مخطوط رقم	5174 م.ك	الموضوع	موعظة
العنوان	إرتياح الأكباد بأرباح فقد الأولاد		
المؤلف	السخاوي ؛ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن الشافعي - 902 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	865 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	204
لغة المخطوط		عدد الأسطر	
تاريخ التأليف		المقاس	18 × 13.3 سم
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

END.

سا ابو حاتم الرازي ما عمرو بن عثمن بن كثير ساضمرة عن كثير
ابن سليمن عن كان مكحول يقول اللهم انفعنا بالعلم وزينا
بالحلم وجلنا بالتقوى وكرمنا بالعافيه ٠ ٠ ٠
اخبرنا رياح الاكباد بارباح فقد الاولاد
واسى نفسها في رمضان سنه اربع وسبع ثمانمايه
وجمعا قبل ذلك بيسير عقب موت الولد احمد
عوضه الله وايانا خيرا ثم وقفت على النسخه
من نسخه بخط مولفه اسبغ الانعام العالم
العامل العلامه شمس الدين ابي عبد الله محمد
السخاوي الاثري فسح الله في مدته
واعاد علينا وعلى المسلمين بركته
علما في ذي القعده سنه ثمان وسبعين
بعد سوق وادي محمد
عوضه الله وايانا
خيرا
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى اخر اسراس

هو صبر اوه قاص حالا فلت ما يشوك اشيا فاس اشد بلا دال الانبيا ثم الامثل فالامثل
يبتلى الرجل على حسب دينه فما يبرح البلا بالعبد حتى يمشي على الارض ما عليه خطيئه
خرجه الترمذي وصححه وقال رضي الله عنه ما يزال البلا بالمؤمن والمؤمنه في نفسه وولده ومالة
حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئه وفي الصحيحين ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا سهم ولا حزن
ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه ٠ وقال صلى الله عليه وسلم
ان العبد ليكون له عند الله المنزلة فما يبلغها بعمل فما يزال يبتليه بما يكره حتى يبلغه
اياها وفي الحكم الابتلاء بموت الاولاد فانه يذيب القلب ويفتت الاكباد ولهذا ورد انه
تسعر في الفؤاد ولهذا كان ثواب الصابر على ذلك جزيلا واجرا في ميزانه يوم القيامة ثقيلا
فرب مصيبة اعقبت محنة ومسرة واسعدت بليته عطية قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
قيل يعطون عطاء كثيرا واسعا من غير حساب يحاسبون به وفي الحديث ما رزق الله عبدا
خيرا له ولا اوسع من الصبر وقال صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى
اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط فوجه الترمذي وقال عليه السلام
عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته
ضراء صبر فكان خيرا له وفي رواية المؤمن موجر على كل شئ حتى اللقمة يرفعها الى فيه فوجه النسائي

صاحب الناسخ والمنسوخ وغيره في كتاب سماه سلوة المحزون
والحافظ ابو موسى المديني فيما أظن والحافظ ابو القاسم بن
عساكر في كراسين سماه ثواب المصاب بالولد والحافظ ابو
سعد ابن السمعاني في كتاب سماه سلوة الاحباب وروضة الاصحاب
والامام ابو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان الفلسطيني في جزء
سماه التسلي عن الرزية والتحلي برضا ماري البرية ما وقفت
على شيء من هذه التصانيف الخمسة وانما علمت من تراجمهم ثم
وقفت على كتاب مسمى بالمحزون في تسلية المحزون خلط فيه
هذا المعنى مع غيره وشبه ان يكون للحازمي مع استبعادي
لذلك ثم تحققت انه لغيره حيث وقفت على كتاب الحازمي وهو في
كراسة اوردوه مسندا والعلامة عز الدين بن عبد السلام
نبا بكفني والحافظ شرف الدين الدمياطي في جزء سماه التسلي
والتعزي بثواب من تقدم من الافراط اوردوه باسناده
لوجز ما في كراسة والحافظ ابو عبد الله الذهبي في اوراق
دون الكراسة سماها المعزية الحسنة بالاعزة وفي كراستين
سماها كشف الكربة عند فقد الاحبة اشتمل على معظم
الذي خلط بزيادات والعلامة عماد الدين عبد الرحمن بن منصور
المقدسي في اوراق رايته بخطه سماها الاياب في تسلية المصاب
والعلامة عماد الدين بن كثير في جزء وقفت على مسودته

بخطه

بخطه كلون مبيضا في قدر كراسين وابن القيم الحنبلي في تصنيف
يشتمل على بعض ابواب كتابنا فيما بلغني ما لخصته والاذيب
شكر بالدرس ابن ابي حجلة في جزء سماه تسلية المحزنين في موت البنين
وهو متداول بالايدي والعلامة شهاب الدين بن النقيب في
كراسة رايته بخطه وحافظ الشام شمس الدين بن ناصر الدين في جزء
لطيف سماه برد الاكباد في فقد الاولاد وقد طالعت
معظمها غير مقتصر عليها بل راجعت غيرها من كتب الحديث مسندها
ومعلقها وجملة ما الاجزاء والمشيخات والشروح واللغة
والمواعظ والرقائق والشعر واسماء الرجال والانساب
وغير ذلك مما لو سردته لطال كل ذلك والعلم مشتغل والاشتغال
بناء الفرائض مشتغلة فمن رأى فيه خللا فليحققه ثم ليصلحه
ثم يشاركني في الثواب ويشرك الله لكل منا الى الخيرات الاساب

اخبرني ابو النعيم ابن محمد وابو حفص العمري مشافهة
قال الاول انا ابو الطاهر الكندري انا ابو سعيد القطبي مضبوطا
وقال الثاني انا ابو العباس القدسي انا ابو العباس بن الصيرفي ح
وكتب الي عاليا ابو عبد الله الخليلي عن ابي الفتح البكري قالوا انا ابو الفتوح
الحراني قال اخبرنا انا ابو الفتوح الخفاف وابو الفرج
ابن الجوزي قال انا ابو سعد البغدادي انا ابو سهل
انا ابو منصور ابن ذكوان سماعا ابو القاسم ابن اخي ابي زرعة

بخط

ايتعلم بالسين بفتحتين وضم ثم سكون واللام الشديدة وضيق
المعيشة وكذا الازل وهو بسكون الزاي ر بمهملتين ان ظفر في
بالغلظة والوجه الكريه واسـ ان الدعاء آدابا آكدها
تحب الحرام ما كان ولبسا واكله من حله وتقديم عمل صالح
والوضوء واستقبال القبلة والصلوة والخشوع على الركب والثنا
على الله عز وجل والصلاة على نبينا ولا واخرا وبسط يديه
ورفعهما حذو منكبيه وكشفهما مع الادب والخشوع والمسكنة
والخضوع وان يسأل الله باسمائه العظام الحسنى والادعية
الماثورة ويتوسل الى الله بنبيه والصالحين بخفض صوت
واعتراف بالذنب وبدائته ولا يخص نفسه ان كان اماما
ويسأل بعزم ورغبة ويجد واجتهاد ويعمم بالطلب ويحسن رجاءه
ويكثر الدعاء فيه ولا يدعو بإثم ولا قطيعة رحم ولا بامر
مذموم منه ولا يستعجل ولا يحجر ويسأل حاجاته كلها ويبدأ
الداعي والمشفع ويمسح وجهه بيديه بعد فراغه ولا يستعجل
ويقول دعوت فلم يستجب لي كما شرط وتكرر صلاته

صنف في هذا الباب مع قصر مدته الحافظ
ابو بكر احمد بن الدينوري الذي عاش اثنتين واربعين سنة
في كتاب سماه المجالسة وجواهر العلم وهو اكبر كتاب
كرأيت ملأ عامر الدواة ونحوها فالحافظ ابو بكر احمد

الا بك انت تفتق في كل كرب ورجائي في كل شدة وانت لي في كل
امر نزل بي ثقة وعدة فكم من كرب قد ضعفت عنه القوى
وقلت فيه الحيلة ويعيى فيه الصديق وتشمت به العدو انزلته
بك وشكوته اليك فرجته وكشفته فانت صاحب كل حاجة
ووالي كل نعمة والذي حفظت الغلام بصلاح ابويه
فاحفظني بما حفظته به ولا تجعل فتنة للقوم الظالمين اللهم
واسلك بكل اسم هو لك سميت به في كتابك او علمته احدا من
خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك واسلك باسمك الاعظم
الاعظم الاعظم الذي اذا سئلت به كان حقا عليك ان تجيب
ان تصلي على محمد وعلى آل محمد واسئلك ان تفتق جاشي
بعضهم اليه اذا اهم امرا او كربة امر ان يبيت طاهرا في كلة
وفراش طاهر من دون زوجته ويبيت والشرع فاها فاتحا
والسبيل ذا فتق سبعا ويقول اللهم اجعل من امري هذا فرجا
انتهى وصدقه عز وذلك تخفيف وشد ورد انه الصلوة
على النبي صلى الله عليه وآله تكفي الدنيا والآخرة كما بينته في الاصل
البديع في الصلوة على الحبيب الشفيع واثبت هناك كيفيته
جامعة في الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله فراجعه انا ورد هاهنا
وهي اللهم صل عليه وبارك وترحم على محمد عبدك ونبيك ورسولك
النبي الامي سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين امام الخير

سلني سله فلا عند صابري ولا من فعل شكري عند نعمته
ولا من فعل عند بلائه صبري على معاقبتي وبارك لي في
عيوب المعاصي فلم يفضحني واكشف عني كل مذعب عني رواه ابن ابي
الدنيا ومن طرقه البيهقي ومن دعا الكرب لا اله الا الله العظيم
الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
السبع ورب الارض ورب العرش الكريم لكن هو وسبحان الله وتبارك الله
رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين لا اله الا الله وحده
لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له الحليم
الكريم اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح
لي شأني كله لا اله الا انت يا مالك يوم الدين اياك اعبد
واياك استعين حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم اللهم اكفنيهم اللهم رحمتك اللهم خلصني
اللهم اعف عني انك عفو غفور عفو عفوة اللهم اليك
شكوت ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس ارحم
يا ارحم الراحمين الى من تكلني الى عدو يتجهمني ام الى
قريب ملكته امري ان لم تكن غضبان علي فلا ابالي غير ان
عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له
الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة ان تنزل علي غضبك
او تحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة

وعنده ايضا بسند متصل مع رسول الله صلى الله عليه
هاشم مالا مابا حدكم غير اوضح ظليل سبع صلات الله وسلامه
به شيا وفي لفظ هذا صلى رسول الله عليه وسلم كلمات اخرجن
عند الكرب اسماء الله لا اشرك به شيا وفي اخر ثلث كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل بكم امر او غم اوفزع او
وطيع او استعظم الموت فقول الله الله لا اشرك به
شيا وعن اسماء بنت ابي بكر او لابنة عميس رضي الله عنها مالك
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه هم او غم او سوا في
شدة او ازل او لا واما لا اسماء الله لا اشرك به شيا لكشف عنه
رواه البيهقي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليهم يا بني عبد المطلب ان نزل بكم كرب او حمد او لا واقولوا
الله ربنا لا شريك له وعن ثوبان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا راعه شيء قال الله الله لا اشرك به شيا رواه
الطبراني وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال علمني رضي الله عنه
كلمات علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اقولهن عند الكرب او
مصيبة لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش
العظيم والحمد لله رب العالمين رواه البيهقي وعن ابي عباس
صابه غم فليقل يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اكثر من دعوت بها
الدعاء المهموم انتهى على ما في عدة من عند هاشم وكل

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يقوم من مجلس اذا قال اللهم اقسم لنا من
خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به
جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصايب الدنيا اللهم متعنا
باسماعنا وابصارنا وقوتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا
في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط
علينا من لا يرحمنا رواه الترمذي في عمل اليوم والليلة والطبراني
والحاكم في المستدرك وغيرهم وروى عن عائشة ايضا
وعن اسماء بنت عميس رضي الله عنها انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم عشرا
الهم الى اعوذ بك من الهم والحزن والكسل والجبن والبخل
وضلع الدين وغلبة الرجال رواه البخاري في الادب المفرد والطبراني
والبيهقي وعن ابي المنذر السلمي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يعلمهم اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل
والبخل والجبن وغلبة الرجال وان اضل في سبيلك
وان اسير وان اسيء لدغا رواه الطبراني والبيهقي وعن اسما
بنت عميس رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم جمع بني عبد المطلب
فقال اني ارجو لكم فلا اراه ولكم او يسلم اولادكم
فلا يصيبه الدم الا ما شاء الله رواه الطبراني وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش
العظيم والحمد لله رب العالمين رواه البيهقي وعن ابن عباس

الغالب على ذلك والاعرب بقية الوجه داخل في ذلك وقوله
من الكروب جمع كربة بالكسر فالسكون وهو ما اشتد من الغموم
لانه يأخذ النفس والمراد بشقه اكمال ضيقه الى الفرج وهي من علامات
المنخط وقوله خلق اي خلق شعره وسلق اي رفع صوته وحلق
اي ثوبه وجمع بكر الجيم وقوله في محراثه من اضافة الدال
بمجموع الطرف اي ام عبد له صفة ابنائي دونه وهي ام ابي بردة
ابناء موسى وقوله العالية بالعين المهملة والفاء اي التي ترفع
صوتها بالبكاء وحالفه بالشين المعجمة بعد الالف ومعناه
معالسلقكم بالسنة حداد وعن ابن الاعرابي السلق ضرب الوجه
كالصاحب النحكم والاول اشهر وكلمة من التي تعلق شرها
عند المصيبة والكافة هي التي تورث الناس
الحارس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اصاب مسلما قط هم او حزن فقال اللهم اني عبدك وابن
عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك
اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته
احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن
ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي الا اذهب الله
همه واحدله مكان حزنه فرحا قالوا يا رسول الله افلا نتعلمهن
الكلمات قال بلى ينبغي لمن سمعهن ان يتعلمهن رواه احمد وابو يعلى

وابن ابي

وابن ابي عاصم والحاكم في مستدركه والطبراني والبيهقي في شعب الايمان
وابن السني وغيرهم وفي لفظ لمسلم ان تجعل القرآن العظيم
وفي آخره بعد قوله وابن امتك وفي قبضتك ماض في
حكم عدل في قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او
انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب
عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي
وغمي وفي لفظ لابن السني وما قال عبد قط اذا اصابه هم او حزن
هذا من نزل به هم او غم او كرب او خاف من سلطان فدعا بهؤلاء
الكلمات استجيب له اسألك بالهي انت ورب السموات ورب
العرش العظيم واسألك بالهي انت وبالسموات السبع والارضين
السبع وما فيهن وما بينهن ان تدلني على كل شيء هديت به نبيا
ارسلته الى عبادك او ملكا قربته او خلقا من خلقك او كتابا
انزلته على احد من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك

الى هو غير الموت وعلى اصل الذم هي وهو الآتي في غير الموت
وفي هذا الحديث كراهة النعي وقد مر بعضهم على النهي
المعروف في الجاهلية هل الاصح كانت العرب اذا اصاب احدهم
ميت له قدر ركب راكب فرسا وجعل يسير في الناس ويقول
نعاني فلانا ابي النعي واظهر خبره وغايته قال الجوهري وهي مبنية
على الكسر مثل دراكوز الانثى وذكر النووي في الخلاصة
ان نعي الجاهلية ان ينادي الميت بذكر مآثره مرة بعد اخرى
العرب كموت الذي معي الميت امراه وفي الحديث في قصة قتل ابي
الحقيق فما زلت حتى خلصت الى ناعيه على السور يعول النعي
ابا رافع تاجر اهل الحجاز وفي بعض طرقه حتى سمعت نعايا
ابي رافع هو جمع بعير كقضيب وقضايا ورديه ورثاياً
وقال صاحب المحكم انه جمع نعي مثل صبي وصبايا اي اصوات
المنادين بموته وليس بواضح وكذا قوله ان صبايا جمع صبي
وانما هو جمع صبي ما لم يدرك وورد في الصحيح ان النبي صلى الله
عليه وسلم نعى للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه وفي الصحيح ان
النبي صلى الله عليه وسلم نعى للناس زيدا وجعفرا وفي الصحيح قول
عائشة رضي الله عنها حين هوى النبي صلى الله عليه وسلم اباه ومنى ربيعة
ما ادناه واساه الى جبريل بنعاه وفي الصحيح اشافي فيه
الرجل الذي مات وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنتم

آد سنوني به الحديث فهو دليل على جواز النعي لكن
الجمع بينهما وبين النهي عن النعي فالجواب ان المكروه ان
النعي الذي هو مثل ما كانت العرب تفعله اذا مات منهم
شريف يركبون ركبانا الى القبائل يعرفونهم بموته ويقولون
اي هلك العرب بهلاك فلان وليس نعي النبي صلى الله عليه وسلم
اهل الميت وقرابته واصدقائه ليحضروا فيصلوا عليه ويكثروا
سوادنا ويدعوا له وقد ذكر صاحب الكافي وسوادنا بنا وجيب
اصحابنا في اصحاب الاذدار بالميت واشاعته مؤنة بالمنادي الاعلام
فاستحب ذلك بعضهم للغريب في الغربة ليكثر المصلين عليه
وقال الداعين له وقال بعضهم يستحب ذلك للغريب وليس بشيء قال
النووي والمختار استحبابه مطلقا اذا كان مجرد اعلام وقوله
ليس منا قيل معناه ليس على سيرتنا الكاملة وهدينا وقيل انه محمول
على المستحل لذلك وقد كان سفيان بن عيينة يكره قول من حمله
على ان معناه ليس على هدينا وسنتنا ليس على هذا القول
وكأنه والله اعلم يريد الاعلام ليكون ادعى في المغفرة والمنع
في الزجر عن مقتضى وروده لان الكلمة في ايراد هذا وشبهه
على هذا المنوال انما يرد كما شدد عليها تزل عوايد ما في الجاهلية
فورد النهي عن ذلك شديدا صيغ الذم لفاعل ذلك بلوغا لظاهره
انه ليس من اهل الملة وقوله لظهر الكفر وقصد الخدش بذلك لكونه

في الاحوال هو المسلك الاعم فمن اصيب بمصيبة عظيمة لا يفرط
في الحزن حتى يشق في الجذور من القطع والشق والنوح وغيرها
ولا يفرط في الجلد حتى يفضي الى اظهار القبح والاسخاف بقدر
المصاب على معتدى به على المدعى بان مجلس المصاب جلسة خفيفة
موقار وسكينة مظهر على حامل الحزن ولو ذلك بان المصيبة
عظيمة وصاحب المصاب بالمهملة والمعجمة فسر في الحديث بشق
الثياب وهو صحيح الشق المعجمة اي الموضع الذي يظهر منه وقوله
ان ابت جعفر لم يذكر الا جارية لجعفر امرأة سوى اسماء بنت
عميس الخثعمية فلعله جمع بالنظر لمن حضر معها من اقاربها
واقارب جعفر ومن معناهن والنوح قد يطلق على الشق
المحقق وهو المراد هنا وقوله فاخذت بفتح المثلثة وبكسرها
حالتا تحثو وتحثي والتراب فاعل يحتمل ان يكون كما يدعى
الى الفعل المزجور وقال القرطبي هذا يدل على انهن وقعن
على امر نهين عنه قبل فلم ينتهين امره ان يشددوا عليهن
ويحثوا التراب بذلك لانه محل النوح بخلاف العين
يسيل ويحتمل انهن لم يعلمن ان هي للكونية لم يصرح لهن
بالنهي على الصحيح بل هي فحوى ذلك على ان المرشد الى المعلوم
من فعل معين او علمي ذلك لكن غلب على ظني شدة الحزن لحرارة
المصيبة لانه كان في بكائهن زيادة على القدر المباح

فسكون النهي للتحريم بدليل انه كرر وبالغ فيه وامر بعضونهن
ان الى تسكت وعسى ان يكون مجردا والنهي للتنزيه ولو كان
للتحريم لم يرسل غير الرجل المذكور لمنعهن لانه لا يقر على باطل وبعد
نادي الصحابيات بعد تكرر النهي على فعل الامر المحرم وذلك
يدهش عن الامر المباح خشية ان يستدرسلن فيه فيفضي بهن الى
الامر المحرم لضعف صبر من يستفاد منه جواز النهي عن
المباح عند خشية افضائه الى المحرم وقوله ارغم الله انفك
بالراء والمعجمة اي الصقه بالرغام وهو التراب هانئ وذلك دعت
عليهن حيث ما امرانه يفعله ما يسوء لفهمها من قرائن الحال
انه اذا مر النبي صلى الله عليه وسلم بمكان تردده فيه فكك والعنا
بضم اللام والنون والمد المشقة والنصب قال النووي مرادها
ان الرجل قاصر عن القيام بما امر به من الاكثار والتأديب مع
ذلك لم يصح تعجزه عن ذلك ليرسل غيره فيريح من التعب
قال ابو عبيد معمر اوله وقوله ان الفلان فاستعلته
عياض بما في بعض طرق الحديث فقوله لا اسعاد وقوله
وقوعه قبل النهي او ان يكون كناية عن البغي صلى الله عليه وسلم اغولها
على وجه التوبيخ لا الاباحة لكن صوب النووي انه محمول
على التخصيص لانه عطيه في الفلان خاصة والنعي بفتح النون
وسكون المهملة وتخفيف الياء وفيه ابقاء كر العين وتشديد

ادهاف

ادهاف الليث الباعثة على نصب الجزف وتجديد اللوعة وقوله
قوطه هو بضم العاف والزاء والطاء المشالة انصارى غزرجى
كانا احد من وجهه عمر الى الكوفة ليفقه الناس وكان على بيت
مال البصرة استخلفه على الكوفة ووجد الليث ستة دنانير
وقشعا بمعجمتين من الخشوع وهو السقوط وقيل بتقديم
العاف وسكون الحاء المهملة وقوله عرب فى ارض غزبة هو كذلك
فانه مات باهل مكة ومات بالمدينة وكانت وفاته فى ثلاث عشرين
من جمادى الاخرة سنة ثلاث وسبعين فى جمع اصيبوا يوم
الحرة واندمل جميعهم فمات به وقوله والصعيد الخ
القاضى عياض هو ما ارتفع من الارض سواء كان فى اعالى الارض
المدينة ومنه صعيد مصر اى اعالى بلادها والصعيد كل
طريق وجه الارض وتصعد فى اى تساعدنى عن الكسل
والفتور وقوله مرتين ابدى فيه بعض العذر احمالا كونه قاله
عليهم قال وذلك لما مرتين اوان ذلك وقع له اتفاقا من غير
وحى بها الجزيرتين اللتين هاجر منها ابو سلمة الى ارض
الحبشة ثم هاجر الى المدينة وفيه نظر وقوله لما جاء النبى
صلعم هو بالنصب على المفعولية والفاعل محذوف اى جاء
بالهدى والمشقة وقوله يعرف فيه الحزن قال العلمى كان كظيما
كظما يظهر من حاله بدليل البشرية عنه وقال غيره الكظيم

وقوله فى عشية الاكثر على انه مكبر الشين وشديد الياء وضبطه
بعضهم بسكون الشين ولا فرق بينهما كما تقدم عن بعض
المحققين شوقه وانهار العشاء وقوله ما على ان يقال
ابى اخى فيه ما كانت الصحابة عليه من الزهد والتقلل وعدم
الاهتمام بما فاخر الناس وجواز الشئ ملفيا واما الحدث
فيه زمان الائمة واهل الفضل للرضى وتضجعا مما هم عليه
ذلك لقوله من يعيوده منكم وسوال الحاضرين عن احوالهم
وان كانوا فى شدة ولا يكلفون ما يشق عليهم من الجواب
وحضور الناس عند المحتضر خصوصا آله وقرابته وقد
ترك ابن عمر حزامه عنها صلاة الجمعة اذ دعى لان حضور سعيد
ابن زيد رضى الله عنه فى شدته حاجة الميت الى من ينظر فى امره
ويعلم عليه وقد ان للرجل حقا فى مثل هذا وان من حق العيادة
او عيادة عند كبير ثم ما غيره وضاق المجلس عن الداخل
فان الاول ينصرف او ينسى عن قرب المزور وحق مقعد الزائر
اربه والمقعد هو شئ الجيوب كما تقدم وعلا الوادى
هو التراب يوضع على الراس لان النقع هو الغبار وقد ثبت
ان شبرانه المرتجز وحكى ابو عبيد عن اكثر اهل العلم انه رفع
الصوت وقيل هو صوت لازم الخدود وحكاه الكسائى
والمتلفة هو الصوت المرتفع والحراتى فى ذكر

صلى الله عليه وسلم على الله واسلم على [illegible] من الجوزي رحمه الله
[illegible] حلق كثير عند موت الصبيان فمنهم من خرق ثوبه
ومنهم من لطم ومنهم من اعترض ولقد رايت رجلا كبيرا قد
عبر الثمانين وكان عاقلا على الجماعة فمات ولد لابنته فعالجها
حتى لا احد يدعو افانه ما استجاب ثم مات الله يعاقبنا
فيما تركناه ولذا فعلمت ان صلاته وفعله للخير عادة لا
انه مشاغ بمعرفة وايمان وهو قول الذين يعبدون الله على حرف
[illegible] على ابي سيف كان القاضي الفاضي عياض
هو البراء ابن اوس عالم سيف وجه حمام بردة واسمها خولة
ابنة المنذر انتهى [illegible] بدلك كما افاده سخاوي ما وقع في
الحديث الصحيح وبين قول الواقدي فيما رواه ابن سعد في الطبقات
عنه عن معقوب بن ابي صعصعة عن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن صعصعة قال لما ولد ابراهيم ما سمت قبائل الانصار ابنائهن
ترضعه فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام بردة ابنة المنذر
ابن زيد من بني عدي بن النجار وزوجها البراء ابن اوس
ابن خلدة من بني عدي انها فكانت ترضعه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا جيء به غير منعد
الا انه لم يات عن احد من الائمة التصريح باسم البراء ابن اوس سكني
الحديد ولا ان اسم سيف قين البراء المذكور بضم القاف

وسكون

وسكون الياء بعدها نون هو الحداد وبطلق على كل صانع
يعمل في آلة الحديد والظاهر بكسر القاف وسكون الياء
المهملة بعدها راء هو المرضع واطلق عليه ذلك لانه كان زوج
المرضعة وفاعل الخبر ضمير الناقة اذا عطفت على غير
ولدها فعقل ذلك الذئب ترضع غير ولدها والطف ذلك على
زوجها لانه يشاركها في تربيته غالبا وعبر بعضهم اي
يخرجها ويدفعها كما يدفع الانسان ماله ويذر فان ذلك
معهود فاي كدر في هذا وقوله مات رسول الله صلى الله عليه
فيه معنى التعجب كالواقدي وسيدعي معطوفا عليه اي الناس لا يصبرون
على المصيبة وانت تفعل كفعلهم كانه يعجب لذلك منه مع علمه
انه يحث على الصبر وينهى عن الجزع فاجابه بقوله انها رحمة اي
الحالة التي شاهدتها مني هي رقة على الولد لما يقع من
الجزع وقوله ثم اتبعها بكاء قيل انه اراد اتباع الدمعة
الاولى بدمعة اخرى وقيل اتبع الكلمة الاولى الجملة وهي قوله
انها رحمة بكلمة اخرى منفصلة وهي قوله ان العين تدمع والقلب
يحزن والواقدي بان ابراهيم مات وهو ابن ثمانية عشر لياليا فطعن في
سبع او ثمان عشرة وقال من حزم مات قبل النبي صلى الله عليه وسلم
اشهر واعقبوا بان مولده في ذي الحجة سنة ثمان فيكون ابن سبعة
جمع سخلة وهي ما تضعه الغنم من الضان والمعز جميعا ذكرا كان او انثى

النوح ولا قصد نقله بعض علماء الامم احد لعقل ابي بكر وفاطمة رضي
عنهما وصح عن غير واحد من علمائنا بان مقداره محاسن
الميت مدون الكفين اما بقية ما نقل عن النبي ﷺ
المراثي فاطلق الرد بها في كراهتها واورد الحديث الصحيح في النهي
عنها لكن صرح بعض اصحابنا بان ما هيج المصيبة من وعظ وانشاد
شعر مراثيها معنى فيحرم ونحو ما نقله القرافي عن الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام انه كان يقول بعض المراثي كالنوح ملحقة
بالتحريم بالمعنى قال وعلامات خليفي بغداد بعمله الملك الصالح
عذاجمع فيه لك من وانشد بعض الشعراء مرثية له في وهي
حاف وكان بعض اجداده في الموت وكان يحثه الشفا
وكان الشيخ حاضرا فاغلظ في الانكار عليه وامر بتاديبه
وحبسه على استتابه وحكى عن ابن عقيل من الحنابلة انه
لما توفي ابنه عقيل مراثي ما يرثى العقر ان له اما شيخا
كبيرا فخر واحدا فاما كانه افاق راى من الجزعين فبكى ابن عقيل
وبكى الناس معه فقال للقارئ يا هذا ان كان لهذا الحزن فهو
لاجله بالقرآن وهل نزل للنوح بل للصبر والاجر اذا نزل
هذا فعل اهل الميت فما بال من يفعل لمن لا يعذب به والاحاديث
الصحيحة في انه يعذب بكاء اهله عليه وجوه لا
تخيل ما يراد ها لكن نشير الى ذلك انه في حق من كان

النوح

من سنته او دينه ان يبكي اهله او اهل بلده عن ميته على ما اعتاده
انهم يفعلونه او انه يعذب بنظير ما يبكيه اهله به وذلك
ان افعال التي يعذب بها عليها غالبا تكون من الامور المنهية
عنها فيعذب بها وهو يعذب بصنعه ذلك وهو غير راض به
او ان معنى التعذيب توبيخ الملائكة له بما يندبه اهله به
ويعلم الميت بما يفعل اهله من النياحة وغيرها
وهذا وجه ابن عبد البر وبعد التوجيهات يتنزل على افعال فلا تعارض
قال بان مقال شلاما كانت طريقته النوح فتبكي اهله على طريقته
او بالغ فاوصاهم بذلك عذب بصنيعه وكان ظالما فيعذب
بافعاله الجائرة عذب بما يندب به وكان يعرف من اهله
النياحة فاهمل نهيهم عنها فان كان راضيا بذلك التعذيب لان
وان كان غير راض عذب بالتوبيخ كيف اهمل النهي ومسلم
من ذلك كله فاحتياط فنهى اهله عن المعصية ثم قالوا
ذلك كان يعذبه قائلة بما يراه منهم من مخالفة امره واقدامهم
على معصيته ان نهى انتهى قال الزين قلت وما روي عن عائشة
رضي الله عنها اشبه ان يكون محفوفا بدلالة الكتاب والسنة لقوله
تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى
والحذر كل الحذر مما نسبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل هذا
ابنك قال نعم قال اما انه لا يجني عليك ولا تجني عليه فاعلم رسول الله

الاولى وقد قيل

عجبت لمن يبكي على فقد غيره ... وعندي ان لا يبكي على فقدها

واعجب من ذا ان يرى عجب غيره ... عطاء وفي عينيه عن عجبه عمى

واما شق الثياب عند المصيبة وضرب الخدود ونحوها ونشر الشعر وحثه وخمش الوجوه والدعاء بدعوى الجاهلية وصوت الويلاه واثبوراه والندب والنياحة وذلك بعد بيان الصبر بشمائل الميت ومآثره وفضائله واكفانه واجلاله واكباره ونحوها مما كانت الجاهلية تفعله ولم يكن مع ذلك بكاء ودعاء على نفسه فكل فعل من هذه الامور حرام للنص وعلى ابن عبد البر الاجماع على التحريم ورفع الصوت بالبكاء سوى الرجال والنساء والحق الامام هذه الاشياء في التحريم رفع الصوت بالبكاء وقال انه في معنى شق الجيب ونحو ما صرح به غيره من محرمات النواح واشار صاحب الكافي الى ان في معناه تغيير الزي وهو لبس ما لم تجر عادته بلبسه والحق جماعة من الخاطبة التحفي بذلك وفي الفصول مكتوبهم بتحريم النحيب والتعداد والنياحة واظهار الجزع وحكى عنا عد كراهة الندب والنوح الذي ليس فيه الا تعداد المحاسن معتدا بل ذكر ابن بطة عن مالك على اباحتها وانه اختيار الخلال وصاحبه وجزم صاحب المحرر انه لا بأس بتغيير الندب اذا كان صدقا ولم يخرج مخرج

مالي من البيت فاذا مات انقطع البكاء فلا يبكى على احد وقال الشيخ ابو حامد المستحب انه يبكى احد بعد الموت وفضل البكى فقال سبعة ايام فقال اذا كان البكاء لرقة على الميت وما يخشى على عذاب سوء الحال يوم القيامة فلا يكره ولا يكون خلافا لولى وان كان للجزع وعدم التسليم للقضاء فيكره او يحرم اما اذا غلب البكاء فلا يوصف بكراهة لانه مما لا يمكنه البشر لكن قال ولى الا ان لا يبكى بحضرة المحتضر وخالف في هذا ابن خيرن الصباغ والقاضي الحسين حيث قالا ما ادعياه من استحباب البكاء لفرط الروح بروية الميت العلق على قرابته وعدم طيب القلب بذلك وهو متعقب فكما ونوجيه وفي الفروع لابن مفلح ما الحنابلة فنقلا عن جماعة ان الصبر عن البكاء احسن ثم ذكر عن شيخه ابن تيمية انه يستحب لجنازة الميت انه اكمل من الفرح كفرح المتصدق لما مات ابنه على لتعلقه على امه علم حتى رفع اليه ان ابنته وصوله هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء فاذا عرف هذا فهذا كله في البكاء مع الصوت اما دمع العين المجرد فلا منع منه للاحاديث السالفة ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه او يرحم واما الاحاديث الماضية في البكاء فهي محمولة على كراهة اجتماعهن بعد الموت للبكاء او على كثرة ذلك والدوام عليه اياما او على انه خلاف

ارعى بجوها الليل عند طلوعها ٭ وهنا وهن من الغوارد وابي
وقد تقدمت الاشارة في الباب الثالث ولبعضهم
تبيح منازل الاموات وجدا ٭ وتحدث عندرسمها اكتئاب
منازل لا يحبك حين مر ٭ وعز عليك ان لا تجاب
وكنت حبيب من يدعو منيا ٭ فمنعه الجنادل والتراب
ولا خير في شيء لو بكيت له ما عليها ٭ عيناي حتى يوذنا بذهاب
لم تبلغ العشار من حبيبها ٭ عصر اثاب وفرقة الاحباب
ولا حسرة من اكرثما نفوس آل حرب ٭ عقدار سمدنة سمودا
فرد شعور من السود بيضا ٭ ورد وجوه من البيض سودا
وانشد ابو محمد الجبرتي لغيره
قف بالديار نهد اثارهم ٭ نبكي الاحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بها اسائل مخبرا ٭ عن اهلها اوصادفا او مسفقا
فاجابني داعي الهوى في رسمها ٭ فارقت من اهوى فعز الملتقى
وانشد بعضهم
طول الحول فاسلوا وانماه ٭ بجدد طول الحزن من قدم العهد
وصبر الفتى عما تقارب عهده ٭ بريبته اولى من الصبر بالبعد
وقبلي على معصوب يوسف حقبه ٭ على انه اسلا بما يجد بعدي
وما كان الا غايبا سر محبتي ٭ اناب وكم من غيبة والفقد
وقال بعض من يزيد الواسطي اصيب بابني فجزعت عليه جزعا

شديدا وعملت اغدو الى القبر كل يوم حولا كاملا فجيء اليه في يوم
صايف وقد اجهدني الحر ما لبثت ان قضى علي فراشي فاتاني
آت فيما بين النوم واليقظة فاخذ بعضادتي الباب وهو يكيت
وقل ما يغني البكاء ولا الحزن ولا الجزع ولا
ولو كان البكا يرد شيا ٭ لبكا اهله الفتى الغلام
فقصاراي الرجل المعني على ما يرى ان العزا
قال فكان يدا اوطئت جوفي ما سلت ما فيه من الجزع حوله
ما عدت الى قبره بعد ذلك اليوم
هذا الباب البكا يمد ويقصر فاذا مددت اردت الصوت
الذي مع البكا واذا قصرت اردت الدموع وحروفها كالكحب
اذا كان لاحسان
بكت عيني وحق لها بكاها ٭ وما يغني البكا والعويل
وهو جايز مبلل بحروف الروح وبعده لكن قبل الموت
اولى لانه بعد الموت يكون مشاعل ما فات فحاله فيه
وعسى ان اك فيمن حضره في الامم ارخص في البكا قبل الموت
فاذا مات امسكت اسى وبدل الحديث فاذا وجدت سكين
باكية ومن ثم صح ابن الصباغ وغيره بالكراهة بعد الدفن لكن
ينقل في شرح المهذب عن الجمهور انه خلاف الاولى وكلام البندنيجي
يقتضي تحريمه حيث قال اذا ثبت ان البكا مباح قبل ندب فوقته

وصبر جميل فقوم يبكون ميتاهم فوعظهم وذكرهم
بهم وقد سكنوا اضعاف ما نالهم اذكروا ما طلبوا ام ايسوا وكان
عمر الخطاب رضي الله عنه يقول استعذروا الدموع بالتذكر وقال
الشاعر

ولا سعة للاحزان مثل التذكر وقال عمر بن دينار لابنه
يا ابه مالك اذا سكت ابكيت الناس واذا تكلم غيرك لم يبكهم فقال
يا بني ليست النائحة الثكلى مثل النايحة المستاجرة اخرجها
الدينوري وقد اتفق عمر بن ذر والثوري وغيرهما على ان
اسباب الدمعة اثنان واسلى للمصيبة من الكمد حتى قال يزيد
الرقاشي نعم معمول الكمد البكاء وقال بعض العباد البكاء
شفاء القلوب وراحة الاحزان والكمد منتهاها وبكاءها
وقال خرونا اذا كمد الحزين فتر واذا فتر انقطع وكانت
شعوانة قد كمدت حتى انقطعت عن الصلاة والعباد فاتاها
آت في صلاتها فقال

ادري جفونك ايما كنت شاجية ان البكاء قد تشفي الحزينينا
جدي وصوبي وقومي الدمع ابية فانما الداب فعل المطبعينا
فاصبحت قد ذلت للزم والبكا فسلت ورجعت الى الدموع والعبر
وقال بعض الحكماء البكاء من الخوف مرة وبكاء الحزن حلو وسهل
بعض العباد عما يعتري الباكي من الشهيق بعد البكاء فقال اذا كان

بدو البكاء تنفس وذفرة واخره شهيق فذاك بكاء موجع ثكلى
وان كانت دمعته سايلة فهي صديق ورفيق فذلك بكاء خوف
يعقبه السلوة وفي ذلك خير وثواب وكان بعضهم يقول
لو ميز قد تمكن الحزن من قلبه بموت ابنه وعدم تسكينه
اياه فكان لا يمر بمقبرة ولا يذكر الموت بحضرته الا مات من
ساعته فاضت عبرته وفي ذلك يقول

وقالوا ابنكي كل قبر رايته لقبر شقي بين اللوى والدكادك
فقلت لهم ان الاسى يبعث البكا دعوني فهذا كله قبر مالك
وقيل له ما اشد ما لقيت على فقد من الحزن فقال كانت
عيني هذه واشار الى احدى عينيه فبكيت بها حتى عميت فاكثرت
البكاء حتى اسعدتها العين الاخرى وجرت بالدموع وقال عمر
الخطاب رضي الله عنه ان الحزن شديد وانه ان ابى الدنيا وله
بمطر بن عباس صالح بن مسلم العجلي كان يقال له الحزين
في الدنيا لانه خليفة فارق خليله وولده شكله وولده ورجل افتقر
بعد غنا وحزن وجزع فلان الوليد فراسخ
ما استشهد بدوحة الجندل فجزع عليها وبكا حتى كاد يكون
فليم في ذلك وعوتب عليه فقال دعوني ابكي بها اسعدتني عيني
فانه دمعها يستفد وبكاء صناع وبلى وقال بعضهم
في ابيات ما بال عيني لا تغمض ساعة اني اعترتني عبرة تغشاني

الرتبة عليك وعلى بنائك وانا وهي برآ فصارت المواثم في الف
رواه الطبراني في الاوسط بسند ضعيف وعن ام عطية رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجاد امراة على ميت فوق ثلاث الا على زوج
اربعة اشهر وعشرا ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب ولا تكتحل
ولا تمس طيبا الا اذا ظهرت نبذة من قسط او اظفار متفق عليه
واللفظ لمسلم واخرجه ابو داود والنسائي بزيادة ولا تختضب
زاد النسائي ولا تمتشط فصل لما اشتد المرض
بعمرو بن العاص رضي الله عنه سمع بكاء من حوله فقال اخرجوني فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
باربعة الا من رجل بالسلاح فلما خرجوا قال لكم يا بني المدينة
الف والسبع عندني والف والجيش الف وبالجبل الف
فقال له ابنه وما ابصنعوف قال نعوذ من الموت قال اوفي
يتقدر على هذا قال فما هذا البكاء معنى ان الموت لا يرده شيء فما
فايدة البكاء فسكتوا عن البكاء جملة ومثله في النمط الغريبة
نزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما خالد عزمت عليك ان لا تبكي
وقال المدايني لما حضرت ايوب بن سليمان ابن عبد الملك الوفاة
وكان ولي عهد ابيه دخل عليه وهو يجود بنفسه وعنده عمر العزيز
وسعد بن حفصه ورجاء بن حيوة قال فجعل ينظر في وجهه وهو يسوق
بنفسه فتنفسه الصعداء فرد عليه ثم نظر الينا فقال انه والله ملك الموت
ان لسبيله الوجد عند المصيبة والناس عند ذلك اجناس فمنهم من

تغلب هول جزعه فذلك الجلد الحازم والمجتلب ومنهم من يغلب جزعه
صبر فذلك المغلوب الضعيف العقده ولست منكم حشه وابي
اجد في قلبي لوعة ان لم ابرد حاجتها بشفاء تشفع بحبيبي
كمد الا استقال له عمر يا امير المومنين الصبر اولى بك فان يحبش
اجرك قال يسعد فنظر الي ورجا نظر مستعتب يرجو ان
نساعده على ارادة من البكاء فما انا فكرهت ان آمره او انهاه
واما رجاء فقال يا امير المومنين افعل فاني لا ارى باسا مالم تكن النوح
المفرط وقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه لما مات ابنه ابراهيم اشتد
وجده عليه ودمعت عيناه فعلا فدمع العين ويحزن القلب
ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون فقال فارسد
عينيه فبكا حتى ظننا ان نياط قلبه قد انصدع فعلا عمر يا رجا
هذا ما صنعت يا امير المومنين قال دعه يا حفص يفيض بكاء به
وطرا فانه لو لم يخرج من صدره ما ترى لخفت ان ما في يطير مشه
رفات عبرته فدعا بماء فغسل وجهه واقبل علينا وقد فتق
الغيظ فامر بجهاز ونخرج يمشي امام جنازته قليلا دفن ووقف للتراب
عليه ووقف طويلا ينظر الى قبره ثم قال
مضيت على قبر مقيم بقفرة ... مفارق حبيب فليل من حبيب مفارق
ثم قال السلام عليك يا ايوب
كنت لي انسا فاوحشتني فالعيش من بعدك مر المذاق

رضي الله عنها قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتبع جنازة معها رانة
رواه ابن ماجة وعند الترمذي بمعناه من حديث جابر قال كنت
مع ابن عمر في جنازة فاذا انا بامرأة فاستدار الينا ابن عمر فحمل
يدعوها فجعلت لا تبالي فقال ابن عمر ما جاهد انا من هذا لا جر
وهذه مريدا الوزر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تتبع
جنازة فيها ناحرة ولا مرنة وهو رواه جدا وعن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال كنا نعد من
من غير جوع والنوم من غير سهر والضحك من غير عجب والرنة
عند المصيبة والمزمار عند النغمة رواه الديلمي في مسنده
والخلعي في فوائده وعند سعيد بن منصور من طريق سلمان
ان عبد الله قال رأيت بنت عمر رضي الله عنها في جنازة عبد الرحمن بن زيد
ابن الخطاب والله تبخن وهو بين يديه وهو يزجرهن ويقول
مالنا ولهذه الجاهلية وعن عمر رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما يعدل الاجر في المصيبة قال تصفيق الرجل يمينه على شماله
والصبر عند الصدمة الاولى من رضي فله الرضى ومن سخط فعليه
السخط رواه سعيد بن منصور في سننه هكذا والخازمي وقد
تقدم وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت
اسد لما ماتت يا امه قمنا انه قد مات ابنك قالت وما الموت قال
لا تطعم ولا تشرب ولا تسقى ولا يبش فلما قال ذلك صرخت فقال

صعصعة عن ابي بكر المزني قال قال الحسن البصري كفى بالمرء جزاء
بصنعه ما تصنع البوم خلقا هرما حش وجه وشق جيوب ونتف
اشعار ومزامير شيطان صوتان فيهما فاحشان عند عند
النغمة وعند هذا البلاء ذكر الله عز وجل المرء قال وفي اموالهم
حق معلوم للسائل والمحروم وجعلني في اموالكم حقا معلوما للعشيرة
عند هذه النغمة وان ابجه عند المصيبة بموت الميت عليه الدين
وعند الامانة ويوم الوصية فيأتي الشيطان اهله فيقول والله
لا تنفذ ولا تركه ولا تؤد ولا امانة ولا تقضون دينه ولا
تمضون وصيته حتى تبدون بحقي فتبشرون شيئا بعد شيء
ثم شق عهدا وجيوبا بيضا ثم تصبح ثم يعمد الى شراذف
من دار فيأتون باسته يستاهرها شكى بعض شجوها وتبتغي
غيرها بدراهمهم ومن دعائك له يا جر تغبن اجيالهم في دورهم
وتؤدي امواتهم في قبورهم منعهم اجرهم بما يعطونها من اجورها
من الدنيا وما عسى ان تقول الثكلى بعد ثكلها الناس ان امركم بما
نهاكم الله عز وجل عنه ان الله امركم بالصبر وانا انهاكم ان تصبروا
وان الله نهاكم عن الجزع وانا آمركم ان تجزعوا فقال اعدوا الى
حفرتها فبدت لها الشراب وتكسى الثياب وتحمل على الدواب فانا
لله وانا اليه راجعون ما كنت اخشى ان اعمر في امة يكون هذا فيهم
رواه الحرث بن ابي اسامة في مسنده سند ضعيف عن ابن عمر

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي رواه الترمذي وحسنه
واحمد وابن ابي شيبة بأخصر منه وهو عند ابن ماجه بلفظ
ان حذيفة كان اذا مات له الميت سأل ان يؤذن به احدا اني
اخاف ان يكون نعيا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهى عن النعي وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ينهى عن النعي وقال اياكم والنعي فان النعي عمل الجاهلية قال الترمذي
حسن والنعي اذان بالميت رواه الترمذي وقال غريب
ثم اورده من طريق اخرى موقوفا بدون التفسير وقال هذا
اصح منه وكذا اخرجه ابن ابي شيبة وغيره قال الترمذي وقد
كره بعض اهل العلم والنعي عندهم ان ينادي في الناس ان
فلانا مات لتشهدوا جنازته وقال بعض اهل العلم لا بأس ان
يعلم الرجل اهل قرابته واخوانه ولابن ابي شيبة ان ابن عمر رضي الله
عنهما كان في السوق فنعي اليه محرقا طلق حيوته وقام وعلى
النجيب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية متفق
عليه وعن ابن مسعود رضي الله عنه مثله رواه الطبراني في الاوسط
وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من حلق
ولا سلق ولا خرق رواه البزار وابو يعلى وابن ابي شيبة وبمعناه
واحمد في طائفة عن ابي بردة قال وجع ابو موسى الاشعري

رضي الله

رضي الله عنه وراسه في حجر امرأة من اهله فاغمي عليه فلم
يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا بريء مما برئ منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة
متفق عليه وفي لفظ لهما انا بريء كما برئ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس منا من حلق وخرق وصلق وعن عبد ابي داود وبمعناه حديث
بريدة بن اوس قال لما دخلت على ابي موسى وهو ثقيل فدهش امرأته
لتبكي او تهم به فقال لها اما علمت او ما سمعت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت بلى فسكتت فلما مات ابو موسى قال بريد فلقيت الراة فذكرت
ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من حلق وسلق
وخرق وفي لفظ لسعيد بن منصور لما ثقل ابو موسى رضي الله
عنه صاحت امرأته فقال لها اما علمت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
بلى وسكتت فقيل لها بعد اي شيء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت قال العن من سلق او حلق او خرق وعن ابي امامة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخامشة وجهها والشاقة جيبها
والداعية بالويل والثبور رواه ابن ماجة وعن جابر رضي الله عنه
جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب في قبره
بما نيح عليه رواه البخاري ومسلم وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
عند مسلم وجوه وشق جيوب ورنة شيطان رواه
الترمذي وابن ابي شيبة وقد تقدم وعنه اضاعن النبي
صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يتبع الميت صوت او نار رواه ابو يعلى بسند

ابن ابی شیبہ عن جابر رضی اللہ عنہ فی قولہ علی ان لا یعصینک فی معروف
قال اشرط علیہن ان لا نحش اخرجہ ابن مردویہ فی تفسیرہ وعند
ابن ابی شیبۃ عن جابر رضی اللہ عنہ انما النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال انما نہیتکن عن
النوح وعن ام سلمۃ رضی اللہ عنہا عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی قولہ عز وجل ولا
یعصینک فی معروف قال النوح رواہ ابن ماجہ وابن ابی شیبہ وعندہما
وعن ام عطیۃ ان ابنۃ عبد الرحمن المعروف الذی بیعت عنہ قال النیاحۃ
وعن ابی الملیح قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی قولہ تعالی ولا یعصینک
فی معروف قال ھو النوح رواہ احمد بن منیع وعن علی رضی اللہ عنہ
عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم انہ نہی عن النوح رواہ ابن ابی شیبہ فی مصنفہ
مرفوعا وموقوفا وعن ابن عباس رضی اللہ عنہما فی قولہ عز وجل
ولا یعصینک فی معروف قال منعہن ان یخرقن کانت احداہن اذا جاءہا حمیہا تمزق
الثیاب وتخدش الوجہ وتقطع الشعور وتدعو بالثبور
والویل رواہ ابن ابی حاتم وابن مردویہ وعن سالم فی قولہ عز وجل
ولا یعصینک فی معروف قال النوح رواہ ابن ابی شیبہ وعن زید بن
اسلم فی قولہ ولا یعصینک فی معروف قال لا تشققن جیبا ولا تخمشن
وجہا ولا تحلقن شعرا ولا تدعون ویلا وعن ابی العالیہ قال فی
کلمات رآہن اللہ طاعۃ ولم یرض لنبیہ ان یبایع فی معصیۃ وعن
معقل بن یسار رضی اللہ عنہ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نہی عن النوح رواہ ابن ماجہ
ولنا ایضا داود والترمذی وھو عند احمد وابی یعلی واللفظ لہ عن

کعبان

کعبان قال حطبنا معقل بن یسار رضی اللہ عنہ فقال انی لاحدثک حدیثا لولا اني سمعت رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم یقول ما حدثتکموہ فذکر ان من النوح والسحر والمعازف
والشعر والذہب وجلود السباع والحریر والدیباج والحدید وفی لفظ
لہ ایضا نہی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عن الغناء والنوح والحریر والدیباج
والمعازف والحدید بعض الحاء وتخفیف الدال ابن ابی شیبہ والحرث
ابن ابی اسامہ وعن عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم انہ
نہی عن النوح رواہ البزار بسند ضعیف وعن انس رضی اللہ عنہ
قال لا تنوحوا علی فان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لم یبح علیہ رواہ
البزار وعن ابن عمر رضی اللہ عنہما ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم لم یبح علیہ رواہ
البزار وعن ابن عمر رضی اللہ عنہما ان صلی اللہ علیہ وسلم عاد ابا سلمۃ وھو
وجع فسمع قول ام سلمۃ وھی تبکی فنہاہن عن الدخول حتی سمعوا
نہیکہ بکاب اللہ عز وجل معقول جاءت سکرۃ الموت بالحق ذلک ما کنت منہ
تحید فقد قال ثم قال اخلف اللہ علیک یا ام سلمۃ فلما خرج قال لہ
ابو بکر رضی اللہ عنہ وکان معہ رابتک یا رسول اللہ کرہت الدخول
لانہم ینوحون قال لست اد خل دارا فیہا نوح ولا کلب اسود
رواہ الطبرانی فی الکبیر عن السائب قال کان ابو البختری وہب
رفیقا وکان یسمع النوح وعن ابی مالک انہ کان یسمع النوح
ویبکی رواہا ابن ابی شیبہ وعن حفصۃ رضی اللہ عنہا انہا قالت اذ شفر
اذا انا مت فلا تؤذنوا علی احدا انی اخاف ان یکون نعیا انی

ان تزوجه لهي النساء لا ادري ما ملعون كذا الحديث اخرجه
الديلمي في مسنده وعن الشعبي قال لعنت النائحة والمستمعة
اخرجه ابن ابي شيبة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هذه النواح يجعلن يوم القيامة صفين في جهنم
صف عن يمينهم وصف عن يسارهم فينبح كما ينبح الكلاب
رواه الطبراني في الاوسط بسند ضعيف وعن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ على النساء بالبصرة ان لا ينحن فقلن
يا رسول الله ان فلانة اسعدتنا في الجاهلية افنسعدهن فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اسعاد في الاسلام اخرجه الترمذي وابن
حبان واحمد بزيادة وعن مصعب بن نوح قال ادركت
عجوزا لنا كانت ممن بايعت النبي صلى الله عليه وسلم قالت عاينتها يوما
فاخذ علينا ان لا ننحش رواه احمد برجال ثقات وعن ام عطية
رضي الله عنها قالت كان فيما اخذ علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المعروف الذي اخذ علينا ان لا نحمش وجها ولا
ندعو ويلا ولا نشق جيبا ولا ننشر شعرا رواه ابو داود
وعن ام عطية رضي الله عنها قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند البيعة ان لا ننوح فما وفت منا امراة الا خمس ام سليم
وام العلاء وابنة ابي سبرة امراة معاذ او ابنة ابي سبرة
وامراة معاذ متفق عليه وفي لفظ فما وفت الا بدلا ابي موسى وام

معاذ بدل فعله وامراة معاذ وفي اخر لغير فما وفت منا غير ام سليم
وام العلاء ولا تحقق بهذا صريح في سنده على ما عليه قالت
كان فيما اخذ علينا ان لا ننوح متفق عليه وزاد في اخر
وكانت لا تعد نفسها لانها كانت يوم احد لما نزل الناس حيث
حاصت معهن فكانت لا تعد نفسها لذلك وفي لفظ للبخاري
يا سعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا علينا ان لا نشرك بالله شيئا ونا
عن النياحة فقبضت امراة منا يدها فقالت اسعدتني فلانة
اريد ان اجزيها فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فانطلقت
ورجعت فبايعها وصلى لما نزلت هذه الاية يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يعصينك في معروف قالت
كان من اتباحة معلت يرسول الله الا ال فلان فانهم كانوا
اسعدوني في الجاهلية فلا بد ان اسعدهم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ال فلان وعن اسماء ابنة يزيد رضي الله عنها
قالت قالت امراة يا نبي الله ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا ان
نخل عنك فيه قال لا تنحن معلت يرسول الله ان بني فلان قد اسعدوني
على عمي قال بد من قضايهم فاني لا اقضي معاينة مرارا فاذن لي
في قضايهن فلما ان بعد في قضايهن ولا فيهن في الساعة ولا بيعة
من النساء الا وقد ناحت غيرك اخرجه الترمذي وقال حسن
غريب وعن ابي البختري قال النوح من الميت من امر الجاهلية رواه

سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول اتمانا بجه ما ثنتين قبل ان
تتوب البها الله عز وجل سربالا من نار وعن ابي هريرة رضي الله عنه
النبي صلى الله عليه رواه ابو يعلى وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه النوائح عليهن سرابيل من قطران رواه
الطبراني في الاوسط وابو يعلى وعن ابي امامة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه قال النائحة يوم القيامة على طريق من الكتة والنار
سرابيلها من قطران ولحقتي وجمعها اثنا واذا المقنعة رواه الطبراني
في الكبير بسند ضعيف عن عمرو بن عوف رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه من اشعل امرأة هليه لا يدعها الناس ان
لا ينزعن الناس الطعن في النسب النياحة وقولهم انا مطرنا بنوء
كذا وكذا رواه البزار والطبراني في الكبير بسند ضعيف
وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه
بيدي فقال يا عباس ثلاث لا يدعهن قومك الطعن في النسب
والنياحة والاستسقاء بالانواء رواه الطبراني في
الكبير بسند ضعيف عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه قال ملائكة يلعنون الحرفي الاحساب والطعن في الانساب
والنياحة رواه الطبراني ايضا في الكبير بسند ضعيف عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابليس رنة احتمعت اليه جنوده فقال لهم اتدرون

امة محمد على الشرك بعد يومهم هذا ولكن بعثوهم وافشوا فيهم
النوح رواه احمد والطبراني في الكبير بسند حسن وعن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه قال لعن الله عليكم
ولا مرتين رواه احمد وابو يعلى والطيالسي بسند حسن بعضهم
وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه صوتان
ملعونان في الدنيا والاخرة مزمار عند نغمة ورنة عند
مصيبة رواه البزار ورواته ثقات وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه النائحة والمستمعة
رواه احمد وابو داود بسند ليس فيه من ترى وهو عند
البزار والطبراني بزيادة وليس للنسائي في الكنائن نصيب
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه النائحة
والمستمعة والمغني رواه ابن عدي في كامله وعن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه لعن النائحة والمستمعة والحالقة
والسالقة والواشمة والموتشمة وقال النسائي في النياح الكنائن
احمر رواه البيهقي وهو عند ابي داود والطبراني
في الكبير مختصر لعن رسول الله صلى الله عليه النائحة والمستمعة وعن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه لعن النائحة والمستمعة وقال
ليس للنسائي في الكنائن نصيب رواه البزار والطبراني في الكبير
بسند ضعيف عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه قال

في قبر يا لنياحة وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكافر من كفار قريش تتوفى فتبكاه اهله وقالوا
المطعم الجفان المقائل الذي إنه يزيده الله عذابا بما يقولون
رواه احمد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة من الكفر بالله سب الحسب في النياحة والطعن في
رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححا اسناده وفي لفظ ابن
حبان والمشي ثلاث هي الكفر وفي آخر لابن حبان فقط ثلاث من
عمل الجاهلية لا يتركهن اهل الاسلام النياحة والاستسقاء
بالانواء والتعايير وفي لفظ اربع من امر الجاهلية لن يدعها
الناس النياحة والتعاير في الانساب ومطرنا
بنوء كذا وكذا وللمرزوي وحسنه اربع في امتي
من امر الجاهلية ليس يدعهن الناس النياحة والطعن في الانساب
والعدوى وجرب بعير فاجرب مائة بعير من اجرب الاول
والانواء مطرنا بنوء كذا وكذا والبزار بسند حسن
اربع في امتي ليس من بشاركها الفخر في الاحساب والطعن في
الانساب والنياحة تبعث يوم القيامة النائحة اذا لم
تتب قبلها ذرع من قطران وعنده انصار رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان في الناس هما بهم كفر الطعن
في النسب والنياحة على الميت رواه مسلم وعن انس رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا تزلن في امتي حتى تقوم
الساعة النياحة والطعن في الانساب والانواء رواه البزار
وابو يعلى ورجاله ثقات وعن جنادة ان مالكا رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من امر الجاهلية لن يدعهن اهل
الاسلام ابدا الاستمطار بالكواكب والطعن في النسب والنياحة على
الميت رواه البزار والطبراني عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن
الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم
والنياحة وقال النياحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة
وعليها سربال من قطران ودرع من جرب رواه مسلم واحمد
ولابن ماجه النياحة من امر الجاهلية وان النائحة اذا ماتت
ولم تتب قطع الله لها ثيابا من قطران ودرعا من لهب
اهـ النار وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم النياحة على الميت من امر الجاهلية فان النائحة لم تتب قبل
ان تموت فانها تبعث يوم القيامة عليها سربال من قطران
ودرع من لهب النار رواه ابن ماجه
وهو عند البخاري موقوف ولفظه خلال في الناس هما بهم كفر
الطعن في الانساب والنياحة وعن الثالثة قال سفيان
ويقولون انها الاستسقاء بالانواء وعن ابي هريرة رضي الله عنه

عليه يوم النحاسة رواه ابن ابي شيبة ولعبد الرزاق فان ابن عمر رضي الله
عنهما شهد جنازة رافع بن خديج رضي الله عنه فقال لاهله ان رافعا
سيعذب ببكائكم عليه وان الميت يعذب ببكاء اهله عليه
وعن عمر ان بن حصين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب ببكاء
الحي رواه احمد والنسائي وفي لفظ له بنياحة اهله عليه وعن
النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال اغمي على عبد الله بن رواحة رضي الله عنه
فجعلت اخته تبكي واجبلاه واكذا واكذا تعدد عليه فقال حين افاق
ما قلت شيئا الا قيل لي آنت كذلك رواه البخاري وفي روايته له قال
مات لي ابنك بكى عليه وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه اغمي على فصاحت
النساء واعتزاه واجبلاه قال فما ملك معه فزبره فجعلها
ينزعلي فقال انت كما تقول قلنا ولو قلت لم نعرض لك رواه
الطبراني في الكبير وهو منقطع وعن ابي موسى قال لما توفيت
ام ابي موسى رضي الله عنه بمكة فجيء النساء فاخذ في
ذكرهن ابن عباس رضي الله عنهما في مجالس منها فقال عمر لعمر رضي الله عنه
وهو واجم الا تنهى هؤلاء النساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت
ليعذب ببكاء اهله عليه فكان ابن عباس رضي الله عنهما كان عمر يقول بعض ذلك
ثم حدث فقال صدرت مع عمر من مكة حتى اذا كنا بالبيداء فاذا هو
بركب تحت ظل سمرة فقال اذهب فانظر من هؤلاء الركب فنظرت فاذا
هو صهيب فقال فاخبرته فقال ادعه فرجعت الى صهيب فقلت ارتحل

فالحق

فالحق بابن المدنيين فلما ان اصيب فدخل صهيب يبكي فقال اما علمت
او اما علمت فقال عمن ما صهيب اتبكي علي ومد قال رسول الله صلى الله عليه
ان الميت ليعذب ببعض بكاء اهله عليه فقال ابن عباس فلما مات عمر ذكرت
ذلك لعائشة فقال رحم الله عمر لا والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه
ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه ولكن قال ان الله ليزيد الكافر عذابا
ببكاء اهله عليه وقالت عائشة حسبكم القرآن ولا تزر وازرة وزر
اخرى قال ابن عباس عند ذلك والله اضحك وابكى قال ابن ابي
مليكة فما قال ابن عمر شيئا متفق عليه وفي لفظ للبخاري لما هلك ابو
اماب حضرت مع اناس وفيهم ابن عمر وابن عباس فذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها
فقالت اما والله ما حدثوك هذا الحديث عن كاذبين ولكن السمع يخطئ وان الكلم في القران ما بشقيكم ولا تزر وازرة
وزر اخرى ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليزيد الكافر
عذابا ببكاء اهله عليه وفي لفظ بعض بكاء اهله عليه وفي لفظ
لمسلم انما قال رسول الله صلى الله عليه انه ليعذب بخطيئته
او بذنبه وان اهله ليبكون عليه الآن وفي لفظ قال ابو هريرة
رحم الله عمر والله ليس اطلع رجل بما هذا في بيت الله فاستفهم
فغلطت امرأة سمعها وجهلها فبكت عليه ليعذبن هذا
الشهيد بذنب هذا الشهيد وفي آخر للبخاري عن
عمرو بن علقمة عن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الميت يعذب

حفصة اما سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ان المعول عليه يعذب
قالت بلى رواه ابن حبان في صحيحه وهو في مسلم وزاد وقول
عليه صهيب فقال عمر يا صهيب اما علمت ان المعول عليه يعذب
المقدام ابن معدي كرب رضي الله عنه قال لما اصيب عمر دخلت
حفصة رضي الله عنها فقالت يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا
صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا امير المؤمنين فقال عمر لابنته
اجلسي يا عبد الله اجلسي فلطمت صهيبا على ما اسمع فاسندته الى
صدرها فقال لها اني اشجع عليك بما لي عليك مراكخوان لا تندبيني
بعد مجلسك هذا فما عندك فلن اهلك انه ليس من ميت يعذب
بما ليس فيه الا الملائكة تلعنه رواه احمد مختصرا واحدث ابن ابي
اسامة بسند صحيح وعن سمرة ابن جندب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الميت يعذب ببكاء الحي رواه الطبراني في
الكبير واحمد والبزار بلفظ يعذب بما نيح عليه وللحرث ابن ابي
اسامة ان سمرة مات له ابن فجزع عليه فسمع بكاء فقال ما هذا
البكاء قالوا على فلان قال فانهم عن ذلك فان ابا موسى رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببكاء الحي
رواه ابو يعلى ورجال الصحابة رضوان الله عليهم عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببكاء الحي رواه العدني
وابو يعلى وفيه قصة لابن عمر رضي الله عنهما انه سمع صوت

انان

انان نصح فنعت اليها فاسكته وقال انه سوف يعذب به الميت حتى يدخل
قبره رواه احمد وسنده ضعيف وفي لفظ عند سعيد بن منصور
ان الله عز وجل يعذب الميت ببكاء اهله عليه وفي اخر ان المعول
عليه يعذب وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الميت ليعذب ببكاء الحي اذا قالت الناحة واعضداه وامانعاه
وانا صراه واكاسياه جبذ الميت فقيل انا صراه انت اكاسياه
انت اعضداه انت رواه احمد والحاكم وصحح اسناده وفي لفظ
عند الترمذي وسعيد بن منصور من حديث ابي بردة قلت
لابي موسى الميت يعذب بما نيح عليه فقال ما بكى عليه قلت ما نيح
عليه قال بل ما بكى عليه فما سكت حتى سكت وفي اخر
ما من عبد يموت فيقوم نادبته تبكي فتقول واجبلاه
واسنداه او شبه ذلك الا وكل به ملكان يلهزانه
ويقولان اهكذا كنت وفي لفظ للترمذي قال حسن غريب
وابن ماجه ما من ميت يموت فيقوم باكيهم فيقول وا
جبلاه واسيداه او نحو ذلك الا وكل به ملكان يلهزانه
اهكذا انت وعن المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نيح عليه فانه يعذب
بما نيح عليه رواه الشيخان متفق عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نيح عليه فانه يعذب بما نيح

مثال مازال ملك شديد الاسى وكلما قلت والدا قال اكذاك انت
ماقول لا ار قيلة ابنة مخرمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله
قد ولدته مثاكل معك يوم الربذة ثم اصابته الحمى
فمات ونزل علي البكا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيغلب احدكم
ان يصاحب صويحبه في الدنيا معروفا فاذا استرجع فو الذي
نفس محمد بيده ان احدكم ليبكي فيشفع اليه صويحبه فيا عباد الله
لا تفعلوا موتاكم اخرجه ابن ابي شيبة وابن ابي خيثمة والطبراني
وغيرهم بسند حسن واصله عند ابي داود والترمذي من ام
سلمة رضي الله عنها قالت لما مات ابو سلمة رضي الله عنه قلت غربة في
ارض غربته لابكينه بكاء يتحدث عنه فكنت قد هيأت للبكاء
اذ اقبلت امرأة من الصعيد تريد ان تسعدني فاسعدها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اترددن ان تدخلي الشيطان بيتا اخرجه الله منه
فكففت عن البكاء فلم ابك رواه احمد ومسلم عن عائشة رضي الله عنها
قالت لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلان جاءه نعي زيد او جعفر
نعي ابن ابي طالب ابن واحد نعي عبد الله رضي الله عنهم جلس
صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الحزن قالت وانا اطلع من صائر
الباب شق الباب فاتاه رجل فقال اي رسول الله ان نساء جعفر
وذكر بكاءهن فامره ان ينهاهن فذهب الرجل ثم اتى فقال
والله قد غلبتنا او غلبننا فزعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

فاحث

فاحث في افواههن التراب فقلت ارغم الله انفك فوالله ما انت
بفاعل ولا تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم مما امرك به متفق عليه ولابي
داود فجلس في المسجد وعمد من الدنيا من طريق ابن
عقيل قال رأت سالم بن عبد الله بن عمر في موت ابنه وابنه يجود
بنفسه وعليه ازار لا يسمع صارخة من نسائه السوط الا ضربها
وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما توفي عبد الله ابن ابي بكر رضي الله
عنهما بكى عليه فخرج ابو بكر فقال اني اعذر اليكم من شأن اولا
انهن حدث عهد بجاهلية ان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الميت يعذب ببكاء اهله عليه اخرجه البزار وابو يعلى بسند
حسن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الميت يعذب في قبره بما نيح عليه متفق عليه وعن سعيد بن المسيب
قال لما مات ابو بكر رضي الله عنه بكى عليه فقال عمر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببكاء الحي فابوا الا ان
يبكوا فقال عمر لهشام ابن الوليد قم فادخل الى فقالت عائشة
رضي الله عنها اخرج حتى اتت يا بني فقال انا لك فقد اذنت
فجعل يخرج جهيزا امراة وهو مغضب من الدرة حتى خرجت
ام فروة وفرق بينهن وقال فرق بين الحبر رواه احمد
بن راهويه واسناده الى عروة على شرط الصحيحين
عمر رضي الله عنهما عولت عليه حفصة رضي الله عنها فقال لها عمر يا

عند البيهقي في الدلائل عن عروة ابن الزبير رضي الله عنه قال لما دخل النبي
صلى الله عليه وسلم قرية المدينة اذا النوح والبكاء في الدور فقال ما
هذا ما لواحد الا الانصار سكين قتلاهم فلما سمع البكاء
ذكر عمه حمزة رضي الله عنه فاستعبر له وقال لكن حمزة لا بواكي له
اليوم بالمدينة فسمع قوله سعد بن معاذ وسعد بن عباده ومعاذ
ابن جبل وعبد الله بن رواحه رضي الله عنهم فمشوا في دور بني
حتى جمعت كل باكية وناحية كانت بالمدينة وقالوا والله لنبكين
اليوم فتنتك الانصار حتى تبكين حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه قد ذكر انه لا بواكي له وكانوا يحبون رضا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزعموا ان الله انطلق بالنوائح عبد الله بن رواحه
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم البكاء قال ما هذا فاخبر بما فعلت
الانصار بنسائهم فاستغفر لهم وقال لهم معروفا ورضي عن
من آثر برضا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما هذا اردت
وما احب البكاء ونهى عنه ومن طريق ابا اسحق عن شيوخه الذين
روى عنهم قصة احد قالوا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا
الى المدينة راجع فلقيته حمنة بنت جحش فنعي لها الناس اخاها
عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها خالها حمزة
ابن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها زوجها
مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه

ان زوج المرأة منا لمكانه لما رأى من صبرها عن ذلك وقالها
وصياحها على زوجها ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على دور من
دور الانصار من بني عبد الاشهل وظفر فسمع البكاء والنوائح
على قتلاهم فذرفت عيناه فبكى ثم قال لكن حمزة لا بواكي له
فلما رجع سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى دار بني عبد الاشهل
امر نساءهم ان يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن على حمزة خرج الهن وهن على
باب مسجده فبكين عليه فقال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعن
يرحمكن الله فقد آسيتن بانفسكن رواه سعد ابن منصور رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن خرج عليه السلام ومعاذ
راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته فقال يا معاذ انك عسى
ان لا تلقاني بعد عامي هذا فتمر بقبري ومسجدي فبكا
معاذ خشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبك يا معاذ فان
البكاء من الشيطان رواه البزار والطبراني في الكبير ولفظه لما
بعثه الى اليمن خرج معه يوصيه وقال فيه بعد قوله تحت راحلته
فلما فرغ قال يا معاذ ورجاله ثقات لكن رواية البزار منقطعة
وعند الطبراني في الكبير بسند منقطع ان معاذا اغمي عليه
فجعلت امه تقول واجبلاه او كلمة اخرى فلما افاق قال ما زلت
سوءية بي منذ اليوم قالت لقد كان يعز علي ان او ذيك

ان زوج المرأة منا

العين وتحزن القلب ولنن ذلك بالجزع انما الجزع ما كان من اللسان
والبد او الحمد لله الذي لم يجعل حزن يعقوب على يوسف دينا او قال
وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم رحم الله سعدا وجاوز
عن سيئته وجعله في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون
ثم قال والله ما كانت لتنزل شديدة الا احب ان يكون بها دوني
وكان يقول لهم اذا عزوه فعل الله ذلك بنا وبكم رواه البيهقي
وابن ابي الدنيا وفي طريق ابن عساكر عن الربيع الانصاري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد ابنا لاخي جبر الانصاري رضي الله
عنهما فجعل اهله يكون عليه فقال لهم جبر لا تبكوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم باصواتكم وفي لفظ ببكائكن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعهن يبكين ما دام حيا فاذا وجب فلا يبكين رواه ابن ابي شيبة
والطبراني في الكبير ورجاله ثقات وعن عثيم عن عمه
رضي الله عنه قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميت من الانصار
واهله يكون فقلت ايكون وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن يبكين ما دام عند من فاذا وجب فلا
يبكين رواه ابن ابي شيبة هكذا واحد لكنه قال جابر وهو عند
ابي داود والنسائي ومالك في الموطأ وان فيه عن جابر بن عتيك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت
فوجده قد غلب عليه فصاح به فلم يجبه فاسترجع رسول الله صلى الله عليه

وقال

وقال غلبتنا يا ابا الربيع فصاح النساء وبكين فجعل جابر يسكتهن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا يبكين باكية قالوا يا
رسول الله وما وجبة قال اذا مات وذكر حديثا اي سلمة ابن
عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من بني معوية فوجده
قد احتضر ونساه يبكينه فذهب رجال يدعون النساء فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا يبكين صوت ولا
رواه مرسلا هكذا مرسلا ورواه بعضهم ابن ابي عمر
رضي الله عنها قالت لما اصيب جعفر رضي الله عنه اتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ثكلي الا ثم اصنعي ما شئت وفي رواية عنها قالت دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليوم الثالث قتل جعفر فقال لا تحدي بعد يومك
هذا رواه احمد مرفوعا ورواه الطبراني في الكبير وابو نعيم
في تاريخ اصبهان ام سلمة رضي الله عنها ان اسماء رضي الله عنها
بكت على حمزة وجعفر رضي الله عنهما فلما فرغا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تنوحا وتكتحل رواه الطبراني في الكبير ابن عمر رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر ببيت في بني عبد الاشهل سكين فلما هن
ببكاء احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن حمزة لا بواكي له فجاءت
الانصار يبكين حمزة فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ويحهن ما انقلبن بعد مرة وهن فليتقلبن ولا يبكين على هالك
بعد اليوم اخرجه احمد وابن ماجه وصححه الحاكم وهو

ما ورد عن عمر

احد صباحه المرء على خنيه ٠ رواه ابن ابي الدنيا مرسلا عن ابراهيم
قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين ما رأيت
كما سبكى نساء قريش على خالد بن الوليد فسكت هنيهة ثم قال وما علمك ان
سبكى بسبب لغيره اما سلمان ما لكن لم يكن يقع ولا لقلقه فعلت
لابراهيم ما النقع واللقلقة قال النقع الثرى واللقلقة الرنة
رواه سعيد بن منصور في سننه بسند صحيح وعلق البخاري قال
وقال عمر دعهن يبكين على ابي سلمان ما لم يكن نقع او لقلقة ووصله في
تاريخه وابن سعد وغيرهما ابي عثمان قال اتيت عمر بنعي النعمان
ابن مقرن رضي الله عنه فوضع يده على راسه وجعل يبكي اخرجه
ابن ابي شيبة ابن ابي اوفى رضي الله عنهما قال ان يبكيه باكيه
او دمعت عين فلا بأس ولكن قد نهينا عن النوح رواه ابن ابي
شيبة اسناد بعضه عند ابن ماجه واحمد وصححه الحاكم رفعه قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المراثي ٠ عبد الله رضي الله
عنه بن مسعود بكا اخو عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما فقالوا
له اتبكي وقال كان اخي في النسب وصاحبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحب الناس الي الا ما كان من عمر رضي الله عنه وما اجبت مع ذلك
اني كنت مت قبله لان يموت فاقتسمه احب الي من ان اموت
فيحتسبني رواه الطبراني في الاوسط والكبير ورجاله ثقات وقد
تقدم نحوه في الباب الماضي ام عبد الله امراة ابي موسى

ابن ابي اوفى

ابن مسعود

الاشعري رضي الله عنه قال مرض ابو موسى فمكثت عنده فنهيت فقال
ما هو ما تريق مريبة (؟) سجلا او سجلين فذكر الحديث رواه الطبراني
في الكبير عن عامر بن سعد قال دخلت على اسامة فرأيته يبكي فقال ابن كعب وابن
مسعود الانصاري رضي الله عنهما فذكر حديثا في قوله انه قد رخص
لنا في البكاء عند المصيبة من غير نوح رواه الطبراني في الكبير وابن
ابي شيبة ورواته ثقات وهو عند النسائي بدون المقصود

قرظة وابن كعب وثابت بن يزيد وابي سعيد رضي الله عنهم قالوا
رخص لنا في البكاء على الميت من غير نوح رواه ابن ابي شيبة في مصنفه
عبد الله بن يزيد قال رخص لنا في البكاء من غير نوح رواه الطبراني
في الكبير بسند حسن ابي الدرداء رضي الله عنه انه خرج الى جنان
فرأى اهل الميت يبكون عليه فقال ساكين موتى عد سكون على ميت
اسعم تميم بن فضالة قال شهدت اكثم البصري في مسجد
آخيا مع رجل من فارس فقال اني لم ابك حتى مات سعد بن ابي اكثم
بني اخاه فقلنا ما نخبره قال وكنا قلنا اخبره فما تراك اكثم
بلغ الى البيت حتى نعاه اليه فما تمالك اكثم ان وضع يده على
اغابيط فلما افاق بكى ودخلنا عليه وما سمعنا بكاء قال له بكر بن عبد الله
اسوني يا ابا سعد انك تعلم هذا المصر وعوده بهم وانهم لا يرون منك
اليوم شيبا الا سعوا الى شعاريهم وثيابهم فتكلم اكثم فقال الحمد لله
الذي جعل هذه الرحمة في قلوب المؤمنين فيرحم بها بعضهم بعضا ثم

قرظة وابن كعب

ثابت ابو سعيد

عبد الله بن يزيد

ابو الدرداء

هههنا يا ام ايحيى فلما سطر اسحق ذهب ليصعد له بمكة فقال الا اسحق
لك قد طلقك زوجك الفاسق فقتله فعدت فدخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو شوهاء فقلت يا رسول الله قتل اسحق وانا ابكي وهو
ينظر الي فما اذا اسطرت اليه نكش واخذ كفا من حصى فنفخ في وجهي
فكانت نصبة المصيبة العظيمة بعدك فترا الدموع على عينيها
ولا تصير حدة هذا رواه الطبراني بسند ضعيف عن البراء رضي
الله عنها قال سمعنا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
على ما اجتمع هؤلاء قيل على قبر حفروه قال ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبدر بين يدي اصحابه سرعانا حتى اسهى الى القبر فجثا عليه قال
فاستقبله مستدبر بيده لا ننظر ما يصنع فبكى حتى بل الثرى من دموعه
ثم اقبل علينا فقال اخواني لمثل هذا فاعدوا وقال وقال
البراء رضي الله عنه في قوله لحتهم يوم يلقونه سلام قال يلقون ملك
الموت ليس من مومن يقبض روحه الا سلم عليه رواه ابن ابي
شيبة وابو يعلى واللفظ له بسند ضعيف عايذ بن عمرو رضي الله
عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فلما افتتح راجس بك
امراة رجل كان استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه
الباكية فعل فاطمة ابنة علي فالتفت الى عايذ فزوجها اياه واوجاه
رواه الطبراني في الكبير بسند لين ابي هريرة رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فراى عمر رضي الله عنه نسا

سكين

سكين منا ولهنا وصاح بهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر دعهن فان
العين دامعة والنفس مصابة والعهد قريب اخرجه الطيالسي
وابن ابي شيبة والحميدي وعبد وابن ابي الدنيا وصححه ابن حبان وهو
عند البخاري وابن ماجه بلفظ مات ميت من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجتمع النساء يبكين على مقام عمر فنهاهن وطردهن فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعهن يا عمر فان العين دامعة والعهد مصاب والعهد
قريب جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان اباه قتل المشركون
يوم احد ثم مثلوا به فجدعوا انفه واذنيه قال فجعلت انظر اليه
والى ما صنعوا به وصحت فجاءت الانصار فسجوه بثوب ثم اني
كشفت الثوب فلم رايت ما صنع به صحت فجاءت الانصار فسجوه بالثوب
قال وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب الانصار رفعن انور رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله الا نراما يصنع جابر قال دعوه
رواه الطبراني في الكبير وبعضهم في الصحيح وعنه بلفظ لما قتل ابي
يوم احد جعلت ابكي واكشف الثوب عن وجهه وجعل اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ينهونني ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكه
او ما تبكيه فما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكا الا على احد
رجلين فاجر مكلف فجور او بار مكلف بره رواه الطبراني في
الاوسط الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العبرة لا يملكها

النبي صلى الله عليه وسلم من سعد بن معاذ رضي الله عنه وان الدموع تجري
من وجنتيه وهو قابض على لحيته رواه ابن ابي الدنيا وعنده
وابي يعلى بسند ضعيف عنها قالت لما وضع سعد بن معاذ رجله
به الموت بكا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما
حتى اني لا اعرف بكاء ابي بكر من بكاء عمر وانا في بيتي ابكي قالت
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرف عيناه وتسيح وجهه ولا اسمع
صوته قالت عايشة وايم الله ما اصيب هذا الامة بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصاحبيه اشد من مصيبتهم سعد بن معاذ قالت
عايشة رضي الله عنها واعلب به قومه الى دارهم ورواه ابن
ابي شيبة ولفظه قالت حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
يعني سعد بن معاذ رضي الله عنهم فوالذي نفس محمد بيده اني لاعرف
بكاء عمر من بكاء ابي بكر واني لفي حجرتي قالت وكانوا كما قال الله
عز وجل رحماء بينهم قال علقمة اي امه كيف كان يصنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت كانت عينيه لا تدمع على احد ولكن كان اذا
اذا وجد فانما هو آخذ بلحيته ... اسما انه يزيد بن السكن
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لام سعد بن معاذ اما
سدقا دمعك ويذهب حزنك فان ابنك اول من ضحك الله عز وجل
له واهتز له العرش رواه ابن ابي الدنيا وعن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو سعيد وكبيته

فدخل

فدخل مالك فلم يجد محلسا قال فاوسعت له وام سعد بن معاذ تبكيه
تبكيه وهي تقول ويلام سعد سعدا مراعه ومجدا تقدد
اياد له ومجدا تقدم سد به سدا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل النوائح تكذب الا ام سعد رواه اسحق بن راهويه بسند
صحيح وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعلت ام سعد رضي الله عنها تقول
ويلام سعد سعداه حدامه وجدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان
على هذا وكان والله ما علمت حازما في امر الله قويا في امر الله تعالى
رواه الطبراني في الكبير بسند ضعيف وعنده ايضا عن
محمد بن اسحق قال قالت ام سعد حين احتمل نعشه وهي تبكيه ويلام
سعد سعداه حدامة وجداه وسيد سد به سدا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم كل باكية تكذب الا باكية سعد عن ام سلمة رضي الله عنها
انها قالت يا رسول الله ان لبني مخزوم قدا من ما تثمن على
الوليد بن الوليد بن المغيرة فاذن لها فقالت وهي تبكيه ابكي
الوليد بن الوليد بن المغيرة ابكي الوليد بن الوليد اذا الفئة رواه
الطبراني في معجميه الاوسط والصغير وهو ضعيف عن ام اسحق
قالت هاجرت مع اخي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما كنت
في بعض الطريق قال لي اخي اقعدي يا ام اسحق فاني لست انفق
بكله فعلمت اني اخاف عليك العاسق زوجي فقال ان تنا الله قالت
فلبثت اياما فمر بي رجل قد عرفته ولا اسميه فقال ما يقعدك

الوليد

صلى الله عليهم لله ما اخذ ولله ما اعطى وكل الى اجل مسمى وبكى
فقال له سعد ما يبكيك يا رسول الله فبكى وقد استعبر البكا
فقال رسول الله صلى الله عليهم انما هى رحمة جعلها الله عز وجل في
قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء رواه ابن ابي الدنيا
وسعد هو في الباب النبائي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ثقل ابن
لفاطمة رضي الله عنها فارسلت الى النبي صلى الله عليهم تدعوه فقال ارجعي
صلى الله عليهم ارجعي فاعلميها ان لله ما اخذ وله ما ابقى وكل اجل بمقدار فلتصبر
ولتحتسب فعادت اليه وقال لنأتينها فلما جلس جعل يقرأ فلما ان اتاها
اضطرب الصبي فوضعه في حجره ففاضت عيناه فقال سعد ما هذا يا
رسول الله صلى الله عليهم فقال سعد ما رسول الله تبكي وسمع عن البكا
فقال انما هي رحمة رحم الله من عباده الرحماء رواه البزار وعن
ام عيسى قالت لما اصيب جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه اتى رسول الله
صلى الله عليهم اسما رضي الله عنها فقال اخرجي الي ولد جعفر فخرجوا اليه
فضمهم اليه وشمهم قال فدمعت عيناه فقلت يا رسول الله اصيب
جعفر قال نعم اصيب اليوم فرجع رسول الله صلى الله عليهم الى منزله فقال
لاهل جعفر شغل عن الله عليهم فاصنعوا اليهم طعاما فانا بعثوا اليهم
قال عبد الله ان ابا بكر رضي الله عنه مكث ثلاث سنة حتى تركها الناس رواه
بسند ضعيف واصله عند ابي داود والترمذي وابن ماجه
من حديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما وهو عند ابن ابي الدنيا

حمزة بن ابي طالب

لما

عن

عن عبد الله بلفظ احفظ حتى دخل رسول الله صلى الله عليهم على امي فنعى
لها ابي ونظرت اليه وهو يمسح على راسي وراسها حتى دعيناه فرايت ان
الدموع حتى تقطر لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا قد قدم الى احسن
الثواب فاخلفه في ذريته فاحسن ما خلفت احدا من عبادك في ذريته

لما

باحسن

ثم قال ما اسما الا ابشرك قلت بلى بابي وامي فقال ان الله عز وجل
جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة

زيد بن حارثة

بينة ٤

جعفر بن محمد عن ابيه عن
النبي صلى الله عليهم انه لما جاءه وفاة جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة
رضي الله عنهما كان اذا دخل عليهما حدا وقال كانا حدثاني ويونساني
فجاء الموت فذهب بهما رواه ابن ابي الدنيا مرسلا

خلد بن سلمة
قال لما جاءني زيد بن حارثة ان النبي صلى الله عليهم منزل زيد فخرجت
اليه بنيته لزيد فلما رات رسول الله صلى الله عليهم خشت في وجهه
فبكى رسول الله صلى الله عليهم حتى قال هاه هاه فعلى ما رسول الله ما
هذا قال هذا شوق الحبيب الى حبيبه رواه ابن ابي الدنيا
هكذا

قيس بن ابي حازم قال جاء اسامة ابن زيد رضي الله
عنهما بعد قتل ابيه فقام بين يدي رسول الله صلى الله عليهم فدمعت
عينا رسول الله صلى الله عليهم ثم جاء الغد فقام ذلك في مقامه ذلك
فقال له رسول الله صلى الله عليهم الا ان انا منك اليوم ما لقيت منك
امس رواه احمد بسند صحيح

عائشة رضي الله عنها قالت اقبل

سعد بن عباده شكوى له فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده
مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود
رضي الله عنهم فلما دخل عليه وجده في غاشيه فقال اوقد مات
قالوا لا يا رسول الله فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاءه
بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن
القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه او يرحم متفق عليه
وفي لفظ كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل من الانصار
فسلم عليه ثم ادبر الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخا الانصار
كيف اخي سعد بن عباده فقال صالح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يعوده منكم فقام وقمنا معه ونحن بضعه عشر ما علينا نعال
ولا خفاف ولا قلانس ولا قمص نمشي في تلك السباخ حتى جئناه
فاستأخر قومه حوله حتى دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
الذين معه . عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال بعثت ابنة — سقط رسول الله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابنتي مغلوبة فقال للرسول قل لها ان لله
ما اخذ وله ما اعطى ثم بعثت اليه الثانية فقال لها مثل ذلك ثم
بعثت اليه الثالثة فجاء في ناس من اصحابه فاخرجت اليه الصبي
ونفسها تقعقع في صدرها ففرقت عيناه فقطن
بعض اصحابه وهم ينظرون اليه حين درفت عيناه فقال ما لكم
تنظرون رحمة يضعها الله حيث شاء انما يرحم الله من عباده الرحماء

رواه البزار وكذا الطبراني في الكبير بنحو لكنه استثنى بامامه
ابنة ابي العاص فبعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عباس رضي الله عنهما قال احتضرت ابنة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتاها وضمها اليه وجعلها بين ثديه فدمعت عيناه
صلى الله عليه وسلم فبكت ام ايمن فقيل لها سكين ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عندك فقالت مالي لا ابكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لست ابكي ولكنها رحمة نظرت اليها
على هذه الحال ونفسها تنزع رواه البزار واحد وكذا
البيهقي بنحو وفيه ان المؤمن تخرج نفسه من بين جنبيه
وهو يحمد الله عز وجل ورواه الترمذي في الشمائل والنسائي
بلفظ لما حضرت بنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم صغير اخذها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضمها الى صدره ثم وضع يده عليها
وهي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت ام ايمن فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ام ايمن انتكين ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندك
فقالت مالي لا ابكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لست ابكي ولكنها رحمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن
يخير على كل حال ينزع نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله
تعالى وعن اسلم ان يزيد رضي الله عنهما قال اتاني النبي صلى الله عليه
وسلم بابنه بنت زينب ونفسها تقعقع كانها في شن فقال رسول الله

على عثمان فلما ماتت زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحق بسلفنا الخير عثمان بن مظعون فبكت النساء فجعل
عمر يضربهن بسوطه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال مهلا
يا عمر ثم قال ابكين واياكن ونعيق الشيطان ثم قال انه مهما كان من العين
ومن القلب فمن الله تعالى ومن الرحمة وما كان من اليد ومن اللسان فمن
الشيطان رواه احمد وفي رواية عنده انصاري فقدر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على شفير القبر فاطمة الى جنبه تبكي فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمسح عن فاطمة رضي الله عنها بثوبه رحمة لها وهو
عند الطيالسي بلفظ لما توفي عثمان بن مظعون قالت امرأته
هنيئا لك يا ابن مظعون الجنة قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الينا نظم عضان فقالت بأبي انت يا رسول الله فمن يكرمك وصاحبك قال
ما ادري ما يفعل بي فشق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يقدم من خيارهم حتى توفيت رقية ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم النحق بسلفنا الخير
عثمان بن مظعون قال وذلك انا على رقية فجعل عمر ينهاض
او يضرب من فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عمر ثم قال
اياكم ونعيق الشيطان فانه مهما كان من العين والقلب فمن
الرحمة وما يكون من اللسان واليد فمن الشيطان قال ورجعت
فاطمة تبكي على شفير قبر رقية فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح

الدموع عن وجهها باليد او قال بالثوب وكذا رواه
ابن ابي شيبة الا انه قال فجاء عمر فجعل يضربهن بسوطه فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال دعهن يا عمر او قال ابكين واياكن
ونعيق الشيطان واخرجه ان سعد بلفظ لما ماتت زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكت النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه
ونحوه لابن ابي الدنيا وهذا الحديث على ان جذعان وهو
ضعيف والمنكر منه حضور فاطمة رضي الله عنها الدفن وقد ورد
التغليظ في ذلك لها بخصوصه في مسند احمد وغيره وعن
سالم ابن ابي الجعد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن
مظعون وهو ميت فاسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب فغطى
عليه وكان عثمان نازلا على امرأة من الانصار معاذ لها قام معاذ
قال فبكيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه مكثا طويلا واصحابه
معه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكا فلما بكا بكا اهل البيت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمك الله ابا السايب وكان
ابا السايب قد شهد معه بدرا قال فعول لام معاذ هنيا لك
ابا السايب الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا ام
معاذ انا هو فقد جاء اليقين والله ما ادري والله ما يفعل بي ولا بكم
مرسلا ورواته ثقات الا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اشتكا

ويوضع الغلب ولا يعول ما يخطأ الرب وعند محمد بن سعد كانت
الواقدي من حديث عبد الرحمن قال أن مات عثمان بن مظعون قالت
حضرت موت ابرهيم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما خرج انا واختي
ماريه فاذا مات نهانا عن الصياح وغسله الفضل بن عباس
ورسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس رضي الله عنه جالسان ثم حمل فرأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير القبر والعباس جالس الى جنبه
ونزل به حضرة الفضل واسامة ابن زيد وانا ابكي عند قبره
ماينهاني احد وضربت الشرك اليوم فقال ان الناس لموت
ابرهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تحسن لموت احد ولا لحياته
ورأي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما انها لا تضر ولا تنفع ولكن
تقر عيني واني والله عبد اذا عمل عملا احب الله ان يتقنه ومات
يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة عشر
وهكذا اورده بن عساكر في ترجمة عبد الرحمن بن حسان من
تاريخه وقال انه غريب وساقه باسناد طريق اخر الى عبد الرحمن
نحو او مثله وفيه ادراج يوم وفاته وشهر وسنته والظاهر
انه من كلام الواقدي او درجه في الحديث وقد ثبت في
الصحيح ان الشمس كسفت يوم مات ابرهيم فقال الناس انما كسفت
لموت ابرهيم فلما خطب النبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الكسوف
قال في خطبته ايها الناس ان الشمس والقمر اياتان من ايات الله

لا تخسفان لموت احد ولا لحياته ولكن الله يرسلها يخوف الله
بها عباده وعن المسيب بن مزبد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما هلك ابنه طاهر دفن عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله
يبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العين مدرف وان الدمع ينقلب
وان القلب يحزن ولا نقول ما يسخط الرب عز وجل رواه البيهقي في
الكبير باسناد ضعيف وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما مات
عثمان بن مظعون رضي الله عنه كشف النبي صلى الله عليه وسلم الثوب عن وجهه
ثم قبل بين عينيه ثم بكا طويلا فلما رفع رأسه قال طوباك يا
عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها رواه ابن ابي الدنيا وهو
عند احمد بلفظ قبل عثمان بن مظعون وهو ميت حتى رأيت
الدمع يسيل على وجهه وكذا اخرجه ابو داود والترمذي
بلفظ وهو يبكي او قالت وعيناه تدمعان وقال الترمذي حسن
صحيح ولابن ماجه فكأني انظر الى دموعه تسيل على خديه
وفي لفظ لابن ابي الدنيا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون
بعد ما مات حتى سالت الدموع على وجهه وعن عباس رضي الله
عنها قال لما مات عثمان بن مظعون قالت امرأته هنيئا لك الجنة
عثمان بن مظعون فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبان فقال
وما يدريك فقالت بارسول الله فارسكه وما حبك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لرسول الله ما ادري ما يفعل بي فانكرت النساء

الطاهر

عثمان بن مظعون

و اللفظ له وابن سعد ونا ابى الدنيا والبيهقى عن ابى امامة رضى الله
عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم حين توفى ابنه وعيناه تدمعان فقال
يا نبى الله تبكى على هذا الصغير والذى بعثك بالحق لقد دفنت
اثنى عشر ولدا فى الجاهلية كلهم اشب منه كلهم ادسه فى التراب
احيا فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم فما ذاك ان كانت الرحمة وهبت منك
تحزن القلب وتدمع العين ولا نقول ما يسخط الرب وانا على
ابرهيم لمحزونون رواه الطبرانى فى الكبير بسند ضعيف
وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال لما مات ابرهيم ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم صاح اسامة رضى الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لصائح
حظ القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يغضب الرب رواه
ابن ابى الدنيا واللفظ له ومحمد بن حبان والحاكم وابو نعيم عن
عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن ابى طالب عن ابيه عن جده عن ابى
جده عن على رضى الله عنه قال لما توفى ابرهيم ابن رسول الله صلى الله
على قالم فذكر حبرا وفيه وبكا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكا المسلمون
حوله حتى ارتفع الصوت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدمع العين
ويحزن القلب ولا نقول ما يغضب الرب وانا عليك يا ابرهيم
لمحزونون رواه ابن عساكر فى مقدمة تاريخ دمشق وسنده
حسن ومحمد بن لبيد رضى الله عنه قال لما كسفت الشمس يوم مات
ابرهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس انكسفت لموت ابرهيم

فخرج

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد ايها الناس ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا
يكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فافزعوا الى المساجد
ودمعت عيناه فقالوا يا رسول الله تبكى وانت رسول الله قال انى
انا بشر تدمع العين وتخشع القلب ولا نقول ما يسخط الرب
والله يا ابرهيم انا بك لمحزونون فرجه ابن سعد ورجه ام عبد الله
ابنه فالدرس معدان عن ابيه قال لما مات ابرهيم ابن النبى صلى الله
عليه وسلم بكى صلى الله عليه وسلم فقيل له اتبكى يا رسول الله فقال رحمة
وهبها الله لى فكنت اشهما رواه ابن ابى الدنيا هكذا مرسلا
الشعبى عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم مات ابرهيم ما كان من حزن فى القلب وفى العين فمنا هو
رحمة وما كان من حزن باللسان وباليد فمن الشيطان رواه
ابن ابى الدنيا وابن ابى شيبة بسند ضعيف وروى البيهقى
بكار بن طريف عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم
ان ابرهيم ابن النبى صلى الله عليه وسلم توفى فخرج به وخرج النبى صلى الله عليه وسلم
يمشى امام سريره ثم جلس على قبره ثم ذرفت فلما راه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد وضع فى القبر دمعت عيناه فلما رأى الصحابة ذلك بكوا
حتى ارتفعت اصواتهم فنبذ على ابو بكر رضى الله عنه فقال يا رسول الله
نبكى وانت نهيتنا عن البكاء قال انى لم انهكم يا ابا بكر تدمع العين

عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم
اتبعها باخرى فقال صلى الله عليه وسلم ان العين تدمع والقلب يحزن ولا
نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون متفق عليه
وفي لفظ لمسلم وُلد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم ودفعه
الى ام سيف امرأة ابي سلمة قالت لما توفي ابن رسول الله صلى الله
ابراهيم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له المعزي اما ابو بكر واما
عمر وانت احق من عظم الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب ولولا انه وعد
حق وموعود جامع فان الآخر تابع للاول لوجدنا عليك يا ابراهيم
افضل مما وجدناه وانا بك لمحزونون رواه ابن ماجه وابن ابي الدنيا
وابن عساكر وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اهدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فخرج به الى النخل فاتى
ابراهيم وهو يجود بنفسه فوضعه في حجره فقال يا بني اني لا املك
لك من الله شيأ ودرفت عيناه فقال له عبد الرحمن يا رسول الله
تبكي ولم تنه عن البكاء قال انما نهيت عن صوتين احمقين
فاجرين صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان وصوت
عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان انما هذه رحمة
ومن لا يرحم لا يرحم يا ابراهيم لولا انه امر حق ووعد صدق
وسبل ماتيه وان آخرنا سيلحق اولنا لحزنا عليك حزنا اشد من

هنا

هذا وانا بك لمحزونون تبكي العين وتحزن القلب ولا نقول ما
يسخط الرب رواه الطيالسي وابن ابي شيبة واللفظ له وعند احمد
والبيهقي وسطر منه الكازبي وهو عند الترمذي مختصرا ان النبي
صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فانطلق به الى ابنه ابراهيم فوجده
يجود بنفسه فاخذه فوضعه في حجره فبكا فقال له عبد الرحمن
ابكي او لم تكن نهيت عن البكاء قال لا ولكن نهيت عن صوتين احمقين
فاجرين صوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة
شيطان وقال ابن حسن وفي الحديث اكثر من هذا فلنذكره
غيرهم فنعله من حديث جابر عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي فانطلق الى النخل
فاذا ابراهيم يجود بنفسه فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره
حتى فرغت نفسه قال فوضعه ثم بكى فقلت بكى يا رسول الله
وانت تنهى عن البكاء قال اني لم انه عن البكاء ولكن نهيت عن
صوتين احمقين فاجرين صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير
شيطان وصوت عند مصيبة لطم وجوه وشق جيوب وهذه
رحمة ومن لا يرحم لا يرحم يا ابراهيم لولا انه وعد صادق وموعود
جامع وان آخرنا سيلحق اولنا لحزنا عليك حزنا اشد من هذا
وانا بك يا ابراهيم لمحزونون تبكي العين وتحزن القلب ولا نقول
ما يسخط الرب عز وجل رواه احمد من سنيع والبزار وابو يعلى

يعلل عنه في الصلة على الجنائز وعن ابن وهب قال لا تعد الامة
بعودك ولا تشهد جنازتك ولا تودي حق
الامة تودي حقك فانه عدلت عن ذلك فانت بالخيار والمراد
الخطابي يراد به السادة والمتبوع ذو ان المكافاة والمجازاة
وبعض هذا ما يراض به بعض الناس والله اعلم
وقوله من عزى مصابا فكر في سياق التعزية
بالمسلم والكافر لكن قد مثل قوله مسلما جرى مخرج الغالب
الكافر فانه لا اجر له وعند لا تشرع تعزية الكافر
ويدل له قوله في بعض الاحاديث الآتية في عزا اخاه الموتى
وله قال النووي في شرح المهذب الصحيح وتركه وبالغ
في استشكال التعزية بالكافر فقال لانه دعا بقاء الكافر
ودوام كفره وكلام الرافعي يقتضي انها عدم الاستحباب
فانه قال ويجوز للمسلم ان يعزي الذمي بقريبه الذمي فيقول
اخلف الله عليك ولا نقص عددك وظاهر كلام صاحب التنبيه
استحباب ذلك لاطلاق التعزية بالكافر ولم يقيده بالذمي
وفيه نظر لانهم علموا ذلك بتكثير الجزية فخرج الحربي
وقد استثناه الجيلي في شرح التنبيه فتكون التعزية
بالحربي مكروهة ولعلها محرمة وقال صاحب المهمات انه الظاهر
واستحب العلماء تعزية المسلم بالميت الكافر اعظم الله اجرك وصبرك

واخلف

١٧٠

واخلف عليك وفي تعزية الكافر بالمسلم عزاك الله بابنك واحسن عزاك
وفي تعزيته الذمي بالذمي اخلف الله عليك ولا نقص عددك وسعى
ان استحضر هنا ما نقله الشوري عن اهل اللغة انه يقال لمن ذهب له
مال او ولد او ما يقع بمعناه مثل اخلف الله عليك بمعنى رد
اي رد عليك مثله فان لم يوجد مثله كالاب ونحوه قيل اخلف الله
عليك بمعنى اهم اي كان الله خليفة منه عليك والتفاؤل بعكس
سبع اوله وكسر ثانيه واخره زاي والجلد بجيم مفتوحة ولام
ساكنة ودال مهملة وقوله ولذهب اسفل الى اخره
بمعنى فكان قد جاء الموت لان الرجل اذا تفكر في موت نفسه
وعلم انه يموت عن قريب لا يحزن بموت غيره ولا يجزع على المصيبة
ولا يحزن لها لان الجزع لا يرد مثل ذلك بطل ثواب المصيبة
فانه متى جزع عليها كانه شكى ربه ورد قضاءه وقوله
فاعضوه اي قولوا له اعضض بابر اسك ولا تكنوا عن الابر
بالهن بكسر الهاء وفاء وياء وهي بضم اوله وفتح الثانية وزن
ابي الباب الرابع في البكاء

عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه على ابي سيف
القين وكان ظئرا لابرهيم عليه السلام فاخذ رسول الله صلى الله
عليه ابرهيم فقبله وشمه ثم دخل عليه بعد ذلك وابرهيم يجود
بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه تذرفان فقال له

اسما
بدون

مده الثلاث للهي عن الحداد بعد ثلاث وانما تكون مني اذا قصد
به اصله فاما من جمع عندهم مكرم الماعده على المكروه بل يكره
لهم فعله لان الحاجه وقال احمد ما يعجبني صوم افعال الجاهليه
وانكره شديدا وكره اثم في المأتم وهي الجماعه وان لم يكن
لهم بكاء وقد يكلف الحزن وتحدد المؤنه بل يكره الاكل من
طعام المأتم وقد روى احمد وغيره بسند واه ثقات عن جرير
رضي الله عنه قال كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت وصنعه الطعام بعد
دفنه من النياحه واحسن التعزيه كما قال بعضهم ابلاغ في
الجائزه ولا تعيين في لفظها لكن استحب علماؤنا رحمهم الله ان يقال
في التعزيه اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك هكذا
ذكره واغرب امام الائمه ابن خزيمه فقال فيما ذكره البيهقي سمعت
الربيع يقول سمعت الشافعي يقول اكره ان يقول اعظم الله اجرك
يعني في المصاب لانه دعاء اجر الله مصابك ليعظم اجرك ونحى
قول الربيع ايضا دخلت على الشافعي وهو مريض فقلت قوى الله
ضعفك فقال لو قوى ضعفي قتلني قلت والله ما اردت الا الخير
فقال اعلم انك لو سميتني لم ترد الا الخير وفي روايه قل قوى الله
قوتك وصحح ضعفك اسهى وفي اعظم الله اجرك حديث اسامه
وكذا في ادعيته صلى الله عليه وسلم وقوله رضي الله عنه صحح
سيد وابقوله ان لله عز وجل من كل مصيبه وخلف من كل هالك

ودرك من كل ما فات فبالله ثقوا واياه فارجوا فان المصاب
من حرم الثواب ولم اقف على ما يقوله المعزي في كلام اصحابنا
وقد ورد عن الامام احمد قوله استجاب الله دعاءك ورحمنا
واياك وسائني في الباب الذي بلى هذا ان الحسن البصري كان يقول
لهم اذا عزوا فعلا الله ذلك بنا وبكم ولو قال رجل فرعز عني
فلانا فالوجه ان يقول له فلان يعزيك كما يقول سلم عليك
او يقول لك كذا او يدعو او قد فعله احمد حيث قال لمن يزوره
عزني عن فلان فقال يعزيه فقلت له عظم الله اجرك ولم يرد
لمن جاءه التعزيه في كتاب رد ها كتابة بل يرد ها على
الرسول لفظا ملتزما وقد اتى هنا على تعريف التعزيه وحكمها
ولفظها وابتدائها وانتهائها والجلوس لها ومن يعزي
وبأيهم يبتدأ وفيمن يعزى ما خصاره وسبق من الفاظ التعزيه
عن السلف شيء كثير فليخير المعزي منه ما احب والله الموفق
ومما يعمل في الاعتذار عن الكتب بالتعزيه

وحقا ما ترك الكتب عذرا لمعزيه على هذا المصاب
ولكن كلما اثبت سطرا محته دموع عيني من كتابي

فائده نقل ابن الصيرفي في فوائده عن الامام احمد انه قال
قال له يا ابه ان جارنا فلانا مريض فما تعوده فقال يا بني ما عادنا
فنعوده وشبه هذا ما نقله عن اباه في السلام على المحتاج وكذا ما

ماخذ بيد من يعزّيه فيه عن احمد وابن الوقف وعدم الكراهة
وكرهه غيره مطلقا وعدها اخر بفعله عند القبر وقال
اخر احب ان لا يفعله واختلف في الجلوس للتعزية فنص
ان فعلي على كراهته وحمله بعضهم على العوام والرعيين اما
الجلوس ساعة للاعلام فلا بد خل في الكراهة قيل واول من
فعله عبد الله بن المبارك لما ماتت امه فدخل عليه بعض جيرانه
معاتبا له على العا فلا ان يفعل في اول يوم ما يفعله الجاهل
بعد ثلاث فامر عبد الله ببني البساط وترك التعزية
وقال اخرون انه لا يكره محتجين بانه صلى الله عليه لما جاء نعي
زيد وجعفر وابن رواحة جلس في المسجد يعرف في وجهه
الحزن وقد استشكل ابن ابي الدم الكراهة من جهة انه
لم يثبت من جهة الشرع فيه شيء وقال سبقي ان لا يكره لان فيه
تذكيرا بالموت والاعتبار بين الجمع افضل من الانفراد مع ما فيه
من الاعراض عن الدنيا والاقبال على الاخرة بل لا باس به
اذا قصد المعزّي والمعزّي ذلك وقولهم انه بدعة
فليست كل بدعة مكروهة بل من البدع ما هو مستحب وكذلك قال
صاحب القاموس محتجا بما تقدم من جلوسه صلى الله عليه اذ لم
يكن حينئذ وقتا لجلوسه لو لم يكن يبلغه الخبر عن المذكورين
ولعلّ سببه انه صلى الله عليه يقصد لذلك وان اخبارهم بالموت

فجلس

فجلس لهم فاذا كان المعزّي ممن يقصد لذلك فلا باس بذلك
بجلوسه ولم يجئ فيه نهي صحيح ولئن كل حادث مكروها وحكي
عن ان الصحابة قعدوا في المسجد بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ثلاثة
ايام ومن ثم حكى صاحب التتمة وجها باستحباب الجلوس ثلاثة
ايام وحكى صاحب العروض من الحنابلة نص الامام احمد على
كراهة الجلوس لها وانه قال مر ما سمعت ومر ما يعجبني ومنعه
مرة ورخص فيه اخرى لانه عزي وجلس ابو حامد الحذاء
سهلا قد جلس اليهم في غير موضع ونقل عنه الرخصة
لاهل الميت لانهم في غير موضع خوف شدة الجزع وكره الجلوس
عندهم بل قال الاجري انه باثم ان لم يمنع اهله وكن
عن الاجتماع بعد خروج الناس فيه لتهييج الحزن واما الجلوس
بقرب دار الميت لسماع الجيران او لخروج الولي فيعزيه فانه
لا باس به فعله السلف كابن عمر وابن عباس وابن ابي مليكة
وذكر الحنفية انه لا باس بجلوسهم في البيت او المسجد
والناس ما تونهم للتعزية وانه يكره الجلوس على باب الدار وما يصنع
في بلاد العجم من فرش البسط والقيام على الطرق فمن اقبح القبائح
وكرهها بعض الحنفية في المسجد لانه في غير محله وان تركه احسن وانهم
ممنوعون الفرّاش ولا يعطونهم شيأ وادعى بعضهم ان مذهب مالك
عدم كراهة جلوسهم لها وسن تصنيع الطعام وغيره مبعث به اليهم

صلى الله عليه باسعد جاه اهل مكة يعزونه وقيده
بعضهم بما لم تنس المصيبة وهو ظاهر ثم انهم لم يتفرقوا
ليوم الدفن او الموت هل حكم العزاء ثلاثة ايام لا كما قال في اسبوع
المغنية وقيل انه لا آمد للتعزية واختار ابن تيمية
مراعاة له وهو ظاهر الخبر وكلام ابن ابي فمي مخالف لما عدن
الوجهين حيث قال في الام وتعزى اولياء الميت منذ الموت
الى ان يدفن في الطريق ووقت ما ترفع الجنازة وبعد الدفن
ووقت الانصراف فانقضى اذا مدها من حين الموت الى
الانصراف وظاهرها ان ذلك احدها ونحو قول القاضي ابي
الطيب وابن الصباغ من حين الموت الى حين يدفن وعقب الدفن
وقال الرافعي يعزى قبل الدفن وبعده في رجوعه الى
منزله ولا يعزى بعد وصوله اليه وحكى ان الاستاذ
وجها في انقطاعها بعد الدفن وصاحب الكافي وجها انها
بعد الدفن الى تمام ذلك اليوم فحصل وجوه وفي استيفاء قدر
في امتدادها للثلاث بما تقدر بمطراد لو قيد مدة الاحداد
لاقتضى ان تعزى المرأة في زوجها اربعة اشهر وعشرا
مدة احدادها ويسن تعزية اهل الميت الكبير
منهم والصغير الرجال والنساء التي لا تعزى الشابة الا محرم لها
وهل تعزى في شق ثوبه نص الامام احمد عليه لزوال المحرم

وهو

وهو الشق وان كان بكما استدامة لبسه ويسن ان يبدأ بصغيرهم
عن مهم المصيبة وما اكثرهم فضلا ودينا اما الصغير فلبلوغه
واما الكبير الفضل فلما يرجى من اجابة رده ودعائه ولا يعزى عند
القبر من عزى قبل وقد نص الامام احمد على كراهة تكرارها
ومن تعزى في كلام بعضهم بقريبة فاخذ الزوجة
والرقيق لكن صرح بخلافه ان في اللطيف ياسحاب التعزية بالملوك
يقول اعظم الله اجرك في عبدك واخلف عليك في مالك
وما اصبت به في مملوكك ولا نالك نقصا في اهلك ولا في مالك
ويروى انه مات لعمر بن عبد العزيز ابنة فاتى للتعزية
فلما تقبلها منهم وقال كانوا لا يعزون بها الا ان يكون اتقى
ومثله عن مالك وكذا كان بعضهم يتردد في التعزية
بالزوجة ويحكى فيه خلافا للسلف قال الحسن البصري من الادب
ان لا يعزي الرجل في زوجته ومحل هذا اذا لم تكن قريبة
فان كانت قريبة عزي قطعا بل يستحب لمن يعزي بكل من حصل له
وجد عليه مطلقا حتى بالصديق والشيخ وروينا في الدعاء للطبراني
عن الحسن البصري انه مر باهل بيت فوقف عليهم وقال اعظم الله
عند وجل اجوركم وغفر لصاحبكم ثم مشى ولم يقعد فقيل له
ومن تعزي قال تعزي كل حزين لقد يكون الرجل محزونا
على صاحبه واخيه اشد من جزعه لاهله عليه وهل

صلى الله عليه من البنات من المكروهات رواه ابن الجوزي وغيره وهما
ضعيفان جدا وقد رواه فيما اظن الطبراني في الارشاد
بعض الكذابين عن جابر قال وانما يروى عن عثمن بن عطا الخراساني
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وابن عطا متروك قلت
وصله بعكرمة عن ابن عباس كما سبق والله اعلم
ذكر شئ من فوايد هذا الباب التعزية هي التصبير
وعزيته امرته بالصبر وعزى نفسه تسلى كاياه والعزا
هو السلو وحسن الصبر على المصاب وهو بالمد والقصر قال الشاعر
اذا المابات بلغن النهى وكانت بهن تندوب المسيح
وحل البلا وقل العزا فعند التناهي يكون الفرج
وفي الرافعي معنى التعزية الامر بالصبر والحمل عليه بوعد الاجر
والتحذير عن الوزر بالجزع والدعا للميت بالمغفرة وللمصاب
بجبر المصيبة انتهى ومثله قول بعضهم قوله
صلى الله عليه من عزى مصابا فله مثل اجره واياه الراحة
اليه وشرح الالم من قلبه ويحمل المقصر عنه فذاك هو الذي
عزى المصاب وليس صورة بل بلسانه اعظم الله اجرك متعلق اعلى
حركات اللسان وقال النووي التعزية على ضربين احدهما
ان يسلم الرجل عن الرجل افراط جزع فيعزيه على سبيل التذكير والوعظ
وهذا لا نعلم خلافا في جوازه والثاني ان يقف ولي

معنى

الميت

الميت عند تسويه التراب على القبر فيعزى فيه وقد قال النخعي
انه مكروه لكنه محمول اذا علم هذا انتهى ويستحب قبل الدفن
وبعده فلا فالا الامام ابي حنيفة حيث قال انما قبله لا بعده
قال الرافعي وناخيرها الى بعد الدفن احسن لاشتغال اهل الميت
قبله بتجهيزه واستثنى النووي من زوايده في الروضة ما اذا
راى من اهل الميت جزعا فيستحب تعجيل التعزية قبل الدفن
وهذا موجود في كلام ان في الام حيث قال واذا شهد
الجنازة احببت ان يوخر التعزية الى ان يدفن الميت الا ان
يرى جزعا من المصاب فيعزيه عند جزعه انتهى لكن في المجرد
لابن كج ما نصه قال الشافعي ان كان حضر عند خروج الجنازة
فيعزيه عند خروج الجنازة وان حضر عند الدفن فيعزيه عند الدفن
لانه اشد ما يكون جزعا ذلك الوقت ويمتد
الى ثلاثة ايام تقريبا واستشهد بحديث لا يحل لامراة تومن
بالله واليوم الاخر ان تحد على ميت فوق ثلاث وايضا
فلان الغالب ان اكثر الناس بعدها وهل يكون ابتداؤها
من الدفن او الموت خلاف جزم في شرح المهذب بالاول وصحح
صاحب الكافي الثاني وتكره بعد الثلاث لانه حينيذ تجدد
الحزن نعم ان كان المعزى او المعزى مما سافر فتسن ولو بعد
الثلاث لما روي ان ابا بكر رضي الله عنه لما قدم مكة بعد وفاة

قال مات فقال ذهب عمي قال فما فعلت امرأتي قال ماتت فاردد
فراشي قال فما فعل اخي قال مات فقال انقطع ظهري وعن
وهب بن منبه قال قعد الرجل اخاه اغطى عليه من جميع اهله وذاك
ان اخاه عضده وزيرين الى تصديق قول نبي الله موسى عليه السلام
واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في
امري وعن معوية رضي الله عنه قال قيل لاعرابي كيف كدك وتعد
الاخ فيكم قال نقص الجناح وفت العضد وعن ابي بكر رضي الله عنه
قال موت الاخ نصف الجناح ويروى عن علي الله عليه وسلم كما تقدم منه
في المقابر من انه قال ان الزوج من المرأة لبشعبه ما هي شيء وفي لفظ
ما هي في الباب الاولى اذا زوج المرأة منها لبمكان وعن علقمة
بن مرثد قصصهم بام ولد له مات فقال ان الله تعالى يقول اذا
اخذت كريمتي عبدي وهو بها ضنين فحدثني لم ارض له ثوابا
دون الجنة وانشد بعضهم

لكل ابي بنت على كل حالة ثلاثة اصهار اذا ذكر الصهر
فزوج يراعيها وخدر يصونها وقبر يواريها وخير هم القبر

واشار بذلك الى ما روى انه صلى الله عليه وسلم نعم الصهر القبر
وعن ابن عباس رضي الله عنهما نعم الاحماء القبور اخرجه
ابن السماني وعنه قال بئسما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرأة
ستر ان القبر والزوج قيل فايهما افضل قال القبر اخرجه

الطبراني وهو ضعيف جدا وقال غيره

لولا ابيه لم اجزع من العدم ولم اقل في الليالي عند سر التلف
وزادني رغبة في العيش معرفتي ذل اليتيم يحظوها دون الرحم
اخاف ان يهضموا ان بلت بها فيهتك الدهر من حكم علي وضم
تهوي عيناي واهوى موتا اشفقا والموت اكرم نزال على الكرم

وقال آخر

ولم ار مثله شملت كريما كمثله عورة ستر بقبر

وقال آخر

احب بنيتي وودت اني دفنت بنيتي في قعر لحد
واني ان تهون علي لكن مخافة ان يدوف البوس بعدي

وقال آخر

واصرف مفقودا اذا الموت ناله على الحد من اصحابه متقنعا

وقال الفرزدق

القبر افضى ستره للبنات ودفنها يروى من المكرمات
اما تر الله عز اسمه قد وضع النعش تحت البنات

واشار الى حديث ابن عباس رضي الله عنهما لما عزى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بابنته رقية قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات
رواه الطبراني في الكبير والاوسط وابن عدي والبزار الا انه
قال موت البنات وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله

من وجده امرأ عظيما ما انتهى اليه امرك قال كان جزعا فبرأ وعن
انس بن سيرين انه عزا ابن عون عن ابنة له فرأى ما بها من الحزن
فقال ان هذا يحلق قال فحلق وعن الحسن البصري انه اتى فقيل له ان
امرأة من الحي توفي ابنها فجزعت عليه جزعا شديدا حتى لهذفنا على
عقلها ان يذهب فقال ادعوها فان للثكلى حذقة فيما بيننا وبين بلائه
في الغير ثم تعزى بعد ذلك ونحوه قول غيلان بن سلمة الثقفي
دعوني ابكي ما اسعدتني عيناي فانها ستتفد دموعها كما يبلى فاقع
يعني ابنه المتوفى ثم قيل له بعد ذلك ابن دموعك ما غيلان فقال
لكل شئ بلي وعن قتادة انه قيل لرجل يعاب منا بالمصيبة
مرة ولد او اخ او قرابة فيري لما يدخله من الجزع انه لن يستقيلها
ابدا ولن يتسلى غدا بشئ من الدنيا فلما لبث ان راجع الشهوة والغفلة
وسلهو عن الميت والمصيبة فقال كان قال فيما بلغنا انه على قدر بلي
الميت في قبره يكون سلو صدور اهله وفي المعنى انشد بعضهم
قدم العهد وانسلا في الزمن ان في اللحد لمشبلا والكفن
وكما يبلى وجوه في الثرى فكذا يبلى عليهن الحزن
وانشد اخر كلما ابلى الثرى اوجههم بلي الحزن عليهم فانتشع
وانشد ابو الحسن البصري
سقم الى ان يبعث الله خلقه لفاؤك لا يرجى وانت قريب
تزيد بلى في كل يوم وليلة وتسلى كما تبلى وانت حبيب

ويقال

وقال انها كانا سبب توبة داود الطائي خرج في جنازة فسمع
نائحة تقول لها رواه الدينوري في المجالسة وجعين وعنده
قال بعض الزهاد يا ابن ادم ما اقل وفاءك ابلى ما يكون حبيبك في
قبره اسئلة ما تكونه وقال الهيثم سلوت عن ابنك فقالت
اما علمت ان الحزن يعيد البلى واما التهنئة بالمصائب
والتعزي عن الشدائد بعد الهيثم عن مهدي بن ميمون انه قال التهنئة
على قدر الثواب اولى من التعزية على عاجل المصيبة وعن واثلة بن
الاسقع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تظهر الشماتة
لاخيك فيعافيه الله ويبتليك اخرجه
وانشد
بعض الاعراب
ولقد اقول لذي الشماتة اذ رأى جزعي ومن يبدي الفجيعة يجزع
اشمت فقد فرح الحوادث مرة مني وافرح بمرة انك لم تفجع
ابقى تفجع بالاحبة كلهم او ترتدي الاحداث ان لم تفجع
واما ما قيل في موت الولد وجع فيروي انه قيل لعبد الله
ابي بكرة ما تقول في موت الوالد قال تلك حادثة قيل فموت الاخ
قال قصم الظهر وفي رواية فاصمة الظهر قيل فموت الزوج قال
عدس جديد قيل فموت الولد قال صدع في الفؤاد لا يجبر
وعن عبد الله بن دينار رأى اعرابيا قدم من سفر فلقي غلاما له في الطريق
فقال ما فعل ابي قال مات فقال الحمد لله سلكت امري قال فما فعلت ابي

العلم بان الماضي قبله هو الباقي في الاخر وان اشتغال بالرجل
من اهوال القيامة عمن مات نزل بهلك الهيثم كما مضى في احوال الصابرين
ما تركني خوف يوم القيامة اسى على ما فاتني وفرسه منه قول
عمر بن عبد العزيز الماضي امضاهن اجز ممرت بعض اولاده وظهرت
عليه كآبة وليم في ذلك الا تكبر علي وقد نزل ملك الموت الليلة في دارك
وكذا احمد الاشتغال عن الرزية بكثرة الخوف من الله تعالى
وذكر الغنى الوحده واحوال الحشر والعرض على الله فربما كانت
المصيبة رحمة من الله على العبد فتاب من ذنوبه واستغفر لربه
واستغفر واناب وتصدق وتعبد واستعد لهجوم المنية
واقبل على شانه وكذا بالنظر الى حال من صدرت عنه وفكنه
وملكه وقد قال ابن الجوزي في قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض
اعلم انه وان ما قضى لا بد ان يصيبه قل حزنه وفرحه
وقال ابو حيم الحزين اعقل الناس كل امة انه لم يشرع الغدر
لم يتهن بالعيش وروى الحازمي بسنده مرفوعا قال
خرج علينا عمر رضي الله عنه ذات يوم وعليه حلة فنظر اليه الناس نظرا
شديدا فقال ما شي فما يرى الا بشاشته يبقى الا الله ويفنى المال فالولد
والله ما الدنيا الى اخوة الا كلفخ ارنب وكذا يعين
على القلى قصر الامل وكثرة الاستغفار وعمل انا لله وانا اليه راجعون
ولا حول ولا قوة الا بالله حسبي الله ونعم الوكيل وغير

هذه

هذه الاسباب مما يطول ايراده وهو موجود في التعازي
السالفة واما ما قيل ان المآل للسلو ولو اشتد جزعه
فعن من جزع وعزي رجلا فقال اسل صابرا قبل ان تسلوا
ناسيا اخرجه البيهقي وفي لفظ من لم يتعزع عند مصيبته بالصبر
والاحتساب سلا كما تسلوا البهائم وفي اخر ان لم تسله صبرا
واحتسابا سلوت كما تسلوا البهائم نسيانا وفي المعنى قول محمد بن سلام
الجمحي

اذا انت لم تسل اصطبارا وحسبة سلوت على الايام مثل البهائم
وحكي ان عمي عن بعضهم عاتبه لو وكل الناس بالجزع للجؤ الى
الصبر اخرجه الدينوري في المجالسة وروى عن الحسن
البصري قال والله لو كلفنا الى الجزع لما فعلنا به فالحمد لله الذي
اجرنا على ما نؤجر عنه لصرنا اليه وعن شعيب ابن الحجاب
قال ان الحزن سقوا في ابن ادم كما سقوا السبع في الثرى ولم
يبق على ابن ادم قتيله وعن وهب ابن منبه قال ما من شي الا
وبدؤا صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدؤا كبيرة ثم تصغر وقال
انا قرات في بعض الكتب الله عز وجل لولا اني جعلت الميت ينسى على
اهله ما دفن ميت ولولا اني جعلت الطعام يفسد لاحببته
الملوك دونه السوق ولولا اني آتي بالعزا بعد المصيبة ما عمرت الدنيا
وقيل لرجل من العرب قد فني له ابن ووقع له اخر في بئر وبلغ

حفصه الحاذ قال من لا اهل له ولا مال وعند الطبراني
في معجمه وتمام في فوائده عن ابن عباس رضي الله عنهما وابو نعيم في
بعض نسائيه عن حذيفة رضي الله عنه وفيه لا ترزى احدكم جرو
كلب من اربع وحشره ما به خير له من ان يزني في ولد الصلب وهو
عند الديلمي في مسنده عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني على الناس زمان لا ترزى احدكم جرو كلب خير له من ان يزني
ولدا من صلبه ومن حديث الطبراني من حديث ابن ابي اوفى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال في ان ربعين بعد المائتين خيرا ولدكم الذكور في
الخمسين خير نساكم العتم وفي الستين يغبط الرجل الذي ليس له
اهل ولا ولد وفي السبعين بعد المائتين البلاء المبين وفي الثمانين السيف
وفي التسعين جلت لا مني الرهبانية وفي الثلثمائة نعم البيت القبر
ومن حديث حذيفة رضي الله عنه رفعه خيرا ولدكم بعد اربع
وخمسين وغاية البنات وخير نساكم بعد ستين وغاية العواقر
ومن حديث ابي هريرة رضي الله عنه رفعه يا ابا هريرة تزوج ولا تمت
وانت عزب الا وكل عزب في النار يا ابا هريرة الملبس ابا في
اخر الزمان فهي خيار امتي وعند الحرث بن ابي اسامة في
مسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه رفعه سيأتي على الناس زمان
يخلف فيه العزبة ولا يسلم لذي دينه دينه الا من فر بدينه من
شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر كالطير بفراخه

وكالثعلب

وكالثعلب باشباله فاقم الصلوة واتى الزكاة واعتزل الناس الا
من خير ولما به شاعر عفرا ادعاها سلع احتالي من ملك بني النضير
وذلك اذا كان كذا وكذا وعند الديلمي في مسنده عن ابن
مسعود ايضا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا انتشل امتي ثلثمائة
سنة احلت لهم العذوبة والغرب على رؤس الجبال
ثلث وكل هذه الاحاديث ضعيفة وبعضها يجبر ببعض وبالجملة
فطلب النسل مرغب فيه الا ان فتنة النساء اعاذنا الله مما ظهر منها
وبطن منه وكرهه وانشد الزمخشري صاحب الكشاف رحمه الله

يلومونني ان نابني بجانبي عن النسل أثوي عنه راضي وأجمح
الحون لو اما على النسل اهلها اذا لبغدك العزل لما تعمدت اصلح
كانكم لم تسمعوا ان من له عيال شقي دهره ليس يفلح
فنصح بمثلي والمنون كما ارى جنود فساد ليس الا لنصح
بعد لنسل سلمى ان نعل من لو لد فعال الضباح أقبح
اذا ارتكب الابن الخليع فضيحة فذاك لعمر الله للاب أفضح
وكل صنيع ليس للنفع جالبا وجد وجه الفقر فالترك أروح

ومنها فرض كونه مسافرا وانه سيلقى في الدار الباقية ومنها
كون المصيبة في غيره والثواب له اذ لو كانت فيه لجهل الاجر لغيره
وقد قال مطرف كما مضى في اخبار الصابرين ما شيء اعطى به كورا من
ما في الاخرة الا وددت انه اخذ مني في الدنيا وكذا

لو ترك شيئا لحاجة او لغاقة لترك المنزل لابويه ومن حديث ابي الدرداء
لو كان رجل قد بلغ المرام وذهب عقله ولم يمكن له احد يقوم عليه وكان
له ابن بالله تعالى وان بما نزل به الموت فنودي ان يا بابا تميم الم تزل
بما ونزل به الموت فكانه رجع اليه عقله فقال لو ترك شيئا لغاقة لترك لي تميم
ومنها العلم بان الجزع مصيبة ثانية وتقدير وجود ما هو اكبر
من ذلك المصيبة التي حلت به كمن كان له ولدان ذهب احدهما والنظر في
حال من ابتلي بهذا البلاء فان في الناس من راحة عظيمة ولعل هذا هو
الحكمة في ان الله تعالى جعل موت البنين غالبا بالطاعون وهذا
المعنى كما قال ابن الجوزي قد حرمة الله اهل النار فان المخلدين فيها
كل واحد محبوس وحده فهو يظن انه لم يبق في النار سواه وكذا
النظر في حال من ابتلي باكثر من بلائه فيهون عليه مصابه والسر في
كون المصيبة ليست في دينه لان من نظر في ذلك هانت مصيبته
بلا شك واشد بغض الحرب كما مضى في الباب الثاني
في كل بلوى نصيب المرء عافية عالم نصب يوم يلقى الله بالنار
وكل شرح من عبيد حاكيا عن غيره حسبما سلف في هذا الباب
كل مصيبة ما عدا النار جلل ونحن نقول بعض العبارات
كما اوردته في اخبار من ما اصابتني مصيبة فاذكر بها النار الا صارت
في عيني اصغر من التراب ويقرب منه ما سلف ايضا
حسبي بقا الله من كل ميت وحسبي بقا الله من كل هالك

اذا ما لقيت الله عني راضيا فان شفا الناس فيما هنالك
ومنها الرجا المسئول اكليت عن المفقود ان كان يسمع الخلق عن
كالولد والزوجة وفي المعنى ما انشدوه
هل وصل عزة الا وصل عاتبه في وصلها خلف
وطلب الاجر على الصبر وكتاج ان ينظر في
فضل وثواب الصابرين وسيرهم في صبرهم وما علت له كتابا اجمع من
هذا فان ترقى الى مقام الرضى فهو الغاية ومنها كون
حبيبه يموت قبل سن التكليف لانتفاء له ما هو خير مما كان فيه
وراحته من هذه الدنيا المكدرة المنغصة لا سيما من يكرمه الله بعار بحصول
الشهادة زيادة على ذلك وخص من يحقق مرتبة على السلام والسنة
فروينا عن يعمر من سليمان قال دخلت على ابي وانا منكر فقال لي
مالك قلت مات صديق لي فمات على السنة فلت نعم فما لك تحزن
عليه ومنها العلم بان الابناء ان عاشوا فتنة وحزن وغرامة
وان ماتوا فصلاة ورحمة وما هيك الغرض من المقابر في التنزيل
انما اموالكم واولادكم عدو لكم فاحذروهم انما اموالكم واولادكم
فتنة الى غير ذلك من الآيات وقد جاءت احاديث كثيرة
في عدم الرغبة في الاولاد ايام الفتن خوفا من غوايتهم فعند
ابي يعلى في مسنده عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال خيركم في راس المائتين الخفيف الحاذ قيل يا رسول الله ما

العلم بان الموت حوض لا بد لكل من وروده وانه لا يترك احدا
لاجل احد قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام وقال كل شئ هالك الا وجهه له الحكم
واليه ترجعون وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وما جعلنا لبشر من
قبلك الخلد افائن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم
بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقال انك ميت وانهم ميتون
ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون الى غير ذلك من الايات
وفي ذكر الموت وتصور الامر العظيم مصطبر ومزدجر واحسن
معتبر وازجى مدخر فالموت محتوم على الرقاب كما نطق به
الكتاب الاول الايام وجوار دعلى الصغير والكبير وكذلك
عمن علمه تعالى وحكمته والتقدير قال تعالى وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير يروى
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كان لسليمان بن داود عليهما السلام
ابن يحبه حبا شديدا فمات فحزن عليه حزنا شديدا ورؤي
ذلك في قضائه ومجلسه فبعث الله عز وجل اليه ملكين في صورة
البشر فقال ما انتما خصمان قال اجل بمنزل الخصوم فقال
احدهما اني زرعت زرعا فانا هذا فافسده فقال سليمان
عليه السلام ما يفعل هذا قال اصلحك الله انه زرع في الطريق
وانى مررت به فنظرت شمالا فاذا الزرع قد كبت قارعة

الطريق

الطريق فكان في ذلك فساد زرعه فقال سليمان عليه السلام ما
حلك ان تزرع بالطريق اما علمت ان الطريق سبيل الناس ولا بد ٤٠
للناس ان يسلكوا سبيلهم فقال له احد الملكين او ما علمت يا
سليمان ان الموت سبيل الناس ولا بد للناس من ان يسلكوا سبيلهم
قال فكأنما كشف عن سليمان الغطاء ولم يخرج على ولده بعد
ذلك رواه ابن ابي الدنيا وعنده ان فاضيا كان في
بني اسرائيل مات له ابن فجزع عليه وساح فلقيه رجلان فقال
اقض بيننا فقال ما لي من هذا فقرن فقال اقض بيننا فقال
احدهما ان هذا امر بغنمه على زرعي فافسدته فقال الآخر
ان هذا زرع بين الجبل والنهر ولم يكن لي طريق غيره قال فقال
له القاضي انت جئت زرعت بين الجبل والنهر الم تعلم انه طريق
الناس فقال له الرجل فانت جئت فولدك الم تعلم انه يموت
فارجع الى قضائك ثم عرجا وكانا ملكين وعن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كان بمكة قعقدين لها ابن شاب فكان اذا
اصبح نقلها فاتا بها المسجد فكان يكتب عليها يومه فاذا كان
المساء حملها فاقبل بها فافتقدته النبي صلى الله عليه وسلم فسالعنه
فقيل مات ابنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ترك احدا لا حد
لترك ابن القعقدين رواه الطبراني في الاوسط بسند ضعيف
وكذا ابن ابي الدنيا وعنده من حديث ابن مسايط مرفوعا

كانت المنية تطيف بي ثم اصبحت وقد زالت عني الى ثاني وبعيد
ثم جزعت الى الخروج ومنها فقد من تقدم من اصحابه
اصول وفروع وحواشي نعم عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام ما تحدث عشر ما شئت فانك
ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه
اخرجه الطيالسي وغيره وعن انس عليه قال كان عمر الخطاب
رضي الله عنه اذا اصيب مصيبة قال قد اصيب بزيد فصبرت
اخرجه ابن ابي الدنيا وسطر به المهتدي وكان عبد الله بن
الزبير رضي الله عنهما اذا اصابته مصيبة قال قد قتل ابي
وامي عثمان بن عفان رضي الله عنه فصبرت ومن ابيات
لعمرو بن اوس

واعلم ان لم تصبني مصيبة من الدهر الا قد اصابت فتى قبلي
وانك حرمت كما تعدم
ولا الاسى ماكث في الناس ساعة ولكن اذا ما شئت حاولني مثلي
وقال الحكم

ولا كثر الباكون حولي على اخوانهم لعلك نفسي
وهل من معين ساعدي الا يادي

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر لما رأت مواردا للموت ليس لها مصدر
ورأيت قومي نحوها تمضي الاكابر والاصاغر لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر

انفس

انفس اني لا محالة حيث صار القوم صائر ومنها
كون الماخوذ منه كان عارية عنده عن القسم بن محمد قال هلكت
امرأة لي فاتى محمد ركب الفرطي يعزيني بها فقال انه كان في بني اسرائيل
رجل فقيه عابد عالم مجتهد وكانت له امرأة وكانت به معجبة فماتت
فوجد عليها وجدا شديدا حتى خلا في بيت واغلق على نفسه واحجب
من الناس كلهم فلم يكن يدخل عليه احد منهم ان امرأة من بني اسرائيل سمعت به
فاتته فقالت ان لي اليك حاجة استفتيك فيها فلم يجبها الا ان اتاه فيه
بها فدخلها الناس ولزمت الباب فاخبر فاذن لها فقالت استفتيك
في امر قال وما هو قالت اني استعرت من جاري حليا فكنت
البسه واعير زمانا ثم انهم ارسلوا الي فيه افاردّه اليهم
فقال نعم والله قالت انه قد مكث عندي زمانا قال فلكل احزن
اردك اياه فقالت له رحمك الله افتاسف على ما اعارك الله عز وجل
ثم اخذه منك وهو احق به منك فاقصر ما كان فيه ونفعه الله
بقولها رواه مالك في الموطا وهو شبيه بما جرى لام سليم
كما مضى في الباب الماضي وعن ابي سلمة شيخ لابن مهدي قال
مات ابن لي فجزعت عليه جزعا شديدا فاتيت في منامي فقيل لي
يا هذا الرجل اتجزع من شيء كان لك فاخذ منك ام شيء استودعته
يطلب منك فاديته قال فكاني والله علمت الذي اراد فاستغفرت الله
ثم استيقظت فحسن عزائي ورجعت ومنها

عن المصيبة التي مصيبة يعزى فاذا احد امتي لن يصاب بمصيبة
بعدي اشد عليه من مصيبتي وهو عند الطبراني في
الاوسط بسند ضعيف قال كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر الفسطاط
بابا في مرضه فنظر الى الناس يصلون خلف ابي بكر رضي الله عنه فسر
بذلك وقال الحمد لله انه لم يمت نبي حتى يؤمه رجل من امته
ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس ان من اصيب منكم بمصيبة
من بعدي فليتعز بمصيبته بي عن مصيبته اياي فانه لن تصاب
احد من امتي من بعدي بمثل مصيبتي بي وعن عبد الرحمن
ابن العلاء عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليعز المسلم في مصابهم
المصيبة بفقدي رواه مالك والطبراني هذا مرسل
واشار بعضهم في معنى هذا الحديث فقال

اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد
او ما ترى ان المصائب جمة وترى المنية للعباد بمرصد
من لم يصب ممن ترى بمصيبة هذا سبيل لست عنه بافرد
فاذا ذكرت مصيبة تسلو بها فاذكر مصابك بالنبي محمد
وبرزي فاذا ذكرت محمدا ومصابه فاجعل مصابك بالنبي محمد
ولابن ابي حجلة

ناشد الله عمرك بالاولى مضوا ولهم ذكر جميل مخلد
فلو لم يكن في الموت خير لمن مضى لما مات خير الانبيا محمد

وقال بن الساك حلنا بمنظر جنازة فمر بنا اعرابي
فوقف علينا فسلم ثم قال ان اعظم المصيبة مصابكم برسول الله صلى الله
عليه وسلم اعظم الله اجوركم ورحم ميتكم ودخل دواس بن
حبيب الكحلي على جعفر بن سليمان يعزيه باخيه محمد فلما نظر اليه جعفر
قال ان كان عند احد فرج فعند دواس فسلم ثم قال ايها الامير
ان تثب ثواب الله عز وجل حسن العزاء والشكر لما رأيته واذكر
في مصيبتك في نفسك تتسلى فقد غيرك واذكر قول النبي
صلى الله عليه وسلم لعائشة مصيبتي فليذكر مصيبته بي فانها من اعظم
المصائب واذكر قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم انك ميت
وانهم ميتون وقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
وخذ بقول عبد الله بن رواحة في اخيه عمر

تفكر فان كان البكاء يرد هالكا على احد فاجهد بكاك على عمرو
ولا تبك ميتا بعد ميت احبه علي وعباس والي بلى
قلت وكذا الناسي بان الكابر في صبرهم وعدم جزعهم مع كثرة من
مات لهم بل رضوا وسلموا فرض عنهم وسلموا من محبطات الاجور
ما سلعبد الرحمن سامي بكر في طاعون ارعوث ابناء لاس
ثلاثة وماعون ابنا وقيل غير ذلك واراد هذا السعي في
طول وسنها كون المصيبة ليست في نفسه وحكي ان رجلا
من نهشل اصبح فوجد فدمات له عشرة اباعد وشافقال لبني

ما اعال منون شابا وكهلا منا وشبابا بعد الفنا واطفال
واتى بصلاه على العشر جمعا والبقيه والحرب والصحابه والآل

ومن مقاطعه

لهفي على من غاب عني في الثري واورث القلب من الحزن حرق
وصرت كالخال لمن فارقوي ومن سقام وبكا وارق

وله

ياساده سارواواخلوربعهم وقد سطعت عليهم اسفا
عاجلني الزمان فيهم بالردي وقد اساء الدهر والربع عفا

وله

لهفي على صاح لنفسه قد وعظا فازبكى جنبه واسكن القلب لظى

وله

فضى حسني لو نأي وجفا وعاش كل الرجال باسا
من قاس هذا بكذاك فهذا ماذاق طعم الهوى وماقاسا

وله

قد ضمنت الدر حسن صون من هل جهل الورى له بعزا
والشوق هنا نراه حسدا عليه والصبر بعده يغدرا

وله

رثيت حبي ولم ترث حين قضى وصدني وعهد الورد قد نكثا
ولم احلف لضناه الحمام سوى دمع صبب وحزن بعده ورثا

ولـ

ولـــــه ماتَ الذي كان يونسني صبرا لحكم الاله اذ قضا
لابد يقضي الانام خالقهم وبعد مئتي الجميع انبعثا

وهذا الباب واسع جدا لنقصر على ما ذكرنا وانما
ما يبتلى به المصاب فامور كثيره اجلها فقد الرسول صلى الله عليه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه اذا اصاب
احدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي فانها من اعظم المصائب اخرجه
ابن عدي وسلم والبيهقي ورواه ابو نعيم في مابع اصبهان
واخرجه الدارمي في مسنده وابن عبد البر في حديث عطاء ابن
رباح رفعه اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصابه بي فانها
من اعظم المصائب ونحوه عن مكحول ايضا وروى ان رسول الله
صلى الله عليه قال اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي
اخرجه الدارمي وعن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها من
اعظم المصائب اخرجه البيهقي والطبراني في الكبير وابو الدنيا
وعن ابي بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمه ان رسول الله
صلى الله عليه قال من عظمت مصيبته فليذكر مصيبته بي فانها
سهون عليه رواه ابن ابي الدنيا هكذا مرسلا وعن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه انه قال في مرض موته ايها الناس
ايما عبد من امتي اصيب بمصيبه بعدي فليعقد مصيبته بي

وتنفيهم فلم يرثوا وقد بانوا بأوجال ولا وثقت لهم أمل وقد أجملت لي غالي
لقد مزقت أوصالي على فرقة أشبالي ولو وفقت في صبري لكان الصبر آمالي
ولكنا سبينا صبوت عزيزا الغالي محد خير خلق الله ذو الحسب النبي العالي
صلاة الله ربي ثم آصال وتحيته الكرام الغر والآصحاب والآل

ولـــه ايضا

الدمع وفيض كما غدا جلدي نحال والموت تقدي وللاجبة قد غال
حتى غدت بكاس من الفراق علي من مستقر بكاس من الرحيق وسلسال
فمهي تطلع الغلب حيث رق كما قد منهم قصف القد بالمنية مذ مال
سار وا بوجوه مكت ضيا صباح والشوق لحزني كليل فهي قد طال
زهو الجنان زها النعيم مقيم والقلب لنار من الجحيم غدا صال
كما بوا كبدور واشرق تراب للحشر فغابوا بالمجد هم مع اكمال
هل تبصر عن لمن فقدت نظيرا او تسمع اذن الى رثائي كمثال
مالي ولنظم اذا الاحبة ماتوا والفكر تصدى في غياب ذهني اكلال
كحال دموع واللب في الصدور ولكن ما المرء على الموت والقضا محتال
اطلق دموعي متيد بحزني عن طيب كراها وحاد دموعي انهال
ما نوم يساعد ولا تألم يجفني فالنوم حقيقا بعض مثلي ما جال
يا دمع تكاثر وسحي انك عندي ما انت لحد سوى لساعة ترحال
ما حزن تكامل ودم على فاني كما بدت بعدي من الاحبة اهوال
يا شوق تزايد فما سلوت بقربهم قد عز عزائي بهم وحالي ما حال

ما صبر نرحل وما حشاي تقطع يا حاسدي اشتمت فاز فرحي فذا ل
ما ناصر امي ناجحي بفؤادي كل الذي تريد مني بكاشعال
ما عيش بكدر وملت اطلب صفوا من بعد احبابي او اقابل افضال
ما قلب تحمل من التفرق ثقلا مزقت الفاك كذاك بحمل اثقال
يا موت تزوق بمن احب الا فذ روحي مني فلست اطلب امحال
يا قدر متى كنت منزلا البدور يا لحد متى كان فيك كنز اموال
يا سحب بكي على المفارق واكفي منزلها ثم حيث دمعك هطال
يا عاذلي دعني وخلني وبلائي دع نصحك عني فلست اسمع اقوال
يا خلي اغثني ساعدا بنحيب واسمع دموعا وقم لتندب اطلال
يا رب اعني على المصيبة واللطف لا اقصد الا اليك في المآل وفي الحال
يا نفس ياسي فان خير بني قدمات وبائم في الحفا بنو اشكال
في موت شفيع الانام ايّ دليل ان ليس يشق على البسيطة ما طال
من اعطى حسالي يعطهن بني في المغنم قد فضض من سواه باطلال
والنصر برعب الى مسيرة شهر قد زيد بهذا المهيمن اجلال
والارض له صار مسجدا وطهورا قد جاز لغيري بمثله كما فضال
والامر بنظم الشفاعة فينا اذ كل نبي للشفاعة نقال
والبعث بعمد ما الى الخلائق طرا اعظم برسول اي يا فضل ارسال
قد ارسل للناس هاديا وبشيرا والله به كم هدا وارشد من ضال
فيا رب فصل عليه منك صلاة تترى ما بدا وام هذا الزمان ولن طال

وآسفي

لما نوى حبيبي وبات في الترب فرد رايته في منامي كالبدر طالعا
وقمت اناجي بوجهه ذاك المليح المفرد فقمت جدد ذمنه بالصبر واللثم عهدا
وظل بالعمى وقال لي فرق اهدي فلم اجد عند ذي الاسلام وبردا
وعلمك اد صبت دمي عليك حزنا وجدا وقد الدمع خدي وذاب الصبر بعدا
والصبر اجاد يوما اعطى قليلا والكدر فقال ان وداعي فقد فقدانه وجدا
لو مت بعدي لشيئا واخذت في الترب لحدا ما جيت بعدي بتنا ولا تجاوزت حدا

وللعلامة سيح العصر ابي الطيب الخازجي سعاله ان يرثي ولده
فمن بعده سرش من سمر اما كر وملعب بدر الدين

ملؤن الدمع سوم البين ثلوينا وعز صبرنا الاحزان ثلوينا
وقلبي حين الحاها تكاثرها فرزنا المقابر قلنا على ثلهينا
فلي بقد ناسوى ياجيج نار اسا من حيث كما غداه البين تكويتا
لا الدمع سطفي نارا لا ولا حرق بها يخف دموع رمانا فينا
اندى اباكر بالدنيا وما جمعت لو كنت ملكا او كان نجدينا
جديد حس الدنيا عيشو على صديق روح ابو بكر قضى فينا
قد انتفى العمر جودا منه مع قصر حتى تخلد قلبا ظل مسكينا
من بره يا بيه عاد واهبه حياته وقضا دصاح ياعينا
واها واها واها حيث لا اسف تخلى الحشر منه حيث سكينا
على فراقك يا نور كنا حذر من طيف الخيال على حيث يرضينا
فكيف الصبر قد عزت مطالبه بمهلك فيكاردانا ويردينا

سكت

سكت عدنا ما سكنت الفؤاد لظى شئان ما بين في السكنى كما شينا
هل تقذ عينا ضريح انت ساكنه به وثاه على الجيران سرينا
وهل درى لحده ان صار مرشرف عز البدور منير كان بهدينا
وهل درى رمسه ان صار مخبأة للدر اد زاده بالصون تحسينا
لكنه غر مصون الناظرين فلا مدع اذا كان هذا الدر مكنونا
لولا طمانينتي اني سالحقه وان لا بد من حتف سيدركنا
لفاضت النفس في حسراتها اسفا لو قدرت وبجاها نجافينا
نعم ولولا المنا ما استقى ابدا مرمار الدهر واشيا ولا حينا
فالله يجعله ذخرا لوالده من صدقة المرء ما فيه محزونا
فهو الذي عاد في لا حزان يشدنا معنى يد بيعائد يما راح يبكينا
امسى الفراق بديل الوصل فيه كما اضحى التنائي بدلا من تدانينا

وله

خليلي اسعافا فلا دنيا انا فاني لا جل عاد من قطعوا سيف الهجر اوصالي
وفي صار محترقا بنار البعد اوصال وصبر قد قضى منهم وبالاحزان اوصالي
ولحظ الصبح قد اغفى ولحظ البين اوصالي اعادي العيس حذروني اذا ما شئت اجمالي
وعز بد كم احباب ارونى الدرب اولا لي فما ادري مالي في عناي بعدا وحالي
كان القلب الهم ما من الشرح اوجى لي وعاد مجرا افلت مطرق دات اوجالي
وجئت الشكى حزاني لقلبي كانا شكى لي فيا لهفي ويا حزني على اعيس اشكال
من التعزي قد اوقعت لي اعظم اشكال ويا بين التشتت بنا لقد خبت امالي

فاصبح تحت الارض غصنا منعما عليه كثيب للتراب مهيل ولـــه

ما غاب بياض الثرى بل محاسنه الله يوليك عفرانا ورضوانا

انكنت جرعتنا كاس الموت واحدة فكل يوم اذوق الموت الفا ولـــه

قبلته يد اي لما توافي فلثمت الجبين لما تكلد

قد عراه شخصه مرهيب كان في الحالتين غير مبدل ولـــه

قد كنت في عيني الى ان سرت تحت الارض

اصبحت في تحت الثرى فلي نزل بالساهرة ولـــه

يا غائب محبوبي عن ناظري بطلعة كالروضة الناضرة

ابكي بطرف في الدجا ساهر حتى يرى شخصي في الساهرة ولـــه

وقد نبت على قبره زهر

اغدي حبيبا غدا في الترب مضجعه وفيه لذ بجفني الدمع والسهر

يحكي لنا ازهار تربته لان طلعته تحت الثرى قمر

ولـــه ايضا

لا تنكروا روضة من حول تربته اضحى نسيم الصبا من نشرها عطرا

هذي محاسن اكالوجه غيرها بعض الثرى فاستحالت فرقه زهرا

ولـــه

شمس حبيبا فيه راح بعضه حيا لها مرفوعة من مخايله

رايي انه لا صبر للناس بعده فاهدئ لهم انفاسه في شمائله

ولـــه

اما من غدا تحت التراب موسدا وما غاب عن عيني وما سار عن قلبي

وحقك لو لا نار قلبي وحرها لما كنت الا في التراب لا التهب

ولـــه

ايا اسفا حزنا على موسف الكسى وما غصة قامت على قامة الغصن

دفنت بما وجه الحبيب وانني لما بي اولى من محياك بالدفن

وفارقتني بالرغم مني وان تطب بحنة عدن صفو عيشك فاذكرني

ولـــه دوبيت

يا موت معنتني من المطلوب ظلما وحجبتني عن المحبوب

ما غبت بجوف الارض عن مضجعه ما سعلم ذاك الوجه للمتعذب

ولـــه

عانيت حبيبي بعد ما قد دفنا في اللحد وشرح حاله قال لنا

الرب كريم فاحسن الظن به لا بد غدا في الخلد ان نجمعنا

وقوله

لما دعى الحبيب في الاكفان ناديت ندا مبهم عان

ما عذري ان عشت وماتا بي قال اصبر كمد من عليها فان

ولـــه منها

سالاح في افق الشبيبة طالعا كالبدر عن تمامه حتى هوى

غابت محاسن وجهه فكانما بدر تمالق بالمحق ثم انطوى

وذكرت من فضائله فقوله

ولابن المنوفي

احبابنا وكعهد الشباب بنا ... وما عدتنا على كر عوادينا
تقطعت بيننا اسباب العشرة ... وانسى القرب حالا بوانينا
عشنا زمانا وخفض العيش نعجبنا ... فاليوم نحن وضيق العيش سكينا
ليت الليالي عن تزاورنا ... فما عدتنا الليالي عن تمنينا
والله لو قيل لي والخوف قائده ... اقضي نواحيه راديا نوائحينا
ثم ما شئت بلقاه لما انصرفت ... عنكم على هول ما بلقى اماقينا
كفاه لا شيء بعد البعد يسخطنا ... فاليوم لا شيء بعد القرب يرضينا
كم قد بعثنا بكم والعيش مقتبل ... والدهر افرس امر عن لفافينا
لا تنفي نظر امن عين راقبنا ... ولا تخاف اذى من مرقب واشينا
ما اعوز الحاضر الراح تشربها ... الا وغزلانها من ريق ساقينا
طابت بقربكم ايامنا زمنا ... فاسترجع الدهر غيظا رد ما فينا
ليت الليالي التي امتد نوابها ... ساعدتنا ساعدتنا اعادينا
دوموا على العهد نبقيا او محافظة ... وراقبوا الله فينا ان نخل نقونا
فالحر من ثبت يرعى عهد صاحبه ... في القرب راعى او في البعد وافينا
لا تبعثوا في رياض العيش نشركم ... فالصبح ليس على الاسرار مامونا
اشفقت على ملذاتنا فسردا ... طيف الخيال لحسنا فيحيينا
لا تحسبوا ان بعد الدار يدعلنا ... عنكم ولا ان تطول العهد تسلينا
كانا ما حن فيه لم يكن ابدا ... اذا وجدناكم للعهد راعينا

دلاير

ولابن التلعفري احد شعراء الشام في المائة الثامنة

نأي الاحبة لا ينفك يضنينا ... بلوعة كرثت في القلب تكوينا
يا فاطعين حبال الود ادوصلوا ... حبل التنائي ترى ينفي تدانينا
هيهات ليس تنائيكم بمغيرنا ... عنكم ولو انفق والصد تسلينا
ابدي التنوي في اكباد شقتنا ... باسهم في صميم القلب تصميما
لقد كنا اليوم البين مذ عرفت ... ملوتانيه نكوى ما افقنا
في القرب كانت سيوف البعد مغمدة ... فالآن سلت وجدت في تنائينا
نفوسنا خلعت ثوب الحياة لكم ... لما ارتضينا ثيابا الحين نكتينا
صممتم عن الوصل فطرتم مرابرنا ... حرمتم القرب حتى اليأس نجافينا
شتت ايادي نغيب ام رمى فلا ... فينا وكنت اذا الحاظ واشينا
قد شتت الدهر شملا من تجمعنا ... وكدر البين ورد ان صافينا
فاسود منوارمن نوا هلنا ... وابيض داجي ليال من نوا ميا
هذا وما اشرفت عنكم سودتنا ... يوما وما اشرفت عنا امانينا
يا لا مسرة الدهر يدنينا ويبعدنا ... والدهر اضحى بسهم البين يرمينا
هل عايد بعد هذا البعد من صلة ... او مرتجى العطف منكم او تلافينا
خفنا الفراق فدعونا بالفاطع ... فلم نجد من حروف الدهر نامينا

وللعلامة صلاح الدين الصفدي بعده مراثي لم اطول
ما ايرادها لكن ذكرت منها طيبة جاء فيها قوله

بنفسي حبيب كان ثغر ابتسامه ... كنغر ثغا فوق الكثيب بمحل

يا ظاعنين ولا دب سوى شجن ... بين الجوانح لا يبتك تشجينا
لا تسألوا ما جرا مر فيض ادمعنا ... فيكم وما قد جرى من عذركم فينا
بخي علينا وبخي للاسى ثمرا ... شأن ما بين جانبكم وجانبنا
ويشرح الشعر ما نلقى فيحزننا ... حتى نظن بيت الشعر باتينا
كونوا كما شئتم نابا ومغتربا ... ان لم تكونوا ار الدنا كانا
انا وان عذرت فينا عهودكم ... من الزمن فما للعهد راعونا
في قبلة العشق اعيدان جلبتم ... نحن المصلون او نحن المجلونا
لا تقبس الوجد الا من جوانحنا ... ولا تسقي الدموع الا من مآقينا
لو كان في الالف منا واحد فدعوا ... من عاشق خالهم اياه يعنونا
خمر مدامعنا صفر منا ظرنا ... سود مذاهبنا بيض نواصينا
هذا اشتعلنا بنار الشجون بكم ... لم نلس خوف دروس العهد ما فينا
لكنكم وصان الله يحلوكم ... تسر فضون جميلا من نوالينا
وتشرعون لاقوام عنانكم ... عنا وما انصرفت عنكم مشاعينا
بني الحظوظ فعيشتنا بما وهبت ... ولا تقل عالما عذمي ولا دونا
بعني بداد فف هذا مع تماثله ... وقس على ما تراه السن فالتينا
ولله الحمد نحمده عبد الكريم الموصلي يرثي تلميذه المرالا سراف
يبكي الزمان علينا من تنائينا ... وكان يضحك حينا من تدانينا
نبا الحاسدنا فالكائدينا ... سعى لغا بظنا بعد الوشينا
ما الحسان اغناه عن تشبيب انفسنا ... ثريا ما خاف من ظلم المحبينا

ما ظاعنين وفي الاحشا منزلهم ... وراحلين وفي قلبي مقيمينا
ان كنتم قد رفضتم ودنا عبثا ... فانا قد نبذنا حبكم دينا
ندعي دمامكم حلا ومر نحلة ... حتى المعاد ولقاكم لعتبينا
ما غيرة البعد الا نار كابدها ... فيكم ولم نلف عنكم قط سالينا
مهما شئتم عهودا بيننا عقدت ... فانا لم نكن للعهد ناسينا
لا نبتغي بدلا منكم ولا عوضا ... عنكم ولو في الهوى شاب نواصينا
حانت علينا نفوس لم نرم بينكم ... حتى المنايا بعد حانت فضلى امانينا
فهل رسول الرضى منكم يبشرنا ... فقربكم وناديا بنا دينا
انا لمقتنعا جمع الحياة لنا ... ان كنتم قد نخلتم في تلاقينا
عيشا زمانا ولين الوصل يقتحنا ... والسوم او في خيال منكم نرضينا
عميتنا الوجد طورا ثم ينشرنا ... والشوق يبعثنا حينا فنحيينا
من مات في الحب فهو الحي فيه ومن ... يعش فذاك الذي قد مات مغبونا
معاهد اللهو واللذات عاطلة ... من كل مسحسح قد عاد ملهينا
والراح قد حلفت ان لا سوح لنا ... سرا ومطربنا ان لا يغنينا
والانس ابينا من ان يبادمنا ... والنرجس الغض الا لاحيينا
والورد ما زارنا الا واذكرنا ... شذاكم وشجانا كم فيبكينا
يا طول شجوي ويا للهفي ويا حزني ... على ارتجاع لهيب منه واضينا
اذ خمرنا من رضى الثغر نمزجه ... وانت يا غاية الآمال تسقينا
والدهر في غفلة عنا ونحن كما ... شاء به لا كما شاء الهوى فينا

ان السلام وان احدث طارقا وزاده ود نفاسة وخبا
لم يبلغ الشرق منه طعم اودان حبه افشاه المحبينا
واسما طلبت ود واحبابنا منكم وان صرفت عنكم امانينا
لم يعقد عهدكم الا الوفا بكم قالبا ولم تتخذ غيركم دينا
لا عهدوا انكم عنا بعدكم اذ طال ما غير النأي المحبينا
ولا استعدنا حليلا عنك شغلنا ولا اخذنا بديلا منك تسليا
كذا نرى الياس فرينا بوارقه وقد يئسنا فما اليأس يغرينا
ناسى عليكل ذا جئت مشفعة فينا الثمود وعنا ما مضينا
ما الخوف ان تعلونا في محبتكم وانما خوفنا ان ما تخوفينا
ان تعلونا ستحيونا بوصلكم حاشى لملكم قتل المحبينا
رفقا اعلينا فانا اهل مكنة رفقا فلا تعلونا يا موالينا
لنا اسمك اجلالا وتكرمة وقدرك المعلى عز ان تكفينا
سيران في خاطر الظلماء يكتمنا حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
لا عرج الحي ذكرانا اخر الحبس ان عنه النهي وتركنا الصبر ياسينا
لا الكوس الراح تبدي من شمايلنا سنا ارتياح ولا اوتار تلهينا
لم يخف فوق جبال انت كوكبه سالين عز ولم ينجم فالينا
اذا انفردت وما شورك في صفة فحسب الوصف ايضاحا وتبيينا
دمت على العهد ما دمنا محافظة فاكرم بدان انصافا واكراما
فما اخذنا حليلا عنك شغلنا ولا استعدنا حليلا عند تغنينا

ولا استبدلنا كفؤا بمثلك
ولو صبا نحونا من نحو مطلعه
ابدى وفاء ان لم تبد لي صلة
وفي الجواب متاع لو شفعت به
عليك مني سلام الله ما بقيت
وللعلامة شمس الدين الصانع الحنفي على هذا الروي
هل عائد عيشنا ايام نبرينا
عيش يقضي سعدى كالنسيم له
ونحن في مجلس طاب السرور به
ايام سعدي تقاطينا كؤوسهما
ونقطع العمر فيما سنا سمرا
تشنف السمع من افاضها درر
وسمدين قلوب اللابسين الى
سقيا لك يا منا ما كان اطيبها
حيث الكؤوس على الندمان دائرة
بدوا فحرق شيطان الهموم وما
راح اذا امزجوها باثنين عادية
وللعلامة جمال الدين ابن نباته
اعدى لغيركم دمع المحبينا

على عهدنا على ذمة مواد نا
بدور الدجى بل هاتك الصبح طلعة
فما الذكر يصفعنا والوصف يكفينا
بعض الاياد التي ما زلت تولينا
صبابة فيك تفضينا
سمر الاسنة اكفى على هذا الروي
ام هذه الانزال الوحد يبرينا
من على دارها من قبل دارينا
بالرقتين خلا عن رقم واشينا
تملي وتملي علينا كؤوس هؤلا
طول الليالي فتحيينا وتحيينا
تشنف السمع من افاضها درر
تسبي العقول وان مانت تخلينا
ان يصبحوا مثلنا فيما تجبنا
وان يسئموا انا لبالينا
حيث الكؤوس على الندمان دائرة
سل الكواكب في الادراج ادرينا
زال الكواكب حرفا انت تلينا
راحت بجاحة تلقى الراحينا
اين ثباته
حتى تلون يوم البين تلوينا

ولكاتبه من ابيات النبيه

الناس للموت كخيل الطراد ... فالسابق منها الجواد
والله لا يدعو الى داره ... الا امرا استعلى من العباد
العمر كالظل ولا بد ان ... يزول ذاك الظل بعد امتداد
والموت نقاد على كفه ... جواهرا يختار منها الجياد
ارغمت يا موت انوف الورى ... ودست اعناق الملوك الاكاد
مصيبة اذهلت جميع الورى ... كانما في كل قلب زناد
طرقت يا موت كرها فلم ... تقنع بغير النفس للضيف زاد
فصفحة السدة المنتهى ... غضا فشلت يد اهل النقاد
يا ثالث الاثنين خلفتنا ... اجيم من همي في كل واد
يا نازحا في عمرات الردى ... كحلت اجفاني بميل السهاد
ويا صحيح الترب افلتني ... كانما فرشي شوك القتاد
دفنت في الترب ولو انصفوا ... ما كنت الا في صميم الفؤاد

ولابي الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن بدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور

اخي الثناء بديل من تذاكينا ... وآن من طيب ذكراك تأتينا
بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا ... شوقا اليكم ولا جفت مآقينا
فكاد حسن تنائيكم يغيرنا ... لو لا تعلقنا منكم بما فينا
حالت لبعدكم ايامنا فغدت ... سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

ادجابه

اذ عاقنا العيش طلق من تألفنا ... وعرد الدهر صاف من تصافينا
وزعزعا وعصوف الدهر دأبه ... فطوحا فجفينا من ماشينا
ليس عهدكم عهد السرور وقد ... كنتم لارواحنا الارياحينا
من مبلغ الملهسين بانا جمع ... ثوب الحزن لا بلى وبلبينا
ان الزمان الذي قد كان يضحكنا ... انت بفرقكم قد عاد يبكينا
وباغرا بعد ان اوسعتنا ... فقدت القلب منكم بالذي تنعينا
اذ نحن فيه من كاس نسر بهم ... وعدت تسمك اعدانا وتبلينا
فما لحلو ما كان معقودا بانسنا ... وابدت ما كان موصولا بابدينا
بالامس كنا وما نخشى تفرقنا ... واليوم نحن وما نرجى تلاقينا
يا ساري البرق غاد القصر فاسقه ... من كل صوب غمام الودق يسقينا
وبا نسيم الصبا بلغ تحيتنا ... من لو على البعد حيا كان يحيينا
وبا حياة تملسنا بزهرتها ... مناضرو با ولذات افانينا
وبا نعيما خطرنا في عضارته ... في وشي نعمى سحبنا ذيله حينا
وروضة طالما اجنت لواحظنا ... وردا جناه الصبا غضا ونسرينا
ماجنة الخلد ابدلنا بزهرتها ... والكوثر العذب زقوما وغسلينا
كانما نبت الوصل بالثرى ... والدهر مذ غض من اغصانه واشينا
غيظ العدى من تسافينا الهوى دعهم ... يأن نغصنا فقال الدهر آمينا
انا قرأنا الهوى يوم النوى سورا ... منزلوه ولخلنا الصبر تلقينا
اما هواك فلي نعماك منهله ... شربا وان كان برحاء فتطفينا

وما خلت اني اشكو اصداك ومدك
لهفي عليك لحسن مد كان اسبل برد ك
لهفي عليك لعقل قد كان احكم عقد ك
لهفي عليك لفخر قد كان يعمل عقد ك
لم انس لتركك احببت بالموت بعد ك
ولو لا شماتة صبري من بعدما شمت شهد ك
اف لقلبي ان لم يرف بالحزن و د ك
وفرع اسني لسن لم يرو في العمر عد ك
كنت الهلال لافق فغار من الافق سعد ك
وكنت فرع نبات فاذبل الموت و رد ك
وكنت نهر بحار لو عشت صب مد ك
واها لاقلام علم عدمن يا نهر مد ك
لا غرو ان بان دمعي بالرى بحر و عد ك
اصبحت في الكون وحدي او كنت في الكون وحد ك
فيا اساة تعزوا ويا سلوي تعز د ك
ويا حبا الغيث اجزل لدا بل العطف زند ك
واجعل بكاك عليه نداك والنوح ورد ك
فانت صاحب عهد فوق الحشر عهد ك
ويا بعيد دعاة واصل برحاك عبد ك

وقال ابراهيم بن المهدي لابن له مات له احمد من قصيدة

نابي آخر الايام عنك حبيب فللعين سح دايم وغروب
دعته منوي لا يرجى اوبة لها فقلبك مسلوب وانت كئيب
يؤوب الى اوطانه كل غايب واحمد في الغيابات ليس يؤوب

وقال غيره

مرونك ماتت اللذات مني وكانت حبة ما دمت حيا
فوا اسفا عليك وطول حزني عليك لوان داكي يرد شيا

وقال آخر

لئن كنت لهوا للعيون وقرة لقد صرت سقما للقلوب الصحاح
واهون وجدي ان تموت مدركي واني غدا من اهل تلك الضرائح

وقال غيره

بني لئن صنت تعيش دعابها لقد فرحت مني عليك جفون
دفنت بك في بعض نفسي فاصبحت وللنفس منها دافن ودفين

وقال آخر

ولما دعوني للعبر بعدك والبنا اجاب لبى طوعا ولم يجب الصبر
فان سقطع منا الرجا فانه سبيقى عليك الحزن ما بقي الدهر

ولغيره

بدعمران اعتف فيك دهرا قليلا فكره معتفيه
وان ارعى النجوم وليث فيها وان اطأ التراب وانت فيه

وما الارض الا كالكتاب نخطنا ... الله خطا بالعلم والبطن
لها يوم لشرفه نظر للورى ... خفايا من الاسرار كن لها ضمنا
فيا راقدا قد خاط عينيه غفلة ... تاهب فان الحي قد قدموا الظعنا
ويا نفس صبرا ان خطت قدم الردى ... الينا على حال فكم مد خطتنا
فتوت لدى الايام ابواب سرها ... اذا اخلفت فينا أحدث لها فنا
ومن يعطى شهب الزمان ودهمه ... فلا يطمئن لبسك السهل والحزنا
ودیعة رب كان ثم استردها ... فلله الاول الدهر اعطى وما هنا
وما سآني من اخذه وعطايه ... وما بين انا فني حيدا وان افني
سوى ان من يودع نفيسا ويرجع ... سريعا فسر فلن به بيّ ظنّا
اجل لم اكن فيه امينا ولا به ... ضمينا وقد سبقني الله ما سبني
ولكنني اهجوا على ذاك نظمه ... معين رضي الله من نالها اسقني
واني لاسخى من له ان ارى ... نبيا له فعلا مسيا به ظنا
وانا ملقى منخرم محمد ... فاصعق من حلى لكلتيهما فثنا
فقض ما قضى من ترعة ثم فدحة ... فلا الشكر اكملنا ولا الصبر اجملنا
وحاذاك من جعل بنا غير اننا ... عملنا ولم نعمل فيا ربنا ارحمنا

ومن مراثي ابن نباته ما قاله في ولد محمد

عدمت محمدا ايام ادجوا ... نداه على الزمان واستجير
فان يحجب محاسنه بلحد ... ففي افق السماء له منير
لتفخر روحه الافلاك اهلا ... لنا زمنا على هذا نكرر

وفور

وقوله
سايلي عن شرح حالي بعد من ... خلفوني مفردا بين الورى
لا ارى الاحبة يسادي حبه ... بعد حبان ملوب في الثرى

وقوله في ابنه عبد الرحيم
اسكنت قلبي لحدك لا خير في العيش بعدك
ما الدار بعدك داري عندي ولا فرعندك
يسلي احد معي انا ان ذكرت فقدك
وقد بالهم قلبي لما ذكرت فقدك
ما سايل الدمع اني فما اجود ردك
اقصدتني يا زماني وكنت احد رفدك
وكان ما فقت منه فاجهد الآن جهدك
لا لسكل اليوم ارجوا ولست ارهب رشدك
فبعت كف مرادي فافدح بعقلي زندك
وراح دنيا رخيصا عليكم فقت نقدك
عبد الرحيم بزعمي ان تسقي العين عهدك
فاجعل النوح وردي في الليل والدمع وردك
اشقيت جدي بشكل بني يا شكل جدك
ابكي قتيلك كانا حام النوح بعدك
ما كنت اعهد فجرا مكيف احد عقدك

مررت مرورا السهم مني مودعا على حين طمري كالحنية ادنحني
وليس سوى السليم سهم وحده وان عزمته كل صعب وارعني
صبرت ولم اصبر عزاء وانما وانت سبيل الصبر نحوك لي اذنا
عسى الصبر ان اجزى لديه بلقية بداك عقبى في جوارك لي سكنى
نعوذ بك في الدنيا منيت وانبي نعوذ بك في الاخرى لاعدر انا مني
عليك سلام الله ماخير رائد ولا زلت في مثواك في روضة عنا
ولا زال ديق ما حللت من الثرى فطار الغمام الغر هاتنه هتنا
فوالله ما انساك ما هبت الصبا وما ناح في الايك الحمام وما غنا
فعد اسمرا في الارض عظمي ربيتي بما وعد الاقبال فيك وما مني
فكم امرء قد كان باسمك سامعا بشرق لي دعا على الكد مستثنا
اذا اكرب في البيداء اجرد حديثنا اقاموا مردوا العيس وانظروا السفنا
احن الى الكاس التي قد شربتها ومثلي لظلم الى مثلها حنا
فان تكن قد انارت في الكاس فضلة فما تكن عندي هي المشرب الاهنى
فوالله لي اسمح بشهدك للردي ولكنني استودعته في الثرى دفنا
كنزتك في بطن الرسيل فقاسه واعزز به كنزا الاحد ثي يقظنا
وشمنك لي صعبا ولو كنت قادرا لكان مكان الرب جفني لك الجفنا
وقد كنت لي عضبا حساما ملزلا توشح لي صدر امر العز او صينا
فصح لي طورا بداك حبائل واونة غضضنا لحد لي جفنا
ولكن اماني كاذبوم مخافة اذا ما دنا طاب المراد لم جبنا

فضنك

الله اتمى كل المحاسن مذ بدا ... لحبيبة لعمرى بالمحاسن تكنى
وكانه رجالى فقت بفونه ... كانى كنت اسما وكان هو المعنى
غدا وجهه عندى من الحسن روضه ... فراح لها دمعى وقد ضوحت مزنا
وكان يدى اليمنى فاصبى صارعا ... اوسده فى لحده يده اليمنى
وما ظلمت الدنيا فابعت غدرها ... بانى دفنت الشمس فى لحده دفنا
لقد كانت الدنيا به لى جنة ... فصارت على اليوم من بعده سجنا
كانى منها طاير صيد فرخه ... من الوكر حتى صار لا بالف الوكنا
ناه مع الاصباح فى كف طارح ... ومد انثنى فيه مخالبه المجنا
فدى لك منى النفس كيف رضيت لى ... تهدم بيتا كنت انت لها ركنا
تقطع امالى لنا فيك املت ... واعدم حظوظا حين وافاك حظنا
واحسن مالا يام ظنى فخاوفت ... وما اكذم الايام ان تحسن الظنا
اما كان زينا للزمان اجتماعنا ... فلما كان منه القصد حتى تفرقنا
وكنا كما نهوى فبادهر قلنا ... انى الوسع يوما ان نعود كما كنا
اعيد نحو معنى من قد سرت نظرة ... لتبصر ما داخل فى ذلك المعنى
وجدد بداك اللطف العذب نطفة ... لتسال عنا اى امر لنا عنى
وازح قذى النفس سمعك منه ... لتسمعك الشكوى التى بلغت منا
وحيهات عاقت دون ذلك كله ... عوايق اقدار فحالت وما حلنا
لقد راعنى صرف الليالى ورابنى ... من الدهر ان اخنى على بما اخنا
وقد جدت بانى كنت روحى غره ... فها انا ما بقى سوى جسدى بعدى

على حين منه ايدر الوجه سنة ... وهل منى الندفى شيبتى بسنا
وما كنت الا ارتجى عند كربتى ... لعطفه جبرا فزيد به وهنا
فلما بقى على عضو جبوت ثمانه ... ولم ار ابهى منه لما اعيلى غصنا
كفى حزنا ان لا ارى منه فى يدى ... سوى حسرات بعده كل ما بجنى
اجيل اعتدى فى حلبه النطق فارسا ... وابدى لنا فى نعته احكم الطبعا
وارعى وقد جرى عنان بزمه ... انى دون اقصى غايته النفس ان ثنى
وصرف الاقلام فى الكتب كفه ... فاجمل فى ايدى الكماة القنا اللدنا
نخط بنان رابق الحس باطه ... نخط بيان ما سبتنى العين والاذنا
واكمد فى عصر الصبا فقد النا ... غرا لحلم مفترا وفى العلم معتنا
اشارت اليه عند اكل اصابع ... له اصبحت تثنى على الفضل وبثنى
فلما ابا الاقران شق غباره ... انى الدهر فى جيش فبارزه فدرنا
ولما بدا لى فى افق علياه طالعا ... بعثت سنا والدهر كالليل قد حنا
وعدت لبالى البدر اعوام عمره ... فكن سوا لا تنقض ولا زدنا
اتاه سرار الموت عند تمامه ... فحجبنا عنه وحجبه عنا
وعين صابتنا الدهر حشت ... فلا نظرت عين ولا سمعت اذنا
او تل يوما صاحبا بعد بعده ... وقد فاتنى من قربه حظ للاسنى
واصبح فى قيد الحوادث راسفا ... كانى عند الدهر جلفنى رهنا
ولو كنت بعدى لا فتديتك طايعا ... بمالى لواحدى ولفسى لواعنى
ولكن حياتى بعدك اليوم هكذا ... حياة لعمرى لا اقيم لها وزنا

واجزرت سيفا شفاها ياحسن ٭ وامكنت من حسين راحتي شمر
ولبئس اذ قدت عمرا كارحه ٭ قدت علينا عن وسآت من البشر
وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن ٭ انت معضلة الاقبال في الفكر
فبعضنا قابل ما انت عامله ٭ وبعضنا ساكن لم يوث من حصر
واردت بن زياد بالحسين دما ٭ سوف يشبع له مدطاح او طفر
وعمت الطي فودي اياس ٭ ولم ترد الردى عنه فنازفر
وانزلت مصعبا من راس شاهقة ٭ كانت به مهجة المختار في وزر
ولم تراقب مكان ابن الزبير ولا ٭ رعت عبادته بالبيت والحجر
ولم تدع لابي الدرداء فاجعة ٭ ليس للطمه عمرو عنصر
واطفرت بالوليد بن اليزيد ولم ٭ تبق الحلال فريق الكاس والوتر
ولم تعد قضب التفاح نابتة ٭ عن راس مروان او ابناء عم الفخر
واسكنت دمع الروح الامين على ٭ دم لال المصطفى هدر ظ
واخفرت في الامين العهد وانتدبت ٭ لجعفر في ابنه والاعبد الغدر
واشرقت جعفرا والنقل ينظره ٭ والشيخ يحي سريعا صارم الدكر
ملا وفت بعهود المشتهين ولا ٭ بما تاكد للمعتز من حذر
وارتقت في عراها كل معتمد ٭ واشرقت بعداها كل معتمد
ورتعت كل مامون ومؤتمن ٭ واسلمت كل منصور ومنتصر
بني المطفر والايام ما برحت ٭ مراحل والورى منها على سفر
سحقا لبومكم يوما ولا حلت ٭ بمثله ليلة في سالف العصر

من للاسنة

من للاسنة او من للاعنة او ٭ من للاسنة يهديها الى الثغر
من للبراعة او من للبراعة او ٭ من للسماحة او للنفع والفقر
او دفع كارثة او فتح رادئة ٭ او دوح حادثة تغني على القدر
فتح السماح ودوح الباس لوسلمه ٭ وحسن الدين والدنيا على عمر
ستشتري النفل والعباس هامية ٭ تعزي اليهم سماحا الى مطر
ومترع كل شئ فيه طيبه ٭ حتى التمتع بالاطلال والبكر
ان الحلال الذي عضت مهابته ٭ ملوكنا وعيون الانجم الزهر
ابنا ابا الدرس رسوا قواعده ٭ على دعائم من عز ومن ظفر
ابنا الوفا الذي اصفوا شرايعه ٭ فلم يرد احد منها على كدر
على الفضايل لا الا لصبر بعدهم ٭ سلام مرتقب للاجر منتظر
يريد عيبي له في احنها طمع ٭ والدهر وعقب شتى ودوغير
وقال ــــــ عفا

دع العين مني سكب العبر او تقفي ٭ فليس لعين لا اراك بها معنى
حرام علي ان رايت بك الورى ٭ ولم تك فيهم انا جف لي جفن
لا محو اسواد العين بعدك مثلما ٭ محا المرء يوما من صحيفته حسنا
لقد سرقت كف الردى بك دمية ٭ اطال لها الاعذار في مقلتي حزنا
فصيرتها بحرا من الدمع بعدها ٭ لعلي بطول الغوص انفي لها خدنا
وهيهات ما بحر البكا بمعدني ٭ فمن اين لي مبلا عيني ومن اذنا
فحيث مرماض الغمام اذ كان ٭ وافديه من فرد منافيه شبي

من للاسنة

مالي وعتب الشيب لي تدبرها ولقد نصاب النهب بالاقدار
لا تحتقرب الملك الثوب من الردا. بخو ولا الاسد البروح الضاري
سرمى الهلال بقوسه ارواحنا. ولقد يصاب القوس في الاوتار
كتب الفنا على الشواهد حجة. عنيت عن الاقدار والاكثار
فلتظهر العطف الثواقب عجزها. وتطهرت سرّ من الاسرار
وليصطبر منتجع فلزعما. فقد الثنى ومنوبة الصغار
ازل الملوك المرتقون الى العلا. عزوا الى الاحداث اى عثار
كانوا جبالا للانام فاصبحوا. بيد الردى حفنات تربة هار
اين الكماة اذا الحماجة اظلمت. قدحوا الغسق وناضلوا بشرار
سلموا على عطب الوغى ودجابهم. داجى المنون الى محل بوار
ازل الصاغر في المهود فكانما. ضمّت كما بهما على ازهار
شلط الحمام جسومهم ولحودهم. حتى تساوى الدرّ بالاحجار
فلئن صبرت فقى الاولى مستصبر. ولئن بدا جزعى نعن اعذار
درت عليك من الغمام مراضع. وتكنفتك من النجوم جوار
فسقى ثراك ولسن اك بنافع. لكن اغالط مهجتى واداري
ولاخ محمد بن عبد الحميد بن عبدون الفهري يرثي ملوك
بني الافطس ويذكر فيها مراماده الحدثان من ملوك كل زمان
الدهر يفجع بعد العين بالاثر. فما البكاء على الاشباح والصور
انهاك انهاك لا آلوك معذرة. عن نومة بين نابا الليث والظفر

ملا يقول

فلا يعزّ كمن زُيّاك توهنها. فما صناعة عيها سوى الهدر
تسرّ بالشي لكن كي تعزّ به. كالايم ثار الى الجاني من الزهر
والدهر حرب وانا بد امسالمه. والسود والبيض مثل البيض والسمر
ما للليالي اذا لم تعترضها. من الليالي وعالتها يد الغير
بهوت بدا ثرا وقلت عزيزة. وكان عضبا على الاملاك ذا اثر
واسترجعت من نبي ساسان ما وهبت. ولم تدع لبني يونان من اثر
وانتعت اختها طسما وعاد على. عادٍ وحُرهم منها نا قض المدر
وما اجالت ويرالهيان من عمن. ولا اجارت ذوي الغارات من مضر
ومزقت من سبا في كل قاصية. فما التقى راح منها بمستكر
وانقدت من كليب كلها وبنت. مهلهل بن سمع الارض والبصر
ودوّخت آل ذبيان وجيرتهم. كم وعضت بنو بدر على الهبر
وما اعادت على الضليل صحته. ولا بنت اسداً عن ربها حجر
واكتفت بعدك بالعراق على. بدابة احمر العرس والشعر
ولغت بزدّ جرد الصبر وانتزلت. عنه سوى الفرس جمع الترك والحمر
ولم تكن مواضي رسم وقنا. ذي حاجة عنه سعدا في انتها العمر
ومزقت جعفرا السفر واخته. من عمل حمرة الظلام للحزر
واشرقت كخبيب فوق قارعة. والصقت طلحة الفياض بالغبر
وخضبت شيب عمرو ما وقلب. الى الزبير ولم يسجن من عمر
ولا ربعت لابي البطحاء صحبته. ولم تزوده غير الغمر في الغمر

لبت الفا الجاري لمهل وده ٠ حتى حسبت عوائد الاصدار
ما كنت الا مثل لمحة بارق ٠ ولئي واغدري الجفن بالامطار
ابكيك ما بكت الحمام هديلها ٠ واجن ما حنت الى الاوكار
ابكي محمر الدموع واغا ٠ سكى العقول نظيرها بنضار
عالجا صعبا افلت ان دوائه كانت به الحرات غير صغار
واخو بالا حزان ماض لم يثنى ٠ بيد ولا لسن ولا اضعار
نابي اللقا وجماه اوب مطرحه ٠ ما بعد مخمع وقرب مزار
لهفي لغصن رافني بنباته ٠ لما مهلته الترب للاعثار
لهفي لجوهر حفت فكاني ٠ حجبتها من ادمعي بحار
لهفي لجار رفيق جلدي ٠ واحرقي بالكوكب السيار
سكن الثرى فكانه سكن الحشا ٠ من فرط ما شغلت به افكار
اعذر علي بان صيف سنابعي ٠ لم يخطر من دأك اللسان بفارك
اعذر علي بانه رحلت ولم تخض ٠ اقدام فكرك احرف اشعار
اعذر علي بانه زفت على الردا ٠ وعليك من دمعي لدرّ نثار
اني ان يكس التراب قتامه ٠ غايات احمنا وليس بعار
ما في زمانك ما يسر موملا ٠ فاذهب كما ذهب الخيال السار
لولا اخبارك اليك توصلت ٠ لكنت في الجنان مراخبار
احزان تذكرو وحشة مفرد ٠ وبقاء مضيعة ودلجوار
اني قد وقفت علي حوادث ٠ موقف لمن ظلل على اشعار

فكاني

ومض

ومض البياض من الحياة وطيبها ٠ لكنها ابقته فوق عذار
نم وادعا فلقد تقرح ناظري ٠ سهرا وناسا عيز السمار
ارعى الدجا وكانه ذيل ظلامه ٠ منشبث بالنجم في مسمار
طلع الصباح على المجره سجفه ٠ لم فتمت شمس النهار دراري
ام غاب مع طفلي اخي دعبتي لا اكرلبي فيها ولا اسجار
تنا لعاديه الزمان على الغنى فلو حدرت وما افاد حذار
وحريت بنار الوهمك ما نجى ٠ مرا لمنون فراح بالدينار
ابني اني قد كنت لك في الثرى ٠ فانفع اباك ساعة الاقبار
ان تسقه في اكثر شربه كوثره ٠ فلقد سقاك بنهره بغدار
اني ان تبعد فان مدا للقا ٠ بيني وبينك مسرح النظار
كيف الحياه وقد دفنت جوانحي ٠ ما بين ابناد الى اعوار
وحنين نيج تراب مصر وخلق ٠ كالنجم مرتكما على اقمار
طرقت على ملك النفوس طوارق ٠ وطرت على ملك الجسوم طوار
وبدت لدى البيدا مطي مبودهم ٠ على بانهم على اسفار
فسما بمن جعل الغنا مسافه ٠ انا على قطر من الاقطار
لحلو اعز اقاربنا بقراحه ٠ قطن وسلك مسلك الاغمار
قل للذين تقدمت امثالهم ٠ ابن الشرار ولا تعين مزار
ما بين اشهب للطلال معاود ٠ ركضا وادهم للدجا كرار
يطوي الصغير ومن يجر يلتحف ٠ وعليه من شبب كمنتقع عبار

حتى رأت الفجر رفع كفه ٭ بالصدر نرف خيمه كالنار
والصبح قد غمد النجوم كأنه ٭ سيف طمى وكبا على النوار
لو كنت تسمع حس دمك نفسه ٭ مناجار عوامل وشفار
ودحا مرتق الارض اضاض ٭ ثم انتوى فيها سمى عثار
فتوم اذا لبس الدروع حسبتها ٭ سحبا مرتره على اقمار
وترى الكماة الدارعين كأنها ٭ حلق بمدبها اكف بحار
لو ارتعوا ايمانهم من طولها ٭ طعنوا بها عوض القنا الخطار
شوس اذا عدم المدى انجعوا لها ٭ من كل اوب بجعة الاصطار
جنحوا الحيا دالى المطى وزاحموا ٭ بين الرسوح هناك والاكوار
فكأنما ملأ واعياب دورعهم ٭ وعمود انصلهم سراب قفار
وكأن صنع السوابغ عنزة ٭ ما الحديد نصاع ما قدار
زرد اذا فكم كل موضع حلقة ٭ نجلا به في موضع المسمار
فتدرعوا ممنون ما راكد ٭ وتقنعوا سحاب ما جارى
اشد ولكن يوتزون بزادهم ٭ والاسد لس بدون بالاثار
يتعطفون على المحاور بينهم ٭ بالمكرمات تعطف الاطيار
يتزين النادي بحسن وجوههم ٭ كتزين الحالات بالاقمار
من كل مرتعل القنا انضاره ٭ وكرمن فاستغنى عن الانضار
والست انثاورثه لم تعتمد ٭ الا على الانياب والاظفار
واذا هو اعتقل القناة جبلة ٭ صلا تائطه هزبر ضارى

زرد

زرد الدلاص من الطعان برمحه ٭ مثل الاساور في الاسور
وبكر ثم بجد صعدة رمحه ٭ في الخفل المتضايق الجرار
ما بين ثرب بالدما مكدر زلق وبقع بالطراد الشار
والمون في ظل العرينا كامن ٭ وظلال الاخطار في الاقطار
يحوي المعالي غالبا او غالبا ٭ ابدا بداري دونها وبدار
تبدي اسره وجهه وبمينه ٭ في حالة الاعسار والايسار
وملمع مثل السنيح لطافه ٭ ولجلد اكمل تهب في الاسحار
يخفي نهارا ثم يظهر جهرة ٭ ليلا كذلك سنة الاقمار
يطما سودا الغروع بخالها ٭ ليلا اظل على ضيا نهار
وكأن لولو نثرها بدا ٭ سردت نساط او حباب عقار
محد المضيب الدارعين اذا عطا ٭ فاتقت الاوراك بالازهار
واظن ما مر المشيب ولا خفى ٭ الا حيا من خيال سوار
في ابيات كثيرة ولان ثبانه بدتي لدا له
صغيرا

اسعد بارك ان دمعي جار ٭ يا موحش الاوطان والاوطار
لما سكنت من التراب حديقة ٭ فاضت عليك العين بالامطار
شتان ما حالي وحالك انت في ٭ غرف الجنان ومهجتي في النار
خف النجاء بك ما بني الى السرا ٭ فسبقتني وثقلت بالاوزار
لست الرديء اذا لقيت عداه بي ٭ حتى يدوم معا على مضمار

حكم المنية في البرية جارية ما هذه الدنيا بدار قرار
طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذاء والاقذار
ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار
العيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار
ما فجعوا ماركم مجالا انما اعمارهم سفر من الاسفار
ما الدهر يخدع بالمنى ويغص ان هنا ويهدم ما بنا بجوار
ليس الزمان وان حرصت مسالما خلق الزمان عداوة الاحرار
اني وترت بصارم ذي رونق اعدى ثلاثة الاوتار
اشكو على باس ولؤاسة لو يعتطيه اذيت بالآثار
ماكوكبا ما كان اقصر عمره وكذا مكوكب الاسحار
وهلال ايام مضى لم يستدر بدرا ولم يمهل لوقت سرار
عجل الكسوف عليه قبل اوانه فمحاه قبل مظنة الاسدار
واستل من ترابه ولداسة كالغلة اشتمل الاشفار
فكان قلبي قبره وكانه في طيه سر من الاسرار
ان تحتفر صفرا تفز منخرم سدو ضئيل الجسم للنظار
ان الكواكب في علو محلها لترى صغارا وهي غير صغار

ولدا

ولذا المعزي بعضه فاذا مضى بعض الفتى فالكل في الايثار
ابكيه ثم اقول معتذرا له وقفت حتى ترك الاقدار
جاورت اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري
اشكو بعادك لي وانت بموضع لولا الردى لسعيته بسراري
والقرب نحو الغرب اقرب شقة من بعدنا لكن اتحة الاقدار
هيهات قد علقتك اشراك الردى وابا دعمرك قاطع الاعمار
ولقد جريت كما جرت لغاية فسبقتها وابوك في المضمار
فاذا نطقت فانت اول منطق واذا سكت فانت في اضماري
اقفى من البرهة ماء امسلما يخفى من النار الزناد الواري
وانفض المزفرات وهي صواعد واكفكف العبرات وهي جواري
وتطاب زندا كرمن ان طاوعته وارون عاصيته شتوار
واكف بدران الاسى ولزعمه غلب التصبر فارتمت بشرار
ثوب الرياء يشف عما تحته فاذا التحفت به فانك عاري
قصرت جفوني ام تباعد بينها ام صورت عيني بلا اشفار
جفت الكرى حتى كان غرارها عند اغتماض العين حد غرار
ولواسعارت رقده لرجا بها ما ارجفاني من لقاء
لله درك حادثات فانها صدأ الليام وصيقل الاحرار
ما كنت الا طينة وطبعتني سيفا واظهر حدها عراري
احمى المعالي الهم وهو نفيستي وبه اشد على الامور

أرى الرملة البيضاء بعدك أظلمت ... فليلي لليل ليس يفضي إلى فجر
وما ذاك إلا أن فيها وديعة ... أبى ربها أن تسترد إلى الحشر
ولا حزن الا يوم فارقت شخصه ... وعدت ببعض النفس والنفس في القبر
يروح علي ما لا كنا رجوا نماه ... فعاجله المعذور في ظلمة الشهر
وشبل رجونا أن يكون غضنفرا ... فمات ولم يخرج بناب ولا ظفر
وجادت به الايام وهي بخيلة ... وقد يتبع الماء الزلال من الصخر
اتاه قضاء الله في ارض غربة ... بنفسي غريب الاصل والقبر والقبر
ينقص نومي كل يوم ويقتضي ... خيال له يسري وذكره بحري
ويوسع صبري بالذي قد كانه ... على ان ذاك الوسع أضيق للصدر
واعلم ان الحادثات بمرصد ... لما خذ كلا مثل ما اخذت شطر
وقالوا سيسليه الناسي بغيره ... فقلت لهم هل يطفأ الجمر بالجمر
فليت التاسي بالمصيبة كابن ... كفاني فلا يسلي لدي ولا يعذر
ملا سئلوني عنه صبرا فاتني ... دفنت به صبري وفي طيه صدري
وما انس من شيء وان جل فقده ... فانك مني ما حييت على ذكر
واني من دهري اصابك صرفه ... لفي خطر من ان تصيب على حذر
فان لم تكن قلبي فانك شطره ... فدمت كما قد امهلك عن البدر
كفى حزنا اني دعوتك لم تجب ... وما كان صمتا عن وقار ولا وقر
وكان من بعد المسافة صمته ... وما بيننا الا ذراعان في القبر
الى الله اشكو يا بني فانني ... فقدتك فقد الماء في البلد القفر

ولما افرجد المنيب عدلته ... بعصر الشباب الغض بورك من عصر
وقلت شباب ابني شبابي وانما ... تنقل مني السقط مني الى سقط
مؤلف كما وكما المشاب كلاهما ... فقيدا حميدا طيب العرق والنشر
وكنا كمثل العنبر الحوت لبثه ... بنا ثم فابقى في يدي عبق العطر
ازورك اكراما وبرا واني الى ... لمثلك مشتاق من جفاي وعن هجري
بلبت والمبت الذي نزكمه ... وراك بالاحزان والهم والفكر
ولو لفظتك الارض قلت شابهت ... مناظرها في الطف منها وفي الظهر
فلا فرق فيما بيننا غير انناه ... عسى الاذي ندري ومرات لا ندري
تحملتك الثقل الذي واني ... حشى علك الثقل من موطا الذر
واودعته غبرا غير مبينة ... عليه ولكن قيد شبر الى شبر
فوالله لو استطيع فاسئة الردى ... فديتك جميعا او تقاسمني عمري
ولكنما ارزاقنا ملك غيرنا ... فما لي في نفسي ولا فيه من امري
تقضت عهود الود ان دقت بعده ... سلوا الا ان السلو هو العذر
وما اقتضت الايام الا هبا ... على الا اقتضتها قبل ان تملا نصدر
ومن قبل ان يجري هواه والفه ... تقلبي كجري الماء في القضب النظر
على حين هزت الارض معصوبا ... ولاحت نجوم الليل في ظلمة الشعر
اذا ما تولى ابني وولى شبيبتي ... وولى غرامي فالسلام على الدهر
وانا لفي الدنيا كركب سفينة ... نظن وقوفا والزمان بنا يجري
ولـــــ ببرئ ابنا لم يمت صغيرا

وانشد عمان اليمني وقد مات ابنه وبقي له خمس بنات

سابكي على ابني مدتي وحياتي ... ويبكيه عني الشعر بعد مماتي
واقطع اياميّ عليه بلوعة ... تُعبّر عن مكنونها عبراتي
وكل اسىً دون الذي لي لسعته ... وليس وفا العهد غير وفاتي
ابنلي المنايا منجب ابن ذخيرة ... لدهري وتبلوني بخمس بنات
بنفسي ثاوٍ بالفراقة سار عني ... محل عفاء نحو دار عفاة
فصيّر الى الرحمن دون عباده ... غنيّ عن الاحسان والخدمات
وما عاش الا ستة حجة ... ففي عهد هرمز له من سنوات
هجرت جميل الصبر عنه لانني ... وجدت جميل الصبر غير مواتي
فلئن خطفت يد المنايا فتاته ... وما حطمت والله غير فتاتي
وما زلت ارجو الى ان رايته ... على الرغم مني ساكن الحركات
فقبلت وجها كان لي منه قبله ... اصلي اليها من جميع جهاتي
وآليت لا اسلو حتى ازوره ... وان قربا كل الذي هو آت

وله فيه ايضا من قصيده

مضى محمدا او خلفني ازم هامدا ... لي منه حسادي
ان اظلم الجو في عيني فقد ... فجعت بكوكب في سما المجد وقاد
مررت بالربع والوادي فاجزعني ... وقيل لي مات انس الربع والواد
وسار فوق جمال ما تعوّدها ... وما جمال المنايا غير اجواد
تحدوا به زفرات لا افل لها ... مهلا نزفرن قبلي يا احادي

تزود

تزود البرّ والتقوى وزودني ... حزنا فشتان بين الزاد والزاد
يا من يدكّرني صوت الاذان به ... اذا جرى منه ذكر المصطفى الهادي
اشكو اليك صدى قلبي وغلّته ... فهل سروى لموصول غلة الصادي
الى ازورك مسرورا فيشهد لي ... شواهد الحال من قربي ومن بعادي
جفوتني ولك الخلق الكريم فلي ... عودتني منك عطفا غير معتاد
بيني وبينك بعاد يزورك بي ... غصة بنات المدى من غير بعاد
تضحي روحك روحي عند مقدمها ... ويلتقي فيه احادا باحاد

وقوله ارى كل جمع بالمدى سيفرق ... وكل جديد بالبلا يتمزق
وما هذه الاعمار الا صحايف ... تزوح وقتا ثم تمحى وتمحق
وانك يا ابن الكير وصومع ... وقلدم في دوحة الموت يعرق
وما العمر الا راس مال فلا تكن ... محاوره من راس مالك تنفق
وهل خاطب الله البرية بالتقى ... وخصّ ذوي الالباب الا لينتقوا
ولم ار شيا مثل دار المنى سوى ... سوى انها دار الفراق الموثق
ولا مثل غلب الموت شيا فانه ... جديد على مكراره ليس يخلق

وله في ابيات

خليليّ لم يبل الزمان لنا وقد ... بلينا وصرف النائبات بنا جديد
وما هذه الايام الا واحد ... يميد بها الا عمار ريح تبيد

وقال ابو الحسن علي بن محمد التهامي في ابنه ابي الفضل وقد مات بالرملة

ابا الفضل ليلي طال اذ غاب عنك صبري ... فخيّل لي ان الكواكب تنشر

ابكيكما طول الحياة وما الذى يرد على ذى عولة أن بكاكما
اس طول يوم لا تجيبان داعيا كأنا الذى يسقى العقار سقاكما
كأنكما الموت اقرب غائبه يروحى فى قبريكما فداناكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية لجدت بعضى ان تكون فداكما
وروى الزبير بن بكار ان رجلا من بنى كلاب نزل على عبد الله
ابن عمر بن حفص وهو ابن له بشر جبال فمرض الابن فمات فلقن وغسل
وادخل حضرته فدخل ابوه فاكب عليه وقال

فلولا جبال لم تخنى مطيتى بارض بها اعمى يرد وصاحب
فقال لهم اردالى والله حبه بقبضى جبال من خيل وصاحب
وجعل يردد هائما فقد صوته فحرك فاذا هو ميت فحفروا دفن
مع ابنه رحمهما الله تعالى ووقف رجل على قبر ابنه بعد
دفنه وقال

الم تر انى على الليث عنته واحنى عليه الرب لا اتخشع
واعدد به دهر الكل مهلة وسهم المنايا بالدخاير مولع
وانى وان اظهرت منى جلادة وصابرت اعدائى عليه لموجع
ولو شئت ان ابكى دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
وعن ابى عمر بن العلاء قال اطلاق البيت له لازم ان كانت
العرب مالت اجود من هذه الابيات الاربعة
كن للمكان بالعزاء معلقا فلقل يوم لا تدى مائكره

فلربما

فلربما استيسر الغنى فتنافست فيه العيون وانه لمهوه
ولربما خزن الكريم لسانه حذر الجواب وانه لمفوه
ولربما ابتسم الكريم من الاذى وفؤاده من حزنه يتاوه
وروى عن رجل قال اصابنى هم صعب به ذرعا فمنت فدانيت فى
منامى كأن قائلا يقول لى
كن للمكاره بالعزاء معلقا فلقل يوم لا تدى مائكره
ولربما ابتسم الوقور من الاذى وضميره من حزنه يتاوه
قال فحفظت الشعر وانتبهت وانا ارد ده فلم البث ان فرج الله على
ما كنت فيه وانشد ابو عمرو بن نجيد

رب امر تتقيه جر امرا ترتجيه
ففى المكروهة منه وبدا المحبوب فيه

وانشد منجم ابن نوبخت

لا بد من ملق يصيبك فاصطبر يا ارض قومك ما جرى يتضرع
وليأتين عليك يوم مرة يبكى عليك مقنعا لا تسمع

وانشد آخر

بعضى اغلى وصار بيننا وبعضهم فى البلاد غابر
وبعضهم حاضر ولكنه لجفوة وبينهم فلا يقارب
فعشت بين الاذى وحيدا بلا خليل ولا مناسب
فلا تلمنى على اكتيابى فهو رمشلى من العجائب

ورحل على ما فعله ... فهو عزيز علينا لو انّ من فيه يفدى
استكثروا عيني وضنّة النفس فهذا
ما حار حلق علينا ولا الفضا بعدى
والصبر امسى ثوب بعلمي يتردى

قلت وهذه الابيات قد حكى الاصمعي انه زار اعرابية
بالبادية جالسة على قبر وهي تعول لها وانه قال لها ما ذا تبكين
ايها العجوز فقالت امضى راشدا وسلم مرشدا ما على الحكلى
تبكى الحمى ... ولبعضهم

وقلت اخى ما الواجب من حرابه ... فقلت نعم ان الكريم اصابه
سبيل من ذا وهو حي ومبتغى ... وان باعد يبكى الديار المناسب
تحملت لصبرى بعده وهو مبتعد ... وقد كنت ابكيه دما وهو غائب
على انما الايام قدر كلها ... محاسن حتى ليس منها عجائب
ولا بى العباسه يرثى اخاله

الا من لي يا سكان اخت ... ومن لي ان امنك ما لدتا
طوتك خطوب دهري بعد نشر ... كذاك خطوبه نشرا وطيا
ولو نشرت قوال لي المنايا ... شكوت اليك ما صنعت الينا
بكيتك يا اخي بدر عيني ... ملي بعض البكا عليك شفيا
وكانت في حياتك لي عظاة ... وانت اليوم اوعظ منك حيا

وقال اعرابي

اغسل اساءتي بالماء من دمعي ... وجهك معفور وباب لك رحب
فشكك من اسى لو ان بكاءه ... وليس لمن واراى التراب نسيب
وان لا سحر في دموعي كما كنت اسحره وهو قريب

وقال اخر

اما القبور فانني لاريس ... حولا لقبرك في الديار قبور
لكن صبيحة فجع هلالك فالناس ففيه كلهم ماجور
وددت بصنائعه اليه جبانه ... فكانه من نشرها منشور
وقد كتب امراة البصرة في سنة شهرة وجعها انسان لا اعلم ما هو
اهول حتى دعيها معدت بن فيروز فعالت
فيه عناك الدهر ان اراها ... الا سبات الماصه قرشيا فضيل
فعالوا ابن عبد الله زار العباس بن مصعب فقال له ما ان عم
رسول الله اني اصبحت لا عند ربي يحسبني ولا عند عشيرتي وددت
واني سالت عن المرجاء سيد المسلمين نايله المعطي سايله فارشدت
اليك فاعملي واحدة من ثلاث اما ان تقيمي او دي او تحسن صلتي
او ترديني الى اهلي فعال عبيد الله كل تفعل لك ولكن
لقيس ابن ساعدة الايادي احزن قبرها بقوله

خليلي هبا طال ما قد رقدتما ... احدا كما لا تقضيان كراكما
الم تريا اني سمعان مفرد ... وما لي فيما عاش خليل سواكما
مقيم على قبر كما ليث بارح ... طوال الليالي او يجيب صداكما

ولك في ان سوف يفجع بالاحبة كلهم ودهاب نفسك لا ابالك فاجع
وحكوا ان الحارث بن حلزة موسا الدارمي صاحب المسند
وروى انه ابتلاه في خراسان عام فاشا يقول
وما الدهر الا هكذا فاصطبر له رزية مال او فراق حبيب
ونحوه ان عبد الملك بن مروان وقف على قبر معاوية رضي عنهم
يقول وما الدهر في الايام الا كما ترى رزية مال او فراق حبيب
وان تعجب بالدهر لم يخف تقلب عضبيه لخير لبيب
وقال بعضهم
ايا موت كم هذا السفر عنوى وبيدك لا نسرح بكل خليل
اراك بصيرا بالذين احبهم الينا فلا تبقي لنا من بديل
واسند الحازمي للشافعي
يا موت ما افناك من نازل ننزل بالمرء على رغمه
تستخرج العذراء من خدرها وتاخذ الواحد من امه وبعضهم
فانك قبر فانك في الحشى وان تك طفلا فانت ابن يوم
ومثلك لا يبكى على قدر سنه ولكن على قدر الحفيظة والفضل
وللنابغة حين احلسان الارض منها هذا علمها وهذا بالي
وضمنه السعدي في قوله
كم بين ميت فوق الارض قد رزقا طيب الحياة فبانا ناعما بال
وبين ميت صار ابعد حدثها هذا علمها وهذا بالي

فلا تفع الفتيان بعدك لذة وما قد لقوه من صحة وسلام
تبين الجبال الراسيات غرابيا ولا فرحات بعده بعلام
واقبلت الى روحها فاستنادته في الخروج فاذن لها في
ذلك فجعلت تتوجع بهذه الابيات حتى ماتت وقال بعضهم
وقبرت وجهك وانصرفت موجعا بابي وامي وجهك المقبور
وارى ديارك قفرة مهجورة والقبر منك مشيد معمور
اما القبور فانها كما توسمت بجوار قبرك والديار قبور
وانشد ابو يعقوب الخريمي مرثية ابنة له في قصيدة
فلولا رجاء الاجر فيك وانه ثواب وان عظم المصاب عظيم
وانك فرد لا ابن لدي اسوه نافع وظل لنا يوم الحار رحيم
لاصعقتني ما نعي راوعتك على البوائي بالزفير سؤوم
وقال ابو نواس يعزي سيف الدولة
لا بد من فقد ومن فاقد هيهات ما في الناس من خالد
كن المعزى لا المعزي به ان كان لا بد من الواحد
وكان ابو بكر رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل
لا يزال شاحب جبيا حتى يكونه وقد يرجو الفتى الرخاء والموت دونه
وقال عبد الله بن المعتز
الم تزان الدهر يوم وليله يكر ان من سبت عليك الى سبت
فقل لجديد العيش لا بد من بلى وقل لاجتماع الشمل لا بد من

بهجة الشمر واحسن فسالوه حاجة فانعم بها ثم انصرفوا فلما صاروا
غير بعيد تنظر الغلام فمات ودفنه اصحابه وانصرفوا فلما
كانت الليلة الثانية فزعه الى القبر فاستخبر مالك عنهن
فاذا هو ام الغلام واخته وزوجته فتقدمت الام وقالت
ايا قبر داود بن سعدن مالك اتعلم من يحنو عليك جوانبك
نعم يعلمن ان الساحة والذي سطحك والمعروف اذ هو صاحبك
فيا قبر لو وفى لذي فداء افتى من الشكل لا شدت عليك مدائبك
لعمري ما انزلت بي وحدي الاسى ولكن بهذا الخلق قلت مصائبك
وتقدمت الاخت وقالت
يا صاحب القبر هدانت عالم تحزن وصار وعندنه من الوجد
نعم فاعلمن اني الغريبة والتي بليت بريب الدهر من بينهم وحد
وانى الذي فعل الزمان جناحها وانى الذي شتت اهاني الزند
وانى الذي فقدت وصيع جناحها واوحشها من سنها العارم الهند
ومازلن على قبره ثلاثة ايام سكن وندبن ثم انصرفن وبقيت
زوجته سنة توجه اليها مالك كعاينها وهي مستمر بكي حتى
عميت ثم انشأت تقول
يا قبر داود لم اهجرك مقليه ولا جفوتك من صد ومن جلد
لكن بكيتك حتى لم اجد مددا من الدموع ولا عونا على الكمد
وامستني جفوني من مدامعها بعلت العين فيضي بنزم الكبد
ولم ازل بدم ابكيك جاهدة حتى بقيت بلا عين ولا جسد
فالله يجلو لها ما حل بي وبها نفسي عليك سوى قتلي لها بيدي
فسمعت عفراء الصوت وعالت
ان ايا الركب المخبر وتحكم اخا نعيم عروة ابن حزام
مالها نعيم
نعم قد دفناه بالقبر بطيئة مقيم بها في سنبي اكارم
فعالت فانكا وخاما تقولون فالحوا بان قد نعيم بدركم ظلام

سابكيك ما ابقيت دمعي والبكاء يعينني انا يا بني حبيب
وما لاح بجر او تكنت حمامه او اصغى في فرع الاراك قضيب
وما الحياه بعد مونك راحه وليس لنا في العيش بعدك طيب
واني وان قدمت قبلي لعالم مانك ان ابطيت منك قريب
وان صباحا ملتقى في سابه صباحا الى تلي الفداه حبيب
وربي عبد الله بن عمرو اخاه عاصما فقال

ما ان كان احزاني وما ضر عبرتي اثرن لدا داخل الجون منفعا
تحرعها في عاصم واحتسابها فاعظم بنا ما احتسى وتجرعا
تليت المنايا خلفت لي عاصما نعشن جميعا او دهشن تنازعا
ولبعضهن

فكل مصيبات الزمان وجدتها تهون الا فرقة الاحباب

وقال اخر

الا ذرفي اسحم سكيب مجالسي وحدك معصور وانت سليب
ام استمع الدنيا بشي احبه الا انما كلي اليك حبيب
وليس حزنا من اصيب بماله ولكن من وارى اخاه كئيب
بكاي طريد الدمع غربته وانت بعيد والمزار قريب
ولما مضى عني اخي ذقت حرقه لها لم يذقنها سواه نصيب
وليس يموت المرء في اثر ماله سوى ما مضى وكان لا يتموت
ولا بد كرعنده الموت الاحال بمالك ثم بعيض عبرته

لقد لامني عند القبور على البكاء وفيقي لتذراف الدموع السوافك
امن اجل قبر في الملى انت نائح على كل قبر اوعلى كل هالك
فقلت له ان الاسى بعث الاسى فدعني فهذا كله قبر مالك
ومن مبكيا سنه الدال على صحة قلبه وتمكن الحزن من قلبه مزلي
ارقت وقد نام الخلي هالكه وبت اراعي هالكا غير هالك
اراعي نجوم الليل حتى تغرقت دجاها وعين لا تنام لمالك
سابكي خليلي ما لكا ما تمرنت حمامة ايك في غصون الشرائد
وللخنساء من مراثيها المشهورة في صخر انها

وقائله والعيش قد نات خطوها لتدركه بالهف نفسي على صخر
الا تكلت ام الذين غدوا به الى القبر ماذا يحملون الى القبر
فشانا لنا يا اذ اصابت سراتهم لتبعد واعلى الفتيان بعدك والنكر
فلا تبعدن ابدا ان فجعتني بحصنه فجاد عليه كل اكمه قطر
ومن مراثيها ايضا وقد مضى شطر

يذكرني طلوع الشمس صخرا واندبه لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتاسي
الا يا صخر لا انساك حتى افارق مهجتي وانور رمسي
وكانت مالك بن طريف في سطوح من قصر شرف منها الى البر
واذا اخصب فوارس من العرب مقبلين وفيهم غلام امرد كانه

وكان زيد استشهد باليمامة فحضر رجل من بني عدي بن كعب
ورجع الى عمر فلما رآه دمعت عيناه ثم قال خلفت زيدا
ثماريا واثنتي وكان قتله رجل من بني عجل يوم اليمامة ثم اسلم
ووفد المدينة فقال له عمر انت قتلت زيدا قال نعم فما يحول بينك وبين
اكرامه بيدك ولم تمنني بيده فقال له عمر ويلك وجهك عني
فلست وبحق قصه وحتى قائل حمزة وعمه وسر وبحث
عن رجل من قريش انه قال في ابن له

بني ان عدمتك في حياتي فلن اعدمك ذخرا في المعاد
وكنت حشاشتي وحلال همي والفي والمفرج عن فؤادي
ولذة عيشي وانيس نفسي وقد ابقيت بعدك بانفراد
وقد ابقتني غير سالٍ ولو مد المنا الى الدنا دي
اعيش بعلة وعلل صدر وقلبي بانيٍ عليك غادي
اذا الثكنان اجمعوا المخو كويت بحرة ذات اتقاد

ولاعرابية

لو كنت اقدر ان اري اثر الذي لزكت وحكها حيال المنبر
يا بني تركبك بالمحل المقشر وسترت وجهك بالتراب الاعفر
يا بني بل لك بعد موتك للبلى ورحمت عنك صبرت ام لم اصبر
دفنت محاسنه واصبح ماوها سفيا التراب وكان احسن منظر
ولامراة من عقيل

يا جامع الشمل والاحشاء والكبد يا ليت كل لم يحل ولم تلد
تهدى الى رزايا الموت في عجل موديع الاهل والاحباب والولد
اتقنت بعدك اني غير مانقه وكيف تفرح ذات الرأس والعضد
كنا لعمرك اوقد ارجت يا املي وحرة وجهد بلى في ثرى اللحد
ولاعرابي في ابن له يسمى حكيما

وكنت ارجي من حكيم ثنائه على دائما التعشار تدنا بيا
فقدم قبلي بعشر فاردته ميادع نفسي من ورائي علانيا
وكان قد قال له قبل موته

يقر عيني وهو شخص مدني مرور الليالي كل شيء حكيم
مخافة ان تعادني المرتدونه بعشي بيوت الحي وهو بتيم
وحكى ابو الخطاب الاخفش قال كانت امراة من بني عامر بن صعصعة
سمع اسنان لها كانها مهران عربيان فما اعلب عليها شهرين
حتى دفنتها بفنائها قال فكنت اعدوا وهي قاعدة بين القبرين
قد وضعت على كل قبر يدا وهي تقول

فتلك جاراي اللذان ارزاهما فريبين مني والمزار بعيد
مقيمان بالبيداء لا يبرحانها ولا يسالان الراكبين يريد
فما تركا عيني لها ما بقيتها وشكا سواد الغاب فهو عميد
قال فلما بكى معها حتى نظر من يراني ابوها ولا برحيم
المهدي يرثي ابنه

باكره العمر كنت لي انسا ه في طول ليلي نعم وفي سكن
ما بيع المعن ان ما وقعت ه في اخي منا الا على اثن
شربت كاسا ابوك شاربها ه لا بد منها له على كبر
يشرب والانام كلهم ه من كان في بدوه وفي حضر
فالحمد لله لا شريك له ه في علة كان ذا وفي قدن
قدر سيم الموت في العباد فما ه قدر حلق يزيد في عمر
قال فبكى عمر حتى بل لحيته ثم قال صدقت يا اعرابي هو كما قال الله
عز وجل انما نعد لهم عدا اخرجه ابو نعيم بسند ضعيف
وعند ابن ابي الدنيا ومن طريقه الديلمي في مسند الفردوس عن علي بن
عمرو البجلي الزاهد رفعه ابنه بقوله

يا عاتبا لا يوب من سفره ه عاجل مؤنه على صفر
ما بيع المعن كما شرطت ه في الدار شيا الا على اثر
فالحمد لله لا شريك له ه في علة كان ذا وفي قدن
قدر قدر العمر والاجل فما ه قدر حلق يزيد في عمر
اذا اتى يوم المعد له حار له المعسر من حير
وكل ذي عيبة يوب ولا ه يرجع من مات من سرى سفر
يا واحد الحي كنت لي انسا ه في طول ليلي نعم وفي قصر
شربت كاسا ابوك شاربها ه لا بد منها له على حسبر
يشرب والانام كلهم ه من كان في بدوه وفي حضر

وليس شيء سوى الاله وما ه قدر من صالح لمدخره
فاعمل وقدم فكل ما تعمل ه لجنة الخلد او الى سقر
والموت جزار كل ذي نفس ه فكلب نبقى ونحن من جزر
طوبى لمن كان همه ورعا ه كدحه في ورده وفي صدر
قد جعل الموت نصب مقلته ه صيره في احاديث من سمر
وقد رانا الزمان من غيره ه لو اسعفنا بدا لنا من غير
وقد هلكنا الزمان اشطره ه آخذ من صفوه ومن كدره
وكان بشر الحافي لسعيد بن دهقان يهيل على
وجهه تحت المقابر وعند نا في الدنيا ومن طريقه
البيهقي عن السري بن معن قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
رحم الله زيدا لقد اخاه هاجر قبلي واستشهد قبلي ما
هبت الرياح من بلد الى الشام الا اتتني برياه وما ذكرني
مسلم الى سوء الا ذكرته او قال هاج في شجنا وها كما ذكرا
في الباب الثاني

وكنا كندمانا جذيمة حقبة ه من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
كلما تفرقنا كاني ومالكا ه لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
وعندها ايضا عن خالد بن سعيد ان عمر قال لهم لو كنت شاعرا
اثنيت على اخي كما اثنيت على اخيك مهلهل لو كان مهلك اخي
كمهلك اخيك لتعزيت عنه قال عمر ما رايت تعزية احسن من هذه

فسنا يوم وارده بلحده وغيبوه فما لهوا فوقه المدرا
لم يترك الله سنا بعده احداه ولم نعش بعده انثى ولا ذكرا
دلت رقاب بني النجار كلهم وكان أسراهم أسراه مقدرا
واقسم الفي دون الناس فلهم وبدده جهارا بينهم هدرا

وقوله ايضا

آليت مالي جميع الناس مجتهدا مني البر غير افساد
تاسه ما حل انثى ولا وضعت مثل الرسول بني الامة الهادي
ولا براه الله خلقا مثل رتبته اوفى بذمة جار او بميعاد
من الذي كان فينا يستضاء به مبارك الامر ذا عدل وارشاد
اسى بناوك عطفا ليوت فقد نضرن فوق فقار ثاوياد
مثل الرواصب طبن الماء فاقدة اقفرن ما ليوس بعد النعمة البادي
يا افضل الناس اني كنت في نفر اصحبته كمثل المفرد الصادي

وقوله يمدح سفيان بن الحرث بن عبد المطلب

ارقت فبات ليلي لا يزول وليلا في المصيبة فيه طول
واسعدني البكاء وذاك فيما اصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبتنا وجلت عشية قد قبض الرسول
واصبحت ارضنا مما عراها مكاد جوانبها بنا تميل
فقدنا الوحي والتنزيل فينا يروح به ويغدو جبرئيل
وذاك احق ما سالت عليه نفوس الناس او كرم نفيل

نبي كان يجلو الشك عنا بما يوحى اليه وما يقول
ويهدينا فلا نخشى ضلالا علانا والرسول لنا دليل
أفاطم ان جزعت فذاك عذر وان لم تجزعي فذاك السبيل
فقد ابقيت سيد كل قبر وفيه سيد الناس الرسول

وقوله على اثر طالب رضي الله عنه حين دفن فاطمة رضي الله عنها متمثلا بثالث هذه الابيات

ذكرت اباها اردى فبت كانني برد الامور الماضيات وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي قبل الفراق قليل
وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل على ان لا يدوم خليل
أرى علل الدنيا علي كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل

ومثل ايضا بقول غيره

اقول وقد فاضت دموعي غزيرة اري الارض تبقى والأحلاء تذهب
أحلا لموغير الممات اصابكم جزعت ولكن ما على الدهر معتب

وروي انه لما مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمنزل سعد في الطريق اذا باعرابي قد اقبل فقال يا اعرابي من اين اقبلت فقال من عند وديعة لك في هذا الجبل فقال ما وديعتك قال بنية لك ستة سنين فانا في كل يوم اربوها واندبه فقال عمر سالتك بالله الا اسمعتني بعض ذلك فقال

ما غايبا ما يؤب من سفره عاجله منونه على سفره

فظللت بعد وفاته متلددا ٭ متلددا بالبين لم اولد
اليم بعدك بالمدينة بينهم ٭ بالبين صحب بيم الاسود
او جل امراسه فبتاعا جلا ٭ في روحة من يومنا او في غد
يوم بساعتنا فتلق طيباه ٭ محفا صرابه كرم المحتد
ماكر آمنه المبارك بكرها ٭ ولدته محصنة بسعد الاسعد
نورا اضاء على البرية كلها ٭ من بعد النور المبارك مهتد
يارب فاجعنا معا وبنينا ٭ في جنة تثني عيون الخلد
في جنة الفردوس فاكبر لنا ٭ يا ذا الجلال وذا المعالي والسودد
واسع ما حبت عالك الا لكيت على النبي محمد
يا روح انصار النبي ورهطه ٭ بعد المغيب بسوا الملحد
ضاقت بالانصار البلاد فاكتت ٭ سودا وجوهها كلون الاثمد
ولقد ولدنا وفينا قتيبة ٭ وفضول بعته بنا لابحد
واسه الكرمنا به وهدى به ٭ انصار في كل ساعة مشهد
صلى الاله ومن يحف بعرشه ٭ والطيبون على المبارك احمد

وقوله ايضا

نبي المساكين ان الخير فارقهم ٭ مع النبي تولى عنهم سحرا
من ذا الذي عنده رحلي ورزقي اذا ٭ لم يوسع المطر ام من معانته لا تحشى جنادعه ٭ او الليالي تعنى في الثرى اوعزا
كان الصباح وكان النور يتبعه ٭ بعد الاله وكان السمع والبصرا

مثلي رسول الله ما عين عبرة ٭ ولا اعرفنكما الدهر معلجد
وما لكما لا تسئلان وانتما ٭ على الناس منها سابغ يتقدد
فجودي عليه بالدموع ولعرك ٭ لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد
وما فقد الماضون مثل محمد ٭ ولا مثله حتى القيامة يفقد
اعز واوفى ذمة بعد ذمة ٭ واقرب منه نائلا لا يكدد
وابذل منه للطريف وتالد ٭ اذا ضن معطاء بما كان يتلد
واكرم ذكرانا السوت اذ انتمى ٭ واكرم جدا الطيبا نسودد
وامنع ذروات واثبت الفعل في ٭ هضاب عز شاهقات تشيد
واثبت في اعراق المجد منبتا ٭ وعودا غداه المزن فالعود اغيد
زكاه ولدانا ستتم تمامه ٭ على اكرم الخيرات رب مجدد
تناهت وضاءة المسلمين بكفه ٭ فلله العلي المحمود لا الراي يفند
افل ولا ملقى لما ملت غاب ٭ من الناس لا اعزل للمثل بعد
وليس هواي نازعا عن هوايه ٭ لعلي به في جنة الخلد اخلد
مع المصطفى المرجو ابد الجوار ٭ وفي ذاك اليوم اسعى واجهد

ما بال عينك لا تنام كانما ٭ كحلت مآقيها بكحل الارمد
جزعا على المهدي اصبح ثاويا ٭ ما حرم وطي الحصى لا تبعد
وجهي نسيكة ان لهن لكيتني ٭ عبد فذلك في نضيع المفرد
بابي وامي من شهدت وفاته ٭ في يوم الاثنين النبي المهتد

ندا الرسول الله اني وفالئ ٭ وعمي ونفسي قصرة ثم عاليا
صدقت وبلغت الرسالة صادقا ٭ وثبت صليت الدنا بلج هاديا
فلو ان ربّ الناس ابقاك بيننا ٭ سعدنا ولكن امر كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية ٭ واذ خلت جنات من العدن راضيا
اردى حسانا ابنته وتركته ٭ فيبكي ويدعو واجدا اليوم ناديا

حسان بن ثابت رضي الله عنه يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

بطيبة رسم للرسول ومعهد ٭ منير وقد يعفو الرسوم وتهمد
ولا تمحي الآيات من دار حرمة ٭ بها منبر الهادي الذي كان يصعد
واوضح آثار وباقي معالم ٭ وربع له فيه مصلى ومسجد
بها حجرات كان ينزل وسطها ٭ من الله نور يبتغى ويوقد
معارف لم يطمس على العهد آيها ٭ اتاها البلى فالآي منها تجدد
عرفت بها رسم الرسول ومنزلا ٭ وقبرا به واراه في الترب ملحد
ظللت بها ابكي الرسول فاسعدت ٭ عيون ومثلا حانا لمن يسعد
يذكرن آلاء الرسول وما ارى ٭ بها محصيا نفسي فنفسي تنلد
نخضعنه قد شفها فقد احمد ٭ فظلت لآلاء الرسول تعدد
وما بلغت من كل امر عشيرة ٭ ولكن نفسي بعدها قد توجد
الا يا فؤادي فاندر الدمع عبرة ٭ على طلل القبر الذي فيه احمد
فبورك ما قبر الرسول وبورك ٭ بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد
وبورك لحد منك ضمن طيبا ٭ عليه بناء رفيع ممنّد

تهيل عليه الترب اليد واعين ٭ عليه وقد غارت بذلك اسعد
لقد غيبوا حلما وعلما ورحمة ٭ عشية علوه الذي لا يوسد
وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم ٭ وقد وهنت منهم ظهور واعضد
يبكون من يبكي السموات يومه ٭ وما دكنة الارض فالناس اكمد
وقد عدلت يوما ورزية هالك ٭ رزية يوم مات فيه محمد
تقطع فيه منزل الوحي عنهم ٭ وقد كان ذا نور يكور ويسجد
هدى للورى من بعده وسناؤه ٭ وسؤدد من حول الخزايا ويرشد
امام لهم بعد النبي الذي هدا ٭ على صدق ان يطيعوه يسعدوا
يعفو عن الزلات يقبل عذرهم ٭ وان كسروا فالله بالخير اجود
وان ناب امر لم يشوروا بحله ٭ فمن عنده تيسير ما يتشدد
فبينا هم في نعمة الله وسطهم ٭ دليل بهيج الطريقة تقصد
عزيز عليه ان يجوروا على الهدى ٭ حريص على ان يستقيموا ويهتدوا
عطوف عليهم لا شتى صاحه ٭ الى كنف يحنوا عليهم ويمهد
فبينا هم في ذلك النور اذ غدا ٭ الى نورهم سهم من الموت مقصد
فاصبح محمود الى الله راجعا ٭ يبكيه هدي المرسلات وسجد
وانت بلا دا كرم وحشا بقاءها ٭ لغيبة ما كانت من الوحي يعهد
فقاسى وحوش الارض ما ٭ فقيد بكيه بلاط وعرفد
ومسجده فالموحشات لفقده ٭ خلا له فيها مقام ومقعد
فيا جبل الكبري لم اوحشت ٭ ديارا وعرصات وربع ومولد

ندا الرسول الله ابى وخالتى ٭ وعمى ونفسى فتصرفن ثم عاليا
صدقت وبلغت الرسالة صادقا ٭ ونلت صليب الدين بالحق صافيا
فلولا ان ربّ الناس ابقاك بيننا ٭ سعدنا ولكن امر كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية ٭ واذ خلت جنات من العدن راضيا
اردى حسانا ابنه وتركته ٭ فيبكى ويدعو واجدا اليوم نائيا

حسان بن ثابت رضى الله عنه يبكى رسول الله صلى الله عليه

نطيبة رسم للرسول ومعهد ٭ منير وقد تعفو الرسوم وتهمد
ولا تمحى الآيات من دار حرمة ٭ بها منبر الهادى الذى كان يصعد
واوضح آثار وباقى معالم ٭ وربع له فيه مصلى ومسجد
بها حجرات كان ينزل وسطها ٭ من الله نور يستضاء ويوقد
معارف لم يطمس على العهد آيها ٭ اتاها البلى فالآى منها تجدد
عرفت بها رسم الرسول وعهده ٭ وقبرا به واراه فى الترب ملحد
فلما بلغت بها النحيب سعدت ٭ عيون وشلا ماؤها الجون يبعد
يذكرنى آل الرسول ومارأى ٭ بها فمحصيها نفسى فنفسى تنلد
فجعته قد شفها فقد احمد ٭ فظلت لآلاء الرسول تعدد
وما بلغت من كل امر عشيرة ٭ ولكن لنفسى بعدها قد توجد
الا ليت وفوا ندر العين حدها ٭ على طلل القبر الذى فيه احمد
فبورك ما قبر الرسول وبورك ٭ بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد
وبورك لحد سكنّ منه طيبا ٭ عليه بناء رفيع ممنضد

تهيل عليه الترب اليد واعين ٭ عليه وقد غارت بدلك اسعد
لقد غيبوا حلما وعلما ورحمة ٭ عشية علوه الذى لا يوسد
وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم ٭ وقد وهنت منهم ظهور واعضد
يبكون من يبكى السموات يومه ٭ ومن قد بكته الارض فالناس اكمد
وحل عدلت يوما رزيته هالك ٭ رزيته برا يوم مات فيه محمد
تطلع فيه منزل الوحى عنهم ٭ وقد كان ذا نور يكور ويخمد
يدل على الرحمن من يقتدى به ٭ وينقذ من حور الخزايا ويرشد
امام لهم يهديهم الحق قاصدا ٭ على صدق ان يطيعوه يسعدوا
عفو عن الزلات يقبل عذرهم ٭ وان يحسنوا فالله بالخير اجود
وان ناب امر لم يقوموا بحمله ٭ فمن عنده تيسير ما يتشدد
فبينا هم فى نعمة الله وسلفم ٭ دليل به يهدى الطريقة تقصد
عزيز عليهم ان يجوروا على الهدى ٭ حريص على ان يستقيموا ويرشدوا
عطوف عليهم لا شنى صاحبه ٭ الى كنف يحنوا عليهم وتمهد
فبينا هم فى دكدك النور اذ غدا ٭ الى نورهم سهم من الموت مقصد
فاصبح محمود الى الله راجعا ٭ يبكيه منى المرسلات وتحمد
رأيت ملاك اكرم الله مصرعا ٭ لنبيه ما كانت من الوحى يعهد
فقام رسول الله يعرض انسه ٭ فقيد بكته بلاط وعرصة
ومسجده فالموحشات لفقده ٭ خلاء له فيها مقام ومقعد
فبالجمع البكرى لم اوحشت ديار وعرصات وربع ومولد

ما لسبي حين انبت الغداه به ٠ ان الرسول فداسي مثنيا فقدا
ان الحياة ممات عند مهلكه ٠ فلا ارى بعده مالا ولا ولدا
والله ما اسى على شئ فجعت به ٠ من البريه حتى دخل اللحدا

ابدى ٤

لعمري لقد اعتاد تك مبيت . ولكنما الذى قلنه الجزع
وملت نعيب الوحى عنا لفقده . كما غاب موسى ثم يرجع كما رجع
وكان صراى ان يطول حياته . وليس لحي في بقا ميسطمع
فلما كشفنا الثوب عن حر وجهه ٠ اذا الامر ما لجزع المرء فيه قد وقع
فلم تك لي عند المصيبه حيلة ٠ اردّ بها اهل الثمانه والفزع
سيرى آدنا الله الذى في كتابه ٠ وما آدنا الله العباد به يقنع
وقد قلت من بعد المقالة قولة ٠ لها في حلوق الناس منن به تشع
الا انما كان النبي محمد ٠ الا جد واني به الموت قانقطع
ندين على العلات منا بدينه . ونعطي الذي اعطى ونمنع ما منع
ولبث محزونا عليه تحنينه ٠ اكفكف دمعي والفؤاد مقنع
وقلت لعيني كل دمع ذخيرة ٠ لجودي به ان الشجي له دفع

فاطمة رضي الله عنها وبداخذت قبضة من تراب قبر
الرسول صلى الله عليه وسلم فوضعته على عينيها وبكت وانشأت تقول
ما ذا على من شم تربة احمد ٠ ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصايب لو انها ٠ صبت على الايام عدن لياليا

وقولها

اسى يخدي للدموع سكوب ٠ اسفا عليه وفي الفؤاد كلوم
والصبر يحمد في المواطن كلها ٠ الا عليك فانه معدوم
لا عيب فيمن عز ك عليك لو انه كان البكا لمقلتي يدوم
اعبرا فاق السما وكورت ٠ شمس النهار واظلم العصران
فالارض من بعد النبي كئيبه ٠ اسفا عليه كثيرة الرجفان
فلتبكه شرق البلاد وغربها . ولتبكه مضر وكل يمان
وليبكه الطود المعظم قومه . والسيد والاسار والاركان
ما عام الرسل الهداة كلهم ٠ صلى عليك منزل الفرقان
رضي الله عنها سكبي رسول الله صلى الله
اسفا فمن نساء الانصار اسعدنها فاطمة ٠ وجدت لها بالدمع يجري على النحر
وقلن رسول الله فارق ارضنا ٠ فلا الروح مالينا ولا الامين الذكر
وليس يرى خير البرية فيهم ٠ يدوم كما ابوا الخير ابو بدر
فليت رجال الناس كانوا فداءه ٠ وعاش الى يوم القيامة والحشر
ويا ليت هذا الموت حل بارضنا ٠ فنحيا ولم يرحل الى آخر الدهر

وقولها عليها

صفية ابنة عبد المطلب رضي الله عنها حزينة رسول الله صلى الله
الا يا رسول الله كنت رجاءنا ٠ وكنت بنا برا ولم تك جافيا
وكان بنا بدا رؤفا نبينا ٠ يصيك عليه اليوم من كان باكيا
كان على قلبي لذكر محمد ٠ وما خفت من بعد النبي المكاويا
انا لله صلى الله رب محمد ٠ على جدثا مسى بثرب ثاويا

وهي في سان فبكت وقالت اري لا وابوها ثم وهي لا تشعر

انا ابكي فقد الف ٠ خانه الدهر فاتا
ملت للدهر حزني ٠ ايها الدهر اساتا
لم تركت الاب والاخ ٠ وبالزوج بدأتا

فقال لها ابوها الذي معها لبئه قالت من غير تجمل ولا وجل
يا ابة لم ارات شجرا الخوخ وقد جفت احزنني ذلك فقلت

انما ابكي لخوخ ٠ خانه الدهر فماتا
ملت للدهر حزني ٠ ايها الدهر اساتا
لم تركت الزوج والكرم ٠ وبالخوخ بدأتا

فعجب ابوها واجزل صلتها وكان لها من الاعراب
اربع بنين فماتوا معا وكان يعزي بها اخوانه فكانت
تاتيهم لتشاكلتهم بنيها في العدد والاسنان فاصيب
بنيها كلهم واجتنبها الاخوان اتقاء عليها من الحزن اذا رائهم
ثم عزموا معا على المرور بها مرحا وبغيا فلما رائهم دفعت
عنها وعقلت

لئن بليت القرنان بنفرقوا ٠ لبل يكرّ بليهم ونهار
فاعتلّ احدهم فمات فعده الثلاثة لا يغزبونها ثم فعلوا
فلما رائهم عقلت

كل بني ام وان اكثرت يوما ٠ يصيرون الى واحد

فلبثت واحدا منهم ان مات وعبر الاثنان لا غير فاتا ثم
اجتازا بها فتمثلت

وكل اخ مفارقه اخوه ٠ لعمر ابيك الا الفرقدان

فمات احدهما فاحسبها الباقي دهرا ثم مر بها فتمثلت

والواحد الفرد كمن مضى ٠ ليس يتروك ولا خالد

فقال لها ابتيلي عافاك الله فداك فاني والله عمر عامر
واصله عبد الطوسي مطعل بعزم على دفنه بدار فبينا
هو كذلك اذ اتاه خادم له فقال لهنك الفارس فعجب من
قوله

وهب الذين تحملوا اجمالهم ٠ وعصوا وحان الآخرين ورود

بعض الصغار اذا انقضت ايامه ٠ اثر الكبير ويولد المولود

والناس في عمم المنية بينهم ٠ كالزرع منه قائم وحصيد

وكم اوما رايت الدهر فيما مضى ٠ مستلئما بالعدد لما اذ بنا
بالاسود في ريا ضنك ابكه ٠ واليوم اطلع في سماك كوكبا

واما المرائي وشبهها وهي لا تدخل تحت الحصر لكن قد ابيت
على ظرف منها اذ لو استوعبتها وقفت على من ذلك لزاد على
مجلدين وفيه الغث والسمين نعم ذلك قولها في بكر العدوي
رضي الله عنه يرثي رسول الله صلى الله عليه وسلم

تداعى ببني هموم جمة طرقت ٠ مسلم الصخر فدمدمت على الجدا

الحزن لا يجي وفيك بل يميت دينك وينسلب هدوءك ويشمت
عدوك اما علمت ان على هذا مضى الزمان وعلى مثله در
الثقلان وللخراب بنى العمران وللاسعال سكن السكان وللموت
ولد المولود وللعدم خلق الموجود احب ان سقى وسقى من
تحب فذاك فلوده فقال انا لله وانا اليه راجعون افضل
صبر الصابر وفي سبيل الله والى رحمة من حب في اهل المقابر
واجزل الله اجرك واحيي على مبتلك صبرك ووسع لهذه
النازلة صدرك وانزل عليك السكينة من ربك وخفف عن
قلبك وطأة كربك ولا جمع عليك فراق الاحباب وحرمان
الثواب وجمع عليك النعمتين نعمة الخلد ونعمة الاحساب
ورزقك من الصبر ما تعتد عنك الى ان تحل علي وترسله
الي فاني والله شريك في هذا المصاب ونصيبي منه
الاكثر ورسلك في ارسال الدموع ودمع عيني اغزر

وانشد

ولو شئت ان ابكي دما لبكيته ٭ عليك ولكن سلعة الصبر اجمل

النوادر الملحقة بهذا الباب ان الحجاج تصدق لرجل فقال
لفقده وتمنى احد ان يعذبه وكان عنده رسول للخليفة فقال
انا افعل فقال له قل فقال كل خليل سيفارق خليله بموت او
بصلب او وقوع من فوق البيت او وقوع البيت عليه او سقوط

في بير

في بير او تكون في شيء لا تعرفه فقال له اسكت فقد سليتني
مصيبتي بما هو اعظم منها والله وحدك من امير المؤمنين
كيف وجد مثلك في حوائجه وسؤله وحكي ان عجوزا ذهبت
الى قوم معزين لهم في ميت لهم فرأت عندهم عاملا اخرقا
اردت ان تعزيهم فقالت الحركة تشق على كل ساعة فما عزاء
عندكم في هذا العليل الا ان فعله يموت فقالوا لها وانت
لا تعودين الينا ابدا وحكي ان بعضهم كتب الى خير
في بطيخة له ماتت وكان له اخ يسمى عبد الحميد يستثقل به
فاستدعى عجبا للمؤمن كيف ماتت ٭ وتحطت عبد الحميد اخاكا
شملتنا المصيبتان جميعا ٭ فقدنا هذا وابقا ذاكا

وحكي ان ابا الحسن الجزار الشاعر مات له حمار ورثاه بقصيدة
طنانة وكتب اليه بعض اصحابه

مات حمار الاديب قلت له ٭ مضى وقد فات فيه ما فاتا
مر مات في عز استراحة من ٭ خلف مثل الاديب ما ماتا

فاجابه الجزار يقول

كم من جهول رأى بي ٭ امشي لا طلب رزقا
فقال لو صح منشي ٭ وكل ما يشتهي ملقى
فقلت مات حماري ٭ يعيش انت وتبقى
ومات بعد وخلفت امرأة وكانت له محبة فتذكرته

ثم خرج اليهم بعد ذلك مقال لهم ليس الموت بولدي ابدا ولا عليه
اعتدي ولا اليه انتهي ولكني افتكر في طول حسرتنا في العربة
علينا وطول حسرتنا على غربته ووحدته ولكن ساعة واحدة
وآحسرتا للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا
فارقنا حبابه فما انتفعوا به بالعيش من بعده ولا انتفعا
هذا فؤادي مذ تلى اسماه قطعه النوى والجوى قطعا
نعول في نايه وغربته عدلا من الله كلما صنعا
ومن الكلام الذي رويناه في التعزية ان هذا
الامر ليس بكم بدا ولا اليكم انتهى من حدث نفسه بالبقاء في الدنيا
ثم ظن ان المصائب لا تصيبه فيها فليس بحيد الرأي ولا رحب
البقاء في الدنيا فليوطن نفسه على المصائب اجبرك الله في الفاني
وبارك لك في الباقي ان رأيت ان تعجل ما اقرت العين
فتريح نفسك وترضي ربك فافعل بعض الصبر اختير لولدك
ما كنت مختارا له لو خيرت بين ما عند الله وما عندك احد الله
ان تقدم لك فرطا من صلبك ثم انت ماجور على ذلك وعن شريح
ابن عبيد قال كانت تعزية اهل الجاهلية كل مصيبة ما عدا النفس
جلل فلما اسلموا وفقهوا قالوا كل مصيبة ما عدا النار جلل
ومن التعازي الادبية ما قاله القاضي الفاضل في رسالته كل
لفظة موصولة بانة وفي كل قلب من حزنه رنة وحرقة

ونار وفي كل دار من فضل جنة فدق الله ملك الروح وفتح
لها ابواب الجنة حتى اعز ما كانت ترجو من الفتوح و
افرى ولا حول ولا قوة الا بالله حول من بعد ورد الاحباب
بودع كل يوم حبيبا وعيش بعدهم في الدنيا غريبا كان النجم
قد طلع عليه الصباح فغاب وهو منتظر المغيب وضحى ما ادعاه
من طلوع الفجر ما قد علاه من المشيب و افرى نزل به العضا
مضى وامضى فيه الدهر امره فمضى وتخطت عليه الحياة
فتنابل تخطا بالرض وفكت يداه غرائب نيافتها واخرج
من قصور الماء هوله فاحتلاها وعتل بالدموع اجفان
ملك العيون السوده وناح عليه ارباب الحلل والعقد الارباب
العقوده وخرقت عليه الجيوب الجيوب ولطمت عليه
الاكباد الاكباد الخدود وصلى عليه الاسف والصبر ودفن
هو والكرم في قبره

عليه سلام الله وفعاقبنا وايانا لكريم الخلق ليس عمر
وما الجمال ثباته شاب ما اعطف غصنه حتى قصف
ولا استهل نور وجهه حتى كسف ولا قام داعي الهدى بافاله
حتى قام داعي الردى ولا انعقد دنان طلعته حتى عوجل
بصرف المنية وما بن سينا في تهون مصيبته الى
من هذا الجرح الصباني والمهيع الغواني وهذا

سبيلا الى رجوع ما قد فات وقد اقام معك ما يذهب
عنك وستدركه فما الجزع مما لا بد منه وما الطمع فيما لا يؤتى
وما الحيلة فيما سينقل عنك او ستعطى عنه قد مضت لنا اصول
تحن فروعا فما بقاء الفرع بعد اصله وحق الاشياء عند المصائب
الصبر واهل هذه الدنيا سفر لا يخطون الركاب الا الى غيرها
فما احسن الشكر عند النعم والتسليم عند الغير فاعتبر بمن قد
رايت منا اهل الجزع هل رد احد منهم الى شيء من درك
واعلم ان اعظم المصيبة سوء الخلف منها وانا ابتلاك المنعم
واحد منك المعطي وما اكثر ما نسيت الصبر ملا تنقل عن
الشكر وكلا فلا تتدرع وما اصغر المصيبة اليوم مع عظم
المصيبة في غدا فاستقبل المصيبة باحسن ما تستقبل به
نعما ما نحن في الدنيا اعراض نتنقل فيها المنايا ونهب
للمصائب مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنال لقمة
الا بفراق اخرى ولا يستقبل معمر يوما من عمره الا يهدم
اخر من اجله ولا يحدث له زيادة في اكلة الا بنقاد ما قبلها
من رزقه ونحن اعوان الحتوف على انفسنا وانفاسنا سوقنا
الى الفناء فحيال نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لا يرفعان
من شيء شرفا الا اسرعا في هدم ما رفعا ومقربين ما جمعا فاطلب
الخير واهله واعلم ان خيرا من الخير معطيه وشرا من الشر

فاعلم

فاعلم والسلام وعنده المنتوري في المجالسة ان رجلا عزى
هارون الرشيد فقال يا امير المؤمنين كان الاجر لك لا بك وكان
لك العدة لا عندك وعنده انا اعرابية من بنات عدي
بن قائم قالت للمنصور في طريق مكة بعد وفاة ابي العباس
اعظم الله اجرك في اخيك لقد اصبت بمصيبة على الامة اعظم من مصيبتك
ولا عوض لها اعظم من خلافتك وقيل لاعرابية ما احسن
عزاك عن ابنك قالت ان فقده انه امنى المصيبة بعده وفي
معنى هذا اول بعضهم

وقد كنت اردد الخوف قبله وقائما ٥ فلما توفوا مات خوفي من الدهر

وقول غيره

الا فليمت من شاء بعدك انه ٥ عليك من الاقدار كان حذاريا

وقول آخر

طوى الموت ما بيني وبين محمد ٥ وليس لما تطوى المنية ناشر
ليالي حشت من اجب منازل ٥ لقد انست ممن اجب المقابر
وكنت عليها واحدا والموت واحد ٥ ولم يبق لي شيء عليه احاذر

وعزى نصراني رجلا مسلما فقال مثلي لا يعزى بمثلك
ولكن انظر ما زهد فيه الجاهل فارغب فيه رواه البيهقي
وجاء ان انسانا علويا من طبرستان مات ابنه فحضر الناس
ليعزوه فلم يخرج اليهم في اليوم الاول ولا الثاني ولا الثالث

اعرابية

اخر

نصراني

لك والسلام وقال اخرا اعلم انه من لم يتسل في مصيبته ما قال
الله له فانه رزئ من الاجر اكثر مما رزئ من المصيبة
وعند السهل ان معلا كتب الى بعض اخوانه يعزيه عن
ابنه بالثواب عند المصيبة فيه ومصيبة ثم ابرها
ابر ها خير من فعله لا يؤدي شكرها وكتب رجل
الى بعض اخوانه يعزيه اما بعد فان الولد على والده ما
عاش حزن وفتنه فاذا فقده فصلاة ورحمة فلا يجزع
على ما فاتك من حزنه وفتنته فلا يضيع ما عوضك الله
عز وجل من صلاته ورحمته واستشهد مولى لبني فزارة
فعزاه رجل فقال اجرك الله في الباقين ومتعك بالغائبين
فقال له رجل لعلك غلطت فقال لا ان الله عز وجل يقول
ما عندكم ينفد وما عند الله باق وعزى رجل
رجلا عن ابيه وابنه فقال ذهب ابوك وهو املك وذهب
ابنك وهو فرعك فما حال الباقي بعد اصله وفرعه وعزى
رجل اخر فقال ما كان لك الله حي ابدا اخر لك ما كان لي
الدنيا سرورا ولا لاخواني نياحا عوضك الله من الاجر
خيرا مما فجعك به من الرزية وما ساء اخ لبعض
الملوك يا ليس فعزاه بعض العرب فقال اعلم ان الخلق للخالق
فالشكر للمنعم والتسليم للقادر ولا بد مما هو كائن ولا

لا بأس

ما ينبغي ان يكون اذا عزى في
المصيبة عن ذي قرابة والاولى
والاجنبي في المصيبة

سيئا جعل الله العزيز لك لا عنك واحلف عليك لا منك وقضا
الحق كذلك وما ساء ان لرجل من بقيف لم يكن له
غير فوجد عليه وجدا شديدا فاتاه اخوانه يعزونه فجعل
لا يخبرهم فلما نظر الى ابنه قد اخرج على السرير قال
وما انا بالمزؤن من بني هولا ولكنهم هي تونني في الثواب
وكتب ما مضى عن مسلم وبشر
وكتب بعض العلما لبعض اخوانه يعزيه اما بعد فان شرا
من المصيبة هو ما ناله الاجر فيها وقد ذهب من عملك ذهابه
فلا يفوتك ثوابه فان الاول يقول
وعوضت اجرا من فقيد فلا تكن فقيدك لم يرجع واجرك ذاهب
ومثله قول بعضهم
واذا اتتك مصيبة فاصبر لها عظمت مصيبة مبتلى لا يعقر
وقول الاخر
اذا حل بك الامر فكن بالصبر لوا اذاه والا فانك الاجر فلا هذا ولا هذا
وقول بعضهم
ان تكن ابا اصبت جليلا وقد هاب العزا فيه اجلا
وعندنا في الدنيا ان رجلا عزى اخر على ابنه فقال انما يستوجب
على الله وعده من صبر منكم فلحقه فلا تجمع الى ما اصبت به
الفجيعة بالاجر فانها اعظم المصيبتين عليك وانكا الرزيتين

لك والسلام

منا آمالا انا لها يا ابن آدم من لا تزده وذهب عنك من لا يعود
اليك فلا تغدت عيشا منصرفا عيشا مالك منه الا لذة تزدلف
بك الى حمامك وتقربك من اجلك فكانك قد صرت الحبب
المفقود والسواد المحترم فعليك بذات نفسك ودع ما
سواها ما استغنت بالله يعنك وكتب الحافظ ابو بكر
ابن موسى الحازمي ان اولى ما ندع به المصاب وازاح
به عن نفسه سارح الاكتئاب التسليم الى المقدور والتفويض
الى الله في جميع الامور اذ الحكمة الالهية منزهة عن الاغراض
مقدسة عن مرامي الاعتراض وعسى ان تكره شيئا وهو
خير لكم وعزى محمد الوليد عمر بن عبد العزيز رجلا فقال يا
امير المؤمنين لشغلك ما انزل من المصيبة اليك عمن هو في
شغل عما ورد عليك واعدد لهذا الامر عدة تكن لك
حجابا من الحزن وسترا من النار فقال رحمك الله وهل
رايت من حزن تذكر او غفلة تنبه عليها فقال يا امير
المؤمنين لو ان احدا ترك ذلك من احد لعلم وانتباه
لكنت انت ولكن الله قضى ان الذكرى تنفع المؤمنين رواه ابن
ابي الدنيا وما تت لسلمة ان عبد الملك صدق نعال
له شراحيل فخرج عليه وخرج فصلى عليه ودخل قبره فلما
خرج اتاه المعزون وفيهم عبد الله بن عبد الاعلى فعزاه

فبكى

محمد بن موسى

محمد الوليد

سلمة

فبكى سلمة وقال
وهو ثوب وصدي عن شراحيل اني اذا شيئ لا قيت امر مات صاحبه
وقال موسى الهادي بن المهدي لابراهيم ان سالي وعزاه موسى
عن ابيه ايشركك وهو بليته وفتنة يحزنك وهو صلاة
ورحمة وروي انه قاله اعطا سليمان بن ابي جعفر وعني
بالاول قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وبالثاني قوله
تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وكتب
يزيد الرقاشي الى اخ له يعزيه بان له هلك ولم يبلغ الحلم يزيد
اما بعد فقد بلغني وفاة فلان فانا لله وانا اليه راجعون
انا لله وانا اليه راجعون انا لله وانا اليه راجعون صبرا
على بلائه وسلما لقضائه وان جمعتنا المصايب والرزايا
النوايب بالاله المحبوبين وبالاحباء الموفين فاصبحوا في عساكر
المثابرة لا تغاورون لقرب هوا نجمهم ولا تساسون بجار
دار لم لا هدا ارا باكراب مخوفة وبالفنا موصوفة حدقها
ارباها وذل باكشوح خرابها وقد اصبح انبك فلان من اهل
تلك الدار وفارقهم غير قالي واشرف عنه تضمن الثرى
وعزاني عنه انه لم يبلغ المضار ولم يلغ الحساب وعزاني عمر انه خ
ليس ما اكرم على الله ممن مضى من انبيائه ورسله فسال الله لنا ولكم بحرى
عوضا من صلاته ورحمته وكتب ابو علي البصير يعزي ابو علي

على احتمالك وزرفنا ولحظك يا اخي اذ قرب منك قبل
ان نطلبه وقد بعد عنك الهمك الله عند المصايب صبرا
واجزل لنا ولك بالمصيبه اجرا واقول
ابي معزيك لا اني على طمع من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزي بباق بعد صاحبه ولا المعزى ولو عاشا الى حين
قال وكانوا يرونه دون سهم بالبصرة فرجه الله وكتب
اليه في الجواب يعزيه في ولده ان مني كان لك في الاخ
اجرا باقيا خير من كان لك في الدنيا سرورا فانيا
وينقل الذهبي وغيره عن الشافعي انه كتب الى اخ له يعزيه
بابن له يا اخي كل مصيبة لا تحرصا عليها تؤابها فمن المصيبة العظمى
فكيف رضيت يا اخي بابنك فتنة ولم ترض به نعمة وكيف
رضيت به مقارفا ولم ترض به خالصا وكيف رضيته
على البعد من العناد ولم ترض به على القرب من الصلاح
بل كيف لك بمنع بريك ما تحب ويبري منك ما يكره
ارجع الى الله وتعزّ برسول الله صلى الله عليه وسلم بنبيك
والسلام وعزى بن السماك رجلا فقال عليك بالصبر فانه
بعد من حنث والله بصبر من جزع اخرجه ابن ابي الدنيا
وعزى ايضا رجلا فقال انه من تمام الشكر على العافية
الصبر على الرزية ومن قدم وجد ومن اخر فقد وعزى

ايضا اخر فقال الصبر ما رعد الله من ثوابك بالجزيل لمضايقه
والاسها الى ادباره فان ما فات غير مستدرك وعوض الله لك
بالصبر على مصيبتك خير لك من الجزع على رزيتك وقال
مرة ان لك في العزاء على ربك عاجل الروح واجل الثواب
وفي الجزع محق الثواب وتعجيل العقاب وعزى ايضا
قوما فقال عليكم بتقوى الله والصبر فان المصيبة واحدة
ان صبرا هلها وهي ايسان ان جزعوا ولعمري للمصيبة
بالاجر اعظم من المصيبة بالميت ثم قال لو كان من جزع على
ميته رد اليه لكان الصابر اعظم اجرا واجزل ثوابا رواه
البيهقي ثم قال ان سعدا عزى على المصيبة بقوله
اعظم الله اجركم واعقبكم من مصيبتكم عفوا نافعا رواه
ابن ابي الدنيا وعزى محمد علي بن الحنفية انا سائلوا ها
انا سائلكم في هذه الدار اعراض متصل فيكم المنايا لن
يسقد احد منكم يوما حميدا من عمره الا قرب من اجله فانية
اجله ليس فيها عصم ولا آية شر به ليس بعدها شر واستقبلوا
ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه فان اليوم غنيمة وغدا
لا يدري لمن هو اهل الدنيا اهل سفر يحلون عقد رواحلهم
في غيرها قد خلت من قبلنا اصول نحن فروعها فانيا
الفرع بعد اصله ابن الدين كانوا اطول منا اعمارا وابعد

محمد سعد

محمد علي

حبيبه فالتمس العقل ان دار ميمونة العيش فيها السرور الدائم
والنعيم المقيم والخلود مع الاخوان والاحباب تأهب
بنا الى التحوّل الى دار السعادة ومنازل العز دار الموت
بابها والموقف ساحاتها والملائكة دعاتها الجلال والاكرام والمفتاح
قول لا اله الا الله والناجون يقولون الله وفيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون يا حبذا ان
استعددتم لسكناها فيها ونعمت وان جحدت وبحثت في هواك
وتبعت سبل الشيطان الذي سومه العذاب فانك ستحوّل
منها عن قريب على رغم انفك وتنقل الى ظلمة اللحود ويلبك
الصدود والدود ثم من بديك عقد كرودة ويوم مشهود
وحاكم عادل وشهود وما يغني عنك افلاس ولا جحود
بل تسحب في السلسلة السبعينية مع المجوس واليهود
وتسود وجهك مع الوجوه السود وتلقى في قعر سجين
مع اصحاب اللاخدود وتصلى النار ذات الوقود كلما نضجت
جلدك يا شقي بدّل بجلود واستمر لك فيها الخلود فاستعذ
بمولاك الغفور الودود واستغفر من كبائرك واترك
الكسل والقعود وتب الى الله توبة نصوحا عساك تحشر
مع الركع السجود والازم الصلوات في اوقاتها بالركوع والسجود

والهجر الفواحش والمعاصي فهجرمن لا يعود فان وفقت
لذلك فانك ستشهد وان طالت عليك مواعظي فحسبك
خاتمة سورة هود اللهم يا بديع السموات والارض يا حي يا قيوم
لا اله الا انت برحمتك نستغيث اصلح لنا شاننا كله ولا تكلنا
وانت رجاؤنا وملجأنا اللهم اكتب الايمان في قلوبنا وثبتنا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة يا ارحم الراحمين
اللهم واعنا على قضائك من الصابرين ولسخائك من الشاكرين
وامددنا بتوفيقك الهادي الى رضوانك لنحفظ عليك
وخذ بنواصينا الى طاعتك وردنا الى جنابك ردّا
جميلا. ورضنا بقضائك وقنعنا بعطائك وعافنا
من بلائك وارزقنا الجد على حزيل ثنائك واجعل
رغبتنا فيما لديك وراحتنا يوم لقائك وصل على محمد
ورسولك وخاتم انبيائك وعلى جميع اهل طاعتك
واوليائك يا ارحم الراحمين. والحمد لله رب العالمين وصلى
لعبد الرحمن بن مهدي ولد فجزع عليه جزعا شديدا حتى
امتنع من الطعام والشراب فبلغ ذلك محمد ادريس الشافعي
رضي الله عنه فكتب اليه اما بعد فعزّ نفسك بما تعزّي به غيرك
واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان
افضل المصائب فقد سرور مع حرمان اجر فكيف اذا اجتمعا

محمد ادريس

اصله عليه وهو محرم فان اضاف اليه ندب ونوح صار من
الكبائر فليبادر الجاهل بالتوبة والاستغفار وليضف
الى من انكر عليه فانه ينصحه فان اضاف الى النوح الملطم والشق
والتسخط بقضاء الله فهذا خسران مبين ورجاء وقع في الكفر
نعوذ بالله من الخذلان ذهب الولد وضاع الدين فلا ولد
ولا دين ان هذا لهو الخسران المبين يا معشر الحاضرين بالله تعالى
اكرم الاكرمين واعدل الحاكمين بل الشيطان قد استغواك
واستحكم فيك ورجاء الجاهل الضال بالله خلوها معذورون
يا اهل العذر الا لمن زال عقله وهذا قول قبيح اظلم الله
باخذ ولدها فلا والله بل اخذ وديعته من مملوكه فما عند الله
خير له والله خير له منا وادرك الله خيرا لنا من المفقود
بل خير من بقاء هذه المخلوقات والاشياء متصنع
بالله قل لي من الذي خلق الدنيا ومن الذي طال عمره
وما راى الا موان تمنى معها الموت يوما ما كوب
والعدو وسوما بالغلاء المفرط ومرة بالغلاء المتيسر ووقتا
بالغرق ونوبة بالحرق وكم بالسرقة يبيت غنيا ويصبح
فقيرا وسوما بالامراض المزعجة ويوما بالهدم والزلزلة
ويوما بالصعقة واجراد فهذه الدار لا ارى انها تصفو لك
فالتمس دارا غيرها فلا منزل لمن حرم الجنة الا جهنم فلا النفس

بقي ولو سئلت من الموت وشحت ورفعت لي الكبر والصرم ونقص
القوى وموت غالب الاصحاب والاهل ولا منفر من الموت
الا الولد بقي ولا الاهل ولا المال ولا بقي الا التقوى والعمل
الصالح كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
وما بقي من خلق من التراب ثم الى التراب يعود ثم يأكله
الهوام والدود ثم بين يديه اليوم المشهود والعرض على
الواحد المعبود والانصراف الى دار الخلود فاما دار النعيم
الركوع والسجود واما نار اهل الظلم والجحود فاستفق
يا مغرور من رقدتك وبادر لي صحيفتك وذر الدنيا
الدنيء قبل ان تدركك وتهيأ للموت قبل ان تدرك وقدم
من مالك ما ينفعك وتهيأ للمفقود فانما مهلة تعود
بالله من الغفلة فواغوثاه بالله فانا لله ولا حول ولا قوة الا
بالله والسعيد من وفقه الله والشقي من ابعده الله ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
والمؤمن يحمد الله تعالى على سلامة دينه ويحمد الله وهو
ينزع نفسه من بين جنبيه وفي الصحيح يقول الله عز وجل ما تردد
عن شيء انا فاعله تردد عن نفس المؤمن يكره الموت واكره
مساءته ولا بد له منه ان هذه الدار دار فراق ودار
مصائب وعبرتها مشؤوم من لم يقدم فيها خشية تكذبه

يا مسكين فابك على خطيئتك واحزن على ان تعطا كل يوم على نفسك واسعد
لليوم الذي فان الاجل اقرب على العبد اعظم ما يكون عنه فمن
قصر امله صلح عمله وعظم وجله وقل زلله ومن دنا اجله قلت
حيله ومن ترك الصلوة الا قليلا مرشك ان يكون عذابه طويلا
ومن تجرم على المعاصي فقد عرض نفسه لا فداء الله احدا ويلا
واعلم ان الخطب عظيم والامر جد والوقت نفيس وان
مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار واكرم الخلق على الله
هم اهل البلوى هذا ابرهيم الخليل اسلاه الله يذبح ابنه
اسمعيل وحاله غير خافية لله فداه الله وهذا اسرائيل
نبي الله اسلاه الله باخذ يوسف وهو اتم من عليه به وبصره وهذا
ايوب اسلاه الله بالسقم حتى مسه الضر وهو في شدة الالم
جميل الصبر ثم عافاه الله وهذا اخي السيد الحصور
قتل وحمل راسه الكريم الى بغي وهذا ابوه نوح قذف
في البحر ليغرق ثم التقمه الحوت وهو مع ذلك يعترف ويقول
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وهذا
نبينا ابو القاسم سيد البشر حبيب الله اخذ الله منه ولده ابرهيم
فحزن عليه حكمة من الله وعدلا ولطفا ورحمة ليرفع بذلك
درجاتهم وليعلي صبرهم ولينبئ المؤمن انهم بالدنيا دار بلاء
وفرقة وانتقال وان الاخرة هي دار القرار

تمت

من لم يثق بالقضاء والقدر وقع في هموم كثيرة الضرر
وكل قضاء المؤمن فيه مصاب الدنيا وآلامها كفارات لذنوبه
وان تقدمه اطفاله كن حجابا له من النار وان قتل مظلوما جاز
الشهادة وان مات استراح من نصب الدنيا فان اعظم الراحة
للجسد النوم والموت اخر النوم فاذا كنت يا علي فراشه او مسدا
في لحده فان تخوف يا عبد الله غدا فانت انت وما ظنك الموت
شيأ وان كنت من الخاسرين فما سفك طول الحيلة ولولا ان الموت
تحفة للمؤمن لما اماته الله صفيه محمدا صلى الله عليه وهو رأيت
الشيب وانه عدو ابليس وهو ان الموت عديده من الشيب
وما اريب موت الصبي لمن مات في حقه فانه يبلى من ذنوب
الاثام ويفور بالنجاة وجوار الملك العلام ويكون فرطا لابويه
وذخرا واكنه لا ينال الا بخدع المكاره كما ان النار محفوفة
بالشهوات ونيل اللذات ما اخي افضل البكاء كما كان من حبيب الله
وعلى ما فرطت في جنب الله كان نبينا صلى الله عليه يصلي في الليل
ولصوته ازيز كازيز المرجل من البكاء لعلي خروا سجدا
وبكيا وقال تعالى وخروا للاذقان يبكون ويزيدهم
خشوعا ثم البكاء المباح على الحميم هو من غير صوت ولا رنة
ولا ندب قال السلام دمع العين وجرب القلب والبكاء المذموم
ما كان بصراخ ورنة لهذا اخبر نبينا ان الميت يعذب ببكاء

اما بعد يا امير المومنين فان استطعت ان تكون شكرك الله عز جل
حبا احفزه منك افضل من شكرك له فبين وهبه لك فافعل يا امير
المومنين انه جل ثناوه لما وهب لك احتذ حبيبه واحترزها
لك ولو بقي لك لم يسلم من فتنته ارايت جزعك وسلبك على
فراقه اراحبيت الدنيا لنفسك وترضاها لابيك اما هو فقد
خلص من الكدر وبقيت انت في الخطر اخرجه السهمي وبروى
عن محمد السماك انه كتب بهذا الى رجل وزاد والمصيبة مصيبتان
ان جزعت وهي واحدة ان صبرت فله نجح الامر من على فسلك
والسلام فالله اعلم واوفد الحجاج ابن يوسف ملك بن
اسما ابن خارجه الى عبد الملك بن مروان فدخل عليه فسمع صوارخ
في دار فقال ما هذه الصوارخ يا امير المومنين فقال له عبد الملك
مات ابن ابان في هذه الليلة فقال له ملك آجرك الله يا امير المومنين
فوالله ما على الارض درته واحد على الناس وكلهم الوارث
الباقي الكفي لهم من انفسهم منكم اهل البيت ما عجب عبد الملك كلامه
واسعاده فضله على اصحابه وكتب الى الحجاج انك اوفدت على
رجلا اهل العراق فوله واكرمه وكان الحجاج لا يسئل
وكتب الى الحافظ ابو عبد الله محمد احمد الذهبي رحمه الله في
تعزية جعفر سبحان الحي الذي لا يموت قال الله تعالى وبشر
الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون

ابو محمد لعبد

اللهم

اللهم انا نسالك الصبر والثبات عند الممات انك ميت وانهم ميتون
ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين وما كانت لنفس ان
تموت الا باذن الله كتابا موجلا كل نفس ذائقة الموت وانما تو
اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد
فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور انا لله صبرا على بلائه
وتسليما على قضائه وان فجعتنا المصائب اوجعتنا النوائب
بالاحبة حيثما صبحوا في عساكر المقابر ينزلون مع قرب
الجوار ولا يتناسلون لهان دار من صبر على مر المنى
منهل المومن ومن جزع وبرم فقد خاب وخسر ومن تصبر
صبر الله ومن يستعف يعفه الله وما اعطى احد عطاء خيرا
واوسع من الصبر ومن عرف انه ومآله وولده ملك لله وجزم
بان الله حكيم عدل لا يتهم في قضاياه صبر واستكان بربه قال
تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
فالمومن يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن
ليصيبه وان الآجال مقسومة كالارزاق قال تعالى فاذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وان المفرج مع الصبر
وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا اذا لم يكن بد من البكاء

خروجه من الدنيا الى اهل طاعة الله ورضوانه من انبيائه وابنة
الهدى الذين امر الله نبيّه ان يقتدي بهداهم خلد في دار المقامة
من فضله لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب ومن كانت مفارقته
الدنيا اليغيرهم وغيرهنا زلهم فقد قابل الشر الطويل واقام على ما
لا قبل له به اسئل الله برحمته ان سعينا ما ابقانا في الدنيا مطيعين
لامره متبعين لكتابه وجعلنا اذا اخرجنا من الدنيا الى نبينا
ومن امرنا ان نقتدي بهداه من المصطفين الاخيار واسئله
برحمته ان يقينا اعمال السوء في الدنيا والممات يوم القيامة
ثم ان عبد الملك كان عبادالله احسن الله اليه في نفسه واحسن
الى ابيه فيما عاشه ما احبّ ان يعيشه ثم قبضه اليه حين احب قبضه
وهو ما علمت بالموت مغتبط برجوائه من الله ربّا حسنا فاعوذ
بالله ان يكون لي محبة في شيء من الامور يحالف محبة الله عز وجل
فان ذلك لا يصلح في ولايته عندي واحسانه اليّ ونعمته
عليّ وقد ولّيت عند ما كان من سبيله والحمد لله عند ما رجوت
له ثواب الله وموعوده الصادق من المغفرة انا لله وانا اليه
راجعون ثم لم اجد والحمد لله في نفسي الا خيرا من رضا بقضاء الله
واحتساب لما كان من المصيبة بحمد الله على ما مضى وعلى ما بقي
وعلى كل حال من امر الدنيا وان خير واحببت ان اكتب
بذلك واعلم به من قضا الله فلا اعلم ما ينبغي عليه في شيء من ذلك

ولا اضع

ولا اجتمع على ذلك احد من الناس ولا ارخصت فيه لقريب ولا لبعيد
واكتفي لك بكفاية الله ولا اومنك فيه ان شاء الله والسلام وعزرك
عمرو بن ميمون وجلا فقال عز نفسك بما كنت معزيا به غيرك فانك
واياك ومن ترى وان تراخت بنا المدة الى اجل فنحن بالغوه فكان
الموت قد حل بنا وبك لا مدفع له ولا محيص فنسال الله ان يجعل
لقانا وبقاك مسارعة في الخيرات وافتدا بمن امرنا ان نقتدي
بهداه من المصطفين الاخيار وعزى عون بن عبد الله عمر بن
عبد العزيز فقال واعدّ يا امير المومنين لما قد رايته نزل بعد الملك
عدّة من التوسّل الى الله بالقربة تكون لك في عاجل الدنيا جنة
من الحزن وذخرا ان يكون لك في الآخرة ستراً من النار واه بنا
اي الدنيا وكتب غيلان لرجل من اخوانه اصيب بابنه
فجزع عليه ما نصه اما بعد فان الله اعطاك هبته وجعل
عليك رزقه ومونته وانت بحسن فتنته فاشتد لذلك سرورك
فلما قبض سبحانه هبته وكفاك اوده ومونته وامتحنك فتنته
اشتد لذلك جزعك فاعلم يا اخي انك لو كنت فيما اعطيت عليه
هنيت عليه ولهنيت على ما عزيت عليه فاذا انا كذلك كما ترى هذا
فاصبر على الامر الذي لا عناك عن ثوابه ولا صبر لك على عقابه
واعلم ان كل مصيبة لم يذهب فرح ثوابها حزن عقابها فذلك الحزن
الدائم والتوفي لصدون الرشيد ابن فكتب اليه الفضل بن عياض

الفضل

فقيل له ما تقول لي الانسان فقال ما اقول فيمن كان ابوه اصلا
وابنه فرعه فما شئ لم يبق فرعه ومات اصله وعزي

عبد الله بن ثعلبة — عبد الله بن ثعلبة رجلا فقال ان اباك كان اصلك وانا ابنك كان
فرعك وان امرا ذهب اصله وفرعه لحري ان لا يطل بقاؤه وذ

ان عمرو بن عبيد عزا يونس بن عبيد في ابن له بهذا وكان

عبد الله بن شوذب — عبد الله بن شوذب اذا عزى احدا قال اعظم الله اجرنا
واياكم ورحمنا وايا ميتكم رحمه الله

عطا — دخل على يزيد اشراف اهل الشام فقال له عطاء بن صبيغ يا امير المؤمنين
قد رزئت خليفة الله واعطيت خلافة الله فقضى معويه
نحبه فغفر الله له ذنبه واعطيت بعده الرياسة ومنيت الناس به
فاحتسب عند الله عظيم الرزية واشكره على حسن العطية

عمر بن عبد العزيز — عمر بن عبد العزيز الى عوف بن عبد الله يعزيه
على ابنه اما بعد فانا من اهل الارض سكنا الدنيا اموات
ابنا اموات فالعجب من ميت كتب الى ميت يعزيه عن ميت
والسلام رواه البيهقي وهو عند ابن ابي الدنيا
بلفظ اما بعد فان الناس اهل ارض اسكنوا الدنيا اموات
ابنا اموات ابنا اموات اخوان اموات فكيف بعزي ميت
ميتا عن ميت يا خيه بابنه يا بيه والسلام عليك قال فكتب اليه
عمر اما بعد فما انزل الموت كنه منزلة من عد غدا من

اجله فكم من مستقبل يوما لا يستكمله وكم من مؤمل لغد لا
يدركه انكم لو رايتم الاجل ومسيره لابغضتم الامل وغروره
ولقد عمر نفسه الحمد لله الذي جعل الموت حتما واجبا
على خلقه ثم سوى بينهم فقال كل نفس ذائقة الموت ثم انتم تردون
فليتعلم اولو النهى انهم صائرون غدا الى قبور لهم ومنفردون
باعمالهم محكوم عليهم فكن ايا المعني بهذا حاكما على نفسك اليوم
لكي غدا من الفائزين واعلموا ان عند الله مسلما فاضحا قال الله
عز وجل فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون وكتب ليعصم
عتب مولى ابنه عبد الملك اما بعد فان الله تبارك اسمه
وتعالى ذكره كتب على خلقه حين خلقهم الموت وجعل مصيرهم اليه
وقال فيما انزل من كتابه الصادق الذي حفظه بعلمه واشهد ملائكته
على خلقه انه يرث الارض ومن عليها واليه يرجعون ثم قال لنبيه
صلى الله عليه وسلم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افائن مت فهم الخالدون
ثم قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فالموت
سبيل الناس في الدنيا لم يكتب الله لحي ولا لميت فيها خلدا لم
يمرض ما اعجب اهلها فرأيا لا هل طاعته ولم يمرض بلاياها نقمة
لاهل معصيته فكل شئ منها اعجب اهلها او كرهوا منه شيئا
متروك لدلك خلقت حين خلقت ولذلك سكنت حين سكنت
ليبلو الله عز وجل فيها عباده ايهم احسن عملا فمن قدم عند

الآن لما أنت أهل مرثية وافرة تأتيك عن شباه القارح
وتكاملت فيك المروة كلها واعتنقت ذلك بالفعال الصالح
فعليك له انا لله وانا اليه راجعون
وقال الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
وكان قد قتل ابنا لبني عقيل فعقل له ان الحاح شديد الجزع
على ابنه محمد وعداته وفاة ابنه محمد فمثل العقيلي بين يديه
فدموا كاذ فتاه فحزن من الغيظ في اكبادهم والنحوب
وخرج رجل على ان له فتكة فلقي الحسن البصري فقال له
الحسن هل عندك هذا بغيتك عندك قال نعم كانت غيبته عني
اكثر من حضوري فقال فانزل له عما بيانا فانه لم يغب عنك غيبة
الا جز لكعبة اعظم من هذه الغيبة فقال ما ابا سعيد قد
صرت من وجدي على ابني وقال الحسن انا لرجل عزاه
عن ابنه انما استوجب على الله وعده من صبر واحتسب فما يجمع
الي ما اصبت به الفجيعة بالاجر فما اعظم المصيبتين عليك
وانكا الرزيتين لك وما ـــــ لاي الدهور ابن
صغيرنا ناه سنين وزايده بعشرينا نه فكانت بيمالله سنين
بعيد ما عز انه سبحانه انع عليك به بعني الولد ان وهبه
ما شا ان يهبه انع عليك ان قبضه الله فكان مذخورا لك

الرجل من

احنف العبدي

سنين

عنده

عنده فلا تعدم النعمة عليك مصيبته فكان قد لحقت به فتركك
تقدمه اباك وماتت امه للهدي فاشتد جزعه عليها شمت
وعجب الناس فتلطف شبيب بن شبيه حتى دخل عليه فقال
يا امير المومنين والله ما خير لها عندك ولثوابك خير لك منها
وان احق ما صبر عليه عالم يقدر على دفعه فكان هذا اولى ما
نتلقى به واذن للناس وكتب شبيب بن الحباب
الى ابي صادق يعزيه على ابن له اعلم انه من لم يثل في المصيبة
ما قال الله كان الذي يرزى من اسه اكثر مما رزي من مصيبته
اعلى دلك آجرك الله واعقبك عقبى ينفعك والسلام وداه
الطبراني في الدعا وكا ـــ شمر اذا عزى مصابا قال اصبر لما شمر
حكم بك وداه ابن ابي الدنيا وكتب شراب بن خراش شهاب
الى رجل يعزيه اما بعد فقد بلغني وفاة ابنك فلم اجد
شيا فخر من دلبلي الرب سبحانه وما على عباده فقلنا
انا لله وانا اليه راجعون فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون وعزى صالح المري بعضهم صالح
في والده فقال يا هذا ان كانت مصيبتك احدثت لك
عظة في نفسك فنعم المصيبة وان كانت لم تحدث لك عظة
في نفسك فمصيبتك في نفسك اعظم من مصيبتك بابيك واسند
الدينوري في المجالسة عن الاصمعي قال سيل عامر بن عبد الله عامر

يلحن وقد توقيت له ان كانت وفاة عظة فعظ الله اجرك على فقد
ولحن لم يكن عظة فعظم الله اجرك على موت قلبك ثم قال ايضا
القاضي انك تحكم بين عباد الله سند ملابس سنه ولم يرد عليك احد
حكما تكيف تحكم عليكم بحكم واحد وانت ترده بقلك ولا ترضى به
وكتب الوليد بن عبد الملك الى الحجاج يعزيه عن اخيه محمد
ابن يوسف فكتب اليه الحجاج ما العيش انا ومحمد هذا وكذا
عاما وما غاب عني غيبة انا لطول اللقاء ارجى من غيبته هذه
في دار لا نفرق فيها موتانا وما مات محمد الحجاج
ونعى محمد بن يوسف نعي عمه في جمعة فخطب الحجاج الناس فقال ان
محمد بن يوسف ومحمد الحجاج هلكا في جمعة فكان الباقي منا
ومنكم قد فني وكان الحي منا ومنكم قد بلي وتداول الارض منا
فنا كل من لحومنا كما اكلنا من ثمارها ونشرب من دمائنا
كما شربنا من انهارها ونجدها كما قال الله عز وجل ونفخ في الصور
فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وبعث الحجاج حسد
لمالك بن اسماء وهو في السجن انشدني مرثيتك في خليفتك
اطلع الليل وهم وجبا ... والما قد لقيت امسي كئيبا
اذكرك الياس من لقائك لي ... دنيا وعهدا منا ومنك قريبا
يوم ادعوك للخطوب فلو ... تسمع داعيك من دعا لجيبا
قال والله وانا لو اسمعها النداء لاجابا

الحجاج قد رأيت في منامه كأن عنبة دحشا فلق طلق عند ابنه
اسماء وعند ابنه المهلب طن انها تاويل رؤياه الى ان مات
ابنه واخوه قال هذا تاويل رؤياي من قبل وجلس للعزاء فوضع
بين يديه مرآة وولى الناس ظهره وقعد في مجلسه وكان ينظر
الى ما يصنعون فدخل الفرزدق فلما نظر الى فعل الحجاج تبسم
فقال له الحجاج اتضحك وقد هلك المحدان فانشا
لئن جزع الحجاج ما ان مصيبه ... يكون لحزن واجل واوجعا
من المصطفى والمصطفى من جنابه ... فناجيه لما فارقاه فودعا
اخ كان اغنى ابن الارض كلها ... واغنى ابيه بالعراقين اجمعا
حناها عقاب فارقاه كلاهما ... ولو قطعا من غير لتضعضعا
سميا بني الله سماها به ... اب لم يكن عند الكرائم اروعا
فقال الحجاج قبل ذلك اذا سمع فرحاني دارهدها فما
ما كان يعجبه ان يسمع النوح ويمثل شعر الفرزدق
هل ابنك الا من بنى الناس فاصبرن ... فمن مرجع المرء فيض الهاتم
وشعر
لئن عتب يوجر وان تبكه تكن ... كهابيل لم يبرح مبينا بكاؤها
ومن شرط لي مسلم وحميمه ... بكاء واحزانا فقل عذاؤها
وامرهم كما مضى اذا غسل ابنه ان يودنوه وكان جزع عليه
فاعلى فدخل

ابن ابي سبرة بلفظ كنا عند ابي رضي الله عنه فتعنا رجل بعذاء
الجاهلية فسجر
ولم يكن ثم كان للقوم بداري مافي وجوهكم اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا تعزى الرجل بعزاء الجاهلية فاعضوه
ولا تكنوا واخرجه ابن حبان في صحيحه والنسائي في الكبرى
واما التعازي
عن النبي صلى الله عليه وسلم بعدهم وهي كثيرة لكن نشير الى طرق منها على
حروف المعجم كما فعلناه في الصابرين فاقول عزى ابرهيم
ابن ابي يحيى بعضهم اختلفا فقال ان احق من عرف حق الله
فيما اخذ منه من عظيم حق الله عنده فيما ابقى واعلم ان الماضي
فيلك الباقي لك وان الباقي بعدك الماضي قبلك وان اجر
الصابرين فيما يصابون به اعظم من النعم عليهم فيما يعافون
فيه اخرجه البيهقي . . . الامام احمد رجلا فقال
اجرنا الله واياك في هذا الرجل وعزانا واياك فقال
اعظم الله اجركم واحسن عزاكم وعزى اسمعيل بن هرون
رجلا عن ابنه فقال والله لمصيبته في غيرك لك اجرها خير من
مصيبته فيك لغيرك ثوابها وعزى انس بن سيرين لا يتفقد الله
عبدك ولا تزل نعمة عنك وعجل لك من اخلف خيرا منها
رزيتك وماتت ابن ليشر بن عبد الرحمن الثعلبي فاقبل

ابرهيم

احمد

اسمعيل

انس

فوجه يعزونه فقال
فقال الاسي ما عشت في الناس سالما ... ولكن اذا ما شيت فابلني مثلي
رواه ابن ابي الدنيا ونحوه ما انشد محمد بن كناسة
فلا تجزعن مما ام زيد فانه ... سيأتي الينا كل حاف وذي نعل
فقال الاسي ما بقي في السجن ليلة ... ولكن اذا ما شيت جاوبني مثلي
... ان اوس في اما ...
واعلم اني لم تصبني مصيبة ... من الدهر الا قد اصابت فتى قبلي
وقول اعذل
ولولا كثرة الباكين حولي ... على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن ... اعزي النفس عنه بالتاسي

حاتم

وروي انه كان في زمن حاتم الاصم رجل يقال له معاذ الكبير
اصابته مصيبة فجزع فيها وامر باقفار الساحات وكسر
الاواني فسمع حاتم رحمه الله فذهب الى تعزيته مع تلامذته
وامر تلميذا له يقال له اذا حلت فاسألني عن قوله يعزيه
الا ان للهم لكنود فسأله فقال حاتم ليس هذا موضع السؤال
فسأله ثانيا وثالثا فقال معناه ان الانسان لكفور عداد
للمصائب نسي للنعم مثل معاد هذا ان الله تعالى متعه بالنعم
حسنة فلم يجمع الناس عليها شاكرا لله عز وجل فلما اصابته
مصيبة جمع الناس شاكوا من الله عز وجل وقال حاتم لقاضي

وقضائه وحسن بلائه الذي ساق الى عبد الله الشهادة
فقد عاش حميدا في الدنيا مسرورا ومضى الى الآخرة
شهيدا فقد وصل اليكم من الله عز وجل خير كثير ان شاء الله
رواه ابن ابي الدنيا وعنده انه قال لام خلد بن الوليد
حين توفي وبكت عليه يا ام خلد فلذا فلذا واجره تزفرين
عزمت عليك ان لا تبكي وما بكت على ابي طالب رضي الله عنه
تقول اذا عزك ان تجزعوا فالرحم اهل ذلك منكم وازبروا
في ثواب الله عز وجل خلف من المصيبة عظم الله اجركم
عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم انهما كانا
يقولان في التعزية اعقبكم الله منه عقبى صالحة كما اعقب انبياءه
وعباده الصالحين اخرجه ابن ابي شيبة بسند حسن عن
ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم في ابنه الذي قال فيه رحمانه اشتهاه
وعن قريب ولد بارا وعدو حاضر مسالم عوضك الله منه
ما عوضه منك فيه في الباب الاول حديث واثلة بن
الاسقع في قوله جبر الله مصيبتك وغفر لميتك وكان
ابو ذر رضي الله عنه اذا اتى قوما لعزائهم قال السلام عليكم
صلى الله على محمد كان اعظم مفقود عظم الله اجركم رواه
ابن ابي الدنيا بما كرهها مرفوعا وعن عثمان بن عفان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعزى له من اسدد

واثله

ابو ذر

الديلمي

الديلمي من طريق ابن السني بسند ضعيف عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عودوا المريض واجيبوا
الداعي واعتبروا في العيادة الا تكون معللا بالبعاد
والعيادة بعد ملالة وخير العيادة احفاها
والتعزية مرفوعا اسنده الديلمي بسند ضعيف ايضا وقد
روى ابن ابي الدنيا ان ابا ايوب السختياني كان يحلف لا يعزي
هشام بن حسان ثلاثة ايام يعزيها بابنها فيقول ما ام
هشام لحزنتي لك مثل ابي عبد الله وكان يحلف
لحماد بن زيد ايضا ثلاثة ايام يعزيه في ابنه زيد ويجلس
اليه واحلف ايضا لهشام بن حسان في ابنه ثلاثة
ايام ماتيه كل يوم ويقول لا تدعوا الشيخ يحلو وراه
المتقي عن عزا الجاهلية تعد عض عثني السعدي عن ابي بن
كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم
الرجل يتعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه ولا تكنوا رواه
الطبراني في الكبير ورجاله ثقات وهو عند سدد
في مسنده ولفظه عن عثني قال كنا عند ابي رضي الله عنه
فاعتزا رجل بعزاء الجاهلية فقال اعضض بهن
ابيك فكان الذي سمعه ذلك قال انا كنا نؤمر اذا
اعتزا الرجل ان نعضه بهن ابيه ولا نكني ورواه ابو بكر

اهل

ابو بكر

عمر

فاشتد وجده عليه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل سلام عليك فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاعظم الله لك الاجر
والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر انا بنينا واهالينا
واموالنا واولادنا من مواهب الله عز وجل الهنيئة وعواريه
المستودعة متع بها الى اجل معلوم ويقبضها وقت
معدود ثم افترض علينا الشكر اذا اعطانا والصبر اذا
ابتلانا وكان ابنك من مواهب الله الهنيئة وعواريه
المستودعة متعكه الله به في غبطة وسرور وقبضه منك
بأجر كبير الصلاة والرحمة والهدى ان صبرت واحتسبت
فلا تجزعن جزعا يحبط لك اجرك وتندم
على ما فاتك فلو قد مت على ثواب مصيبتك علمت ان المصيبة
قصرت في جنب الله الثواب فيجزل من الله موعوده وليذهب
استكمال ما هو نازل بك فكأنه قد وافاك والسلام عليك ورحمة الله
طريق محمود بن لبيد عن معاذ انه مات له ابن فكتب اليه رسول الله
صلى الله عليه فذكره طريق ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر
نحوه وقال ان هذه الروايات ضعيفة لا تثبت فان وفاة ابن
معاذ كانت بعد الوفاة النبوية بسنين وانما كتب اليه بعض
الصحابة فوقع الراوي في تسميته الى النبي صلى الله عليه وسلم وانا معاذ

وضراء عن المسلم واجل من ان يجزع ويعلبه الجزع عن الاستسلام
وذكر ابن الجوزي نحوه لكنه قال اذا اسناده صحيح ورواه
عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى معاذ فذكره مختصرا وهي الجمع وعن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الملقب بالصادق عن ابيه عن جده
رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء النعي سمعوا
كلاما يقول ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا
من كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فانما المصاب من حرم
الثواب اخرجه البيهقي ومن طريقه المستغفري وهو عند الطبراني
عن جعفر عن ابيه عن جده قال سمعت ابي يقول قدم حديثا
رفيه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء النعي جاء
آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته كل نفس ذائقة الموت ان في الله عزاء من كل مصيبة
وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات وبالله فثقوا واياه
فارجوا فانما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وعن انس رضي الله عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قعد اصحابه حتى ان بيكوز حوله فجاء رجل طويل فصبح صيح
في ازار وردا اشعر المنكبين والصدر فتخطى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اخذ بعضادتي الباب فبكا على

المحصر

وادخله به الجنة قال يا الهي فما جزاء من شيع الجنائز ابتغاء
سرضاتك قال جزاؤه ان تشيعه الملائكة يوم يموت الى قبره
وان اصلي على روحه في الارواح اخرجه البيهقي وابن المبارك
في الزهد له وابن ابي الدنيا وهو في الترغيب لابن شاهين
مختصرا قال داود الهي فما جزاء من يعزي الحزين ابتغاء مرضاتك
قال جزاؤه ان اظله يوم لا ظل الا ظلي اذعره عند ابتداء خروج
الحزين البصري قال سأل موسى عليه السلام ربه عز وجل ما لعايد المريض
من الاجر قال لا عوده عند موته ملائكة يشيعونه الى قبره ويؤانسون
في الحشر قال رب فما لمعزي الثكلى من الاجر قال اظله تحت
ظلي يوم لا ظل الا ظلي رواه ابن ابي الدنيا
وابو الشيخ السمرقندي عن اسمة بن صفوان انه وجد صحيفة
مربوطة بقراب اسيافه فاذا فيها هذا ما سأل ابراهيم
ربه عز وجل قال رب فما جزاء من بيت الحزين ابتغاء
وجهك قال اكسو ثيابا من الامان سوادها الخبء وسقي بها
النار قال فما جزاء من سد الارملة ابتغاء وجهك قال
ما يسد بيت الارملة قال سوغها قال اظله في ظلي وادخله جنتي
قال فما جزاء من شيع الحنانا ابتغاء وجهك قال اصلي عليه ملائكتي
على جسده وشيع روحه رواه الطبراني في الدعاء في

الباب

الباب ـــ عن ابي سعيد الخدري وابو هريرة رضي الله عنهما
لكن ما وقفت عليها الآن اما كنيتها ففي حديث عائشة الماضي
قريبا اسجاب المصافحة فيها وتقدم في الباب الاول
يزيد وارد ان اوفى مرسلا انه صلى الله عليه وسلم عزى رجلا على ابنه فقال
اجرك الله واعظم اجرك الخ ابو نعيم في الحلية والبيهقي ان النبي صلى الله عليه
وسلم عزى رجلا فقال بوركت وبارك الله وبأجرك اخرجه ابن ابي شيبة
وابن ابي الدنيا والسهمي وغيرهما وهو مرسل حسن الاسناد
معاذ بن جبل رضي الله عنه انه مات له ابن فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعزيه من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل سلام عليك فاني احمد
اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاعظم الله لك الاجر
والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر فانا وانتم واهلينا
واولادنا من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة
وان ابنك متعك الله به في رفاه وسرور وقبضه منك الى اجر
عظيم الصلاة والرحمة والهدى ان احتسبت فاصبر ولا يحبط
اجرك جزعك فتندم واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع
حزنا وما هو آت فكأن قد والسلام اخرجه الطبراني
في معجميه الكبير والاوسط والدعاء والحاكم في مستدركه وقال
انه غريب حسن وهو في الحلية لابي نعيم من طريق عبد الرحمن
ابن غنم قال شهدت معاذ بن جبل رضي الله عنه حين اصيب بولده
اجرك الله واعظم اجرك وجبر مصيبتك اخرجه ابو نعيم
في ترجمة اسمعيل بن يحيى عبد الله والضعفاء وقال فيه انه كان
يروي الموضوعات عن الثقات وقال اصل له عن الثقات لا يحل الاحتجاج
به ولا الاعتبار بحال ٤

وفي حديث علي رضي الله عنه الذي اخرجه ابن ابي الدنيا والطبراني
انا عزى رجلا بمصيبة فقال جبر الله مصيبتك واحسن عقباك
وغفر لميتك

و الضياء في وابن شاهين وابن ابي الدنيا والطبراني والترمذي
وقال غريب وعند البيهقي من طريق محمد بن هارون الفاقا
وكان ثقة صدوقا انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وانه عرض
عليه هذا الحديث وقال هو عندك يا رسول الله قال نعم وعن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزى
مصابا فله مثل اجره رواه ابن ابي الدنيا بسند ضعيف
وهو عندي ظاهر في اخبار الثواب بلفظ من عزى مصابا
كان له مثل اجر من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن كفن
مسلما كساه الله من سندس واستبرق وحرير ومن حفر قبرا
لميت بنى الله عز وجل له بيتا في الجنة ومن اظل معسرا اظله الله
في ظله يوم لا ظل الا ظله واسكنه حاضرة الانظار وغايته
صحيح من غير هذا الطريق وللبيهقي في فضايل الاعمال وابن
شاهين في الترغيب عن جابر ايضا رفعه من عزى حزينا
البسه الله عز وجل من لباس التقوى وصل على روحه في
الارواح وعن عايشة رضي الله عنها قالت سيل النبي صلى الله عليه وسلم
عن التصاوير في الثوب فقال هو مكتوب للمومن ومن عزى مصابا
فله مثل اجره رواه ابن شاهين في عزيه بسند ضعيف وعن
عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن حزم عن ابيه عن جده رضي الله عنهم
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من عاد مريضا فلا يزال

في الرحمة

في الرحمة حتى اذا قعد عنده استنقع فيها فاذا قام عنه
فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج ومن عزى
اخاه المومن من مصيبته كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم
القيامة رواه البغوي وابن جرير وعند الطبراني في الكبير
والدعوات والبيهقي وابن ابي الدنيا وابن ماجه وحسنه
النووي وقال البيهقي انه اصح شيء في معناه وعن ابي برزة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزى ثكلى كسي بردا
في الجنة اخرجه الترمذي وقال غريب وليس اسناده بالقوي
وهو عند البيهقي وابن ابي الدنيا بلفظ كسي بردين برديه
الجنة وعن طلحة بن عبيد الله بن كريز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما عزى مومن مومنا بمصيبة الا كساه يوم القيامة حلة
خضراء رواه العدني وابن ابي شيبة مرسلا وعن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزا اخاه المومن عن مصيبة
كساه الله عز وجل حلة خضراء يخير بها يوم القيامة قيل يا رسول الله
ما يخير بها قال تعبط بها اخرجه الحاكم وعند البيهقي وهو عند
الطبراني في الدعا وغيرها وابن ابي شيبة والعدني وغيرهم
وعن ابي الجلد قال وجدت في سلع دارد عليه السلام رقية
الا من ما جزاء من يعزي الحزين والمصاب ابتغاء مرضاتك
قال جزاوه ان اكسوه رداء امن اردية الايمان استره به من النار
يوم جزاوه على ما يأتي

انس رضي الله عنه وفيه نوسل اليها فنبأها بعزيمة ... فزوه
رضي الله عنه وفيه فعزاه ... ب بردة رضي الله عنه وفيه
فقام النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه فلما بلغ باب المرأة قليل لها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يدخل يعزيكم ...
عبد الله بن ذكوان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ام عمرو بن العاص
تعزيها بابنها ... ت المسور بن رفاعة القرظي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عزى ام سعد بن معاذ وهي عند القبر رواه
ابن ابي الدنيا ... عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابدروا بالخير ثلاثا استعانك
اعنته وان استقرضك اقرضته وان افتقر عدت عليه وان
اصابه خير اهنأته وان مرض عدته وان اصابته مصيبة
عزيته وان مات اسعت جنازته ولا تسطيل عليه بالبناء
فيحجب عنه الريح الا بادنه واذا اشتريت فاكهة ما عدلة
فان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها ولدك يغيظ
بها ولده ولا تؤذه بريح قدرك الا ان تغرف له منها رواه
الخرائطي في المكارم والطبراني في مسند الشاميين وابن
عدي وابن السني ومن طريقها الديلمي وهو عند الاصبهاني
في ترغيبه باختصار ... بن حكيم عن معاوية بن
حيدة القشيري عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قلت

يا رسول الله

يا رسول الله ما حق جاري علي قال ان مرض عدته وذكر نحوه وفيه
ان اصابه خير هنأته وان اصابته مصيبة عزيته فرجه
الطبراني في الكبير وفيه معاوذ بن خيل رضي الله عنه نحوه اخرجه ابو
الشيخ في الثواب له واحاديث الباب في اسانيدها ضعف
لكن اذا ضمت اخذت قوة ... سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيعزي الناس بعضهم بعضا بالتعزية
من بعدي التعزية بي وكان الناس يقولون ما هذا قبل
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان الناس يعزي بعضهم بعضا
برسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن ابي شيبة مسندا ضعيفا وهو
عند ابن عدي ومن طريقه البيهقي ... عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال قبرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فلما رجعنا
وحاذينا بابه اذا قبلتنا مرأة لا نظن انه عرفها فقال يا فاطمة
من اين جيئ فقالت من اهل البيت ترحمت الميت ميتهم وغمته
فيه فقال لعلك بلغت معهم الكدى قالت معاذ الله انا بلغ
معهم الكدى وقد سمعتك تقول فيها ما قلت الحديث
اخرجه ابو داود والنسائي واحمد والعدني وابو يعلى
والطبراني وصححه الحاكم وفيها الشاب فيه ... عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا
فله مثل اجره اخرجه ابن ماجه والبيهقي وابو نعيم وتمام

طائر

ا ذليل الخطير يرد ع ان كان وحد مع الجيم والمعطوف
من الخطر وهي من سل حالا المغبوط من ، ران يريد زوالا
عنه كذلك ايجاد الخطاف بضم الطاء الهر قليس سمه
ملوك الروم هرقل وهو بكسر اوله وسكون ثانيه وكسر الثالثة
وقال مع بائيه وسكون الثانية الوكر العش في الجبل او الشجر
ابو حازم مهلهل وزاي منقوطة بينهما الف الجعدان
بالكسر واحده جعل وهي دويبة ، درق الطائر بالمعجمة
خرزه درقا عدنا بالمعجمة اضاى سال ذلك الدمع
سن عليه الزاب اي صبه عليه ، عمواس مع المهملة والميم
وقد تسكن وتحذف الواو وقاف ومهملة اسم موضع بالشام
وقيل الاسم بسببه اذاك الطاعون به لانه عم ووا سي
ووجده شيخنا خطأ ان عاكر عام مواس قال فان كان
محفوظا فلعل اسم الموضع مواس واضيف العام اليه ثم ادغم
ثم لكثرة الاستعمال خففه الدمل واحد دمامبل الخروج
وتخفف ايضا والحزة بضم المهملة وتشديد الزاي في المنطقة
من اللحم قطعت طولا والمرائ مع الميم وتخفيف الراء وتشديد
الفاء هو مارق من اسفل البطن وكان ولا واحد له من
لفظه وبعضهم زاده قاله الجوهري وقال ابو عبيد الهروي
في الغريب احدها المرف وهو ما سفل من البطن

من المواضع التي يرق جلودها ، جمر الغضا بسكون الميم ، شجت
حامن مهلهلين اي نفر وجلل اي هين يسير
والنقع الغبار والقارح بالقاف والحا المهملة للحافر
اذا استهت اسنانه وانا سبعي من خمس سنين والجرشي بجيم
مضمومة فجراء بجيم ساكنة ثم ذاي وهمزة ان اشبع ضمه
ساكنة ثم حا مثناة وبرثن بموحدة ومثلثة مضمومتين بينهما
راء ساكنة وآخره نون السبعود بضم المهملة ثم مشددة
حديدة تشوي بها اللحم ، النؤور المكان الذي تحبس به
الحمم الرماد والفحم وكل ما احترق من النار الواحدة
حممة ، المحمل بكسر الثالثة واحد محامل الحاج والمرفد بالضم
دوابر قد من شربه ودخن بالمعجمة ادخره والنجيبة
ما مهلهل ضربه وخطه هشيم والخضاصة بالفتح الفقر
والمطلع بالتشديد عني به الموقف يوم القيامة او ما
شرف عليه من امر الاخرة بعد الموت شبهه بالمطلع الذي
شرف عليه من مكان عال فالغضاضة بمعنى الذلة والمنقصة
تغلب عتاه وعجمه وقشوب جبل بالمدينة وفي هذا
الباب مما يحتاج لضبطه اشياء غير ذلك تركتها خشية الاطالة
فيطول والله الموفق
اما اسحاب فقد تقدم في الباب الاول

ولا تعلم الا هجران مصطبري تعال صرف الليالي ثم بقدس
كانت حياد الرزايا كلما اطردت لحوم حول ربوعي ثم تنكس
يا سلمى لا تأس على ما ينت مضى ولا تياس من اللطف
فقد يجي الدهر مع قسوته فيه بوقت لين العطف
يا ايها الناس صبري على عنائي وكربي
الصبر آسا لي وقد تكلم قلبي
الغرض هو الهدف الذي يرمى اليه
الصبر بكسر الموحدة وسكون المهملة وتشديد
الراء انثى سلام بالتخفيف حيان بكسر المهملة وتشديد
الموحدة ابوه لمحات وجيم الملاي بضم ومد
والبث بالمثلثة الشهد وردك بضم المهملة يروض
من الرياض واعم افزعه حفيف بالمهملة وزنه
عظيم الطرطوشي بضم الطاء المهملة وآخره
شين المحات بفوقانين مهملة مشددة واخر مناه
بالمهملة وبدي بتحتانيين وسكون ثانيه لحن بالمهملة احرام
بالمهملة المشددة الكابة بالمد البدا
بالموحدة الفنا بالكسر المكان المتسع امام الدار
بفتحتين وسكون المهملة وفات الفتح بالمهملة

والجيم

والجيم بموت فقد ترجيع وبكا الحمام بالكسر الموت جميل
بجيم بفتوحة وآخره لام وجهت سكنت المنزع
منه القطيعة المعاندالي برعن العصد الباعي الذي يرد
الكوع مع العلم به طواه اي لم ياكل فيه ولم يشرب اولو
العزم يعني الجد والصبر الجهد الجد والمبالغة في
البتي ابنة النبي صلى الله عليه وسلم هي زينب كما صرح به ابن اسحاق
شيبه وابنها فيد هو علي بن ابي العاص بن الربيع وهو من
زينب خاله المدعي بطعنه سخنا بان الزبير بن بكار
وغيره من الاخباريين ذكروا ان عليا عاش حتى ناهز
الحلم وانه صلى الله عليه وسلم اردفه على راحلته يوم فتح مكة
ومثل هذا لا يقال في حقه صبي عرفا وان جاز من
حيث اللغة قال والصواب انه المرسله هنا زينب وان
الولد صبيه كما ثبت في مسند احمد ولفظه اتى النبي صلى الله
عليه وسلم بامامة ابنة زينب زاد غيره وهي لابي العاص بن
الربيع ووقع في بعض الروايات اميمة بالتصغير وهي
امامة المذكورة لا خلاف على السبعة ان زينب لم تلد لابي
العاص الا عليا وامامة فقط استشكل بانقاق
الاخبار بان امامة عاشت بعده صلى الله عليه وسلم حتى تزوجها
علي بعد وفاة فاطمة ثم عاشت عند علي حتى قتل عنها

ما اغفل الفيلسوف من طرف ليبك اهل العقول منسلخه
من سلم الامر للاله نجا ومن عدى القصد رافع الهلكه
الدهر لا ينفك عن حدثانه والمرء منقاد لحكم زمانه
دع الزمان فانه لم يعهد لجلاله احدا ولا لهوانه
كالارض لم تخصص بنافع صيبه اقفارها لم تخز اذى طوفانه
لكن لها ربه بواطن حكمة في ظاهر الاضداد من اكوانه
كن غر امورك معرضا وكل الامور الى القضا
وابشر بخير عاجل تنسى به ما قد مضى
فلرب امر مسخط لك في عواقبه الرضى
ولربما اتسع المضيق ولربما ضاق الفضا
الله يفعل ما يشاء فلا تكن متعرضا

الله بعد عرى لاهب وذكر رزء لو علمت جليل
فلا حسبى ان تناسيت عهده ولكن صبرى يا اميم جميل

ايها النفس اجملى جزعا فالذى تحذرين قد وقعا

اذا انت الناس طفرا او ابا وصال على اخرمنا ونابا

وا طال بالحزون يام حزنه كساه ضنا طول القيام على الصبر
ر ك ان الصبر تحمد غبه ولكن افاني عليه من العقبى

ص مفاح كل خير وكل صعب به يهون
ا صبر وان طالت الليالى فربما ساعد الحزون
ا ب يا مصطبار ما كل صبر ك يكون

ب صبرا واحتسابا فاني ارى لسيء صبر المرء قلول
ن امرء اشكوا الى غير نافع ويكتموا بما في نفسه لجهول

ى اشكو الى الناس اني عليل ومن شكوا اليه عليل
ى اشكو الى الله انه عليم بما الفاه قبل اقول

ع الدهر دعه بانفراد وبعض عجائبه اوطان
م يهوه عن ولاه الهوى وخل الزمان يبدوان
ك ترحم من قد عطف ومحب من فتح استان

ضه وتدارض اذا كان مسخطى من الامر ما فيه رضى صاحب الامر
ا صبر كي ترضى وانك حسرة وحسبى ان ترضى وتلقى صبر

[illegible] فصبرا على مكروهه وتجلدا
[illegible] نعم وان موت سوف نلحقه

[illegible] دنياه من فرح وغم
[illegible] راحة او في الم
[illegible] فاشكرا وهاب النعم
[illegible] الصبر الجميل اذا ادبه الم

[illegible] عظمت شدته عليك وجلت
[illegible] بعدها تزال تسري خضعت عندها النفوس وذلت
[illegible] فواجع داهمات سئمت دونها النفوس وملت
[illegible] واصطبر وانتظر بلوغ مداها فالرزايا اذا توالت قلت
[illegible] واذا هنت قواك وجلت كشفت عنك جلد وتجلت

[illegible] لم تسلم للنوائب اصبحت خلابقه جعا عليه نوائبا

[illegible] من لا يوطن نفسه على نابات الدهر حين تنوب

نظر

كثير رمن اخذ

فقلت لها عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

وما بقي المتاوه ان تولي وهل ما فات مرجع بآه
فاقدارا وتسليما وصبرا على ما كان من قدر الاله

تثن بازي بعد بيزا لوري واصبر ففي الصبر حدث عزب
لعل مانيك على بغته نصر من الله وفتح قريب

تلق الامور بصبر جميل وصدر رحيب وحل الحرج
وسلم لربك في حكمه فما بعد الممات واما الفرج

ما في شكايته من بث الم الرزية من حرج
والصبر اجمل بالفتى والصبر مفتاح الفرج

واذا نابك مصيبة فاصبر فما عظمت مصيبة مثل لا يصبر

وعوضت اجرا من فقيد ملا لكن فقيدك لا يأتي واجرك يذهب

ا ر ... د ل ساق للنفس عزم   ويا رب نفس بالتذلل عذبت
فاما مددت الكف للمس العفي   الى غير من قال اسئلوني شلت
الصبر جهدي ان في الصبر عزة   وارضى بدنياي وان هي قلت

... من كالبه نعيا وابؤسا   زمان اذا اجرى غزاليه احتسى
... وقد جرعتني كوسها   فجرعتها من بحر صبري اكوسا
... صبري والتخمين طرفه   وذات لنفسي الصبر او فاهلكي اسا
... ان السبر زاح خطبها   لمات ولم يدرك لها الكف ملمسا

اصبر ان اهتنا واجمله   عند الاله وانجاه من الجزع
... ركنا عنزموطنة   الوت بداه بحبل غير منقطع

... لا تعجل العيش مرة   ومن لم يصبر في كل الامور له كفو
... ... صبر ودائم   لقد حبنا من بعده الثمر الحلو

... ... وطن لابن في العدا الممنع له كفو
... ... اذقتني من عقبة الثمر الحلو

... ... الفنه   لكن عواقبه احلى من العسل

على قدر علم المرء تاتي خطوبه   وعند منه الصبر فيما يصيبه
فمن قل فيه اصطباره   لقد قل فيما يرتجيه نصيبه

بنا للرضى عبد بقابل نعمة   بشكر ويلقى الصبر في العسر صابره
ومن رضي الرحمن عنه فانه   سعيد بفضل الله دنيا واخره

واني لصبار على ما ينوبني   وحسبك ان الله اثنى على الصبر
ولست بنظار الى جانب الغنى   اذا كانت العليا في جانب الفقر

نبئت خوله امس قد جزعت   من ان تنوب نوائب الدهر
لا تجزعي يا خول واصطبري   ان الكرام بنوا على الصبر

صبرا جميلا على ما ناب من حدث   فالصبر ينفع اقواما اذا صبروا
والصبر افضل شيء يستعان به   على الزمان اذا ما مسك الضر
نبي هش م الوما ربه ابا ر ... افرانيا ر فوجدوا ...
مكتوبا فيه
اصبر لدهر نال منك فهكذا   ... لدهور
فرح وحزن مرة   لا الحزن دام ولا السرور

رضي الله عنها ما أفرح ما أتى عينيك فقالت لبكاء على السادات
فقال إنهم صاروا إلى النار قالت يا أمير المؤمنين فذلك أطول
لحزني عليهم
لقد كنت أبكي منذ صخر وها أنا من اليوم أبكي كيف قد جل في النار
عن أنس رضي الله عنه قال أصيبت حارثة يوم بدر فجاءت أمه
فقالت يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة مني فإن يكن في
الجنة صبرت وإن يكن غير ذلك ترى ما أصنع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويحك أهبلت إنها جنان كثيرة وإن ابنك
في الفردوس الأعلى الأشعار الواردة في الصبر
وهي كثيرة لكن أشير إلى بعضها

اصبر على مض الأدلاج بالسحر ... وبالرواح إلى الحاجات في البكر
لا يعجزنك ولا يضجرك مطلبه ... فالنجح يقلب من العجز والضجر
ربما تأنى وفي الأيام فرجته ... للصبر عاقبة محمودة الأثر
مثل من جد في تيه بطالبه ... فاستصحب الصبر الأفاز بالظفر

انظر من طريق بن أبي الدنيا أنه سمع أحمد بن يحيى
مفتاح باب الفرج الصبر وكل عسر يعقبه يسر
والدهر لا يبقى على حالة ... والأمر ما بين عشية وضحاها
والكرب تعقبه الليالي التي ... يبقى على الخير والشر
وكتب بعض حال من حاله ... يسر به اليوم والشهر

إن الأمور إذا اشتدت مسالكها ... فاصبر يفتح منها كل ما ربحا
اخلق بذي الصبر أن يظفر بحاجته ... ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

تعزّ بحسن الصبر عن كل هالك ... فإني الصبر سلاة الهموم اللوازم
إذا أنت لم تشتل اصطبارا وحسبة ... سلوت الأيام سلوة الهائم
وليس يزود النقص عن شهواتها ... من الناس إلا كل ماضي العزائم

من عطافيا أسنده العشري في رسالته

ساصبر كي يرضى وأتلف حسرة ... وحسبي بأن يرضى ويلقني صبرا

صبرت فلما أطلع الهوى على الصبر ... وخفت ما بي منك عن موضع السر
مخافة أن يشكوا ضميري صبابتي ... إلى من عسى سرا فيخبر وما أدري

والصبر عند فمذموم عواقبه ... والصبر في سائر الأشياء محمود

الصبر كله في المواطن كلها ... إلا عليك فإنه لا يحمد

صبرت على بعض الأذى خوف كله ... ودافعت عن نفسي لنفسي فقرت
وجرعت منها المكروه حتى تدربت ... ولو لم أجرعها إذا لاشمأزت

اعجب ما يكون الى شبضه اسه من احب الي من الدنيا وما فيها ادرجه
ابن المبارك في الزهد والبيهقي وهو عند ابن ابي الدنيا
بلفظ لان ارزق ولدا فسلم عندي حتى يكفني الضيعم عوت
ما حدثه احب الي من ان اصدق على كل رجل من خولان بمائة
دينار وجعل يقول اعرابيه كيف ولدك لك وكان عافا
فيقول هلك عذاب عذب به الدهر فليتني اودعته القبر فانه
يكفيه ما وعده الصبر وما بيده لا يجب شكر عليها
من دام حزنه على ميته خوفا من سوء المنقلب سيئ قول
لعمرك ان لقد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك فليت
شعري ما حالك وما قيل لك رواه ابن ابي الدنيا
سلم بن ابي سلم وغيره ان عباد بن منصور حزن
على ابنه سلمة حزنا شديدا وقال والله ما ابكي على الفقه
ولا على قراءته ولكنه مات على حالة كنت احب ان عوت على
احسن منها قيل وضعه في قبره قال اما والله يا بني لقد
كنت ارجو ان اراك ان احبك الله اتاه من الغد رجل فقال يا ابا سلمة
رايت سلمة البارحة فيما يرى النائم فقلت ما صنعت قال
غفر لي فلما اذا قال مررت عوذن ال فلان يوما وهو
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فشهدت معه
فغفر له خفف حزنه واخوته ان مصرفات له ابن كانت

فيه خصال تكن فحزن عليه ابوه حزنا شديدا وقال ليس
هذا رجلا به ولا ضنا بنفيس نخصه عني ولكن حزني
والله على ذنوبه ثم انه رجع الى حسن المعرفة بالله فقال قد
علمت ما دخل قلبي من الجزع والخوف عليه منك ان يكون نظرت
اليه مسيرا ببعض ما نهيته عنه فقلت اعمل ما شئت فلست
اعصك وانا الهي ان كنت جعلته لي ولدا واسكنت قلبي من
الرافة والرحمة ما سبقت به للولد من الوالد فلست اتبع في ذلك
منتهى جزعه كما قل ما يكون من العدد واخف ما يكون من الوزن
من جزاء ابلي له فيك وللمذنبين من رحمتك ومغفرتك يا
رحيم وكان اذا ذكره بعد ذلك قال اسلمناه الى من
تولى صنعه وخلقه ورزقه ووعده ورحمته
لبعضهم وارمسرت على نفسه فحزن ابو علي عليه فقال له علي بن
الحسين وكان من اخوانه ان من ورا ابنك لثلاث خلال
اما اولها فشهادة ان لا اله الا الله الثانية فشفاعة
رسول الله صلى الله عليه الثالثة فرحمة الله اني وسعت
كل شئ ووقف صالح المري على قبر ابنه فبكى ثم قال يا الواهب
المقتدر هب ليوم دفنته لمن وهبت له عمرو اجرني
اليوم في وفاته كما سررتني في حياته فمنك الى السرور
ومنك يرجى كمال الحبور قال عمر بن الخطاب للحطيئة

اسمع ما تنهى لنفسك ولمن يحب من الهلك قال الموت رواه ابن
ابى الدنيا مالك بن دينار قال جاء ابنان لعبد الله بن
غالب الحذانى اليه وهو فى المسجد واصحابه عنده وقد
وجوههم النضرة من جمالهم فسلموا عليه وقعدوا بين يديه
فبكى ثم نظر اليهم فقالوا لاصحابه ما بال فراس لم تبكى وقد متعت
بمثلهم فقال انما على ذلك ابكى والله لوددت انهم لى عند الله
وانى قد رايتهم ورزئت مالى منهم من الدنيا فلم يلبثوا
الا يسيرا حتى ماتوا وكان لا يفتر عبادة فلما سوى على
قبورهم التراب قال رحم الله ولدى لقد ماتوا وما شبعت
من النظر اليهم رواه ابن ابى الدنيا ايضا وعنده ان ابن
غالب هذا اتى وهو ثابت يعلى فقيل ان ابنك قد حضره الموت
فما قطع صلاته حتى اتمها ثم اتاه فاذا الغلام يجود بنفسه
فقال رحمك الله يا بنى انك لن تسبق اجلك ولن تخلف
رزقك لغيرك وعلينا لله فى امرك الرضا والتسليم قال ثم
قام فاقبل على صلاته حتى قضاها وعنده من حديث عمر بن
عبد الملك الكنانى قال كنت عند ابى عمرو الشيبانى فقال
ما شيء احب الى من وفاة يحيى يعنى ابنه ابا زرعة وكان
يومئذ غازيا بالباب ابى مسلم الخولانى قال لان يولد
لى مولود ويحسن الله نباته حتى اذا ما استوى شبابه وكان

عبد الله قال

ابو عمرو

...سعود ... وسأل ... عن عبد العزيز
... هم وعبد الله بن ابى الدنيا من حديث ابى عمر قال كنت
... عبد العزيز بن حازم رضى الله عنهما وهو يومئذ ضرير البصر
... له فقال اما انه ليس لى ولد غيره وليتنى قدمته
على بن الوليد قال لقيت ابا المرد رضى الله عنه فقلت له
ما يحب طفل قال الموت قلت فان لم يمت قال يقل الله ماله
وولده رواه ابن المبارك فى الزهد والخازمى سعيد بن
حيان بينما هو جالس اذ طلع عليه ابنه عبد الله فقال انى لاعلم
خبر حالاته او قال خير خلة فيه فقيل له وما هى قال ان يموت
ما احتسبه اخرجه البيهقى وابن ابى الدنيا والخازمى ووصفا
الولد فى روايته عندهما بالعقه لفظ لبعضهم انه راى ابنه
يطوف بالبيت فقال هذا اخف الخلق على وما شيء اسر الى من
ان يكون فى ميزانى ابن ابى الدنيا ان سعيد بن ابى الحسن
البصرى نظر الى ابنه الحسن فذكر عزته عليه ومنزلته عنده
ثم قال والله لان احتسبه احب الى من ان يحتسبنى
ابن ابى الدنيا قال لقيت ابا العلاء هلال بن زفر وكان ما علمت برا
بوالديه طائعا لربه فقلت يا ابا العلاء هل ياهلك من هذا
الوجع يعنى الطاعون فقال ما لان يخطئهم اخوف عندى
من ان يصيبهم رواه ابن ابى الدنيا وقيل لعبد الاعلى

الهيثمى

فدرك الله عليك الصبر فقد كنت طويل القيام وكثير الصيام
لا حرمك الله ما أملت من رحمته وأحسن لك العزاء فسمعته
نظرت إلي فقالت أيها العابد قد رأيت واعظا وعن معك
ولو بقي أحد لاحد فعلت في نفسي بقول لبقي لي ابني لحاجتي إليه
فقالت إني رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته فخرجت وأنا أقول ما
رأيت امرأة أكمل منها ولا أجزل ورددت السهق عن
زن النون المصري قال كنت في الطواف فإذا أنا بجاريتين
قد أقبلتا فتعلقت إحداهما بأستار الكعبة فإذا هي تقول
سبحانه بدد الجريئة وبعد الذي تهواه يا رب من وصل
تحب ولم الحج لشوق يهيجه وللبين لتعدني على قاطع الحبل
رحيب بعمان في هواك صفيقة فقد بريت مني فرد به عقلي
ي أمسى وأكتب مني وبينه فيا مولاي توصف بالعدل
قال فصحت بها وثلت وكذا مثل هذا الشوق إلى الله عز وجل
فقالت إليك عني يا ذا النون فلو اطلعك الحبيب على الضمير
حيث من درك ثم وثبت الأخرى فقالت يا ذا النون
فقلت أعجب من هذا أو أنشأت
بدت وكان الصبر حيث وجهه ومل جزع مني بجزي فاجزع
صبرت إلها لو تحمل بعضه جبال برضوى أصبحت تتصدع
ملكت دموع العين ثم رددتها إلى ناظري فالعين في الطل تدمع

فقلت

فقلت من أذاك يا جارية فقالت من محبيبة فإنني لم أصاحد
قط قلت وما هي قالت كان لي شيلان لذيذان أما من وكان
أبوهما ضحى بكبشين فقال أحدهما لأخيه يا أخي أريد كيف
ضحى أبونا بكبشه فنام أحدهما وأخذ الآخر شفرة فذبحه
وهرب القاتل فدخل أبوهما فقلت إن ابنك قتل أخاه
وهرب فخرج في طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع
الأب فمات في الطريق ظمأ وجوعا وكان لي طفل صغير
وكنا طيخ قدرا فغفلت عنه فأصابه فستر الله
عليه فمات حرقا فما سمع بشيء أعجب من هذا
فكأنها بعضهم فقالت رأيت امرأة حسنا تعجب شبابها
وعفارتها فقلت لها ما بلغ بك ما أرى من السهر وفقدان
النوم فقالت والله ما أعلم أحدا أصيب بما أصبت به
وأوردت معنى ما مضى وفي آخره فقلت لها كيف أنت
وأجزع قالت لو رأيت فيه درك ما أخبرت عليه شيئا ولا
دام لي أربعة له ثم أنشأت
فما الصبر إسلابي ولكن صادفا من الناس قد دعاينه فتناني
الا صغر ما أصبحت امرأة بائسا فصبرت فقلت لها في
ذلك فقالت أثرت طاعة الله على طاعة الشيطان من
كان يرجو تقدم الأولاد وغيرها فقد تقدم في الفضل

ما سائلك قالت انك لما غبت عنا لم نرسل في البحر شيئا الا غرق
ولا في البر شيئا الا عطب وذهب فكرفق ومات الولد لبنوت
فعلت لها يرحمك الله رأيتك محزونة في ذلك اليوم ومسرورة في هذا
اليوم فقالت نعم اني لما كنت فيما كنت فيه من السعة الدنيا خشيت
ان يكون الله عز وجل قد عجل لي حسناتي في الدنيا فلما ذهب
مالي وولدي ورفيقي رجوت ان يكون الله تعالى قد ادخر لي
عنده خيرا الا صهى مال فرحتنا وصدق لي الي
البادية فصلنا الطريق فاذا نحن بخيمة عن يمين الطريق فقصدنا
نحوها فسلمنا فاذا امرأة ترد علينا السلام قالت فانتهينا
الى بابها فقلنا يا هذه لنا زاد ولنا وضوءكم
فمتى حتى اقضي من حقكم ما انتم له اهل ففعلنا قالت فنزلنا
فقالت اجلسوا عليه الى ان ياتي ابني ثم حملت ترفع طرفا كليلة
وترددها الى ان رفعته فقالت اسال الله بركة المقبل
اما البعير فبعيراني واما الراكب فليس هو بي قال فوقف
الراكب عليها وقال يا ام عقيل عظم الله اجرك في عقيل ولدك
فقالت وهل مات قال نعم قالت وما سبب موته قال ازدحمت
عليه الابل فرمت به في البئر فقالت انزل وافض دماء القوم
وادفع اليه لكي نذبحه ونصلحه ونقرب اليه الطعام
فعلنا ناكل وتعجبت من صبرها فلما فرغنا خرجت الينا وقالت

يا قوم هل فيكم احد يحسن من كتاب الله شيئا فقلت نعم قالت فاقرأ
علي اياك اتعزي بما عند الله فعلت تقول الله عز وجل
وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله
وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون قالت آلله انها في كتاب الله هكذا قلت
والله انها لفي كتاب الله هكذا فقالت السلام عليكم ثم صفقت
قدميها وصلت ركعات ثم قالت اللهم اني قد فعلت ما امرتني
به فانجز لي ما وعدتني به ولو بقي احد لا حدثا فقلت
في نفسي يقول لبقي اتقى لما جئت اليه فعالت لبقي محمد صلى الله عليه
لامته فخرجت وانا اقول ما رايت اكمل منها ولا اجزل
ذكرت رحمها الله ابنها باحسن خصاله واجمل فعاله
ثم انها علمت ان الموت لا مدفع له وان محبوسة دون
اجزع لا يجدي نفعا وان البكاء لا يردها فلما رجعت الى
الصبر الجميل واحتسبت بها عند الله ذخيرة نافعة
ليوم الفقر والفاقة ونحو ما اخرجه ابو اسحاق
من طريق ابن الهاك قال كان رجل يجلس الى فبلغني انه شاك
فقلت اعوده فقال اهو قد نزل به الموت واذا ام له
مجوز كبيرة عنده فجعلت تنظر الى نفس وعصب
ثم قالت رحمك الله ابن بني فقد كنت بنا برا وعلينا شفيقا

واذا هي بطلعة تعشي جوذر من وحاوص برفع وقد
سدت يدا كانها لسان طائر واطرفا كانها العصم وخضابا
كانه الحجم ثم ردت الريح برقعها فاذا بصبيه نائمة تحت
بردف ظلام ثم قالت اللهم انك لم تزل قبل كل شئ وانت الباقي
بعد كل شئ خلقت ابويّ وخلقتني منهما فاسئلني بعزتها
ما شئت ثم اوحشتني بفقدهما لما شئت اللهم فكن لهما
في وحشة القبر مؤنسا وكن لي من بعدهما وليا
وحافظا فانصاعرابيه كانها حشف تكاد الريح
تميلها فجعلت اقفو اثرها حتى اذا صارت الى المقبرة
وقفت على قبر من حيث لا تراني ثم وضعت يدها عليه
وقالت يا ابتاه فسح الله في ضريحك اما اني لا اقول فيك
خلاف ما اعلم كان على ظاهرك انك كنت جوادا
اذا اتيت اتيت رشادا واذا انت وجدت عمادا

ما لي شعري كيف غيرك البلى ام كيف صار جمالك وبهجتك في الترب
لله درك اي نهلة عيبتها تحت الجنادل لا تحس ولا ترى
لبا وعقلا تعلم علما راسه ياسا جوادا حبث طرقه القرى
ما نلت الجنادل والترب دنت الهموم فغاب عن عيني الكرى
وعسعس البرد من طريق بعضهم قال ابيت امرأة احمدها

على ابنها فجعلت تثني عليه فقالت كان والله ماله لغير بطنه
واسره لغير عرسه وكان رحب الذراع بالتي لا تشتهيه فان
كانت الفحشاء ضاق بها ذرعا قال فقلت لها فهل لك منه ظفف
وانا اعني الولد قالت نعم بحمد الله كثير طيب ثواب الله عز وجل
عليه ونعم العوض من اله دنيا والاخرة ومن طريق اخر
انه خرج الى اليمن فنزل على امرأة لها على كبر ورقوق ولد
رجال حسنة فاقام عندها حتى قضى حاجته فلما اراد الرحيل
قال لها الكِ حاجة قالت نعم كلما نزلت هذه البلدة فانزل علي
وانه عمد اعواما ثم نزل عليها فوجدها قد ذهب مالها
ورقيقها ومات ولدها وباعت منزلها وهي مسرورة
ضاحكة فقال لها اتضحكين مع ما قد نزل بك فقالت يا
عبد الله كنت في حال النعمة في احزان كثيرة فعلمت انها
من قلة الشكر فانا اليوم في هذه الحالة اضحك شكرا لله عز وجل
على ما اعطاني من الصبر وعن مسلم بن يسار قال قدمت
البحرين فاضافتني امرأة لها بنون ورقيق ومال وليس
وكنت ارى انها تخزنه فلما خرجت من عندها قلت لها
الك حاجة قالت نعم ان قدمت بلدتنا ان تنزل علي
فغبت عنها حينا ولزاسم ثم اتيتها فلما ربأتها انس
فاستأذنت عليها فاذا هي ضاحكة مسرورة فقلت لها

سهم فوقع بين عينيه فوضع راسه على قبر يوسف وجه فتقدمت
اليه وقلت لا تبرح فقال نعم ولكن لي اليك حاجة اذا دخلت
المدينة فايت والدتي وسلم فرحي اليها واخبرها انه اتاني اعطنك
شوقها لتقيد به فرسك وسلم عليها فهي العام الاول اصيبت
بعيني وفي هذا العام اتي ثم مات فحفرت له ودفنته
فلما همت بالانصراف عن قبره قذفته الارض فالقته على ظهرها
فقال اصحابه غلام غرّ ولعله خرج بغير اذن امه
فقلت ان الارض لتقبل من هو شر من هذا فقمت وصليت
وكثيرا دعوت الله فسمعت صوتا يقول يا فداء انزل
ولي الله فما برحت حتى نزل عليه طيور فاكلته فلما انيت
المدينة ذهبت الى دار والدته فلما قرعت الباب خرجت
اخته الي فلما رأتني عادت الى امها وقالت يا اماه هذا ابو فداء
وليس معه اخي وقد اصيبا في العام الاول يا بني وفي
هذا العام يا اخي فخرجت امه فقالت اتعزيا ام مهنيا
فقلت ما معنى هذا فقالت ان كان مات فعزني وان كان
استشهد فهنيني فقلت لا بل مات شهيدا فقالت له علامة
فهلك رأيته قلت نعم لم تفسله الارض وتزاك الطيور فاكلت لحمه
وظهرت عظامه فدفنتها فقالت الحمد لله فسلمت اليها الخرج
ففتحته واخرجت منه مسحا وغلا من حديد وقالت انه كان

اذا جنه الليل لبس هذا المسح وغل نفسه بهذا الغل
ويناجي مولاه ويقول في مناجاته الهي اخترتني في حوائج
الطيور فاستجاب الله سبحانه دعاءه ورحمنا الله واياه
البيهقي عزا لابي العباس السراج قال مات ابن الحسن بن عبد الغفار
فدخلت على امه فقلت لها تعزي فقالت مصيبتي اعظم من
ان افسدها الجزع وهو عند ابي الدرداء عن الحسن نحوه
مات ابن لي نفيس فقلت لامه اتقي الله واصبري فقالت
مصيبتي به اعظم من ان افسدها بالجزع وفي رواية ابان بن يعلب
قلت على اعرابية وقد نزل بابنها الموت فقامت اليه فغمضته
بيده ثم قالت يا بني ما الجزع فيما لا يزول وما البكاء فيما
ينزل بك غدا يا بني تذوق ما ذاق ابوك وستدوقه
امك من بعدك وان اعظم الراحة لهذا الجسد النوم
والنوم اخو الموت فما عليك ان كنت يا بني على فراشك
او على غيره وان غدا السوال والجنة والنار فان كنت
من اهل الجنة فما ضرك الموت وان كنت من اهل النار فما
ينفعك الحياة ولو كنت اطول الناس عمرا والله يا بني لولا
ان الموت اشرف الاشياء لابن ادم لما اماته الله عليه صلى الله
عليه وسلم والبس عدو الله ابليس اللعين الا اصعق ابيت بعض
المقابر فاذا انا بصبية كادحفي بين قبرين صغيرين

الطبيعة في عاجل الدنيا وآجله في الثواب والنجاة من عذاب الله
عز وجل لمن الهمه اياه و عند المبرد من طريق
ابان بن تغلب قال شهدت امرأة من الاعراب وبين يديها
ابن لها وهو مجهود بنفسه وعندها جماعة من قومها
فلما قضى وثبت فحضنته وعصبته وترحمت عليه ثم
تنحت الى مجلسها فقالت يا ابان وددت ولان الى الدنيا
عن جعفر بن سليمان قال كان بالبصرة امرأة من العابدات
تصاب بالمصائب فلا تجزع فاصيبت بمصيبة عظيمة فذكر
من صبرها فقيل لها في ذلك فقالت ما أصاب بمصيبة
فاذكر معها النار الا صارت اصغر في عيني من التراب
هذا او نحو وعن جويبر به ان اسماء ان اخوة ثلاثة
شهدوا بدرا فاستشهدوا وبلغ ذلك امهم فقالت امقبلين
ام مدبرين قيل لها بل مقبلين قالت الحمد لله نالوا الغور
وحاطوا الدمار بنفسهم وابي وابي وماتا وهنّ لادمعت
لها عين وقبل ان لم تسمع باحسن عزا منها
عن ابي
ندامة السابي قال لقيت ابراهيم الحبيش في بعض الغزوات
ندخلت بعض البلدان فدعوت الناس الى الغزاة ورغبتهم
في اجر الشهداء وذكرت فضل الشهداء وما لهم ثم تفرق الناس
وركبت فرسي وسرت الى منزلي فاذا بامرأة من آخر الناس

ينادي يا ابا ندامة فقلت هذه مكيدة من الشيطان فمضيت
ولم اجب فقالت ما كان هكذا كان الصالحون فوقفت
فجاءت فدفعت الي رقعة وخرقة مشدودة وانصرفت
باكية فنظرت في الرقعة فاذا فيها مكتوب انت دعوتنا الى
الجهاد ورغبتنا في الثواب ولا قدرة لي على ذلك فقطعت
احسن ثيابي وهما ضفيرتاي وانفذتها اليك لتجعلها قيد فرسك
لعل الله يرى شعري قيد فرسك في سبيله فيغفر لي فلما كان
صبيحة القتال خرجت الضفيرتين فقيدت بهما فرسي وباكرنا
القتال فاذا بغلام بين يدي الصفوف يعامل حاسرا فتقدمت
اليه فقلت يا فتى انت غلام حر راجل ولا آمن ان تحول الخيل
فتطأك بارجلها فارجع عن موضعك هذا فقال انا مرتي
بالرجوع وقد قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين
كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وقرأ الآية الى آخرها فحملته
على هجين كان معي فقال يا فداما افرضني ثلاثة اسهم فقلت هذا
وقت فرض فتهاز الناس علي حتى قلت بشرط ان من اتاه عليك
بالشهادة اكون في شفاعتك قال نعم فاعطيته ثلاثة اسهم فوضع
سهما في قوسه وقال السلام عليك يا فداما ورمى به فقتل رومیا
ثم رمى بالآخر وقال السلام عليك يا فداما فقتل رومیا آخر
ثم رمى بالآخر وقال السلام عليك يا فداما سلام مودع فجاه

نجمع الحطب ثم الصيف فيفشره و ياحد العصب فيفتله
قالت حفصه وكنا جد فقره فكان اذا جا الشتا جانا الكانون
فوضعه خلفي وانا في مصلاي ثم بعد فيوقد بذلك الحطب
المفشر وذلك العصب وقودا لا يوديني دخانه ويدفيني
فملكت كذلك ما شا الله وعنده من كفيه لو اراد ذلك
قالت فربما اردت ان انصرف اليه فاقول له يابني ارجع
الي اهلك ثم اعلم ما يريد فادعه قالت حفصه فلما مات
رزق الله عليه من الصبر ما شا ان يرزق عبدا ان كنت
اجد عصه لا تذهب قالت فبينا انا اقرا ذات ليله
سوره النحل انت على هذه الآيه ولا شروا بعهد الله
ثمنا قليلا ان ما عند الله خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم
ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون قالت فاعدت فاذهب الله ما كنت
اجد ووقفت اعراسي على قبر ابيها قالت يا ابه
ان في الله تعالى عوضا من فقدك وفي رسول الله اسوه
من مصيبتك ثم قالت اللهم نزل بك عبدك مفقرا من الزاد
محسوس المهاد عنيا عما في ايدي العباد فصيرا الى ما
في يديك ما جواد وانت اي رب خير من نزل به المرملون
واستغنى بفضلك المقلون وولج في سعه رحمتك المذنبون

اللهم

اللهم فليكن قربي عبدك منك رحمتك ومعاده جنتك ثم
انصرفت وبرويت عن عبد الرحمن انزاحي الاصمعي عن
عمه قال كانت عجوز من بني بكر بن كلاب تحدث فوهما عن
عقلها وسدادها فاخبرني من حضرها وقد مات ابن لها
وكان واحدها وقد طالت علته واحست بمريضها فلما
مات قعدت بفنائها وحضرها قومها فاقبلت على شيخ منهم
فقالت يا فلان ما فوق من اسبغت عليه النعمه والبس العافيه
واعدلت به المقدره ان لا يجزع فالتوفيق لنفسه قليل
حل عقدته والحلول بعقوبته تنزل المرء بدار يعني
فيحول بينه وبين نفسه

هو ابني وانس اجره لي وعزي على نفسه ورب اليه ولاوها
فان احتسبت وجزعت ابكيه اكن كباكيه لم يغن شيئا بكاؤها
فقال لها الشيخ انا لم نزد سمع ان الجزع انما هو للشيء
لم يجزع عن رجل بعدك ولقد كرم صبرك وما اشبهت
النساء فاقبلت اليه بوجهها وقالت انه ما يمنع امرء بين
جزع وصبر الا وجد بينهما منجى بعيدي التفاوت
في حالتيهما اما الصبر فحسن الحلاوه محمود العاقبه
واما الجزع فغير معوض شيء انمه ولو كان في صون
رجلين لكان الصبر اولاهما بالغلبه وبحسن الصون وكرم

لي فعلت ثم قال يا فتى قال لبيك قال ينبغي لي كان يتعاهدني او ان صلاتي
وتطعمني عند افطاري وقد فقدته منذ امس فانظر هل تحس
لي قال فعلمت في نفسي ان في قضاء حاجته لقربة الى الله عز وجل
وقمت وخرجت في طلبه حتى اذا صرت بين كثبان الرمال اذا
انا بسبع قد افترس الغلام يأكله فعلمت انا لله وانا اليه
راجعون كيف آتي هذا العبد الصالح بخبر ابنه قال فاقبلت
وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت رحمك الله ان سألتك
عن شيء تخبرني به هل ان كان عندي منه علم اخبرتك به
قال فقلت انت اكرم على الله عز وجل واقرب منزلة او نبي الله
ايوب صلوات الله عليه وسلامه قال بل ايوب اكرم على الله
عز وجل مني واعظم عند الله منزلة مني فقلت انه ابتلاه الله
تعالى فصبر حتى استوحش منه من كان يأنس به وكان
عرضا لمرار الطريق واعلم انا ابنك الذي اخبرتني به
وسألتني اطلبه لك افترسه السبع فاعظم الله اجرك فيه
قال الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حزنا من الدنيا ثم شهق
شهقة وسقط على وجهه فحلت ساعة ثم حركته
فاذا هو ميت فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف
اعمد في امره ومن يعينني على غسله وكفنه ودفنه ورددته
فبينا انا كذلك اذا انا بركب يريدون الرباط فاشرفت البهم

فاقبلوا

فاقبلوا نحوي حتى وقفوا علي فقالوا ما انت وما هذا فاخبرتهم
بقصتي فعقلوا راحلتهم واعانوني حتى غسلناه بماء البحر
وكفناه بثوب كان معهم وتقدمت انا فصليت عليه مع
الجماعة ودفناه في مظلته وجلست عند قبره اسأله اقرأ
القرآن الى ان مضى من الليل ساعات فغفوت غفوة فرأيت
صاحبي في احسن صورة واجمل زي في روضة خضراء عليه
شباب خضر فاذا يتلوا القرآن فقلت له انت صاحبي قال بلى
قلت فما الذي صيرك الى ما اراي قال اعلم اني وردت مع
الصابرين على الله عز وجل في درجة لم ينالوها الا بالصبر على
البلاء والشكر عند الرخاء وانتهبت رحمه الله الشعبي قال
رأيت اعرابيا وقد دفن ابنه فلما حثي عليه التراب وقف على
قبره فقال يا بني كنت هبة ماجد وعطيته واحد وديعة
مستردة وعارية مستنصرة فاسترجعك واهبك وقبضك
مالك واخذك معطيك فاخلفني الله عليك الصبر ولا
احرمني بك الاجر ثم قال انت في حل ولمن قبلي والله ولي
عليك بالتفضل مني

قلبي ذهبت لقد ذهبت ومثلي صبابة يجري عليك غديرها
فعليك مني صالح الصلاة وسقى عظامك في الضريح بحورها
وعند تراءى الدنيا عن هشام قال كان الهذيل بن حفصة

حفصة

وانتل الى اخوانه حتى فرغوا من طعامه ثم اخذ في حديث المصيبة
فلم يجاهم الا بسيرة فاريناهم وسألوه عن امره فاخبرهم
بتعجبوا من صبره وكرمه رواه ابن ابي الدنيا
الصالحين واذا جزع عليه قيل له في ذلك فقال هذا امر
كنا نتوقعه فلما وقع لم نكرهه
وهو في مجلسه وعنده جماعة فنهض الى منزله فسكنهم ثم
رجع الى مجلسه فقالوا له ان حدث كانت لنا عليه قال
نعم ان لي لعزوه ولتعجبوا من صبره فقال انا اهل بيت نطيع الله
فيما نحب ونكره ونحمده فاذا نزل مكروه حمدناه واحتسبنا
وقيل لبعضهم ولد لك في سبيل الله فبكى فقيل له اتبكي وقد
استشهد فقال انما ابكي كيف كان رضاه عن الله عز وجل
حين اخذه السبع اخرجه البيهقي
غازيا في سبيل الله فجعل يبكي فقيل له اتجزع هذا ما تحب ولكن
تركت ابني في الرحل فوددت لو انه كان معي قد خلنا الجنة
جميعا وعن ام سليمان الطائية قالت مر رجل من العرب
على اربع نسوة له قد قتلوا فقال الحمد لله رب العالمين فقال له
في كل بلوى نصيبا للمرء فيه مآلم يصب نوما فليس الله بالنار
بعضهم كم ولد لك ولد قال تسعة فقيل له انما يعزك لك
واحدا فقال كان لي عشر فقدمت تسعة وبقي واحد

فلا ادري انا له ام هو ولي وعند ذا رأى الدنيا ان رجلا
بالبيامة دفن ثلاثة اولاد له واحدة ثلاثة رجال من ولده ثم احتسبهم
في نادي قومه فحدث كانا لم يعدا حدا فقيل له في ذلك
فقال لست اني الموت ببديع ولكني المصيبة بواحد ولاجدوى
للجزع فعلام نلومني وعن ابي العباس بن
مسروق عزا لاوزاعي فقال حدثني بعض الحكماء قال خرجت فانا
اريد الرباط حتى اذا كنت بعريش مصر اذا انا بخطة وفيها
رجل قد ذهبت عيناه واسترسلت يداه ورجلاه وهو
يقول لك الحمد سيدي ومولاي اللهم اني احمدك حمدا يوافي
محامد خلقك كفضلك على سائر خلقك وفضلتني على كثير
ممن خلقت تفضيلا فقلت في نفسي لاسالنه اعلمه او الهمه
الهاما فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت
له رحمك الله اني اسألك عن شيء اخبرني به ام لا فقال ان
كان عندي منه علم اخبرتك به فقلت رحمك الله على اي
نعمه تحمده ام على اي فضيلة من فضائلك تشكر فقال
اوليس ترى ما قد صنع بي فقلت بلى فقال والله لو ان الله تبارك
وتعالى صب علي نارا تحرقني وامر الجبال فدمرتني وامر البحار
فغرقتني وامر الارض فخسفت بي ما ازددت فيما سبق منه
الا حبا ولا ازددت له الا شكرا وانا لا اريك حاجة افتقضيها

عزاء

وعند الامام احمد في الزهد وكذا البيهقي في الشعب وابن ابي الدنيا
ان عبد الله بن مطرف مات فخرج ابوه مطرف على قوم في ثياب
حسنة وقد ادهنوا فغضبوا وقالوا يموت عبد الله وتخرج
في ثياب حسنة مدهنا قال افاستكين لها وقد وعدني ربي
تبارك وتعالى عليها ثلاث خصال يجيء الى مراله نيا كلها قال الله
تعالى الدنيا اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك المهتدون فقد
استرجعت كما امرني ربي عز وجل ثم قال ما من شيء اعطي في
الاخرة قد ركوزما الا وددت انه اخذني في الدنيا
وهو عند ابن الدنيا بلفظ اصيب عبد الله بن مطرف
بمصيبة فرايته احسن شيء شارة واطيبه ريحا فذكرت
ما رايت منه فقال تامرني يا محمد ان استكين وارى انه
قد اصابني شر والله يا محمد لو كانت لي الدنيا كلها ثم اخذها
مني ثم سقاني شربة يوم القيامة ما رايتها جزاء تلك الشربة
وفي لفظ له ان مطرفا اصيب بن له فاتاه قوم يعزونه
فخرج اليهم احسن ما كان بشرا ثم قال اني لاستحي من الله ان اتضعضع
لمصيبة ومات ابن لوكيع بن الجراح فخرج وردي
للناس اربعين حديثا زيادة على ما كان يروي كل يوم وعن
ابن المبارك قال اتى رجل يزيد بن يزيد وهو يصلي وابنه في الموت

مطرف

ابو الهيثم

مالك

شيخ

قال انه ابنك نفسي وانت تصلي قال ان الرجل اذا كان له
عمل يعلم فتركه يوما واحدا كان ذلك خللا في عمله ولابن
ابي الدنيا ان حميد الطويل عزى يونس بن عبيد بابن له قال له
يونس لئن كان ابني هذا هو الذي يغفر لي به ذنبي لقد غطت بركاته
علي وماته لابي الهيثم ولد يعز اصبي به يعزونه وهو
في ناحية المسجد مكتئب حزين فقال ما تزكى حرب يوم القيامة
اسى على ما فاتني ولا افرح بما اتاني رواه ابن ابي الدنيا وذكر
المبرد انه لحكي عن بعض ملوك الاعاجم انه مات له ابن فلم يجزع
عليه واقبل على شانه فقيل عز لك فقال انما الروعة قبل
وقوع المخوف فاذا وقع فعلى اللبيب ان لا يتسبب الى الوقوف
متفكرا في اثر ما لا يدرك ولكن ليزجر النفس عن خطاياها
وبعمل الشغل فيما يجدي ومر رجل ببعض مقابر
الاعراب فاذا هو بشيخ قاعد على شفير قبر وبين يديه
فتية كانهم الرماح مدفون رجلا والشيخ مقول
له احثوا على الدسم من برد الثرى فعلى ربك الامانة
فسالته عن الخبر فقال ابني قتلت فمن هؤلاء قال بنو
رجل من قريش من بني امية اخذ انا لهم فجمعهم على طعام فضربت
اينا له دابة بعضهم فمات فاخفى ذلك عن القوم وقلت
لاهله لا اعلمن ما صاحت منكن صاحبه وبكت باكية

بمعنى وقد كان بالامس من زينه الحياه الدنيا وهو اليوم
الى فناء الهالكات وهكذا رواه ابن ابى الدنيا وسمى الابن
يحيى وقال ابو على الرازى صحبت الفضيل بن عياض ثلاثين
سنه ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه على حداثه
عليها فقلت له فى ذلك فقال ان الله سبحانه احب امرا فاحببت
ما احب الله عز وجل وعن الاحنف بن قيس قال تعلموا الحلم
والصبر فانى تعلمته فقيل له ممن قال من قيس بن عاصم قيل
وما بلغ من حلمه قال كنا نقعد عنده اذا اتى بابنه
مقتولا وبقاتله مكبولا فما حل حبوته ولا قطع حديثه
حتى فرغ ثم التفت الى قاتل ابنه فقال له ابنائى ما حملك
على ما فعلت قال غضبت قال اوكلما غضبت قتلت اهنت
نفسك وعصيت ربك واقللت عددك اذهب فقد
اعتقتك ثم التفت الى بنيه فقال يا بنى اعدوا الى اخيكم
غسلوه وكفنوه فاذا فرغتم منه فاتونى به حتى اصلى عليه
فلما دفنوه قال ان امكم ليست منكم وهى من قوم اخرين
ولا ارى اهانتى بما صنعتم فاعطوها دية ابنها بعير
من مالى واصيب عمرو بن كعب النهدى بتستر مع مجزاه
بن ثور فكتموا اباه الخبر ثم بلغه فلم يجزع وقال الحمد لله
الذى جعل من صلبى من اصيب شهيدا ثم استشهد له ابن اخ

بحر جان فلما بلغه قال الحمد لله الذى توفى منى شهيدا رواه
ابن ابى الدنيا وشكا ربيع ابن ابى راشد الى محارب بن محارب
دثارا بطا خبر ابنه فقال قد ابطا خبر جامع فقال محارب ان
لم تكنى وطنت نفسك على فراقه فانت عاجز رواه المبرد
ووقف محمد سليمان على قبر ابنه فقال اللهم انى ارجو له
واخاف عليه فحقق رجائى وامن خوفى وما شك
اخ لمحمد بن سيرين فجزع عليه فلما كان فى موخر الدار ذكر انه
لم يسترح لحبته فجلس ودعا بمشط وسرح لحيته ورأسه
ثم خرج رواه ابن ابى الدنيا وفى لفظ كان بن سيرين يغدو
غبا فى فتى احبه فى يوم فرحل فتر حل وروى
ابن ابى الدنيا ومن طريقه البيهقى عن بن عون قال كان
محمد بن سيرين اذا اصابته مصيبه تكون كما كان قبل ذلك
يتحدث ويضحك الا انه يوم مات حفصة جعل يكثر
وانت تعرف فى وجهه ذلك وعند البيهقى وكذا
الدينورى فى المجالسة من طريق سفين ان ابنا لابى جعفر
محمد بن على مرض قال فخشينا عليه فلما توفى خرج فصار
مع الناس فقال له قايل خشينا عليك فقال انا لندعوا
الله بما يحب فاذا وقع ما نكره لم نخالف امر الله فنحاب
وانشد انا اجزع مما اتقى فاذا حل فما لى والجزع

محارب

محمد سليمان

للناس على حصير في داره فجعل الناس من فرش ودخل الناس
يأتونه ويعزونه فما تزيد على السكوت وهو مكب ينكت بيده
فقال له الحصير ما يجيب احدا ممن يعزيه لما دخله على عبد الملك
من الحزن والكآبة الا انه في بعض الاحايين يرفع راسه
فيقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين فلما
راه ذلك سلمة قام معنا فجلس على الباب ينتظر بعض من يكلمه
او يحركه فاذا هو بهشام ابن الغاز قد دخل فسلم على سلمة
وقال ما اقعدك ههنا قال انتظارك انا امير المومنين اصيب
بما اصيب به ولعمري لقد اصيب بمصيبة عظيمة وما رايته على
مثل هذه الحال قط من الحزن والجزع والهلع ما رد
على احد من الناس صغير ولا كبير منذ على الغداة الى الساعة
فخرجت مغتما لذلك فان رايت ان تحركه وتعظم عليه لعله
ان يتحرك او يرد على الناس وعاد سلمة الى مجلسه فدخل
هشام فقال يا امير المومنين ان الله قد فتح لك فاحسن الفتح واجزل
لك العطية وفضلك على كثير من اهل بيتك وانا اعيذك
بالله يا امير المومنين ان يدخلك من الجزع والهلع ما راه
بك قال فرفع عمر راسه وانتفض كانه كان في نومه ثم قال نعم
رحمك الله يا هشام والموت جميعا ويغفر لكم واني اعوذ
بالله ان يكون لي محبة في شيء من الامور يخالف محبة الله عز وجل

فاذ ذلك لا يصلح لي في بلاية عندي واحسانه الي ثم اخرج
باجنازة فقام القوم وفي لفظ لابن ابي الدنيا انه عشي
عليه عند سماع الصارخة فلما افاق قال والله ما كان الذي
رايتم الا من دخول ملك الموت داري ثم امر به فجهز وما
له ابن اخر فجاء فقعد عند راسه وكشف الثوب عن وجهه
وجعل ينظر اليه ويبكي فجاء ابنه عبد الملك فقال يا امير
المومنين لشغلك ما انزل من الموت بمن هو في شغل عما حل
لديك فكانك قد لحقت بميتك وساويته فحث التراب على وجهك
فبكى عمر ثم قال رحمك الله يا بني فوالله انك لعظيم البركة ما علمتك
على ابيك نافع الموعظة لمن وعظت وايم الله وان كان الذي
رايت من جزعي على اهلك ولكن لما علمت ان ملك الموت
دخل داري راعني دخوله فكان الذي رايت من ذلك ثم امر
بجهاز ولابن ابي الدنيا ايضا ان عمر بن عبد العزيز سمع صيحة
فسال عن ذلك فقيل يا امير المومنين ابنك توفيت فطهد عليه
لذلك كآبة وحزن فسئل له يا امير المومنين انا هي جارية فقال
فتحك او لا يكبر علينا وقد تذلى ملك الموت الليلة في داري
فاخذ بضعة مني وانا لا اعلم وعند ابن المبارك في الزهد
عن عياض بن عقبة الفهري انه مات ابن له فلما نزل في قبره
قال له رجل والله ان كان لسيد الجيش فاحتسبه فقال وما

اكن من ربك ملا ملوس من المقبرس مقال سيجدني ان شاء الله من
الصابرين و بروي انه قال له يا بني لقد كنت في الدنيا
كما قال الله عز وجل المال و البنون زينة الحياة الدنيا
بل لقد كنت افضل زينتها و اني لارجو ان تكون اليوم من
الباقيات الصالحات التي هي خير ثوابا و خير املا و الله ما
سرني اني دعوتك من جانب البيت فاجبتني و لكنني
دفنته فقام على قبره فقال ما زالت مسرورا بك لقد بشرت
و ما كنت اسر اليك اليوم ثم قال اللهم اغفر لعبد الملك
بن عمير و لمن استغفر له و في رواية لابن ابي الدنيا
انه قال احتسب عند الله كبير والدي و وزيري عند
اهلي فاحب الناس الي و في اخرى انه صلى عليه ثم قال
رحمك الله يا بني لقد كنت لي وزيرا و كنت لي معينا و الذي
يبكون و ينتظرون من بعده قطع و في اخرى انه وضع
في القبر و وضع على القبر ثوب فجعل عمر ينظر من خلل
الثوب فاذا ادركته العبرة ارخى الثوب ضنا و لكن مرة
و في اخرى انه قام على قبره فقال رحمك الله يا بني فقد
كنت برا بابيك و الله ما زلت مسرورا بك مسدودا و الله
ما كنت قط اشد سرورا بك و لا ارجا لخير
و انك في الموضع الذي صيرك الله اليه لترحمك الله

وغفر

وغفر لك ذنبك و جزاك باحسن عملك و تجاوز عن سيئاتك و رحم الله
كل شافع يشفع لك لخير من شاهد او غايب رضينا بقضاء الله
و سلمنا لامر الله و الحمد لله رب العالمين و في رواية
اخرى انه قال رحمك الله فما زلت بك مسرورا و اسرما كنت
بك يومي هذا و ما يسرني اني دعوتك فاجبتني ثم ثبت
فما انصرفت عني و لقد كنت ما علمتك حريصا على ان تدخل
اباك الجنة فرحمك الله يا بني و رحم من ترحم عليك و استغفر
لك و عزاه فتى رجل مقال له عمر الذي نزل بعبد الملك
امر كنا ننتظره فلما وقع لم ننكره و في لفظ عند ابن ابي الدنيا
و البيهقي من طريقه ان الموت امر قد كنا و طنا انفسنا
عليه فلما وقع لم نستنكره و في رواية اني لم ازل في
صحة منه و سلامة موطنا نفسي على فراقه و السلام و دخل
عليه و هو ميت ثم خرج و هو يتمثل

لا يغرنك عيشا ساكنو ه تدبوا في المنايا السحر

و عزاه يزيد بن عمر الكلابي فيه بقوله

تعز امير المومنين فانه لما قد ترى يغدو الصغير و يولد
هذا ابنك الا ابن سلالة ادم لكل على حوض المنية مورد
فما وقعت منه تعزية لاعرابي رواه ابن ابي الدنيا
و كان اول قيام رواه ابن ابي الدنيا ايضا خرج فجلس

ايا بك فيها اسرع مني بلدغ ما بني هذه اما والله ان كنت لمبغضا
اياك الى الحسد وان لا بن ابي الدنيا الله نظر اليه فبكى فقال
ما يبكيك ابا محمد فقال ذكرك اياي الدنيا كما اخبت ثم اخرجك منها كما اخبت
ما لوحك علي في نعم الله علي واحسانه الي ان احب ما عبد الله
في وقت سليمان بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فقال لابي
حازم وكان وصي عليه اذا غسلته وكفنته فآذني
به قبل ان تغطي وجهه ففعل فنظر اليه فقال رحمك الله
يا بني وغفر لك ذكرك المبرد وعنده انه نبأ الى غاية
وعبد الملك بن عمر كان عبدا من عبيد الله احسن اليه واتى
به فيه اعاشه ما شاء ثم قبضه اليه وكان ما علمت والله
اعلم خير امرأ في شباب اهل مدينة قراءة للقرآن وفي برا
بخير واعبد لله ان يكون لي محبة في شيء من الامور
كما اخاف محبة الله فان ذلك لا يخفى علي في احسانه الي
وتتابع نعمه علي وتبدلت عند الذي كان مما امر الله به
ان اقوله عند المصيبة ثم لم اجد بحمد الله الا خيرا ولا
اعلم ما بكيت عليه باكية ولا ناحت عليه نائحة ولا اجتمع
لذلك احد فقد بهتنا الذين يحبون ان نبكي عليه عن ذلك
كله ولابن ابي الدنيا ان عمر راى رجلا يوم مات ابنه
يتكلم وهو يشير بشماله فقال يا هذا اذا نكلت فاشر

بيمينك فقال ما رايت كالليوم رجلا دفن اعز الناس عليه ثم نهمة
منني من شمالي فقال عمر اذا اشار الله بشيء فالله عنه ولي
لفظ له ان رجلا عزاه فقال آجرك الله يا امير المؤمنين واشار
بشماله فقال له اشر بيمينك فقال الرجل اما في موت عبد الملك
ما يشغلك عن هذا قال ليس موت عبد الملك ما يشغل عن
مصالح المسلمين ولما رجع من دفنه مر بمقبرة بني سلمة
فوقف عليهم فرمى ببصره فنفض فقال له عمر نفضت ورمي
اثر فخرجت رميته فقال له اعرفت فقال له سلمه يا امير
المؤمنين انفرج فلبك لهذا وانما نفضت يدك من قبر
عبد الملك آنفا فقال انما الجزع قبل المصيبة فاذا نزلت
فليس الا الصبر والرضا وعند المبرد انه دخل عليه حين
غسل فالتمس منه ان يمس فرجته ليعلم اختنه هي ولينة
لا نهم كانوا يقولون ان كانت لينة طمع لصاحبها في
البرء وان كانت خشنة يئس منه فكر عبد الملك ان يمسها
ابن يخرج المرء اكانت خشنة فقال اعفني يا امير
المؤمنين فعلم عمر سبب منعه فقال سلم يا بني فوالله لان
انذكمك احب اليك في ميزاني احب الي من ان تقدمني فتجدني
في ميزانك فقال وانا والله يا امير المؤمنين لان تكون ما
تحب احب الي من ان اكون ما احب فلما مات قال له عبد الملك

و الذي قضى عليهم بالموت ما ادري ان شيا كان من ذلك لم يكن ومن
طريق يحيى بن حسين قال شهدت عمر بن العزيز حتى بعث عليه
مصاب مات اخ له ثم مات مزاحم ثم مات عبد الملك فلما مات
عبد الملك تكلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال لقد رفعته الى الذي
هو اكرم منك ازلفت اوى فيه السرور وقرة العين الى يومنا هذا
وما رايت فيه امرا فرطا فيندمني من امر رايته فيه اليوم ومن
طريق عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال بينما عمر بن عبد العزيز
ذات يوم جالس اذا تاه ابنه عبد الملك فقال يا امير المومنين اسالك
الله في مظالم بني فلان وفلان وفلان فوالله لوددت
ان الغدو ورد علت بي وبك فيما يرضي الله وانطلق فانبعه
عمر بصره فقال اني لا اعرف خير اهل بيته قالوا وما خبرته
قال ان يموت فاحتسبه ومن طريق سعيد بن عامر قال
قال عمر بن عبد العزيز لعبد الملك ابنه ما شي كنت احب ان اراه
وبك الا قد رايته الا شيا واحدا قال وما هو قال موتك
قال فاراكه الله ودخل عمر بن عبد العزيز على ابنه
في مرضه فقال له كيف تجدك قال اجدني في الموت فاحتسبني يا ابه
فان ثواب الله عز وجل خير لك مني فقال والله يا بني لان تكون
في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك فقال اتبع ان
تكون ما تحب احب الي من ان تكون ما احب فلما مات وقف على

قبره

قبره وقال رحمك الله يا بني فلقد كنت سارا مولدا وبارا
ناشيا وما احب اني دعوتك فاجبتني وسمع عمر مولى
الوليد ابن عبد الملك يقول حين وقف على قبره يا مولاي ما
ذا لقينا بعدك فقال له عمر اما والله لو اذن لي في الكلام لاخبرتكم
انه لقي بعدكم اكثر مما لقيتم بعده وهذا سنده صاحب
المجالسة باختصار من طريق سفين الثوري قال قال عمر بن
عبد العزيز لابنه كيف تجدك قال اجدني في الموت قال له لان تكون
في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك فقال له والله يا ابه
لان تكون ما تحب احب الي من ان تكون ما احب وهو
عند بني الدنيا من غير طريق الثوري وفي لفظ عند المبرد
عما نقله عن الاصمعي قال دخل عمر على ابنه عبد الملك وهو
يجود بنفسه فقال كيف تجدك يا بني قال اجدني في الموت
فاحتسبني يا امير المومنين فان ثواب الله خير لك مني فقال
رضي الله عنك يا بني فانك لم تزل تسرنا ابا وانت في الحرث
ما كنت قط اسر لي منك حيث يصيرك الله في ميزاني
فرضي الله عنك وعن كل شاهد وغايب دعا لك بخير فجعد
الناس يدعون له رجاء ان يدخلوني دعوة عمر وعن اخر قال
لما مات عبد الملك كشف ابوه عن وجهه وقال رحمك الله يا بني
سررت بك والله عمرت بك مسرورا وما انت على ساعة

له بشوا كان في التنور فاقبل به مسرعا فسقط السفود من
يده على ابن لعلي كان اسفل منه فاصاب راسه فقتله فوثب
علي فلما راى ابنه ميتا قال للغلام انت حر امّا انك لم تتعمده
واخذ في جهاز ابنه واسند الدبيري ان درست بن عمرو بن
ذر لما مات وقف ابوه على قبره فقال رحمك الله يا درما علينا
بعدك من خصاصه وما بنا الى احد مع الله حاجه وما يسرني
اني كنت المقدم قبلك ولولا هول المطلع لتمنيت ان اكون
مكانك وقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك فيا ليت شعري
ما ذا قلت وما ذا قيل لك ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم اني
قد وهبت له حقي فيما بيني وبينه فاغفر له من الذنوب ما
بينك وبينه فانت اجود الاجودين واكرم الاكرمين ثم انصرف
فقال فارقناك ولو اقمنا ما نفعناك وعند المبرد
نقلا عن غيره قال لما هلك ابن عمرو بن ذر وقف عليه ابوه وهو
يبكي فقال يا بني ما علينا من موتك غضاضه وما بنا الى
سوء الله من حاجه فلما دفن قام على قبره فقال يا درعفر الله
لك فقد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك لا نا لا ندري ما قلت
وما قيل لك اللهم اني قد وهبت له ما قصّر فيه مما افترضته عليه
من حقي فهب لي ما قصّر فيه من حقك واجعل ثوابي عليه لك
وزدني من فضلك اني اليك من الراغبين فسبحان من قتيل كيف

كان سعد فقال ما مشيت معه بليل قط الا كان امامي ولا بنهار
قط الا كان خلفي وما علا سطحا قط وانا تحته وكان عند الهيثم
ويروى بسنده عن عبد الله بن عمر بن عبد الوهاب عن ابيه عن الامام
ابي حنيفه قال كنا عند عمر بن ذر فحدثنا فعزى بابنه فاسترجع
ملا ثنا ثم قام الجهاز ورجع الينا فلما فرغ من جهازه واخبر به
قام فمشينا معه وصلينا عليه فلما وضع في لحده نزل في قبره
وقال اللهم هذا ابني رزقتني ومتعتني به الى مده في الدنيا
وافنيته باجله ورزقه ولم نطلع احدا اللهم ما وعدتني عليه من
الاجر في مصيبتي هذه فقد وهبت جميع ذلك له فهب لي
عذابه ولا تعذبه فابكى الناس فقال الامام ابو حنيفه ما رايت
صبيا وذا اجره على مثله ولا رايت شيخا على مثله بما به يتخوف
عليه من امر الاخرة غير وعند بن ابي الدنيا من طريق
الربيع ابن سبرة انه لما هلك عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز
وسهل بن عبد العزيز من اراح مولى عمر في ايام مشايعهم دخل
عليه الربيع فقال عظم الله اجرك يا امير المومنين فما رايت احدا
اصيب باعظم من مصيبتك في ايام مشايعهم والله ما رايت مثل
ابنك ابنا ولا مثل اخيك اخا ولا مثل مولاك مولى قط فطاطا
راسه فقال لي رجل معهم على الوساد لقد هيجت عليه فقال فرفع
راسه فقال كيف قلت الآن يا ربيع فاعدت عليه ما قلت فقال لا

من بني الحكم وهو غائب يعزّيه عنه وسأله كيف كان صبره فكتب
اليه عبد الملك

كتبت تسأل عن صبري لنقله ... على الرزية في الماضي لمروان
فقد صبرت بعون الله محتسبا ... لموعد الله من فوز ورضوان
ولو جزعت فلم اصبر لفرقته ... ما كان في فقده منها لاحزان

وحدث هشام بن عروة عن ابيه انه خرج الى الوليد بن عبد الملك فلما كان
ببوادي القرى فرجد في رجله شيا فظهرت به قرحة وكانوا على
رواحل فاراد وه على ان يركب محملا فابى عليهم ثم غلبوه وركبوا
ناقة له بمحمل فركبها ولم يركب محملا قبل ذلك فلما اصبح تلك هذه
الآية ما يمنع الله للناس من رحمه فلا ممسك لها حتى فزعها
وقال لقد انعم الله على هذه الامة في هذه المحامل بنعمة لا يودون
شكرها وتوفي في رجله الوجع فلما قدم على الوليد قال يا ابا عبد الله
اقطعها فاني اخاف ان يبالغ فوق ذلك قال فدونك قال فدعا
له الطبيب فقال اشرب المرقد قال لا اشربه ابدا فاخذ منشارا
فامسه النار واتكى له عروة فقطعها في نصف ساق فما زاد
على ان قال حس حس فقال الوليد ما رايت شيخا قط اصبر من هذا
واصيب عروة بابن له يقال له محمد في ذلك السفر دخل مضطبعا
ذوابة من الليل ليبول فركضته بغلة فقتلته وكان من احب
ولده اليه فلم يسمع من عروة في ذلك كلمة حتى رجع فلما كان

ببوادي القرى قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اللهم كانت لي بنون
سبعة فاخذت منهم واحدا وابقيت منهم ستة وكانت لي اطراف
اربعة فاخذت مني طرفا وابقيت لي ثلاثة وايم الله لئن ابليت
لقد عافيت ولقد اخذت لقد ابقيت فلما قدم المدينة جاءه رجل
من قوم فقال له عطابن ذويب فقال يا ابا عبد الله والله ما كنا
نحتاج ان نسابق ولا ان نصارع بك ولكنا كنا نحتاج الى رايك
والانس بك فاما ما اصبت به فهو امر ذخره الله لك واما ما
كنا نحب ان سقى لنا منك فقد بقي رواه ابن ابي الدنيا ومن طريقه
البيهقي وقدم على الوليد تلك السنة قوم من بني عبس
فيهم رجل ضرير فساله عن عينيه فقال يا امير المؤمنين بتّ ليلة
في بطن واد ولا اعلم عبسيا تزيد ماله على مالي فطرقنا سيل
فذهب بما كان لي من اهل ومال وولد غير بعير وصبي مولود
وكان البعير صعبا فندّ فرضعت الصبي واتبعت البعير
فلما جاوزت الفلان حتى سمعت صبي ابني فرجعت اليه وراس
الذيب في بطنه وهو ياكله ولحقت البعير لاحلبه فنفحني برجله
على وجهي فحطمه وذهب بعيني فاصبحت لا مال لي ولا اهل
ولا ولد ولا بصر فقال الوليد انطلقوا به الى عروة ليعلم ان
في الناس من اعظم بلاء منه فبغض الشر اهون من بعض
ولابن ابي الدنيا ان قوما كانوا عند علي بن الحسين فاستعجل خادما

البيهقي لا اصاب بالمصيبة فاحمد الله عليها اربع مرات احمده
اذ لم تكن اعظم مما هي واحمده اذ رزقني الصبر عليها واحمده
اذ وفقني للاسترجاع لما ارجو فيه من الثواب واحمده
اذ لم يجعلها في ديني وساله رسولي بطريق حتى يقول
اذا ابتليت بلاء على المرء في بدنه فما فاته منها فليس بضائره
وهذا المروي عن شريح روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه
قال ما ابتليت ببلاء الا وكان لله عز وجل علي فيه اربع نعم
اذ لم يكن في ديني واذ لم يكن اعظم واذ لم احرم الرضى به
واذ ارجو الثواب عليه وانشد سهل بن عبد الله التستري
وثقت نفس عارف فاطمأنت رضيت بالذي قضى فتهنت
ح نور الهدى لما مع نعمتي استضاء بداك ثم استكنت
فرمت بالذي من كل عيش واني قرب مالك الملك حنت
وعن الاصمعي عن بعض اهل العلم قال لقي مجزاه ابن ثور الى اخيه
سعيد فكانه لم يرد اكل فيه فقال له البريد هل نعاه اليك احد
قبلي قال نعم اخبرنا الله عز وجل انا سنموت وروى
ابن ابي الدنيا ومن طريقه البيهقي عن صلة بن اشيم انه كان يأكل
يوما فجاءه رجل فقال مات اخوك قال فجاءت نفسي اني اجلس
فاكل قال ما سبقني اليك احد فقال قال الله عز وجل انك ميت
وانهم ميتون وعند احمد وابن ابي الدنيا ان صلة بن

اشيم

اشيم كان في معرب له وهو ابن له فقال لابنه اي بني تقدم
فقاتل حتى احتسب فحمل فقاتل فقتل ثم تقدم ابنه فقاتل فقتل
قال فاجتمع النساء عند امه معاده العدو به زوجه صلة فقالت
لها مرحبا بكن ان كنتن جئتنني لتهنئيني وان كنتن جئتنني
لغير ذلك فارجعن شوب غلام لعبد الرحمن بن برثن شواء
فلما جاء بالسفود نزع اللحم وربي بالسفود من موقن فوقع على ابن
له فقتله فصاح اهله فلما سمع الصوت قال ما هذا فقيل له
فخرج فاذا ابنه قتيل فنظر الى الغلام وقال اذهب فانت حر
ولكن غيب وجهك عني اخرجه ابن ابي الدنيا وعنه عن
ابن لسار قال كان مع جارية لابن عون ابن له فسقط في التنور
فجاءت به كانه حمة فوضعته بين يديه فنظر اليها وقال اذهبي فانت
حرة وكوهما عن علي بن الحسين كما سيأتي وقيل لعبد الله
بن معقل ان ابنك غرق قال فذهب فخرج من المسجد فاذا الثلث
ثلثا ما بقي منها فرجع وقال حتى صلى المغرب رواه ابن ابي الدنيا
ولما مات مروان بن عبد الملك وامه عائكة ابنة يزيد
ابن معاوية امر ابن غاسله اذا فرغ من جهازه ان يوذنه
ففعل فكشف عن وجهه ثم قال الحمد لله الذي يقتل اولادنا وحبته
وكان مروان مزاحا وولد عبد الملك اليه حتى كان اهل العلم يأتيه
يرون انه لو بقي لثلاث به في العهد فكتب لعبد الملك بعض عماله

عبد الرحمن بن برثن

عبد الله بن عون

عبد الله بن مالك بن دينار
الصلة الذي بعده

عبد الله بن معقل

عبد الملك

فرحت المرأة بنت قيس اخت ابي حزام ولد اصيب ابناها فعزاها
النبي صلى الله عليهما فقالت كل مصيبة بعدك جلل والله لهذا
النفع الذي اراني علي وجهكا شد من مصابهما وفي الجالسة
للدينوري ان احد بني المعذل بلغه موت ابنه فاسترجع وانشا يقول

نؤمل جنة لا موت فيها ودنيا لا يكدرها البلاء

ولما هلك محمد الحجاج قال ابن اذا ترغم من غسله فاعلموني
فعلوا ذلك فجاء فوقف على الباب واخذ بعضادتيه ونظر اليه
وقال

ايا ما كنت اكمل من مشى واثرنا بك عن شباه الفارح
وتكاملت فيك المروة كلها واعنت داك بالفعال الصالح
فقالوا اصلح الله الامير استرجع فقال اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله
وانا اليه راجعون وليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون ثم ذهب به ومشى الناس رواه ابن
ابي الدنيا وفي روايته عنده في قصة اخرى انه قال اللهم قد
علمت ما امرتني فانجز لي ما وعدتني وانت

ان حبيب الله مركب ميت وحبيب بقاء الله مرتحل هالك
اذا ما لقيت الله عني راضيا فان شفاء النفس فيما هنالك
ولست المجالسة للدينوري نسبة هو من البيتين

لعمر بن عبد العزيز فقرأها من عزاه عن ابنه سهل بن عمرو لفظها
حبي بقاء الله من كل ميت وحبي بقاء الله من كل هالك
اذا ما لقيت الله عني راضيا فان شفاء النفس فيما هنالك
وعند البيهقي عن عيسى بن يونس انه قال ما لقيت سفين الثوري
قط الا واول ما يبتدئني به ان يقول لا تعبأ بصاحب عيال
فقلت ما رأيت صاحب عيال الا خلط وقال له بني لعيس يقول
يا عمر لبيك الله نبضه فاسترحت فاقول له ابوك او ليس قد
اخبرتني ان عندك ما تبني دينارا وربما دخت فيها قال
فقدمت قدمة من الغزو فاول ما ابتدأني به مات حبيبي
واسترحت وعند ابن ابي الدنيا عن سفين انه قال
ما في الارض احب الي من سعيد وما في الارض احد اموت احب الي
منه وعنده عن الجريري قال كان سنان بن سلمة جالسا
فسمع صوتا فقال اللهم اجعلها باعزا اهلي علي فبعث رسولا
فاخبر ان ابنه قد مات وروى ان شريكا القاضي
مات له ابن فجهزه وغسله ودفنه بالليل ولم يشعر به احد
وجلس للقضاء من الغد في الناس على حسب العادة يعودونه
ويسألونه فقال الآن فقد الاثنين والوجع فظن الناس
انه عوفي فسر وابذلك فقال احتسبناه في جنب الله عز وجل
وهو يضحك فتعجب الناس من ذلك وكان يقول فيما اخرجه

راجعون قالوا وقتل زوجك قالت واحزناه فقال رسول الله صلى الله
عليه ان الزوج من المراة لبشعبة ما هي لشيء ولابن ابي الدنيا
والبيهقي في الدلايل من طريق محمد اسمق قال اقبلت صفية ابنة
عبد المطلب رضي الله عنها بلعني لتنظر الى اخيها لابويها حمزة بن
عبد المطلب رضي الله عنه بعني ياجد فقال النبي صلى الله عليه لابنها
الزبير رضي الله عنه القها فاردها لا ترى ما باخيها فلقيها
الزبير وقال يا امه ان رسول الله صلى الله عليه يامرك ان ترجعي
قالت له ولم وقد بلغني انه قد مثل باخي وذاك في الله عز وجل
فما ارضانا بما كان من ذلك فلما حتسبن ولاصبرت ان شاء الله
فلما جا الزبير الى النبي صلى الله عليه فاخبره بقولها قال خل
سبيلها فاتته فنظرت اليه وصلت عليه واسترجعت
واستغفرت له وعند البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما قتل حمزة يوم احد اقبلت صفية رضي الله عنها تطلبه
لا تدري ما صنع قال فلقيت عليا والزبير فقال علي للزبير
رضي الله عنه اذكر لامك وقال الزبير قد اذكرانك لتعلم
قالت ما فعل حمزة فاريها انها لا تدري قال فجاء النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اني اخاف على عقلها قال فوضع يده على صدرها
ودعا لها فاسترجعت وبكت قال ثم جاء علي وقد سل به
[illegible] النائرة حتى تحدر من حواصل الطير

وبطون

ويطوف الباخ واستشهد شاب من الانصار يقال له خلاد
يوم قريظة فجاءت امه متنقبة فقيل لها تتنقبين يا ام خلاد
وقد رزيت خلادا فقالت لن كنت رزيت خلادا اليوم
فلن ارزا احبابه فدعاله النبي صلى الله عليه وقال ان له اجر بن
لان اهل الكتاب قتلوه انس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم
احد حاصر اهل المدينة حيصه فقالوا نقتل محمدا حتى كثرت
الصوارخ في نواحي المدينة فخرجت امراة من الانصار متخرمة
فاستقبلت بابنها وابنها وزوجها واخيها لا ادري ايهم استقبلت
اولا فلما مرت على اخرهم قالت من هذا قالوا اخوك وابوك
وزوجك وابنك قالت ما فعل النبي صلى الله عليه قالوا امامك حتى
ذهبت اليه فاخذت بناحية ثوبه وجعلت تقول بابي انت في
يا رسول الله لا ابالي اذا سلمت من عطب رواه ابن ابي الدنيا
وعنده وابن اسحق ومن طريقه البيهقي في الدلايل عن اسمعيل
عن محمد بن سعيد بن ابي وقاص قال مر رسول الله صلى الله عليه بامراة
من بني دينار وقد اصيب زوجها وابوها واخوها معه
صلى الله عليه باحد فلما نعوا لها قالت ما فعل رسول الله صلى الله
عليه قالوا خيرا يا ام فلان وهو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه
حتى انظر اليه قال فاشيروا اليه حتى اذا رانه قالت كل مصيبة
بعدك جلل ولابن ابي الدنيا من طريق [illegible] الخبر قال

يغفر الله يا عبد الرحمن هل لا انتظرنا حتى نتغدى معك فقال
ما اشهد ابنا خبنا فقال امرنا ان لا ننتظر موتانا ساعة
ما هو امن ليل او نهار والادب فيهم من نعي الجاهلية فقال فنزل
في القبر ونزل معه اخر فقلت لسالم يا عبد الرحمن فقال
انما يفعل هذا الذين لا يعلمون فلما سوى عليه التراب واراد
الخروج بنا ولبه بدرته فتنحيت من القبر فابى وقال ما ادع ذلك
تفضل فوالله لتلين انه ان يريني الجاهل ان ذلك مني جزع
او انزعا عند المصيبة ثم اتى مجلسه فدعا بدهن فادهن
ويكحل فاكتحل وبيرده فلبسها واكثر في يومه ذلك من
التبسم ينوي به ما ينوي ثم قال انا لله وانا اليه راجعون
في الله خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودرك لكل
ما فات وذكر الحديث وهو واه جدا وفي اخره
انه لما كان طاعون عمواس طعن معاذ في يده فدخلنا
عليه فرايناه يمعمي عليه ساعة يده كانه يصافح فوما
ويرحب بهم فلما افاق قلنا له يا عبد الرحمن رايناك
وانت تمعمي عليك ساعة يدك كانك تصافح قوما وترحب
بهم فقال اجل شكر لي ربي صبري على بني نارسل لي
ملائكة يشيعوني الى قبري وفي المسند للامام احمد عن معاذ
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ستهاجرون

سهاجرون الى الشام فتفتح وتكون فيكم دآكل الدمل وكالحمة
ماخذ مراق الرجل يستشهد الله به انفسهم ويزكيهم اعمالهم
اللهم ان كنت تعلم ان معاذا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطه
هو واهل بيته الحظ الاوفر منه فاصابهم الطاعون فلم يبق
منهم احد وطعن هو في اصبع ابنه فكان يقول ما يسرني ان
لي بها حمر النعم واخرجه البزار مطولا وفيه اللهم فآت آل
معاذ النصيب الاوفر من هذه الرحمة قال فما امسى حتى طعن
ابنه عبد الرحمن الذي كان به يكنى وهو احب الناس اليه فرجع
معاذ من المسجد فوجده مكروبا فقال يا عبد الرحمن كيف اتت
فاستجاب له وقال يا ابه الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
فقال معاذ ستجدني ان شاء الله من الصابرين فمات من ليلته
ودفنه من الغد ثم طعن هو ومات رضي الله عنه وكان ابو درة
ابو درداء رضي الله عنه لا يعيش له ولد فقيل له انك امرؤ لا يبقى
لك ولد فقال الحمد لله الذي ياخذهم من دار الفناء ويرحم
اسما ابنة عميس في دار البقاء وعند ابي الدنيا ان اسما ابنة عميس
رضي الله عنها لما جاءها خبر محمد بن ابي بكر انه قتل واحرق بالنار
في جيفة حمار قامت الى مسجدها فجلست فيه فلظت العبط
حنة امة محمد حتى شجت تدباها دما ولابن ماجه عن حنة امة محمد رضي الله
عنها انه قيل لها قتل اخوك فقالت رحمه الله وانا لله وانا اليه

هذا الخطاب وينكر بيضه يعني حرصا على الثواب رواه ابن
المبارك في الزهد وابن ابي الدنيا بلفظ وقلنا على ابن مسعود
رضي الله عنه بيننا واذا اولاد كان وجوههم الدنانير القبلية
وقال اتغبطون بهم قلنا بمثلهم يغبط المرء المسلم واذا اخطاف
في سقف بيته وقال لولا نهم اصبياني من ان يسقط وكر هذا
اخطاف او قال يسقط هذا الخطاف من وكره ونحوه
ما رواه ابن ابي الدنيا والطبراني في المعجم الكبير بسند رجاله
رجال الصحيح عن قيس بن ابي حازم قال راى ابن مسعود رضي الله عنه
صبيانا من ولده يلعبون فقام وهو يقول اهون علي
من عددتهم في الجعلان وعند ابن ابي الدنيا وحده من
طريق ابن عيينة قال دخل طبيب على عبد الله يعني ابن مسعود
فقال لوجع ولدي اهون علي من هذا وفي لفظ عند
الطبراني كان عبد الله جالسا فمر به صبياني له فقال لانتم
اهون علي من عددتكم في الجعلان ووالله لوددت
ان قد نصفت بيدي عنكم من الذباب فموتوا حتى شكا الوحشة
وعنده ايضا كان ابن مسعود يعزي الناس في المسجد
جالسا على وسادة اذ جاءت ام ولده سيرين فاذن له فقال
له محمد فقام على باب المسجد ثم اشارت له الى ابيه فاقبل
فافسح له القوم حتى جلس في حجره ثم جعل يقول مرحبا بسمي

نحو

من هو خير منه ويقبله حتى تكاد نزدرد ريقه ثم قال
والله لموتك وموت اخوتك اهون علي من عددتكم من هذا
الدبان فصل له لم سمى هذا فقال اللهم غفرا انكم تسلوني
ولا استطيع الان اخبركم اريد بذلك الخير اما انا فادرز
ابويهم واخوف عليهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما على احدكم زمان تغبطه الرجل يخفه الكاد ما يغبطه اليوم
بكثرة المال والولد وروى عن عبد الرحمن بن غنم قال
دخلنا على معاذ بن جبل رضي الله عنه وهو قاعد عند راس
ابن له وهو يجود بنفسه فاملكا انفسنا ان درفت
اعيننا وانتحب بعضنا فزجرنا معاذ وقال مه فوالله
لعلم الله برضاي لهذا احب الي من كل غزوة غزوتها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني سمعته يقول من كان له ابن
وكان عليه عزيزا وبه ضنينا ومات فصبر على مصيبته
واحتسبه ابدل الله الميت دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله
وقرارا خيرا من قراره وابدل المصاب الصلوة والرحمة والمغفرة
والرضوان فاقبرنا حتى قضينا الغلام حين احد المنادي
لصلوة الظهر فرجعنا نريد الصلوة فما جئنا الا وقد غسله
ولفنه وحنطه وجاء رجل بسرير غير منتظر لنهود
الا خوان ولا جمع الجيران فلما بلغنا ذلك تلاحقنا فقلنا

معاذ بن جبل

عبد الله بن عامر

لرمات حين دفنه اياه فسئل له فى ذلك فقال اردت ان ارغم
انف السلطان وكان لعبد الله بن قرط عبده بنين فهلكوا
فى عام واحد فقال فيهم شعرا

على اني اغتربت ورق عظمي واصبحت الخطوب تنوشني
وحل الشيب شاداد مني وودعني شبابي ثم سارا
اصبت بهم وقد كانوا لفوادي وقد ربيتهم حتكا صغارا
فصبر الله حبك اهل بيت دعوا فتبوؤا دارا نذارا

وعن ابرهيم التيمي قال نعى لعبد الله يعني بن مسعود ابن عتبة
رضي الله عنهما فقال كان اعز الناس علي قال واراه استرجع
وقال ما يسرني انه من طهر انبلم حيا قالوا كيف تكون
هذا وهو اعز الناس عليك قال اني ان اوجر فيه احب الي من
ان يوجرني وراه ابن ابي الدنيا ومن طريق البيهقي وباقي
سنده اخر في الباب الرابع وقال ابو نعيم حدثنا
علي بن محمد رضي الله عنه وعنده بنون له لصلبه غلمان كانهم
الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال لنا كانكم
تغبطوني بهم فقلنا اي والله لمثل هؤلاء تغبط المرء المسلم
فدفع راسه الى سقف بيته فقعر قد عشش فيه الخطاف
وباض فقال والذي نفس بيده لان اكون تفضخني
من تراب قبورهم احب الي من ان يسقط الخطاف فيخرج فرخ

محاظم الدنيا يعني لها حاضره وتقبض عنها يدا طاهره
وتزوج بادونة اعدائك يا بشر المؤمنة عليك وانت ابن
سلالة النبوة ورضيع لبان الحكمة مالي رزخ وزحان
وجنة نعيم اعظم الله لنا ولكم الاجر عليه ووهب لنا ولكم
السلوة وحسن العزاء عليه ومات لعبد الله بن عامر
الحارثي رضي الله عنه في الطاعون الجارف سبع بنين في يوم واحد
فقال اني سلمت وقال نافع مولى بن عمر اشتكى ابن
لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فاشتد وجده عليه حتى قال
بعض القوم لقد حشينا على هذا الشيخ ان يحدث بهذا الغلام
حدث فمات الغلام فخرج ابن عمر في جنازته وما احد
ابدى سرورا منه فقيل له في ذلك فقال انما كان ذاك برحمة
له فلما وقع امر الله رضينا به رواه ابن ابي الدنيا وفي
لفظ له ان عبد الله اسرع الى ابن له فوجد عليه وجدا شديدا
فلما هلك شزر عنه فقيل له يا ابا عبد الرحمن رايتك صنعت شيئا
ما رايت مثله من حزنك عليه وهو شزر عنك حين
هلك فقال اذا رايت الله قد قبض علي بن فاله عن وسنده
قال فعد بن عمر على قبر ابنه واقد فضحك فقال له بعض ولده
اتضحك على قبر فقال اني كابدت الشيطان ويزود
بن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه ضحك عند قبر ابن

فقربت اليه الطعام فاكل ثم تعرضت له فوقع عليها فلما اطمأن
قالت له يا اباطلحة ارايت لو ان قوما اعاروا عارية اهل بيت
فطلبوا عاريتهم اليس لهم ان يأخذوها قال لا فقالت ابنك كان عارية
من الله تعالى وان الله تعالى قبضه فاسترجع ثم قام
فاغتسل فلما اراد الخروج اعلمته انها قد حملت فخرجا جميعا
حتى اتيا المدينة فلما كان بالليل دنوا من المدينة فولدت غلاما
فقالت لي يا انس لا يطعمن هذا المولود حتى تغدو به على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما اصبح احتملته فانطلقت به فلما رآه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعل ام سليم ولدت فقلت نعم
فوضع ما كان في يده ليحنكه فاخذته فوضعته في حجره وامرت
ام سليم بتمرات فلاكها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذابت
ثم اخذها من فيه فجعلها في فم الصبي فجعل الصبي يتلمظ
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الانصار التمر فسماه
عبد الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك فيه
وبارك له في ولده فكان من افضل الانصار مالا وولدا قال
انس فدفنت من صلبه يوم مات بضعة وثمانين

٧٠

ابنا له صغيرا فمرض فخرج ابو طلحة فقبض الصبي فلما رأت
ام سليم ان قد قبض هيأت شيئا من الطعام فوضعته بين يدي
ابي طلحة فاكل وشرب فقال ثم تصنعت له احسن ما كانت
تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأت انه قد شبع وري قالت
يا ابا طلحة ارأيت لو ان قوما اعاروا عارية اهل بيت فطلبوا
عاريتهم اليس لهم ان يأخذوها قال لا قالت فان ابنك كان
عارية من الله تعالى وان الله قبضه فاسترجع ابو طلحة
فقال لقد اصبت بعدك شرا فقالت له ثم تصنعت له فوقع
بها فلما رأت انه قد شبع وري قالت له انه قد كان من
شأن ابنك كذا وكذا فاخبرته الخبر ثم قالت احتسب ابنك
فغضب ابو طلحة وقال تركتني حتى تلطخت ثم اخبرتني
بابني فانطلق حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله ان يبارك
لكما في ليلتكما فحملت بعبد الله فولد له تسعة اولاد كلهم
قد قرأ القرآن

انس مالك رضي الله عنه

انس رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فكنت اخدمه فاذا نزل لم افارقه فسألته عن اشياء
سمعتها منه فكان فيما حدثني ان قال كان ملك من الملوك
فيمن كان قبلكم وكان له غلام قد علمه السحر فقال للغلام
اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما
يعلمه فكان الغلام اذا سلك الطريق مر براهب فقعد اليه
وسمع كلامه فاعجبه امره وكان اذا اتى الساحر مر بالراهب
وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكا ذلك الى الراهب
فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك
فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة
قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب
فاخذ سهما فقال اللهم ان امر الراهب احب اليك من امر
الساحر فاقتل هذه الدابة فرماها فقتلها فقال اللهم ما علمت
امر الراهب احب اليك من امر الساحر وانك لتعلم انك
ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي فكان الغلام يبرئ الاكمه
والابرص ويداوي الناس من سائر الادواء فسمع جليس
للملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك
اجمع ان انت شفيتني فقال انا لا اشفي احدا انما يشفي الله
تعالى فان انت آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله
فشفاه الله فاتى الملك فجلس عنده كما كان يجلس فقال
له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيري
قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دله على
الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من
سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل فقال
انا لا اشفي احدا انما يشفي الله تعالى فاخذه فلم يزل
يعذبه حتى دله على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع
عن دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه
فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع
عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه حتى
وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى
فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا
وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن
دينه والا فدهدوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم
اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي
الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله
تعالى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه
في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه
فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم
السفينة ففرقوا وجاء يمشي حتى اتى الملك فقال له الملك
ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله تعالى فقال للملك
انك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو قال
تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ
سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل
بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني
فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما
من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله
رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في
صدغه في موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام
آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام فاتي الملك فقيل له
ارأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك قد آمن الناس كلهم
فامر بافواه السكك فخدت وامر بالنيران فاضرمت فيها
فقال من لم يرجع عن دينه فاقذفوه فيها او قيل له اقتحم
ففعلوا حتى جاء امرأة ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع
فيها فقال لها الصبي يا امه اصبري فانك على الحق
فاقتحمت

اسرت ... انس بن مالك رضي الله عنه قال كان ابن لابي طلحة رضي الله عنه
يشتكي فخرج ابو طلحة فقبض الصبي فلما رجع ابو طلحة قال ما فعل
ابني قالت ام سليم وهي ام الصبي رضي الله عنها هو اسكن مما كان
فقربت له العشاء فتعشى ثم اصاب منها فلما فرغ قالت
واروا الصبي فلما اصبح ابو طلحة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال اعرستم الليلة قال نعم قال اللهم بارك لهما فولدت غلاما
فقال لي ابو طلحة احمله حتى تاتي به النبي صلى الله عليه وسلم وبعثت معه
بتمرات فقال معه شيء قال تمرات فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فمضغها
ثم اخذها من فيه فجعلها في في الصبي ثم حنكه وسماه عبد الله
متفق عليه وفي رواية للبخاري قال ابن عيينة فقال
رجل من الانصار فرايت تسعة اولاد كلهم قد قرؤا القرآن
يعني من اولاد عبد الله المولود وهذا سعيد بن مسعود
ومسدد وابن سعد والسراج في الدلائل من طريق عباية
ابن رفاعة قال لقد رايت لعبد الله سبعة بنين كلهم قد قرؤا
القرآن وفي رواية لمسلم مات ابن لابي طلحة من ام سليم
رضي الله عنهم فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة بابنه حتى اكون
انا احدثه قال فجاء فقربت اليه عشاءه فاكل وشرب
ثم تصنعت له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فلما كانت
رات انه قد شبع واصاب منها قالت يا ابا طلحة ارايت لو ان قوما

اعاروا عارية اهل بيت فطلبوا عاريتهم الهم ان يمنعوهم قال
لا قالت فاحتسب ابنك قال فغضب ثم قال تركتني حتى اذا
تلطخت ثم اخبرتني بابني وفي لفظ فلما كان في آخر الليل قالت
يا ابا طلحة ارايت لو ان قوما اعاروا عارية اهل بيت فطلبوا عاريتهم
هل لهم ان يمنعوهم قال لا قالت فان ابنك كان عارية من الله عز وجل وقبضه الله فاسترجع ثم غدا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بارك الله لكما في ليلتكما قال فحملت وذكر الحديث وفيه
فولدت غلاما وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق وجعله
وسماه عبد الله والحديث في عيون المجالس لطامر من
غير زيادة غريبة في آخره لكن بلا اسناد ولفظه
عن معاوية ابن قرة قال كان ابو طلحة يحب ابنه حبا شديدا
فمرض فخافت ام سليم على ابي طلحة الجزع حين قرب موت
الولد فبعثته الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما جزع ابو طلحة من
ان يفوته الولد فسجته ام سليم بثوب وعزلته في ناحية
من البيت ثم تقدمت الى اهل بيتها وقالت لهم لا تخبروا
ابا طلحة بشيء ثم انها صنعت طعاما ثم مست شيئا من الطيب
فجاء ابو طلحة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل ابني
فقالت لقد هدأت نفسه ثم قال هل لنا ما نأكل فقالت

لسلوا عني ... له والله اني لارجوا ان يكون عذراي فيك
... نصحا ان مقدمني فانه في نفسي ان انظر الى عاتبي اليه اليرك
... مات الابرار ... طول ذلك التجبر في الظاهر صراخ المدبر ومكر
... ه بامه اللهم اني قد سلمت منه لامرك و رضيت بقضايك
... تبني في عبد الله ثواب الشاكرين يرزقه ... فوجدت الروح
... توبه فمات ... هذا فعل من يريد ما تريد فقال انما لبسته
... ثوبك ولست اخاف القتل وانما اخاف المثلة فقالت ان
... قد مني وان الشاة لا تبالي بالسلخ بعد الذبح والموت
... قتل رضي الله عنه ما نزلت من عينيه دمعة وكانت تقف على
... شيبته وهو مصلوب مقتول لقد قتلوك نوّاما صوّاما ظان
... الهوا جبر ومن قتل بباطل فقد قتلت على حق ووقفت عليه
... بعد مدة من صلبه فقالت اما آن لهذا الراكب ان ينزل عن دابته
... ان آبي الحجاج اللعين على نفسه ان لا ينزله عن خشبته
... شفع فيه امه فلبثت حولا كاملا حتى عشش الطير
... في جمجمة راسه ولم يجف راسه لانه كان اغدى بالصبر والعسل
... الغداة وفاض فلك فلما مرض الحول ولام الناس عائشة رضي الله عنها
... عدم شفاعتها فيه اتت الحجاج في مجلسه فقالت فرح الله الامير
... اما آن لهذا الخطيب ان ينزل عن منبرك فامر لينزله وقال لمن
... حوله انظروا الى فعلها صبرت حولا وجعلت ولدها خطيبا

وكلمنا

وكلمنا بكلام لم ير امرّ منه فقيل لها ايها الامير لم تسمع منها ما
يسوء فقال اما سمعتم قولها فتح الله الامير فانها استاءت
الى قوله حتى اذا استيأسوا منه خلصوا نجيا اوتوا اقدنا لم يفوته وكان قد سال
... كيف رايت ما فعلت بابنك فقالت افسدت عليه دنياه
... افسد عليك اخرتك وفي لفظ عند ابن ابي الدنيا ان عبد الله
... على امه انها وهي محمومة ولا يوسد ما يسنه وما ينتظر
... من عقلا شيا عند ما احس بالقتل وقال لها كيف تجدينك
قالت شاكيم وقالت ان في الموت لراحة بحت ان يموت فتسلم
فقطنت فقالت لعلك تمنّي موتي فوالله ما احب ان اموت
حتى ماتي على احد طرفيك اما النظر فتقرّ به عيني واما
القتل فاحتسبك فلا تمنّي لي الموت فضحك وفي رواية له
انها قالت له انظر لا تقعط من نفسك قطرة مخافة على نفسك
منها ومت كريما وفي رواية والله يا بني لقد كنت
صغيرا برّا كبيرا برّا اتركك يتيما فوجدوك صابرا
واتركك ليلا فوجدوك قائما فاصنع دائما فما عند الله خير لك
وفي رواية انه لما قتل دخل عليها ابن عمر رضي الله عنهما
تعزيها فقال يا هذه اتقي الله واصبري فان هذه الجثة
ليست بشيء وانما الارواح عند الله فقالت وما يمنعني من
الصبر وقد اهدي راس يحيى بن زكريا الى بغي من بغايا بني

[illegible] الرجيم [illegible] امس احد الا له من الشيطان لمة
[illegible] فسأل ابو بكر رضي الله عنه هل فيكم من يعرف
[illegible] عبيد [illegible] ورثته وانا
[illegible] به فقال احمد لله الذي اكرم عبد الله بيدك ولم يهنك
[illegible] عمرو بن نفيل وهي امرأته
تقول لها فآليت لا تنفك عيني سخينة عليك ولا ينفك جلدي اغبرا آخر الدهر

[illegible] ويروى ان ابا بكر رضي الله عنه كان اذا قيل له
مات فلان قال فلا اله الا الله ولما مات عبد الرحمن بن ابي بكر
رضي الله عنهما [illegible] عائشة اتت قبره فبكت وقالت يا اخي
لو شهدتك ما زرتك ولكنت دفنتك حيث
مت ثم تمثلت بقول متمم ابن نويرة في اخيه مالك
وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
[illegible] فدفنوه في [illegible] وهو على ستة اميال من مكة فحمل الى
مكة [illegible] بلغ عائشة [illegible] حاجة فوقفت
على قبره [illegible] ذلك رواه الزبير بن بكار قلت
هذان البيتان من قصيدة اولها
[illegible] ارضا حلها قبر مالك ذهاب الغوادي المدجنات فامرعا
[illegible] وان كان نائيا واضحى تراب الارض منهوئي بلقعا

تقول فيها وانى منى نادبتا تهلل لم يجب وكنت جديرا ان يجيب وتسمعا
وعشنا بخير في الحياة وقبلنا اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فان تكن الايام فرقن بيننا فقد بان محمودا اخي حين ودعا
وعن ابن ابي الدنيا ان ابا بكر لما احتضر بكت عائشة رضي الله عنها
فقال لها يا بنية هذا الله هو الموت الذي كتبه الله على
جميع خلقه لابد لنا منه ويروى ان عبد الله بن الزبير
دخل على امه اسما ابنة ابي بكر ابن ابي قحافة رضي الله عنهم في اليوم
الذي قتل فيه فقال لها ما رايك فقالت ان كنت على الحق وتدعوا
اليه فتقدم فقد قتل عليه اصحابك ولا تقولن اني كنت على الحق
فلما وهن اصحابي ضعفت نيتي فليس هذا فعل الاحرار ولا فعل
من فيه خير كم خلودك في الدنيا القتل احسن مما يقع بك يا ابن الزبير
والله لضربة بالسيف في عز احب من ضربة بالسوط في ذل
فقال لها والله هذا رايي والذي قمت به داعيا الى الله عز وجل
والله ما دعاني الى الخروج الا الغضب لله ان تنتهك محارمه
وانما احببت ان اطلع على رايك فازداد قوة ونصرة مع قوتي
ونصرتي والله ما تعمدت اتيان منكر ولا عمل بفاحشة
ولم اجر في حكم ولا غدرت في امان ولا بلغني عن عمالي ظلم
فرضيت به بل انكرته ولم يكن شيء عندي اثر من رضى ربي عز وجل
اللهم اني لا اقول هذا تزكية لنفسي ولكن اقوله تعزية لامي

امه اسما
ما [illegible] اما ولدت
توفي ابو بكر الصديق رضي الله عنه
دفنته عائشة على قبره
رضي الله وجهك يا ابه وشكر
صالح سعيك فلقد كنت للدنيا
مذلا بادبارك عنها وللآخرة
معزا باقبالك عليها ولئن كان
اجل الحوادث بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم رزؤك
واعظم المصائب بعده
ان كان الله ليعد [illegible]
الصبر عنك حسن العوض
[illegible]
بالصبر [illegible]
بالاستغفار [illegible]
كالنا [illegible]
[illegible]
وتمام [illegible]
[illegible]
[illegible]

وعن علي النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي قال بابي انت وأمي انقطع
بموتك ما لم ينقطع بموت احد من الانبياء وعممت حتى صرت فيه
سواء وخصصت حتى صرت مسلاة عن من سواك وعظمت
حتى لصغتي وجللت عن البكاء فلولا انه موت كان اختيارا منك
وانك نهيت عن البكاء لجدنا لحزنك بالنفوس وانفدنا عليك
ما في الشؤون فما ماء لا تستطيع رفعه عنك فنكمد وادكار
ولهم داخل فاذكرنا عند ربك ولتكن من بالك فلولا ما
خلفت علينا من السكينة لم نقم لما نزل بنا من الوحشة قال
ابن عمر رضي الله عنهما فما اصاح احد بعد ذلك الى كلام ويروى
مما خرجه ابن ابي الدنيا ايضا ان سبب موت ابي بكر رضي الله
عنه كان الكمد على رسول الله صلى الله عليه وسلم على فوته على امر الله عز
وجل وعبده عن الحسن في قوله تعالى فقدم صدق عند ربهم
قال مصيبتهم في نبيهم صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها قالت
لما مات ابي عبد الله رضي الله عنه وجد علي ابو بكر رضي الله عنه
وجدا شديدا ثم دخل علي فقال يا عائشة والله لكانا اخذ
باذن شاة من دارنا فاخرجت فقلت الحمد لله الذي عظم
ذلك على رشدك وربط على قلبك قالت ثم جاء بعد ذلك فقال
اي بنية اتخافين ان يكونوا دفنتم عبد الله وهو حي
قلت استغفر الله يا ابة فقال استغفر بالله السميع العليم

أعنى على آنفا قالوا نعم قال صدقتم انه جاءنى ملكان فقالا انطلق نحاكمك
الى الصديق الامين قال ملك آخر ارجعاه فان هذا ممن كتبت لهم السعادة
وهم فى بطون امهاتهم وتستمتع بنو بنيه ما شاء الله قال فعاش بعد
ذلك شهرا ثم مات رواه عبد الرزاق وفى طريقه البيهقى وقال
بعض المفسرين امر الله عز وجل عبيده فيما يولمون من خير الدنيا
بالاستعانة بالصبر والصلوة كما قال مقاتل بن حيان فى تفسير هذه
الاية استعينوا على طاعة الله خ بالصبر على الفرائض والصلوة
واما الصبر فقيل انه الصيام نصف بليه مجاهد فيما اخرجه البيهقى
وابن ابى حاتم وغيرهما من طريقه وجاء عن جرير ابن كليب
عن رجل من بنى سليم عن ابى على الله عليهم قال الصوم نصف الصبر
اخرجه الثورى فى تفسيره والترمذى وحسنه عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليهم الصوم نصف الصبر وعلى كل
شئ زكاة وزكاة الجسد الصوم اخرجه ابن شاهين فى ترغيبه
وابن ماجه فى سننه وقيل المراد بالصبر الكف عن المعاصى
وقد اقرنه بادآء العبادات واعلاها فعل الصلوة
ثم خرج فى ضوء واستعينوا بالصبر والصلوة قال انها معونتان
اخرجه سعيد واما احوال السلف عند موت ابنائهم واحبابهم
فقد وقع لى من ذلك شئ كثير نطول استيعابه فاورد من محاسنه
طرفا صالحا لان فيما ذكرته ما شفيت عن من بعدهم على حروف

فوت

الجمع وقد قال ابو اكثر المذابى كانت العرب فى الجاهلية وهم
لا يرجون ثوابا ولا يخشون عقابا يحاضون على الصبر ويمدحون
فضله ويعيرون بالجزع اهله ايثارا للحزم وتربيا بالحلم وطلبا
للمروة وفرارا من الاستكانة الى حسن العزا حتى ان كان الرجل
منهم ليفقد حميما فلا يعرف ذلك فيه يصدق ما جاءنى اشعارهم
وسمع من اخبارهم فلما جاء الاسلام وانتشره وعلم
ثواب الصبر واشتهره تزايدت فى ذلك الرغبة وارتفعت
للمتسلين الرتبة نسال الله الترفيق ○

ابو بكر الصديق

صح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال لما توفى رسول الله صلى الله عليهم
قام عمر رضى الله عنه فقال ان ناسا من المنافقين يزعمون ان رسول الله
صلى الله عليهم قد مات وان رسول الله صلى الله عليهم ما مات ولكنه
ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران عليه السلام فقد غاب عن قومه
اربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات والله ليرجعن رسول الله
صلى الله عليهم كما رجع موسى فليقطعن ايدى رجال وارجلهم
زعموا ان رسول الله صلى الله عليهم قد مات قال وانطلق ابو بكر رضى الله
عنه حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر وعمر رضى الله عنه يكلم
الناس فلم يلتفت الى شئ حتى دخل على رسول الله صلى الله عليهم فى بيت
عائشة رضى الله عنها ورسول الله صلى الله عليهم ناحية البيت مسجى
عليه ببرد حبرة فاقبل حتى كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليهم

شيئاً ذلك قل اللهم اجعله لي اجرًا اللهم لي فرطًا اخرجه ابن ابي الدنيا
وابو موسى المديني واما بفعله فقد صح جماعة
بانه يسن ان يصلي ركعتين يوسف بن عبد الله سلام رضي الله
عنهما قال كان النبي صلى الله عليه اذا نزل باهله شدة امرهم بالصلاة
وتلا وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها رواه البيهقي
وفي رواية بن ايمان رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا حزبه امر صلى رواه ابو داود واحمد وابن جرير باسناد
حسن ابن عباس رضي الله عنهما انه جاءه نعي بعض اهله وهو
في سفر فصلى ركعتين ثم قال فعلنا ما امرنا الله عز وجل بقوله
واستعينوا بالصبر والصلاة اخرجه البيهقي وعنده
واحمد ابن جرير من وجه اخر عن ابن عباس انه نعي اليه اخوه
قثم رضي الله عنهم وهو في مسير فاسترجع ثم تنحى عن الطريق
فناخ فصلى ركعتين طال فيهما الجلوس ثم قام مشى الى راحلته
وهو يقول استعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على
الخاشعين وسنده حسن وفي لفظ انه نعي اليه ابنه وهو
في السفر فاسترجع ثم قال عون ستر ها الله عز وجل ومؤنة
كفاها الله واجر ساقه الله ثم نزل فصلى ركعتين وقال قد فعلت
ما امرنا الله عز وجل حيث قال واستعينوا بالصبر والصلاة ثم
ركب ومضى لحاله اخرجه ابن ابي الدنيا بمعناه وعنده

من

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا اصيب بمصيبة فاض توضأ
وصلى ركعتين وقال اللهم قد فعلنا ما امرتنا فاجزلنا ما وعدتنا
عن عبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت قال لما حضرت عبادة
رضي الله عنه الوفاة قال اخرجوا فراشي الى القبر فانظروا
ذلك ثم قال اجعلوا لي موالي وخدمي وجيراني ومن كان يدخل
علي فجمعوا له فقال ان يومي هذا لا اراه الا آخر يوم يأتي علي
من الدنيا واول ليلة من ليالي الآخرة واني لا ادري لعله قد فرط
مني اليكم بيدي او بلساني شيء وهو الذي نفس عبادة بيده الغضاضة
يوم القيامة فاحرج على احد منكم في نفسه شيء من ذلك الا اقتص
مني قبل ان تخرج نفسي قال فقالوا بل كنت والدا وكنت مؤدبا قال
وما قال لخادم سوءا قط قال أفغير ثم لي ما كان منك قالوا نعم قال
اللهم قال اشهد ثم قال اما لي فاحفظوا وصيتي اخرج على انسان منكم
يبكي فاذا اخرجت نفسي فتوضؤا واحسنوا الوضوء ثم ليدخل انسان
منكم مسجدا فيصلي ثم يستغفر لعبادة ولنفسه فان الله عز وجل قال
استعينوا بالصبر والصلاة ثم اسرعوا بي الى حفرتي ولا تتبعوني
بنار ولا تصحبوا مني ارجوانا اخرجه البيهقي حميد عبد الرحمن
ابن عوف ان ابا ه رضي الله عنه عشي عليه عشية فظنوا انه مات فيها
فخرجت امرأته ام كلثوم ابنة عقبة وهي ام حميد وكانت من المهاجرات
الاول الى المسجد تستعين بما امرت به من الصبر والصلاة فلما افاق قال

ك ثلاثة من علامات الهدى الاسترجاع عند المصيبة والاستعانة
عند النعمة ونفي الامتنان عند العطية اخرجه البيهقي عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسرع بشيع
احدكم فليسترجع فانها من المصايب رواه البزار والبيهقي
والديلمي وسنده واهي وابن السني وابو نعيم في الطب بسند ضعيف
سنده ابن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه
البزار وابن ابي الدنيا بسند ضعيف عمر رضي الله
عنه انه سأل عن رجل اذا قطع شسع نعله فاسترجع فقال له
بعض اصحابه ما ذاك يا امير المؤمنين قال انقطع شسع نعلي فسألني
وعلى ما سألك فهو مصيبة رواه البيهقي وابن المنذر في تفسيره
بسند صحيح وابن ابي الدنيا ابي امامة رضي الله عنه قال
انقطع شسع النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا اتسترجع
لشسع نعلك يا رسول الله قال ما اصاب المؤمن مما يكره فهي له مصيبة رواه
البيهقي ان سنده ضعيف وفي لفظ عنده بسند ضعيف
عن ابي امامة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقطع
شسع نعله فقال انا لله وانا اليه راجعون فقال له رجل هذا الشسع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المصيبة من ابي الدنيا
ان شسعي انقطع فسألني انقطع شسعه فليقل انا لله
وانا اليه راجعون فانها مصيبة ويذوي

عن عكرمة ان مصباح رسول الله صلى الله عليه وسلم انطفأ ذات ليلة
فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل امصيبة هي يا رسول الله
فقال نعم كل ما اذى المؤمن فهو مصيبة اخرجه ابن ابي الدنيا
وفي لفظ له من طريق عبد العزيز ابن ابي رواد قال بلغني ان
المصباح طفئ فاسترجع النبي صلى الله عليه وسلم وقال كل ما ساء فهو
مصيبة ولابي داود في المراسيل من حديث عمران القصير قال
طفئ مصباح النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالت عائشة افهذا
مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة ابي ادريس
الخولاني
اخرجه ابن السني وهشام ابن عمار في فوائده بسند جيد من رواية
الصميع الكسني قال كان ابو يعلى الموصلي اذا اصابته
مصيبة يقول اللهم انت اخذت وانت اعطيت مهما تبقي لي نفس
احمدك على حسن بلائك جعفر بن محمد قال اذا جاءك ما تحب
فاكثر من الحمد واذا جاءك ما تكره فاكثر من لا حول ولا قوة
الا بالله واذا استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار رواه
الدينوري في المجالسة الحسن البصري ان رجلا اتاه
فقال يا ابا سعيد انه كان لي ابن صغير فمات فاذا رأيت شيئا
مما كان يلعب به جزعت لذلك جزعا شديدا وانا اخاف
ان يحبط بذلك اجري فقال ان يحبط الله تعالى اجرك فاذا رأيت

قال اذا جاء نعي اخ كل من المسلمين قل انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف علي عقبى الغابرين
ولا تحرمنا اجره يوم الدين كتبه عندك يا رب العالمين
رواه ابن ابي الدنيا وعنده من طريق ابي بكر بن ابي مريم
سمعت اشياخنا يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل
المصيبة لتنزل بهم فيجزعون ويسود عنهم فيمر بهم مار
من الناس فيقول انا لله وانا اليه راجعون فيقولون فيها اعظم
اجرا من اهلا وهو عند الحاذي بلفظ ان القوم ليصابون
بالمصيبة فيجزعون ويهلعون فما يكون لهم من اجرها شيء فيمر
بهم الرجل من المسلمين فيرجع فيبعث الله عز وجل له اجرا عظيما
من تلك المصيبة انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقف على قبر حين فرغ منه فقال انا لله وانا اليه راجعون
اللهم انزل بك وانت خير منزول به جاف الارض عن جثته
وافتح ابواب السماء لروحه واقبل منك بقبول حسن وثبت عند
المسلم منطقه اخرجه ابن ابي الدنيا وغيره وعن الحسين بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصابته مصيبة
فليذكر مصيبته اذا ذكرها انا لله وانا اليه راجعون جدد الله له من
الاجر مثل ما كان له يوم اصابته رواه البيهقي باسناد ضعيف
واحمد بن منيع وابو بكر بن ابي شيبة وابن ابي اسامة

وكذا ابن ماجة بلفظ ما من مصيبة مصيبة فذكرها وان قدمت
فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها فاحدث الله له من الاجر
مثل يوم اصيب وهو عند الطبراني وابن ابي الدنيا بلفظ
ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة فيذكرها وان قدم عهدها
فيحدث لها استرجاعا الا احدث الله عند ذلك اجرا واعطاه
ثوابه يوم اصيب بها وعند ابن ابي الدنيا عن هشام ابن ابي هشام عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم تصاب بمصيبة فيذكر
مصيبته وان قدم عهدها فيحدث لها استرجاعا الا اعطاه الله
مثل اجرها يوم اصيب بها رواه البخاري في تاريخه وابن لهيعة
في تاريخ مصر وعندهما كلهم في ترجمة ابراهيم بن ثم المغفلي سمعه
ابو امامة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم تصاب بمصيبة
فيذكر مصيبته بعد وان بعد سنة فيحدث لها استرجاعا الا اعطاه الله
عز وجل من الاجر عند ذلك عند ذكر مثل ما اعطى يوم اصيب
رواه اكرث ابن ابي اسامة وابن ابي الدنيا في الحلم وفيه ضعف
ولابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال ما من رجل تصيبه مصيبة
فيذكرها بعد اربعين سنة فيسترجع الا اجرى الله له اجرها
تلك الساعة كما انه لو استرجع يوم اصيب وعنده
عن ابن عمر من خوش رفعه قال ما من مسلم يذكر مصيبته
وان قدمت الا جدد الله له اجرها عند ذكر الموت

صلى الله عليه وسلم اني قلتها فاخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطب بن ابي بلتعه يخطبني
له ان لي بنات وانا غيور فقال اما بناتها فادعوا الله ان يغنيها
عنها وادعوا الله ان يذهب بالغيرة وفي لفظ اخر اذا اصاب
احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك
احتسب مصيبتي فاجرني فيها وابدلني بها خيرا منها قالت فلما مات
ابو سلمة قلتها فلما انقضت عدتها بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخطبها احدث في نفسها وقلت ما
انا في ابو سلمة بوما من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم قول سررت به قال لا يصيب
من الدنيا من مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم يقول اللهم اد
في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا فعل ذلك به قالت
ام سلمة فحفظت ذلك منه فلما توفي ابو سلمة استرجعت وقلت
اللهم آجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منه ثم رجعت الى
نفسي فقلت من اين لي خيرا من ابي سلمة فلما انقضت
عدتي استاذن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اديم اه
لي وقبضت يدي من الفرط واذنت له فوضعت له وسا
ادم حشوها ليف فقعد عليها فخطبني الى نفسي فلم
من مقالته قلت يا رسول الله ما بي ان لا اكون بك الرغبة وا

امراة في غيرة شديدة فاخاف ان ترى مني شيا يعذبني الله به
وانا امراة قد دخلت في السن وانا ذات عيال فقال اما ما
ذكرت من السن فقد اصابني مثل الذي اصابك واما ما ذكرت
من العيال فانما عيالك عيالي قالت فقد سلمت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ام سلمة رضي الله عنها
يقول ابدلني الله عز وجل يا بني سلمة خيرا منه رسول الله صلى الله عليه
وفي لفظ عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سلمة فوافق ذلك
خروج نفسه فبكا نساوه فقال صلى الله عليه وسلم لا تدعن على
انفسكن الا بخير فان الملايكة تحفر الميت واهل البيت
فيومنون على ما قالوا ثم قال اللهم افسح له في قبره وعطر عليه
واغفر ذنبه اللهم ارفع درجته في المهديين واخلفه في
عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين ثم قال ان الروح
اذا خرج اتبعه البصر الا ترون الى شخوص عينيه ان
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للموت
فزعا فاذا اتى احدكم وفاة اخيه فليقل انا لله وانا اليه
راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك من
المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلف عقبه في الغابرين
اللهم اغفر لنا واجن ولا تفتنا بعده رواه الطبراني في الكبير
وابن ابي الدنيا باسناد ضعيف عن علي بن ابي طالب رضي الله

وهذا عند الطبراني والطبراني والبيهقي ايضا في الشعب من رواية
ابي طلحة عن ابن عباس قال في قوله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اذا سلم لامر الله واسترجع عند المصيبة اجرى
الله ثلاث خصال من الخير الصلوة من الله والرحمة وتحقيق
سبيل الهدى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته
واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه وابجل الاخيرة منه
وفي السلسلة بلفظ واحسن عزاه وفي رواية في الجملة
الاولى كتب له ثلاث خصال من الخير الصلوة من الله والرحمة وتحقيق
سبيل الهدى ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي بسند ضعيف
وحسن شيخنا في اماليه طرفا منه ولابن ابي الدنيا من حديث
ابن عباس رفعا انه قال لصاحب المصيبة ثلاث كل واحدة منها خير
من الدنيا وما فيها وذكر قوله الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا
لله وانا اليه راجعون الى قوله المهتدون وقال الضحاك
لم يكن من قال عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ممن اخذ
بالفرض وادى الفرائض عليهم صلوات من ربهم ورحمة قال
بعضهم ذكر المبرد ورواه البيهقي بلفظ الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون قال هي لمن اخذ بالفرض وادى
الفرائض عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال نعم العدلان ونعم العلاوة
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك

عليهم

عليهم صلوات من ربهم ورحمة فنعم العدلان واولئك هم المهتدون
فنعم العلاوة اخرجه عبد بن حميد في تفسيره واخرجه في مسنده كما
والبيهقي في سننه وغيرها وابن ابي الدنيا بسند صحيح وعلقه
البخاري في عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اربع من كن
فيه بناه الله له بيتا في الجنة من كان عصمة امره لا اله الا الله
واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون
واذا اعطي شيئا قال الحمد لله واذا اذنب قال استغفر الله
رواه ابن ابي الدنيا وسقط بقية البيهقي من ام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه
راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها
الا اجره الله عز وجل في مصيبته واخلف له خيرا منها
قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم
بلفظ انا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم تصيبه
مصيبة فيقول ما امره الله عز وجل انا لله وانا اليه
راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها
الا اخلف الله له خيرا منها قالت فلما مات ابو سلمة رضي الله عنه
قلت اي رجل خير من ابي سلمة اول بيت هاجر الى رسول الله

من الامم احد غير هذه الامة اما سمعت قول يعقوب عليه السلام
يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم
رواه عبد الرزاق والبيهقي واشار الى ان بعض
الضعفاء رفعه موصولا بابن عباس بلفظ هو عند
الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه اعطيت امتي شيا لم يعطه احد من الامم عند
المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وهو في ابي الدنيا
عن سعيد ايضا قال اعطيت هذه الامة عند المصيبة ما لم
يعطه الامم قبلهم ولو اعطيه الانبيا لاعطيه يعقوب عليه
السلام اذ يقول يا اسفا على يوسف انا لله وانا اليه راجعون
وهو عند ابي يعلى في المعالية عن سعيد واورد البيهقي
في الدلائل من طريق وهب بن منبه في قصة دواد النبي
صلى الله عليه وما اوحى اليه في الزبور مما اعطاه الله لامة
محمد صلى الله عليه قال واعطيتهم الصبر على المصايب
في البلايا اذا صبروا وقالوا انا لله وانا اليه راجعون
الصلوة والرحمة والهدى الى جنات النعيم وجا
في تفسير هذه الاية عدة اخبار فلو كان الفضل الكافي لابراها
انسب لكن اردت ادخامها هنا مع غيرها مما لا يدخل هناك
لتعلق التالية في قوله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم

مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة قال الصلوات على الذين صبروا واسترجعوا اخرجه
البيهقي وقال غير بين الله تعالى من الصابرون الذين
شكرهم فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون اي تسلموا بقضائه لهم هذا عما اصابهم وعلموا انهم ملك
لله عز وجل يتصرف فيهم بما شاء وعلموا انه لا يضيع لديه منقال
ذرة يوم القيامة فاحدث لهم ذلك اعترافهم بانهم عبيده وانهم اليه
راجعون في الدار الاخرة ولهذا اخبر الله تعالى عما اعطاهم على
ذلك فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم اي ثنا من الله عز وجل
عليهم ورحمة وذكر اثنا الصلوة الواحدة من الله تعالى على ثلاثة
اوجه التوفيق للطاعة والعصمة من الذنوب والمغفرة قال
واما الصلوات فلا يعرف منتهاها وعن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال
والانفس والثمرات قال اخبر الله تعالى المؤمنين ان الدنيا دار بلاء
وانه مبتليهم فيها وامرهم بالصبر وبشرهم فقال وبشر الصابرين
اخرجه البيهقي وعنه في قوله وبشر الصابرين الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون الاية قال
اخبر الله تعالى ان المؤمن اذا سلم الامر لله ورضي واسترجع عند
المصيبة اجر مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا فاكابر ضاه

ادبارهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا يجلع ولا يعلع فقال
يا رب كيف يكون هذا قال اعطيهم من حلمي وعلمي رواه احمد
والبزار والطبراني في الاوسط والحاكم وصححه على شرط الشيخين
وفي الاحياء قال المسيح عليه السلام انكم لا تدركون ما تحبون الا
بالصبر على ما تكرهون ... علي بن عاصم قال يقال من صبر على
ما يكره رأى ما يحب ... ذي النون قال ما صبر من عرفك ما غرك اذا
اعتقبك ما سرك لقد غرك ما سرك اذ اعقبك ما ضرك رواها
البيهقي ... علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصبر ثلاثة فصبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن
المعصية فمن صبر على المصيبة كتب الله له ثلاث مائة درجة ما بين
الدرجة منها بين السماء والارض الحديث اخرجه الديلمي في مسنده من
طريق ابي الشيخ وابو بكر بن ابي الدنيا سنده ضعيف ... ابن
المبارك انه قال المصيبة واحدة فان خرج صاحبها فهي
ثلاثة يعني صار ثلاثا المصيبة استرجاعها المصيبة
والثالثة اجر المصيبة وهو اعظم من المصيبة وقال
انس الصبر والله لنصبرن او لنهلكن رواه وكيع في الزهد
ابي الدرداء رضي الله عنه قال من لا يعد الصبر لنوائب
الامور يحجر ... احسن قال اذا شئت رأيت بصيرا الا صبر
ما اذا رأيت بصيرا اذا صبر فضالة اخرجهما ابن المبارك

في الزهد

في الزهد ... محمود بن لبيد ولد رؤيته رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر
ومن جزع فله الجزع اخرجه احمد وابن شاهين ورواه ابن ماجه
وهو عند الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث انس رضي الله
عنه مرفوعا بلفظ ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى
اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط
وسئل الدراوردي السكوطي عن الصبر فجعل يتكلم فيه فدنت
عقرب وهي تضربه بابرتها ضربات كثيرة وهو ساكت فقيل له
لم لا تتحها فقال استحييت من الله تعالى ان اتكلم في الصبر ولم
اصبر قلت هذا ما ليس الوقوف عليه من فضل الصبر
وثوابه وقد ورد في الصبر على الضرب الشديد وفقد
الاحبة ومخالطة الناس والاوجاع والامراض وفي ايام
الفتن وغير ذلك شيء كثير لكن فيما سلف كفاية وبالله
التوفيق ... ما يقوله الصابر فحسبه من القول
ما وقع في التنزيل الامر بشيء قابله حيث قال وهو اجل
قابله وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا
لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون وهذا مما اختص
به هذه الامة لقول سعيد بن جبير لم يعط الاسترجاع

فرأى فضل الطائف بالبيت فاخرج من جيبه رقعة ونظر فيها
ومرّ فلما كان بالغد فعل مثل ذلك في الرقعة وتباعد
قليلا وسقط مينا فقال فاخرجت الرقعة فاذا فيها واصبر
وما صبرك الا بالله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان الصبر رجلا
لكان كريما رواه الطبراني والاصبهاني وابن شاهين في
ترغيبهما بسند ضعيف ابن المبارك قال قال داود
سليمان عليهما السلام يا بني انما يستدل على نعوي الرجل بلائه
اشباحسن توكله على الله عز وجل فيما نابه وبحسن رضاه فيما
اتاه وبحسن الصبر فيما فاته ابي عبد الرحمن السلمي قال
قال بعضهم يستدل على نعوي الرجل بثلاث بحسن التوكل فيما ينزل
وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر على ما قد فات اخرجها
البيهقي في الزهد وقال بعضهم الموفق من رزق صبرا
واجرا والشقي من سأل الله الصبر جزعا ووزرا وعند
البيهقي عن ذي النون قال ثلاثة من علامات التسليم معاملة القضاء
بالرضا والصبر عند البلاء والشكر على الرجاء وقيل من امارات
حسن التوفيق وعلامات السعادة الصبر في الملمات
والرفق عند النوازل وقيل ان الشبلي رحمه الله حبس
وقاني السجن رسالة فدخل عليه جماعة فقال من انتم قالوا

اصحابك جاؤوك زائرين فاخذ يرميهم بالحجر فاخذوا يهربون
فقال هاكذا اين لو كنتم احبابي صبرتم على بلائي علي بن
ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اشتاق الى
الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار نهى عن
الشهوات ومن توقع الموت لهى عن اللذات ومن زهد في الدنيا
هانت عليه المصيبات اخرجه السمرقندي والعسكري في مسند
الشهاب بسند ضعيف ابي سراب الغنوي قال جاء رجل الى
حاتم فقال له يا عبد الرحمن اي شيء راس الزهد ووسطه واخره
فقال راسه التقة بالله عز وجل ووسطه الصبر واخره
الاخلاص اخرجه البيهقي في الزهد ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال اول شيء كتبه الله عز وجل في اللوح المحفوظ اني انا الله
لا اله الا انا محمد رسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي
وشكر نعمائي كتبته صديقا وبعثته يوم القيامة مع
الصديقين الى الجنة ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي
ولم يشكر نعمائي فليتخذ ربا سواي رواه ابو الليث السمرقندي
وعند البيهقي عن لعبد قال من رضي بقضاء الله وصبر على
البلاء كتب من خالصي عباد الله عز وجل عن ابي الدرداء رضي الله
عنه قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل قال يا
عيسى اني باعث من بعدك امة ان اصابهم ما يحبون حمدوا الله

يا سعيد هذه خير من اخرى مسلم ابن يسار انه
يسجد سجدة فوقعت ثنيتاه فدخل عليه ابو اياس فاخذ
يعزيه ويهون عليه فذكر مسلم من تعظيم الله عز وجل فعال
من رجا شيا طلبه ومن خاف شيا هرب منه ما ادري ما احب
رجا امر عرض له الا لم يصبر عليه لما يرجو وما ادري ما
حب خوف امر عرض له شهوة لم يتركها لما يخشى رواه
ابن المبارك في الزهد الجنيد مما اسنده الهروي
عنه قال ان الله تعالى اكرم المومن بالايمان والايمان بالعقل
والعقل بالصبر فالايمان زين المومن والعقل زين الايمان
والصبر زين العقل وقال اكرث ابو اسد الحاسبي لكل
شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر
ابو يحيى صهيب بن سنان الرومي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المومن ان امره كله له
خير وليس ذلك لاحد الا للمومن ان اصابته سراء شكر
فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وليس
ذلك لاحد الا للمومن رواه مسلم وابن حبان في صحيحيهما واحمد
والدارمي في مسنديهما وغيرهم سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم ان المومن
اذا اصاب خيرا حمد الله وشكر واذا اصابته مصيبة حمد الله

وصبر فالمومن يوجر في كل شيء حتى اللقمة يرفعها الى فيه رواه
النسائي واحمد بلفظ عجب من قضاء الله للمومن ان اصابه
خير حمد ربه وشكر وان اصابته مصيبة حمد ربه وصبر
فالمومن يوجر في كل شيء حتى في اللقمة يرفعها الى امرأته
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي
بيده لا يقضي الله للمومن من قضاء الا كان خيرا له ان اصابه
سراء فشكر كان خيرا له وان اصابته ضراء فصبر كان خيرا له
وليس ذلك لاحد الا للمومن متفق عليه ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله عز وجل ولا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم قال ليس احد الا يفرح ويحزن ولكن اذا اصابته
مصيبة جعلها صبرا وان اصابه خير جعله شكرا اخرجه
البيهقي بعضهم قال الصبر مطية لا تذبر وسيف
لا يكل وبروى عن علي رضي الله عنه ما عزاه
اليه صاحب الرسالة وغيره انه قال الصبر مطية لا تكبو وعنه
انه قال الصبر ساحل الاحزان والخرج من اعوان الزمان
الحكم ابن عمرو الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصبر
والاحتساب افضل من عتق الرقاب ذكره الدلمي بلا اسناد
بعضهم قال لخرج الصبر فان فيك معلقا شهيدا
وان احياك احياك عزيزا وحكي عنه انه كان بمكة

الدنيا في الفرج بور الشده وابي سوره المالقي في مسند الصوفيه
عن ابن عمر فقط لكن بدون قوله الصبر وكذا هو عند البيهقي
عن ابن عباس بلفظ افضل العباده توقع الفرج وكلها ضعيفه
وللديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا افضل العباده
انتظار الفرج علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتظار الفرج بالصبر عباده رواه ابن ابي الدنيا وفي طريقه
السهمي واخرجه ابن عبد البر بلفظ من رضي بالقليل من الرزق رضي
الله منه بالقليل من العمل وانتظار الفرج بالصبر عباده انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر على البلاء عباده وذكره
الديلمي باسناد وعنه ايضا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اربع لا يصبن الا لمحب الصبر وهو اول العباده والتواضع
وذكر الله وقلة النوم رواه الطبراني والحاكم وصحح اسناده
الحسين بن علي ابن طالب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الصبر مفتاح الفرج والزهد عنا الابد ذكره الديلمي
بلا اسناد ومن الفاظ بعض الساده الصبر يعقبه الفرج
وعن بعضهم الصبر في المحن عنوان الفرج وقال اخو الصبر
استجلاب الراحه وانتظار الفرج وحسن الظن بالله تعالى
اجر بغير حساب وفي الجزع استجلاب الهم وتهنئ البدن
والاستشعار لخيبه وسوء الظن بالله تعالى وجل الاثم

وانتظار العقوبه وما احسن بذي العقل اجتناب هذا
وكتب عمر الى ابي عبيده رضي الله عنهما مهما تنزل بامرئ شده
يجعل الله عز وجل بعدها فرجا وانه لن يغلب عسر يسرين
وانه يقول اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم
تفلحون اخرجه ابن ابي الدنيا والسهمي من طريقه وقال
بعضهم الصبر يفتح وجوه الآرا الخنيد قال الصبر مفتاح
كل خير رواه السهمي وقال بعضهم به ينال كل خير ومكارمه
محمد بن عمرو بن علقمه انه سمع عمر بن عبد العزيز يخطب وهو
يعرف ما انعم الله عز وجل على عبد نعمه فانتزعها منه وعاضه
من ذلك الصبر الا كان ما انتزع افضل مما انتزع منه ثم قرا
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب رواه ابن ابي الدنيا
والبيهقي وهو عند السهمي بلفظ انه سمع عمر بن عبد العزيز
يخطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الصبر وما جعل الله
تعالى فيه من الاجر ثم قال ما اعطى الله عز وجل عبدا شيئا في
الدنيا ثم اخذه منه فاعقبه مما اخذ منه الصبر الا كان ما
اعطاه خيرا مما اخذ منه وما مات لبكر بن عبد الله المزني
امراة فاشتد حزنه عليها فقيل له يا ابا عبد الله الحسن البصري يقول يا ما سعيد
انها كانت مواتيه وكانت وكانت قال الحسن فلا تياس فعند الله
خير منها قال فتزوج اختها بعدها ومر به الحسن فقال

...ل رسول الله ولن زاد الله العبد ... ولن تعد الا بالصبر
... الصبر الامن عند الله قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا
... ه ... لنسمي في ترغيبه بلاغا ... ابي ملك الحرث ابن عاصم
... شعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور
... شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله
... تملآن او تملا ما بين السموات والارض والصلوة نور والصدقة
... برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو
... فبايع نفسه فمعتقها او موبقها رواه مسلم ... علي ابي
... مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصبر حسن ولكن في الفقرا
... اخرجه الديلمي بسند صحيح وعند ابن السني عن انس
... مرفوعا الصبر صبران صبر عند المصيبة فحسن وصبر
... ما حرم الله عليك فحسن عظم عند الله افضل واوزه
... البيهقي في الترغيب عن انس قال الصبر صبران احدهما افضل
... من الاخر الصبر عند المصيبة حسن وافضل منه الصبر عند ما
... حرم الله عز وجل عنه والذكر ذكران احدهما افضل من الاخر
... ذكر باللسان حسن وافضل منه الذكر عند ما نهى الله عنه
... رواه في الفردوس لافي بن ملك رضي الله عنه بلا اسناد
... بلفظ وذكر الله عند ما حرم عليك ولابن ابي حاتم من طريق
... ابي سنان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الصبر صبران صبر

عند المصيبة حسن وافضل منه الصبر عن محارم الله تعالى وقال
بعضهم الصبر صبران فصبر على ترك المحارم والمآثم وصبر
على فعل الطاعات والقربات والثاني اكثر ثوابا لان نفعه متعد
وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم الصبر في بابين الصبر بما احب
وان ثقل على الانفس والابدان والصبر عما كره وان نازعت
اليه الاهواء فمن كان هكذا فهو من الصابرين الذين يسلم عليهم
ان شاء الله تعالى وفي لفظ الاحياء ما لم اقف على مخرجه الصبر
لازم من كنوز الجنة ... انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الصبر خير مركب ذكره الديلمي بلا اسناد ... ابي سعيد سعد
ان مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه ان ناسا من الانصار
سالوا رسول الله صلى الله عليهم فاعطاهم حتى نفد ما عنده فقال
لهم حين انفق كل شيء بيده ما يكون عندي من خير فلن ادخره
عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن
يتصبر يصبره الله وما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر
متفق عليه ... ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليهم قال
ما رزق الله عبدا خيرا له ولا اوسع من الصبر رواه الحاكم
وصححه على شرط الشيخين ... ابن عمرو بن عباس رضي الله عنهم
قالا قال رسول الله صلى الله عليهم انتظار الفرج بالصبر عبادة
رواه العسكري في مسند السهاب عنهما وهو عند ابن ابي

عند

و هو في المجالسة للدينوري بلفظ واعلموا ان منزلة الصبر من
الايمان كمنزلة الراس من الجسد فاذا ذهب الراس ذهب
الجسد واذا ذهب الصبر ذهب الايمان وفي الاحياء عن من
لم نسمه من الصحابة رضي الله عنهم انه قال كنا نعد ايمان الرجل
ايمانا اذا لم يصبر على الاذى وفي منثور الحكمة قال الصبر
اني لا حفظه ما رض العرب قال الجوع انا معك قال الايمان اما
لا دق بارض الحجاز قال الصبر انا معك قال الملك اني لادق
بارض العراق قال الفتنا انا معك وروي عن علي ابن
طالب رضي الله عنه انه سيل اي شيء اقرب الى الكفر قال دواقه صبر
له جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
قال الصبر مقرون الحلم وكرم وزين وعند المبرد بن سليمان
ان عبد الملك قال لعمر بن عبد العزيز هل يكون المومن في
حال تنزل به المصيبة ولا يالم لها قال لا يا امير المومنين لا
يلوم ان يستوب عندك ما حت و ما تكره او يكون الصبر
والسرا عند احد سواء ولكن يقول المومن الصبر ولا بد لي
الدنيا من حدث محمد بن عبد العزيز قال الرضا منزلة عزم
او منيعة ولكن قد جعل الله عز وجل في الصبر سهولا حت
ابن عباس رضي الله عنهما قال افضل العدة الصبر على
الشدة سهل بن عبد الله انه قال لا يعتز الله ولا

[illegible] ما ترى من [illegible] ما انتم فينا موثوق
[illegible] لكل قول حقيقة ما حقيقة قولكم وايمانكم قال
سوء خلق خشية عزوجل خمس منها امرنا رسلك ان
نومن بها وخمس امرتنا ان نعمل بها وخمس خلقتنا بها في الجاهلية
[illegible] الا ان نلزم منها ما تبا وذكرها وعدلي في الثالثة
[illegible] والصبر عند البلاء والرضى بالقضاء وفيه انه
[illegible] وقال ادبا فضا عقلا حلما كادوا ان يكونوا
انبيا بالخامس خصال ما اشرفها واز نها واعظم ثوابا وامرنا
[illegible] انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
[illegible] الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد اخرجه الديلمي بسند
[illegible] علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الصبر من الايمان كالراس
[illegible] الراس من الجسد اذا قطع الراس بين ما في الجسد ولا
[illegible] اخرجه البيهقي ومن قبله وكيع في الزهد
[illegible] وهو عند الاصبهاني في ترغيبه ولفظه ان
[illegible] قال ضروا عني هؤلاء الكلمات فلو ان حليما فيها
[illegible] لم يبلغوها لا يرجع العبد الا ربه
[illegible] ولا يسخى اذا كان لا يعلم ان يتعلم ولا
[illegible] عالما بعد ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر
[illegible] من الجسد ولا خير في جسد لا راس له

والصبر على المفقود بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله رواه البيهقي في الشعب
وابو نعيم في الحلية والخطيب في التاريخ والاصبهاني في الترغيب
وكذا ابن شاهين وتمام في الفوائد وغيرهم ورفعه خطأ بل
نقل البيهقي عن ابي علي النيسابوري انه قال فيه انه منكر وهو عند
ابن ابي الدنيا في الزهد وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة والطبراني في
الكبير وابن ابي خيثمة في تاريخه وزاد في الايمان له والحاكم في
مستدركه وكذا البيهقي موقوفا ورجحه وهو موقوف صحيح
وعلى المحاملي في الصحيح بعضه وفي لفظ عند البيهقي في الزهد ان
الصبر في القرآن في ذلك لاثنا عشر موضعا شكور قال قال عبد الله
الصبر نصف الايمان انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر
اخرجه البيهقي في الشعب والديلمي في مسنده بسند ضعيف
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الايمان الصبر والسماحة رواه الطبراني في المكارم وابو يعلى
في المسند وابن حبان في الضعفاء والبيهقي في الشعب والضياء في
الترغيب بسند ضعيف عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي
عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال بينما انا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله ما الايمان الصبر والسماحة

اخرجه البيهقي في الشعب هكذا ومن وجه اخر مرسلا والطبراني
في الكبير وفي لفظ عند البيهقي والضياء في الترغيب عن
انكر من قوله الايمان الصبر والسماحة فقيل له ما الصبر والسماحة
قال الصبر عن محارم الله والسماح بفرائض الله عمرو بن
عبسة رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما الايمان قال الصبر والسماحة اخرجه احمد في حديث وهو
عند البيهقي في الزهد بلفظ اي الاعمال افضل قال الصبر والسماحة
وسنده صحيح عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رجل
يا رسول الله اي العمل افضل قال الصبر والسماحة قال اريد افضل
من ذلك قال لا تتهم الله في شيء من قضائه اخرجه البيهقي وقال
ابو الدرداء رضي الله عنه ذروة الايمان الصبر للحكم والرضا
بالقدر ذكره الغزالي عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الانصار قال اموسون
انتم فسكتوا فقال عمر نعم يا رسول الله قال وما علامة
ايمانكم قالوا نشكر على الرخاء ونصبر على البلاء ونرضى بالقضاء
فقال صلى الله عليه وسلم مومنون ورب الكعبة رواه الطبراني
في الاوسط بسند لين وفي الزهد للبيهقي والحلية لابي نعيم
والتاريخ للخطيب بسند ضعيف عن سويد بن اكرث قال وفدت
على النبي صلى الله عليه وسلم سابع سبعة من رفقائي فلما دخلنا عليه

مسنده [illegible]
موسى [illegible]
ابو بكر الله [illegible]

سبيل الله عز وجل وخطوة يمشي في سواد الليل وهو ساجد لله
يراه الا الله عز وجل وما خطا عبد خطوات احب الى الله من الصلاة
المفروضة وخطوة الى صلة رحم وقيل اوحى الله عز وجل الى
داود صلوات الله وسلامه عليه تحلق يا خلق وما خلق في ابن ادم
الصبور ذكره الغزالي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الصبر والحلم والسخاء اخلاق الانبياء ذكره الديلمي بلا
اسناد وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله عز وجل لم يعط عبدا من المؤونة والصبر عند البلاء اذا
اعطى ذكره البيهقي وفي لفظ عنده وكذا ابن شاهين والبزار ان المعونة
تاتي من الله العبد على قدر المؤونة وان الصبر يأتي من الله على قدر
المصيبة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
المعونة مع شدة المؤونة وان الصبر عند البلاء الى
ان عياض قال قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين ونبلوا اخباركم فجعل يردد ها وهو يقول
انك ان بلوت اخبارنا هتكت استارنا انك ان بلوت اخبارنا
فضحتنا اخرجه البيهقي عن محمد بن سلام قال قال بعض
الحكماء ليس درجة اعلى من الصبر رواه الدينوري في المجالسة
ان فاطمة رضي الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني شيئا
ما لا يجزع فانه لا مثل له قال عليك بالصبر فانه لا مثل له وعليك

بالسجود

بالسجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة
وحط عنك بها خطيئة رواه الطبراني والبيهقي وزاد نعيم ومن طريقه
ابن السمعاني في انس الثاني في حفظ الله وذاعي حدثني عيسى
بصوتي الى كثير قال ستة من كن فيه فقد استكمل الايمان فقال
اعدا الله بالسيف والصيام في الصيف واسباغ الوضوء في
اليوم الشاتي والتكبر بالصلاة في اليوم الغيم وترك الجدال
والمرا وانت تعلم انك صادق والصبر عند المصيبة ويروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يكمل عبد الايمان حتى يكون فيه
عشرة خصال التوكل على الله عز وجل والتسليم لامر الله والرضا
بقدر الله والصبر على بلاء الله عن علي ابي طالب رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على اربعة اركان على الصبر
واليقين والجهاد والعدل وذكر حديثا طويلا اخرجه ابو
نعيم في الحلية مسندا واه وذكر الديلمي بلا اسناد وعند
مسندا اعل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه رفعه لا يلوز المؤمن مؤمنا
حتى يكون فيه ثلاث خصال فذكر منها الصبر على المصائب
وروى البيهقي عن ابي عبد الرحمن السلمي قال سيل ابو عبد الله
الصبيحي عن اصول الدين فقال اثنان صدق الافتقار الى الله عز
وجل وحسن الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وفرعه
اربعة اشياء الوفاء بالعهود وحفظ الحدود والرضا بالموجود

في قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين اي لا تحصل لكم دخول الجنة حتى تبتلوا ويرى الله المجاهدين منكم في سبيله والصابرين على مقاومة الاعداء سعيد بن جبير قال ان اول من يدعى الى الجنة الذين يحمدون الله على كل حال وقال في السراء والضراء رواه ابن المبارك في الزهد وعند ابي الليث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول من يدعى الى الجنة الحامدون الذين يحمدون الله تعالى في السراء والضراء ويروى عن وهب بن منبه قال قال موسى عليه السلام يوم الطور يا رب اي منزل من منازل الجنة احب اليك قال حظيرة القدس فقال يا رب من يسكنها قال اصحاب المصائب فقال يا رب صفهم لي فقال يا موسى لهم الذين اذا ابتليتهم ببلية صبروا واذا انعمت عليهم بنعمة شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ويروى ان سكان حظيرة القدس وفي الاحياء مما يلي العراق على تخريجه قال صلى الله عليه وسلم من افضل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر ومن اعطي حظه منهما لم يبال بما فاته من قيام الليل وصيام النهار ولان تصبروا على مثل ما انتم عليه احب الي من ان توافيني كل امرئ منكم بمثل عمل جميعكم ولكني اخاف

ان تفتح عليكم الدنيا بعدي فينكر بعضكم بعضا وينكركم اهل السما عند ذلك فمن صبر واحتسب ظفر بكل ثوابه ثم قرا قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق مجاهد في قوله عز وجل ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال ليعلم ان المصيبة من الله عز وجل فيرضى بها ويسلم لها اخرجه الدينوري ونحوه عن علقمة ان قلبه هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله عز وجل فيرضى ويسلم اخرجه البيهقي في الشعب ولابن ابي الدنيا عن مقاتل بن حيان ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال يسترجع الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من جرعة احب الى الله من جرعة غيظ كظمها رجل وجرعة صبر على مصيبة وما من قطرة احب الى الله عز وجل من قطرة دمع من خشية الله او قطرة دم اهريقت في سبيل الله رواه ابن المبارك في الزهد مرسلا ولابن ابي الدنيا عن الحسن من قوله ما من جرعة احب الى الله عز وجل من جرعة مصيبة موجعة محزنة ردها صاحبها بحسن عزاء وصبر وجرعة غيظ ردها بحلم ولابي الليث السمرقندي عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما تجرع عبد قط جرعتين احب الى الله من جرعة غضب ردها بحلم وجرعة مصيبة بصبر الرجل لها ولا قطرت قطرتان احب الى الله من قطرة دم في

ابن جرير وعند ابي عوانه في صحيحه عن ابي سليمان الداراني
انه قال لا حدثني الجواري اكون شيء اعظم ثوابا من الصبر
قال نعم الرضا عن الله عز وجل قال فتلك وكذلك اذا كان لله
تبارك وتعالى يوفي الصابرين اجرهم بغير حساب فانظر ما
ينقل بالراضي عنه صبر الاجر عليهم صبا نقدم قريبا
الاصمعي قال قيل للاحنف بن قيس انك لصبور عن الجزع
فقال الجزع شر الحالين يباعد المطلوب ويورث الحسرة
واسف على صاحبه الندم اسنده الدينوري في المجالسة
الرسالة عن بعض الاخبار الفقراء الصابرون يجلسهم الله عز وجل
يوم القيامة سطرب بن عبد الله العجرشي قال شهدت
جبانة ثم اعتزلت في ناحية قريبا من قبر فركعت ركعتين
كاني خففتهما لم ار نقاتهما قال فنعست فرايت صاحب القبر
يكلمني مثل ركعت ركعتين لم ار نقاتهما فقلت قد كان ذلك
فقال تعلمون ولا تعلمون ونعلم ولا تستطيع ان تعمل لان
اكون ركعت مثل ركعتيك احب الي من الدنيا بحذافيرها فقلت
من هنا قال كلهم قلم وكلهم قد اصاب خيرا فقلت فاي هم
افضل فاشار الى قبر فقلت في نفسي اللهم دينا اخرجه الي
فاكلمه قال فخرج من قبر فتى شاب فقلت انت افضل من هنا
قال قد قالوا ذلك قلت فباي شيء نلت ذلك فوالله ما ارى لكا

نلك السي قائل نلت ذلك بطول الحج والعمر والجهاد في سبيل الله
عز وجل والعمل فقال ابتليت بالمصايب فرزقت الصبر عليها
فبذلك فضلتهم اخرجه ابن ابي الدنيا ومن طريقه البيهقي
الفضيل بن عياض انه سئل عن قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال بما احتملتم
من المكاره وصبرتم عن اللذات في الدنيا رواه ابن ابي الدنيا
بعضهم من صبر على البكاء ولم يجزع كتب عدوه وسر
صديقه وصايا بعضهم اياكم والجزع عند المصايب فانه داع
الى الهم وشماتة العدو وسوء الظن بالرب عز وجل
اقر الصبر سر المكروب وعون على الخطوب المدايني
قال قال معوية للحسن بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم ما البخدة
قال الذب عن الجار والاقدام على الكريهة والصبر على النائبة
رواه الدينوري في المجالسة وعنده عن العتبي قال
كانوا هل الجاهلية لا يسودون الا من كانت فيه ثلاث خصال
الحسب والنجدة والصبر والحلم والبيان والتواضع
وصار في الاسلام بالعفاف لا سابقا ابي امامة
رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل ابن ادم
ان صبرت واحتسبت عند الصدمة الاولى لم ارض لك ثوابا
دون الجنة رواه ابن ماجة قال بعض المفسرين

قال الجزع انفع من الصبر فى الجزع التعدد والوزر وفى الصبر
الراحة والاجر ولو صور الصبر والجزع لكان الصبر
احسن صورة واكرم طبيعة ولكان الجزع اقبح صورة
واحور طبيعة ولكان الصبر اولاها بالغلبة بحسن الخلقة وكرم
الطبيعة عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال وجدنا خير عيشنا
بالصبر اخرجه وكيع فى الزهد ويروى عن عمر بن الخطاب
انصار رضى الله عنه انه قال ان صبرت مضى امر الله وانت ماجور
وان جزعت جرى امر الله وانت مأزور على بن ابى طالب
رضى الله عنه انه قال للاشعث بن قيس ان جزعت فقد استحقت
الرحم ذلك وان تصبر ففى ثواب الله تعالى خلف من ابنك
وفى لفظ انك ان صبرت جرت المقادير عليك وانت
ماجور وان جزعت جرت المقادير عليك وانت مأزور

وقال على فى التعازى
لا شعث وخاف عليه بعض تلك المآثم
اصبر للبلوى عزاء وحسبة فتوجر او تسلو اسلوة حازم
خلقنا رجالا للتجلد والعزا وتلك الايا ما للبكا والمآثم
على رضى الله عنه الى عدى بن حاتم رضى الله عنه عزاه كيف
حزنا ما مالى اراك كيبا حزينا فقال ما منعنى يا امير المؤمنين
وقد قتل ابنى وفقئت عينى فقال يا عدى انه من رضى بقضاء الله

تعالى جرى عليه وكان له اجر ومن لم يرض بقضاء الله جرى عليه
وحبط عمله اخرجه البيهقى وروى بنا بى الدنيا بسند
منقطع من طريق جعفر بن محمد قال دخل النبى صلى الله عليه على رجل
من الانصار يعوده فقال يا ملك الموت ارفق به فانى بكل مؤمن
رفيق فان كنت قبضت روح المؤمن فقولا ان تصبر وتؤجر وان تجزع
تأثم وتؤزر وانا لن يفوتونا وان لى فيكم عودة بعد عودة
ما من اهل بيت وبر ولا مدر الا وانا اتصفحهم فى كل يوم خمس
مرات حتى لانا اعلم بشانهم منهم ام سلمة رضى الله عنها قالت
قلت للنبى صلى الله عليه ما لنا لا نذكر فى القرآن كما تذكر الرجال
قالت فلم يرعنى منه ذات يوم الا وندائه على المنبر قالت وانا
امشط شعرى فلففته ثم خرجت الى حجرة بينى فجعلت
سمعى عند الجريد فاذا هو يقول عند المنبر يا ايها الناس ان الله
تعالى يقول ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
الى اخر الآية وفيها الصابرين والصابرات اعد الله لهم
مغفرة واجرا عظيما رواه احمد وابن جرير والنسائى وفى
لفظ انها قالت للنبى صلى الله عليه وسلم يا نبى الله مالى اسمع الرجال يذكرون فى
القرآن والنساء لا يذكرن فانزل الله ان المسلمين الآية ابن عباس
رضى الله عنهما قال قال النساء للنبى صلى الله عليه وسلم ما له يذكر المؤمنين
ولا يذكر المؤمنات فانزل الله ان المسلمين والمسلمات الآية رواه

من منع غيرشاكر ومبتلى غير صابر اخرجه البزار وعنه
ايضا قال ان الله عز وجل وضع الخطا والنسيان وما اكرهتم
عليه وما لا تطيقون واهل لكم في حال الضرورة ما حرم عليكم
واعطاكم خمسا اعطاكم الدنيا قرضا وسالكموها فرضا فما
اعطيتموه من طيبة نفوسكم حمل لكم الصعيف من عشر
الى سبعمئة الى ما لا يحصيه غير وما اخذ منكم كرها فاحتسبتم
وصبرتم جعل لكم به الصلوة والرحمة بقوله تعالى اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وذكر بقيته
باطال اخرجه السمرقندي وسياتي في الفصل التالي لهذا
عند ذكر بعض الابيات من هذا الباب تتمة الزاهدي قال
قال بعض الحكما من كان صبره على حادثات الرزية كشكره على تداوم
العطية استوجب من الله تعالى ما اعد للصابرين من ثوابه رواه
الدينوري في المجالسة وقال بعض المفسرين في قوله تعالى
وليجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون انه قسم
من الرب عز وجل مسلق باللام انه ليجازي الصابرين باحسن
اعمالهم اي ويتجاوز عن سيئاتهم و اكثم ابن صيفي قال من صبر
ظفر سفين قال لقمان ان لكل شئ ثمرة وثمرة الصبر الظفر
وسياتي قريبا في حديث من صبر واحتسب ظفر بكمال ثوابه
وقال ازدشير الصبر الدرك بعضهم قال الصبر

الظفر

الظفر وزعيم الغنم وسخي بن وبعاله صحبه رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطى فشكر وابتلى فصبر
وظلم فاستغفر وظلم فغفر قالوا يا رسول الله حاله قال
اولئك لهم الامن وهم مهتدون رواه الطبراني وابو نعيم
في المعرفة وابن ابي حاتم في تفسيره وابن ابي الدنيا في الشكر له
بسند لين عن قتادة قال نعم العبد عبدا اذا ابتلي صبر واذا
اعطي شكر وعنه ايضا في قوله تعالى ان في ذلك لايات
لكل صبار شكور قال كان مطرف يقول نعم العبد الصبار
الشكور الذي اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر وقال ابن المبارك
في الزهد بلغنا عن عيسى عليه السلام انه قال
موتكم ان يقضي بالصابر البلاء الى الرخاء وبالفاجر الرخاء الى البلاء
وقال ابرهيم ان ادهم من اراد العز فليخرج مع الزمان في ميدانه
وليصبر على حدثانه ولكن للدهر مسلما ولما اصابه منه
مسلما فان الدهر لا يعدو الى احد من الناس فالطيش نقص
والصبر عزم ابو موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الصبر رخي اخرجه الديلمي وابن شاهين في
ترغيبه بسند ضعيف بعضهم قال الصبر معجل له الراحة
مع اكتساب المثوبة فان صبر طايعا استراح واحرز الثواب
وان لم يصبر حمل الهم والوزر وروي عن بعض الحكما

عز وجل اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او
ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم
القيامة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا اخرجه الدينوري
في مسنده والديلمي في مسند الفردوس وابن عدي بسند ضعيف

الحسن بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى بأهل البلاء
يوم القيامة فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب
عليهم الاجر صبا ثم قرأ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب اخرجه الاصبهاني في ترغيبه من طريق الطبراني بسند
ضعيف ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه قال يؤتى الرجل في قبره
فاذا اتي من قبل رأسه دفعه تلاوة القرآن واذا اتي من قبل
يديه دفعه الصدقة واذا اتي من قبل رجليه دفعه مشيه
الى المساجد والصبر جنة تقول اما لو رأيت ظلها لكنت
صاحبه اخرجه الاصبهاني بسند ضعيف وفي لفظ عن يزيد
الرقاشي قال اذا دخل الرجل القبر قامت الصلاة عن يمينه والزكاة
عن شماله والبر يظل عليه والصبر ناحية تقول دونكم صاحبي
فاني من ورائه يعني ان استطعتم ان تدفعوا عنه العذاب
والا فانا لكم لذلك وادفع عنه العذاب قال الرقاشي
قال قال بعض العرب من اتخذ الصبر جنة وقاه الله من عثرات

الزلل

الزلل اخرجه الدينوري في المجالسة بعضهم قال الصبر
في مكايد الاعداء ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ثلاثة من رزقهن فقد رزق خير الدارين الرضا
بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء في الرخاء اخرجه ابو الليث
السمرقندي بعضهم قال الصبر زمام الخصال وملاك كل
فضيلة ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت رديف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام او يا غليم ألا اعلمك كلمات ينفعك الله
بهن قلت بلى فقال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك
تعرف اليه في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سألت فسأل الله
واذا استعنت فاستعن بالله قد جف القلم بما هو كائن فلو ان
الخلق كلهم جميعا اراد وا ان ينفعوك بشيء لم ينفعه الله
لك لم يقدروا عليه وان اراد وا ان يضروك بشيء لم يكتبه الله
عليك لم يقدروا عليه واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا
كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع
العسر يسرا رواه احمد في مسنده والترمذي وقال حسن
صحيح والنسائي والبيهقي من وجهين وهو عند الاصبهاني
في ترغيبه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لابن عباس فذكره الحسن البصري قال الخير
الذي لا شر فيه الشكر مع العافية هو الصبر عند المصيبة فكم

واصبروا ان الله مع الصابرين وعلق النصر على الصبر فقال
بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم
ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وجمع للصابرين
بين الامور لم يجمعها لغيرهم فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون فالهدى والصلوات والرحمة مجموعة
للصابرين واستقصى جميع الآيات في مناقب الصبر تطول
وقال غيره اعطى الله عز وجل الصابرين تسع كرامات محبته
ونصرته وسكنى الغرف في الجنة والاجر الوافر والبشرى
والصلوات والرحمة والهدى وتسليم الملائكة في قوله
والله يحب الصابرين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
والله مع الصابرين اولئك يجزون الغرفة بما صبروا وانما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وبشر الصابرين
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ونقل
صاحب الرسالة عن بعضهم انه قال احسن الجزاء على عباده
الجزاء على الصبر ولا جزاء فوقه قال الله تعالى وليجزين الذين
صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون قال وسمعت الاستاذ
ابا علي يقول فاز الصابرون بعز الدارين لانهم نالوا من الله
معيته قال تعالى ان الله مع الصابرين وقال العارف

ابو حفص

ابو حفص السهروردي وناهيك بشرف الصبر قوله تعالى انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب فكل اجير اجره بحساب
واجر الصابرين بغير حساب ولله الحمد

على رأى طالب رضي الله عنه قال اطرح عنك واردات الهموم
بعزائم الصبر رواه الدينوري في المجالسة وروى الحسن
البصري ان رسول الله صلى الله عليه قال اده فل نفسك في هموم الناس
واخرج منها بالصبر ولتزدك عن الناس ما تفلع من نفسك
اخرجه السهمي هكذا مرسلا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل
يا رسول الله هل من رجل يدخل الجنة بغير حساب قال نعم
كل رحيم صبور رواه الاصبهاني في الترغيب وابن شاهين
بسند ضعيف جدا وعن العابدين علي الحسين قال اذا جمع الله
الاولين والآخرين نادى مناد ان الصابرين ليدخلوا الجنة
بغير حساب قال فتقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة فيقولون
الى اين يا بني آدم فيقولون الى الجنة فيقولون قبل الحساب
قالوا نعم قالوا ومن انتم قالوا الصابرون قال وما كان صبركم
قالوا صبرنا على طاعة الله وصبرنا عن معصية الله حتى توفانا
عز وجل قالوا انتم كما قلتم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين
وبسنده لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه قال الله

لاو سد هب للهم وما بع للهاب ونصب المران رشر الدبواب واهوال
القبر وعزات الملائكة والمكابده ومحصل لخير الدارين بل
زمام الخير وملاط كل فضيلة وفوخير لثه ونصر بخير
محض وسبب لصلاة الله عز وجل ورحمته وما عد للصابرين
ومعقب للظفر والغنم والامن والثناء والرفاء والفوز
والرض والراحه والثواب وصب الاجر صبًا وبلوغ
المامول والقرب من المطلوب والبعد عن الحسود والمذموم
والقرب من الله عز وجل والفضل على كثير وسلام الملائكة ومسرة
الصديق ومساءة العدو والعون على المطلوب والستر
للمكروب والرصف بالنجده والسيادة والخلود في الجنة
وحظيرة القدس وانه يعدل الصيام والقيام وهو هداية
من الله تعالى واحب جرعه اليه وخلق من اخلاقه عز وجل
ورسله وانه سبحانه منزله عند البلاء وما ثنى به على قدر
المصيبة ومنحه عباده وهو اعلى الدرجات بل لامثل له
ومن جعل حصاد خمسة للايمان او اربعة بل نصف الايمان
وقرينه وعلامته ومنزلته منه كالراس من الجسد ومقوله
الصلح وافضل عدده ولا يتم عمل بدونه وانه ضياء وحسن
وكنف من كنوز الجنة وخير مركب وخير عطاء واوسعه
وعباده بل هو اولها ومفتاح الفرج والآراء وكل خير

وتكرمة

وتكرمة وخير عوض واعظم مرجوة وزين العقل
وجوهره وخير من الجزع ومطيته لا تكبو وسيف
لا ينكل ومثافل الحدثان وافضل من عتق الرقاب وشاهد
لمن ماث به وعز لمن لم يمت ولو كان رجلا لكان كريما
ومن علامات الثواب والتوفيق والتسليم والسعادة
والمحبة والزهد بل هو وسطه وان الصابر مكتنف صديقا
ومن فالمي العباد وبعطى الحلم والعلم وما يحب ويكتب له
ثلثمية درجة وان تركه مصيبة ولو صنف تاركه بالعجز
والهلاك ومثل المتصف به ويتبع للمتكلم تركه وغير ذلك
مما اوردته له ولله در صحبة الاسلام حيث قال
وقد وصف الله سبحانه الصابرين باوصاف وذكر الصبر في القرآن
في نيف وسبعين موضعا واضاف اكثر الخيرات والدرجات
الى الصبر وجعلها ثمن له وقال عز من قائل وجعلنا منهم ائمة
يهدون بامرنا لما صبروا وقال وتمت كلمة ربك الحسنى على
بني اسرائيل بما صبروا وقال انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب فما من قربة الا واجرها مقدر وحساب
الا الصبر ولا يدل كون الصوم من الصبر فانه نصف الصبر
مع انه تعالى قال الصوم لي وانا اجزي به واضافه الى نفسه
من بين سائر العبادات ووعد الصابرين بانه معهم فقال

وقف على المرأة فقال لها ما قال لك الرجل الذاهب قالت قال لي
كذا وكذا قال فهل عرفتيه قالت لا قال ذاك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوثبت مسرعة وهي تقول انا اصبر انا اصبر يا رسول الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى الصبر عند الصدمة الاولى
رواه ابو يعلى وابن ابي الدنيا باختصار وسنده ضعيف
وهو عند الشاشي في ترغيبه بلفظ انما الصبر عند الصدمة
الاولى. ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر
عند اول صدمة رواه البزار. عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصبر عند الصدمة الاولى اسنده
المشتهرين في الرسالة. مجاهد قال كان يقال انما الصبر عند
الصدمة الاولى. ابن سلمة الحمصي قال الصبر عند الصدمة الاولى
اخرجهما ابن ابي شيبة. ابن جريج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبر عند الصدمة الاولى اخرجه ابن ابي شيبة ايضا هكذا وفي
رواية عن ابي امامة سيأتي في ثواب الصابرين. انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الضرب على الخد عند المصيبة
يحبط الاجر والصبر عند الصدمة الاولى اعظم وعظم الاجر على
قدر المصيبة ومن استرجع بعد المصيبة جدد الله له اجرها
ليوم اصيب به ذكره ابو الليث في تنبيه الغافلين والشق
الثاني منه متفق عليه في حديث كما سلف وعند الحارثي

من طريق يحيى بن جابر رفعه بعضهم ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما يحبط الاجر في المصيبة قال تصفيق الرجل يمينه على شماله والصبر
عند الصدمة الاولى فمن رضي فله الرضى ومن سخط فعليه السخط
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يقول عليكم بالصبر فان به
ما فات الحازم واليه يعود الجازع ذكره المبرد. بعض الحكماء
قال العاقل يفعل في اول يوم من ايام المصيبة ما يفعله الجاهل
بعد عشرة ايام فيقول لنفسه ما انت صانعه بعد اسبوع او نحوه
فاذا قال اصبر واسلى فليقل لها فمن الآن وفوزت بالثواب
وفي الاحياء انه وجد في رسالة عمر الخطاب الى ابي موسى
الاشعري رضي الله عنهما عليك بالصبر واعلم ان الصبر صبران
احدهما افضل من الآخر الصبر في المصيبات حسن وافضل
منه الصبر على ما حرم الله واعلم واعلم ان الصبر ملاك الايمان
وقد بان التقوى افضل البر والتقوى بالصبر وفي
ان عمر بن عبد العزيز قال للعباس بن محمد اوصني قال عليك
بالصبر في مواضع الصبر فان ما ليس بصبر عليه ان البيان رضي الله عنه
قال تعودوا الصبر فانه يوشك ان ينزل بكم البلاء مع انه
لا يصيبكم اشد مما اصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرجه البيهقي في دعاء صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك
صبرا على بليتك والله الموفق وهذا فضله وثواب الصابرين

فقام وقام معه سعد بن عبادة وسعاد بن جبل وابي بن
كعب وزيد بن ثابت ورجال رضي الله عنهم فدفع إلى
رسول الله صلى الله عليه الصبي فاقعده في حجره ونفسه
تقعقع كأنها في شن فاضت عيناه فقال سعد
يا رسول الله ما هذا فقال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده
وفي رواية في قلوب من شاء من عباده وانما يرحم الله من عباده
الرحماء متفق عليه ولابن ماجه فقام رسول الله صلى الله
عليه وقمت معه وسعاد بن جبل وابي بن كعب وعباد
بن الصامت رضي الله عنهم فقالوا ما هذا يا رسول الله فقال
الرحمة التي جعلها الله عز وجل في بني آدم ولابن ماجه في شيبة
دمعت عين رسول الله صلى الله عليه حين اتي بابنه زينب
ونفسها تقعقع كأنها في شن فقال له رجل تبكي
وقد نهيت عن البكاء فقال انما هي رحمة جعلها الله في قلوب
عباده وفي حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى
على امرأة تبكي عند قبر فقال لها اتقي الله واصبري فقالت
اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه فقيل لها انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذها مثل الموت فاتت باب النبي
صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين فقالت يا رسول الله لم
اعرفك فقال انما الصبر عند اول صدمة او قال عند الصدمة

الاولى

الاولى متفق عليه وفي رواية لمسلم بكى على صبي لها
الطبراني في الاوسط والخازمي مسند ضعيف عن انس ايضا
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الفضل بن عباس رضي الله
عنهما ان يعد له ظهورا واطلق صلى الله عليه وسلم لحاجته وكان اذا
كانت له حاجة تباعد حتى لا يكاد يرى فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاجته ثم اقبل راجعا فمر بامراة على قبر ميت لها وهي
تعده وتعول فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لا تعرفه
فقال لها اتقي الله واصبري فقالت يا عبد الله اذهب فاحتك
فقال لها ثلاثا ثم انصرف فجاءها حتى اطرق بباب الفضل فقام
الفضل فاتى المراة فقال لها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
فقالت يا ويلها هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اعرفه
فسعت حتى لحقته على باب المسجد فقالت يا رسول الله والله ما
عرفتك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة فقالها
ثلاثا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع
بامراة جالسة على قبر تبكي فقال لها يا امة الله اتقي الله واصبري
فقالت يا عبد الله اني انا الحرى الثكلى فقال يا امة الله اتقي الله
واصبري فقالت يا عبد الله لو كنت مصابا عذرتني فقال يا
امة الله اتقي الله واصبري فقالت يا عبد الله قد اسمعت فانصرف
عني قال فمضى رسول الله صلى الله عليه واتبعه رجل من اصحابه

لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم
صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا على ما تقولون
واهجرهم هجرا جميلا ما صبر فاجنة وحبرا
لحكم ربك ولا تطع منهم آثما او كفورا
بالصبر وتواصوا بالمرحمة
بالحق وتواصوا بالصبر وهي كما قال الغزالي
في اثناء كلام له ما في القرآن آية تتضمن على الشجعين مع اني كما
آيس بقاء شيء منها والله المستعان الامر به واي وقت
يكون انه لما كان الصبر في الشدائد يخلف المنن
والفوائد ويورث العلو على كل معاند امر الله به رسوله
عليه السلام وامر به كل اصحابه الكرام وامرهم ان يبلغوه
من دخل في ملة الاسلام وقال امر به من الله عز وجل قد سبق
في الآيات وصدح ابو الليث السمرقندي بوجوبه حيث
قال لا يدرك العبد منزلة الاخيار الا بالصبر على الشدة
والرخاء وقد امر الله تعالى نبيه بالصبر فقال تعالى فاصبر كما صبر
اولوا العزم من الرسل قالوا واجب على العبد الصبر على ما
يصيبه من الشدة ويعلم ان ما يدفع الله تعالى عنه من البلاء اكثر
فيحمد الله تعالى على ذلك وحق للعاقل ان يتفكر في ثواب المصيبة
ليتهون عليه فان ثوابها اذا استقبل يوم القيامة يود ان يكون
جميع اولاده واقاربه ماتوا قبله لينال ثواب المصيبة انتهى

وحكى ابن تيمية الاتفاق على وجوبه وقال بعض اصحابه
يجب منه ما يمنعه من محرم وسبقت شان الغزالي التشبيه
الى فرض ونفل وحرام ومكروه
في عائشة رضي الله عنها قلت رسول الله صلى الله عليه صائما ثم طواه
ثم ظل صائما ثم طواه ثم ظل صائما ثم قال يا عائشة ان الدنيا لا
ينبغي لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة ان الله لم يرض من اولي العزم
من الرسل الا بالصبر على مكروهها والصبر على محبوبها ثم لم يرض
مني الا ان يكلفني ما كلفهم فقال اصبر كما صبر اولو العزم من
الرسل واني والله لا صبرت كما صبروا جهدي ولا قوة الا بالله
رواه ابن ابي حاتم وعند البيهقي اي المعالية في قوله
تعالى فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل قال كانوا ثلاثة
ابراهيم ونوح وهود والنبي صلى الله عليه وسلم رابعهم
الاخبار عن صلى الله عليه وسلم في الامر بالصبر وكذا عن
بعض الصحابة وغيرهم فمضى حديث بريدة في الباب
الاول اسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحبه وابن حبه رضي الله عنهما قال ارسلت ابنة النبي
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها اليه ان ابنا لي قبض فأتنا فارسل
يقرئ السلام ويقول ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده
باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه تقسم عليه ليأتينها

مريم
طه
الانبياء
الحج
المؤمنون
النور
الفرقان
الشعراء
النمل
القصص
العنكبوت
الروم لقمان
السجدة

سبحك سابحك بالليل مالك تستطيع عليه صبرا
يا ويل مالي تستطيع عليه صبرا رب السموات والارض وما بينهما
فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا وقولون وسبح بحمد
ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح واطراف
النهار لعلك ترضى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك
رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وادرس
وداوا الكتاب كل من الصابرين المحسنين الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما
رزقناهم ينفقون جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم
الفايزون وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان
يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين
يوتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرون بالحسنة السيئة
ومما رزقناهم ينفقون وقال الذين اوتوا العلم ويلكم
ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون
صبروا وعلى ربهم يتوكلون وان وعد الله حق فاصبر
اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
ان ذلك من عزم الامور الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله
ليريكم من ايته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور وسعيا
منهم ايه يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بايتنا

يوقنون

يوقنون ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين
والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات
والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصايمين
والصايمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما ان في ذلك
لايات لكل صبار شكور ان شاء الله من الصابرين
ليسئل منهم اما مشوا واصبروا على ما اصابكم
واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب توفى الصابرون اجرهم بغير حساب
ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي
والابكار صبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي
نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون وما يلقاها الا الذين
صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ان في ذلك لايات لكل
صبار شكور من صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور
كما صبر اولوا العزم من الرسل ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين ونبلوا اخباركم ونعم انهم صبروا حتى تخرج
اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم

سبا
الصافات
ص
الزمر
المومن
فصلت
شورى
الاحقاف
محمد
الفتح
الحجرات
ق
الطور

سعی ربک سا سبک بنا ویل مالم تسطع علیه صبرا ۔ ذلک
ما ویل مالم تسطع علیه صبرا ۔ السموات والارض وما بینهما
ما عبده واصطبر لعبادته ۔ علی ما یقولون وسبح بحمد
ربک قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اناء اللیل فسبح واطراف
النهار لعلک ترضی ۔ اهلک بالصلوة واصطبر علیها لا نسئلک
رزقا نحن نرزقک والعاقبة للتقوی ۔ وادریس
وذا الکفل کل من الصابرین ۔ المخبتین الذین اذا ذکر الله
وجلت قلوبهم والصابرین علی ما اصابهم والمقیمی الصلوة ومما
رزقناهم ینفقون ۔ جزیتهم الیوم بما صبروا انهم هم
الفائزون ۔ بعضکم لبعض فتنة اتصبرون ۔
یحزنون العرفة بما صبروا ویلقون فیها تحیة وسلاما ۔
یوتون اجرهم مرتین بما صبروا ویدرؤن بالحسنة السیئة
ومما رزقناهم ینفقون ۔ الذین اوتوا العلم ویلکم
ثواب الله خیر لمن آمن وعمل صالحا ولا یلقاها الا الصابرون
صبروا وعلی ربهم یتوکلون ۔ ان وعد الله حق واستغفر
لذنبک واقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنکر واصبر علی ما اصابک
ان ذلک من عزم الامور ۔ ان الفلک تجری فی البحر بنعمة الله
لیریکم من ایاته ان فی ذلک لآیات لکل صبار شکور ۔ وجعلنا
منهم ائمة یهدون بامرنا لما صبروا وکانوا بایاتنا

مریم
طه
الروم
ص
لقمان
الزمر
المؤمن
حم السجدة
فصلت
الشوری
الاحقاف
المعارج
الجن
المزمل
المدثر

موقنون

یوقنون ۔ المسلمین والمسلمات والمؤمنین والمؤمنات والقانتین
والقانتات والصادقین والصادقات والصابرین والصابرات
والخاشعین والخاشعات والمتصدقین والمتصدقات والصائمین
والصائمات والحافظین فروجهم والحافظات والذاکرین الله
کثیرا والذاکرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظیما ۔ ان فی ذلک
لآیات لکل صبار شکور ۔ نحمده ونشاء ان شاء الله من الصابرین ۔ الی
الملا منهم ان امشوا واصبروا علی الهتکم ۔ علی ما یقولون
واذکر عبدنا داود ذا الایدی انه اواب ۔ انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب ۔ توفی الصابرون اجرهم بغیر حساب
ان وعد الله حق واستغفر لذنبک وسبح بحمد ربک بالعشی
والابکار ۔ صبر ان وعد الله حق فاما نرینک بعض الذی
نعدهم او نتوفینک فالینا یرجعون ۔ ما یلقاها الا الذین
صبروا وما یلقاها الا ذو حظ عظیم ۔ ان فی ذلک لآیات لکل
صبار شکور ۔ من صبر وغفر ان ذلک لمن عزم الامور ۔ صبر
کما صبر اولوا العزم من الرسل ولنبلوکم حتی نعلم المجاهدین منکم
والصابرین ونبلوا اخبارکم ونشر ۔ انهم صبروا حتی تخرج
الیهم لکان خیرا لهم والله غفور رحیم ۔ صبر علی ما یقولون
وسبح بحمد ربک قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ۔ اصبر لحکم
ربک فانک باعیننا وسبح بحمد ربک حین تقوم ومن اللیل فسبحه وادبار النجوم

الاحزاب
سبا
الصافات
ص
الزمر
المؤمن
فصلت
الشوری
الاحقاف
الحجرات
ق
الطور
النجم

افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين قال موسى لقومه استعينوا
بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرايل
بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون
وجاوزنا ببني اسرايل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم
قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون
ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله
ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين واذ انجيناكم من آل فرعون
يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي
ذلكم بلاء من ربكم عظيم وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها
بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هرون
اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ولما جاء
موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن
تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق
قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال يا موسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك
وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة
وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وامر قومك يأخذوا بأحسنها
سأريكم دار الفاسقين سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في
الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا
سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه
سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين والذين
كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم هل يجزون
الا ما كانوا يعملون واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم
عجلا جسدا له خوار ألم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم
سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ولما سقط في ايديهم ورأوا
انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن
من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال
بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم امر ربكم وألقى الالواح
واخذ برأس اخيه يجره اليه قال ابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم
الظالمين قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت
ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من
ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين والذين
عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها
لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي
نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون واختار موسى
قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو
شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا
ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت
ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في
هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك قال عذابي
اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين
يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في
التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم
اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه
ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون
قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك
السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله
ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه
لعلكم تهتدون ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه
يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما وأوحينا الى
موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست
منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وظللنا
عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات
ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وإذ
قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا
حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد
المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم
فأرسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون واسألهم
عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ
تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم
كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم لم
تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا
معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به
انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب
بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا
لهم كونوا قردة خاسئين وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى
يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب
وانه لغفور رحيم وقطعناهم في الارض امما منهم الصالحون
ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم
يرجعون فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض
هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه
ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا
الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون
افلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا
لا نضيع اجر المصلحين واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة
وظنوا انه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه
لعلكم تتقون واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ان
تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما
اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما
فعل المبطلون وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه
الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه
اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل
عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا
بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ساء مثلا القوم
الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون من يهد الله
فهو المهتد ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا
لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها
اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في
اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا امة يهدون
بالحق وبه يعدلون والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من
حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين أولم يتفكروا
ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين أولم ينظروا في
ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى
ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون من
يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون
يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي
لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا
تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل انما علمها
عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون قل لا املك لنفسي
نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب
لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير
وبشير لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة
وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا
خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا
صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له
شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون أيشركون ما
لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا
انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء
عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من
دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم
صادقين ألهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام
لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا
شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ان وليي الله الذي نزل
الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا
يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى
الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وإما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين
اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون واذا
لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى
الي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم
يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم
ترحمون واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر
من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ان الذين
عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

الاعراف

يونس

هود

يوسف

يا بني

واعلم ان ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

الرعد

ابراهيم

النحل

الكهف

الصبر نفسه وهو حبس النفس ومنه قوله تعالى في آل عمران الصابرين
والصادقين وفي ابراهيم اجزعنا ام صبرنا وفي ص
انا وجدناه صابرا وهو الاعم في القرآن والثاني الصوم
ومنه قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة والثالث
الجزاء ومنه قوله تعالى فما اصبرهم على النار اي فما اجرأهم
على النار وذكر الفرا وحكى الاصمعي ان اعرابيا حلف له رجل
كاذبا فقال له الاعرابي ما اصبرك على الله سريعا ما اجرأك على الله
الاحياء نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الصبر
في القرآن على ثلاثة اوجه صبر على اداء فرايض الله تعالى فله
ثلثمئة درجة وصبر عن محارم الله وله تسعمئة درجة
وصبر في المصيبة عند الصدمة الاولى وله تسعمئة درجة
قال انه فضلت هذه المرتبة مع انها من الفضايل على ما قبلها
وهي من الفرايض لان كل مومن تقدر على الصبر عن محارم الله
بخلاف الصبر على البلاء فلا تقدر عليه الا بعض الصديقين
لشدته على النفس انتهى وقد روينا في الترغيب للسمي
عن ابي سليمن الداراني انه قال والله ما نصبر على ما تحب
فكيف نصبر على ما نكره وفي دعاية صلى الله عليه وسلم اسئلك من العين
ما تهون به علي مصايب الدنيا واذا اعطى فلذكر الايات على
ترتيب القرآن وان كان الانسب ايراد ما يتعلق بغرضنا منها

ثم سياق باقيها قال الله عز وجل واستعينوا بالصبر والصلاة
وانها لكبيرة الا على الخاشعين يا ايها الذين امنوا استعينوا
بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين ولنبلونكم بشيء من الخوف
والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر
الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين
في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك
هم المتقون كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله
مع الصابرين ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين الصابرين والصادقين
والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار واصبروا
واتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما تعملون محيط ام
حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ويعلم الصابرين وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب
الصابرين واصبروا ان ذلك من عزم الامور
يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله
لعلكم تفلحون فاصبر ان وعد الله حق واصبر فما صبرك الا بالله
فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ربنا

البقرة ٦

آل عمران ٦

الانفال ٣

الصبر نفسه وهو حبس النفس ومنه قوله تعالى في آل عمران الصابرين
والصادقين وفي ابراهيم اجزعنا ام صبرنا وفي ص
انا وجدناه صابرا وهو الاعم في القرآن والثاني الصوم
ومنه قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة والثالث
الجزاء ومنه قوله تعالى فما اصبرهم على النار اي فما اجرأهم
على النار وذكر الفرّاء وحكى الاصمعي ان اعرابيا حلق له رجل
كاذبا فقال له الاعرابي ما اصبرك على الله سريعا ما اجرأك على الله
الاحياء نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الصبر
في القرآن على ثلاثة اوجه صبر على اداء فرايض الله تعالى فله
ثلثمئة درجة وصبر عن محارم الله وله تسعمئة درجة
وصبر في المصيبة عند الصدمة الاولى وله تسعمئة درجة
قال انه فضلت هذه المرتبة مع انها من الفضايل على ما قبلها
وهي من الفرايض لان كل مؤمن يقدر على الصبر عن محارم الله
بخلاف الصبر على البلاء فلا يقدر عليه الا بعض الصديقين
لشدته على النفس انتهى وقد روينا في الترغيب للمحامي
عن ابي سليمان الدارآني انه قال والله ما نصبر على ما نحب
ولكنا نصبر على ما نكره ومن دعايه صلى الله عليه وسلم اسئلك من الصبر
ما تهون به علي مصايب الدنيا واذا علم فليذكر الاياث على
ترتيب القرآن واذا كان الانسان يراد ما يتعلق بغرضنا منها

ثم سياق ما فيها ما الله عز وجل واستعينوا بالصبر والصلاة
وانها لكبيرة الا على الخاشعين يا ايها الذين امنوا استعينوا
بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين ولنبلونكم بشيء من الخوف
والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر
الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين
في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك
هم المتقون كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله
مع الصابرين ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين الصابرين والصادقين
والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وانتصروا
واتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط ام
حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ويعلم الصابرين وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب
الصابرين وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله
لعلكم تفلحون فمن تصبر فان خير لكم والله غفور رحيم
فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ربنا

للرشيد وحسن الشباب بلاثة ايام وسئل الامام احمد يوم مات
بشر عن مسئلة فقال هذا اليوم جواب هذا يوم حزن وجامع
جماعة فتذاكروا ما يتسلى به جزع الرجل من صبه فاجتمعوا
انه اذا ترك شيا ما كان يصنعه فقد جزع وعن ابن سيرين كما
سالني ايضا انه حين بلغه موت اخيه فتذكر انه لم يسرح لحيته
فجلس ودعا بمشط فسرحها ثم راسه وخرج وعن
اس معقل انه نعى له ابنه وهو في المسجد قريبا لغروب فلم يخرج
حتى صلى المغرب ونعى لعبد الله بن غالب ابنه وهو يصلي فاتم
صلاته وما قطعها ثم اتى ابنه فراه ثم عاد الى مصلاه ولما
مات عمر بن الخطاب رضي الله عنه ارجت المدينة بالبكا فلما دفن
كثر البكا عند قبره ورجعوا باكين الى منزله فقام العباس بن
عبد المطلب رضي الله عنه فقال ايها الناس مات رسول الله صلى الله
عليهم فاكلنا بعده وشربنا ومات ابو بكر رضي الله عنه فاكلنا
وشربنا وهذا امير المومنين رضي الله عنه قد مات ثم غلبه
البكا حتى علا نشيجه وبكا القوم وارتفعت الاصوات
فقام ابن عمر رضي الله عنهما فدعا بطعام فبدا العباس فاكل
واكل الناس وسالي عن صلة انه لما نعى اليه اخوه قال
لما عبيا اجلس فكل بعي وصح امره الله صلى الله عليهم ان يصنع لال
جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم حين اصيب طعام ويبعث به

اليهم فقد جاهم ما يشغلهم وعن الزاد والمناسبة انه قيل
ليعضهم كنت كان جزعك على اهل بيتك قال ما ترك حب العدا
والعشا في قلبي جزعا على احد وقال بعض الحكماء
ما استعين على شدة الحزن بمثل كثرة الاكل وقال قتيبة بن
مسلم لابنه بعض الملوك ودسها وقتل مورع هل رايت احدا
اغدا اكل مني قتلت ورك وسيفك قال اغدا الى منك بطني
ولو تركتني لم اكل بعدهم شيا واصيب بعض الاعراب بابن
له فاشتد جزعه عليه وقال لا اكل بعده طعاما فضعف
واتاه الناس فسالوه ان ياكل فاكل وانشا يقول

تذكرني حزام كل ارض ... من الارضين حل بها حزام
فهذا الزاد يغدق كل حي ... فليت الزاد كان هو الحمام

ومر بزيد بن جبل بامراة تمرض رجلا ثم اجتازت بها
فوجدها ناكلا ولم ير الرجل فقال ما فعل مريضك قالت دفناه
آنفا قال فما اسرع ما اكلت فالقت الطعام من يديها وقامت
فقالت

على كل حال ياكل القوم زادهم ... على البوس والضراء والحدثان

اسدها ابن ابي الدنيا واما سرد ايات الصبر من القرآن ففي
كما نقله ابن الجوزي في كتاب نزهة العيون والنواظر في الوجوه
والنظائر عن بعض المفسرين على ثلاثة اوجه احدها

مدار الصبر على اركان ثلاثة امساك النفس عن السخط بالقضاء
وحبس اللسان عن القول السيئ والبذاء وتسديد الجوارح
عن المعصية كاللطم وشق الجيب ونحو ذلك فاذا قام
الانسان بهذه الاركان حاز فضيلة الصبر الذي هو نصف
الايمان وانعقدت مخته على عطيته واستحالت مليته
عطيته حسبه وصار ما كرهه محبوبا وللاجور العظيم
حائزا مصيبا واما من صبر الناس وما افضل الصبر
وانحاده مع الشكر فالاصح ان معاوية سأل عمرو بن
العاص وقد اسر عنهما من صبر الناس فقال من كان رأيه
رائد الهواه وقال سري السقطي اصبر الناس من صبر
على الحق اخرجه البيهقي وعنده عن ذي النون المصري قال
اصبر الصبر الصبر عن المخالفات وعن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ثوابك الصبر والشكر يعني ان ما بليت بها اركب دواه
الدينوري في المجالسة وعند البيهقي في الزهد عن بعضهم
قال لا تتصل العبد بالصبر الا بالزهد ولا تتصل بالشكر الا
بالصبر ولا تتصل بالله الا بالرضى والرضى سرور القلب
بمر القضاء والشكر انكسار القلب بروية المنة والصبر
حبس النفس على المكروه واما ما قيل ان من الجزع العفو الى
اخره فقد تقدم شيء منه في كلام الغزالي وغيره وعن خلد بن

ابي عثمان القرشي قال مات لي ابن فرآني سعيد بن جبير متقنعا
فقال اياك والتقنع فانه من الاستكانة والاستكانة من الجزع
وكشف القناع عن رأسه . يكر عن عبد الله المزني قال كان
يقال من الاستكانة الجلوس في البيت بعد المصيبة ودخل
رجل على عبيد الله بن موسى وقد اصيب بمصيبة فلم يظهر
منه حزن فتكلم معه في ذلك فقال كان يقال من استكمال الاجر
على المصيبة ان لا يظهر الحزن عليها وعن القسم بن محمد قال
القول السيئ من الجزع ونحوه عن عبيد بن عمير وفي رواية
عنه قال ليس الجزع ان تدمع العين ويحزن القلب ولكن الجزع
القول السيئ والظن السيئ ولما توفي سعيد بن ابي عروبة
يعلى الكتبي وجد شديدا فتكلم في ذلك فقال ما سمعت الله عاب
على يعقوب الصبر الجميل وحزنه وسيأتي في اخبار الصابرين قول تلك
المرأة مصيبتي أعظم من ان افسدها بجزع وقول يزيد بن
يزيد اذا كان للرجل عمل فتركه يوما واحدا لعذر عند المصيبة
كان ذلك خلافا في عمله قال ابن الجوزي ويكره لبس خلاف
زي المعتاد وقيل يكره له لتغير حاله من خلع رداءه ونعله
وخلو حانوته وتعطيل معاشه وقيل لا لكن يقل تغيره وعلى
هذا حمله انه لا بأس ان يجعل المصاب على رأسه ثوبا والمراد علامة
ليعرف بها فيعزى وقال صاحب المحرر منهم ولا بأس بالحمر

الترمذي والزهد للبيهقي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال ليس الزهاده
في الدنيا بتحريم الحلال ولا اضاعه المال ولكن الزهاده
في الدنيا ان لا تكون بما في يدك اوثق منك بما في يد الله سبحانه
وان تكون في ثواب المصيبه اذا اصبت بها ازغب منك فيها
لو انها ابقيت وقال الاستاذ ابو علي الدقاق الصبر الخروج من
البلاء على حسب الدخول فيه وعنه قال حد الصبر ان لا يعرض
على التقدير ما ينافي اظهار البلوى على غير الشكوى فلانا في
الصبر وقد قال الله تعالى في قصه ايوب عليه السلام انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب مع ما اخبر عنه انه قال مسني الضر
وهذا مما ينبغي الوقوف عليه الآن من كلام هؤلاء الابيه
الاعيان في تعريف الصبر وما نصرف منه وكل منهم قد
تكلم على قدر مقامه بعضنا الله ببركاتهم اجمعين وقد
عد كل من الغزالي في الاحياء والقشيري في الرساله والبهروردي
في العوارف وابي الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين وغيرهم
رحمه الله عليهم اجمعين للصبر بابا فكان
مراوحهم عباره والطفهم اشاره تجه الاسلام ابو حامد
وقسمه الى فرض ونفل وحرام ومكروه فالصبر عن
المحظورات فرض وعن المكاره نفل وعلى الاذى المحظور كمن
تقطع يده وهو صابر حرام وعلى اذى بنيالة بجهة مكروهة

في الشرع مكروه وقسمه ايضا الى ما شق وسمي نصبا وما
لا شق وهو الصبر وقرر ان جميع ما نفع للمرء في الدنيا
اما ان يكون موافقا لهواه كالصحه والمال والجاه وجميع الملاذ
او لا بل مكروها وقسم هذا الثاني الى ما ربط باختياره
كالطاعات والمعاصي اولا كالمصايب والنوايب اولا ربط
اوله باختيار ولكن له اختيار في ازالته كالمشي من الموذي
بالاستقام منه وبسط الكلام في ايضاح ذلك مع غيره من التقاسيم
وقال فان قلت فبماذا ينال درجه الصبر في المصايب وليس
الامر الى اختيار نحو مصطرحشام ابي فان كان المراد به
ان لا يكون في نفسه كراهيه المصيبه فذلك غير داخل في
الاختيار فاعلم انه انما خرج عن مقام الصابرين
بالجزع وشق الجيوب وضرب الخدود ونحوه والمبالغه في
الشكوى واظهار الكآبه وتغيير العاده في اللبس والفرش
والمطعم وهذه الامور داخله تحت اختيار فيسعى ان يكتسب
جميعها ويظهر الرضا بقضاء الله وسخطه مستمرا على عادته
ويعتقد ان ذلك كان وديعه فاسترجعت اسي وقد
اورد عن حبيب نزاي حديثا انه كان اذا عزا احدا هذه الابيه انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب بكى وقال واجباه اعطى واثنى
هو المعطي للصبر وهو المثني وفي كلام بعض المتاخرين ان

احفظ عني وعنه واحفل واعقل واعلم ان ادبي منازل الزاهدين
في الدنيا احمال المكاره للانفس فاذا كان العبد محتملا للمكاره
اورث الله عز وجل قلبه نورا لملكوت وماذاك النور مالم يراح
يضيء في قلبه اخرجه البيهقي وفي الرسالة للاستاذ ابي القاسم قال
ابو عبد الله بن خفيف الصبر ثلاثة اقسام صبر وصابر وصبار
ثم قال سمعت ابا محمد الجريري يقول الصبر ان لا تفرق بين حال
النعمة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما والتصبر هو السكون
في البلاء مع وجدان اثقال المحنة انتهى وفي كلام
غيره ان الصابر هو الذي صبر لله وفي الله وبالله فهذا الوصف
عليه جميع البلايا لا يعجز ولا يتغير من حسن الوجوب والحقيقة
لا من جهة الرسم والحلية حكاه الشهرزوري وقال ابو عثمان
الصابر هو الذي عوّد نفسه الهجوم على المكاره وقال
ابو بكر الطرطوشي المتصبر من صبر في الله على المكاره فتان يعجز
وكان يصبر والصابر من لا يشكو ولا يعجز والصبور الثابت
على هذه المقامات كلها وعند السهلي من طريق ابن ابي الدنيا
بسنده الى قرة النجاد قال قلت لعابد في بيت المقدس
اوصني قال عليك بالصبر والصبر والاصطبار قلت ما الصبر
وما الصبر وما الاصطبار قال اما الصبر فالتسليم والرضا
بنزول المصايب والبلوى وتوطين النفس عليها قبل حلولها واما

التصبر فتحرّي مرارتها عند نزولها ومجاهدة النفس على
هدوئها وسكونها واما الاصطبار فاستعمال ما ينزل من
المصايب والبلوى بالطلاقة والبشر وانتظار ما يرد بما
بالاعتبار والتفكر فاذا كان العبد كذلك كان مصطبرا
لم يبال ما قدم من ذلك او تأخر والمصابرة كما حكاه القشيري
هي الصبر على الصبر حتى يستغرقا الصبر في الضعف فيعجز
الصبر عن الصبر كما قيل صابر الصبر فاستغاث به الصبر
فصاح الحب للصبر صبراه وفي لفظ فصاح الصبور يا صبر
صبراه وهذا كما قاله الطرطوشي اقرب ما
قيل في الصبر واحسنه قال وفرق قوم الفاضل
كصبرت على الاقدار صبر اصابري الى ان تنادى الصبر
يا صبر للصبر

وعن بعض العارفين قال الصبر على بلايات مقامات اعلاها
نزكا الشكوى وهذه درجة النابيين ثم لسان الرضا بالمقدور
وهذه درجة الزاهدين ثم الحالة المحبة لما يصنع به
مولاه وهذه درجة الصديقين وسئل الفضيل بن
عياض عن الصبر فقال هو الرضا بقضاء الله فقيل فكيف ذاك
قال الراضي لا يتمنى فوق منزلته وعند السهلي عن قيل
الثاني قال الرضا عن الله ينتظم الصبر انتظاما وفي جامع

يعني الصابر

وعن مجاهد فصبر جميل قال في غير جزع وعن عمرو بن قيس
الملائي قال هو الرضا بالمصيبة والتسليم وعند البهقي عن
بعض القراء قال من الصبر ان لا تحدث بمصيبتك ولا وجعك ولا
تزكي نفسك وروي من عمر رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من كنوز البر كتمان المصايب والاوجاع والصدقة
ومن بث لم يصبر اخرجه البهقي وابن ابي الدنيا لكنه قال وذكر انه
من بث لم يصبر وعنده من حديث حبان بن ابي جبلة رفعه
مرسلا من بث لم يصبر ومن حديث انس بن مالك رضي الله عنه بسند
ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنوز البر كتمان المصايب
والمصيبة من بث وعند ابي نعيم في الحلية وتمام في الفوائد
عن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كنوز
البر اخفاء الصدقة وكتمان الشكوى وكتمان المصيبة يقول الله
عز وجل اذا اسليت عبدي ببلاء فصبر ولم يشكني الى عواده
ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فان ابرأته ابرأته
ولا ذنب له وان توفيته فالى جنتي وعن انس ايضا رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح حزينا على الدنيا اصبح
ساخطا على ربه ومن اصبح شكوا من مصيبة نزلت به فكانما
شكوا الله عز وجل اخرجه السرقندي وعنده عن وهب
ابن منبه قال وجدت في التوراة اربعة اسطر متواليات فذكرها

وفيها من شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن حزن
على ما فاته اسخط قضاء ربه وفضل الصبر هو المقام على
البلاء بحسن الصحبة كالمقام مع العافية وفي بعض الاثار
امتحن الله عباده بالعلة وامتحن شكرهم بالعافية ولابن ابي
الدنيا من طريق عوف بن مزيد قال سألت ربيع بن ابي
عبد الرحمن ما منتهى الصبر قال ان تكون يوم المصيبة
مثله قبل ان تصيبه وقال عمرو بن عثمن الصبر هو الثبات على
احكام الكتاب والسنة ويروي هذا عن احمد بن حنبل
ابراهيم ابن محمد وقال سهل فما فضل الهوى وردى
الصبر اسطار والفتح من الله عز وجل وهو افضل ما خذ به العلا
وعن ابراهيم ابن ادهم قال دخلت الاسكندرية فلقيت
شيخا فقال له اسلم بن زايد الجهني فقال لي من اين انت
قلت من اهل خراسان فقال ما حملك على الخروج من الدنيا
قلت زهدا فيها ورجاء الثواب من الله عز وجل فقال ان البعيد
لا يتم له رجاء ثواب من الله حتى يحمل نفسه على الصبر فقال رجل
من اصحابه راى شيئا الصبر فقال هو ان يروض نفسه على احمال
مكروه الانفس فقلت هذا صبر وليس بصبر فضرع وراءه
فقيل وقال اعلم ان لك هذا الذي قلت فقلت عطاء
من الله عز وجل فقال لي صدقت هو يصبر وليس بصبر يا غلام

عن ابن عون قال انه قال الصبر كاسمه وعن بعضهم قال الصبر مرّ لا يتجرّعه
الا حرّ وعن ابن ابي الدنيا من طريق صالح المرّي قال لو كان الصبر حلو
ما قال الله لنبيه صلى الله عليه اصبر ولكن اصبر فان الصبر مرّ انتهى
واعتراض القاسم انه لا يقال لمن صبر على المصيبة صابر الا بقيد
الاضافة اليه فاذا طلق اريد الصابر عن المعاصي قلت وقد وقع
تعريفه في كلام جمع منهم سعيد بن جبير الصبر اعتراف العبد لله
عز وجل بما اصابه واحتسابه عند الله ورجاء ثوابه وقد يجزع
الرجل وهو مجتمل لا يرى منه الا الصبر اخرجه الدينوري في
المجالسة وابن المبارك في الزهد ومن طريقه ابن ابي الدنيا وعند
الدينوري عن محمد بن سلام انه سأل بعض من سماه عن الصبر
فقال كظم ما يغيظك واحتمال ما ينوبك وقال الجنيد الصبر
تجرّع المرارات من غير تعبيس وقال ذو النون الصبر
التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرّع غصص البليات
واظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وعنه قال
الصبر الاستعانة بالله عز وجل وقال بعض العلماء الصبر لزوم العبد
البلاء حسن الادب وقيل هو السكون في البلوى بلا اظهار
شكوى وقال رؤيم الصبر ترك الشكوى وقال اذا هذا هو الصبر
الجميل وهو منقول عن جماعة قال بشر بن الحارث الصبر الجميل هو الذي
لا شكوى فيه الى الناس اخرجه البيهقي وهو عند ابن ابي الدنيا

من حديث جابر ان ابي حبيله رفعه مرسلا في قوله فصبر جميل قال لا
شكوى فيه وعن ابن سيرين قال الصبر لا ينافيه الشكوى وانما
الجميل صبر غير شكوى الى المخلوق والشكوى الى الخالق لا ينافيه
بل هي مطلوبة وعن الزجاج قال الصبر الجميل لا جزع فيه ولا
شكوى الى الناس حكاه ابن الجوزي واجاب عن قوله ما استعجل
يوسف بوجهين احدهما انه شكى الى الله لا اليهم واختار ابن
الانباري من الحنابلة والشافعي انه اراد به الدعاء فالمعنى يا رب
ارحم اسفي على يوسف وقال في قوله ربي اني مسني الضر وانت ارحم
الراحمين ان قيل فاين الصبر وهذا نمط الشكوى فالجواب
ان الشكوى الى الله لا تنافي الصبر وانما المذموم الشكوى الى الخلق
الم تسمع قول يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى الله قال سفيان بن
عيينة وكذا من شكى الى الناس وهو في شكواه راض بقضاء الله لكن
ذلك جزعا لقوله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام في مرضه اجدني
مغموما واجدني مكروبا وقوله بل انا وارأساه اهـ وعن
بعضهم قال الصبر الجميل لا يعرف من صاحب المصيبة اذ تشبثه غير
ولا يخرجه عن حد الصابرين ترجع القلب ولا فيضان العين
بالدمع على الميت فان ذلك من عطف البشرية ولا مفارقة الانسان
الى الموت وعند ابن ابي الدنيا عن قيس بن الحجاج في قوله عز وجل
فاصبر صبرا جميلا قال ان يكون صاحب المصيبة في القوم لا يعرف من

لقد ورثوه تحمل على اطفال المشركين وعند مسدد عن سعيد بن
ابي صدقة قال قلت لمحمد بن سيرين هذا الحديث يعني كل مولود يولد
على الفطرة ما قال قال من كان يعقل اذا عرف
هذا فليطب والا الطفل فانا فانه من لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
لانه قد مات على الفطرة كما ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه
يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تولد البهيمة بهيمة جمعاء هل
تحسون فيها من جدعاء قالوا يا رسول الله افرايت من مات صغيرا
من اولاد المشركين قال الله اعلم بما كانوا عاملين ولم يعرفه
اقروا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله
ذلك الدين القيم وفي صحيح مسلم عن عياض بن حمار رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى اني خلقت عبادي
حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما
احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا فنظر الله اهل الارض
فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب فقلت انما بعثتك
لابتليك وابتلي بك وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرأه نائما
ويقظان فقد ساق الله سبحانه وتعالى في هذا الحديث الصحيح ان الولدان يموتون على ما فطرهم الله عليه
من التوحيد فهم من السعداء الذين مدحوا بحسنة بل اعمال عملوا واستحقوا
قدس بل برحمة الله ورحمته عليهم ولهذا اكتفوا في برزخهم
في كفالة ابيهم ابرهيم امام الحنفاء كما اسلفته فيما مضى من الفوائد
ولله الفضل ما بينهما قد عرف من الاحاديث السالفة ان الولد
شفيع لابويه وهو كذلك لكن خرج اصحاب السنن الاربعة وابن

الترمذي انه حسن صحيح من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل غلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم
سابعه ويسمى ويحلق راسه وقال عطاء الخراساني فيما ذكره
البيهقي عن سليمان بن شرحبيل عن حسين بن حمزة قال قلت لعطاء الخراساني
ما مرتهن بعقيقته قال يحرم شفاعة ولده وكذا قال الامام
احمد انه مرتهن عن الشفاعة لوالديه واستحسنه الخطابي لكنه
حكى عن بعض اهل العلم انه قال الناس في هذا اجروا ما قيل فيه ما ذهب اليه
احمد بن حنبل قال وهذا في الشفاعة يريد انه اذا لم يعق عنه فمات
طفلا لم يشفع لوالديه وقيل معناه انه مرتهن باذى شعره واستدلوا
بقوله فاميطوا عنه الاذى وهو ما علق به من دم الرحم والله اعلم

الباب الثاني في الصبر

اما تعريفه فهو
حبس النفس عما تنازع اليه وعن الطبري قال الصبر منع النفس
محابها وكفها عن هواها التي دعي ومضان شهر الصبر لما فيه من
حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح وكل حابس شيئا فقد
صبره ومنه المصبورة التي نهي عنها وهي البهيمة يجمع غرضا وترمى
حتى تقتل وقتل فلان صبرا اي امسك وحبس حتى تلف وقيل
للصابر على المصيبة صابر لانه حبس نفسه عن الجزع وحكى ابن
الانباري عن بعض اهل العلم انه قال سمي صبر النفوس صبرا لانه مرارته
في القلب وانزعاجه للنفس كمرارة الصبر في الفم ونحو ما رويناه

لا ابنا ولا يرجم قاله المهلب وكذا قال الامام احمد هو سرحي لا يورث
ملف شك فيه بعض انه سرحي لا يورث دخول الجنة بسببه
وما قالاه مرادهم في الجنة حكى النووي فيه الاجماع حيث
قال اجمع من يعتد به من على المسلمين على ان من مات من اطفال
المسلمين فهو في الجنة و توقف فيه بعضهم لحديث عايشة بعض الذي
اخرجه مسلم بلفظ و هو في صبيان من الانصار فقلت طوبى له
لم يعمل سوءا ولم يدركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك يا عايشة
ان الله عز وجل خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب
ابايهم ولخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابايهم
عنه انه لعلة لم يصل الى القطع من غير دليل او قال
ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة انتهى وقال الطيبي
اما اولاد الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم فالاجماع منعقد على
انهم في الجنة واما اطفال من سواهم من المومنين فجماهير العلماء
على القطع لهم بالجنة و نقل جماعة الاجماع في كونهم من اهل الجنة
قطعا لقوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان
الحقنا بهم ذرياتهم و توقف بعض المتكلمين فيها واشار الى
انه لا قطع لهم كالمكلفين قلت و مر على الاجماع والمعتمدين
الامام احمد و عبارته في رواية واحد يشك انهم في الجنة وفي
اخرى ليس فيهم اختلاف وكذا نص الامام الشافعي على ان اطفال
المسلمين في الجنة وقال العلامة ابن كثير اتفق العلماء على ان اولا

المومنين

المومنين تبع لابائهم في الآخرة قال الله تعالى والذين امنوا واتبعتهم
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء
اي جعلنا سهم وبين الآبا في المنزلة والدرجة في الجنة وما نقصنا
الآبا من اعمالهم حتى ساوينا هم مع اولادهم بل رفعنا درجة
الابناء مع الآبا وان كانوا لم يبلغوا وهم في الاعمال لتقر اعين الآبا
بهم معهم في درجتهم وهذا من فضل الله ولطفه ورحمته بعباده
المومنين اهـ وقد تقدم قوله في الحديث الا ادخل الله الآبا
بفضل رحمته الجنة وروى عبد الله بن احمد في زوائد المسند
عن علي رضي الله عنه مرفوعا ان المسلمين واولادهم في الجنة وان
المشركين واولادهم في النار ثم قرأ والذين امنوا واتبعتهم
ذرياتهم الاية قال شيخنا وهذا اصح ما ورد في تفسير هذه
الاية وبه جزم ابن عباس انتهى وروى بزار والدارقطني من حديث
عايشة رضي الله عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد
الجنة ابن هم قال هم في الجنة ومن حديث بن مسعود رضي الله عنه
قال اطفال المسلمين ملوك يخدمون في الجنة ومن حديث انس رفعه
سلامة من سعادة المرء ان يستيقن ان بضعة من لحمه في الجنة
يعني السقط ومن حديث عايشة رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاطفال هم خدم اهل الجنة وبعضها يشهد لبعض
وسقدم في اشتمال ابواب ما يوكدها وهذا الاخير على

والسين وقد تكمل عوض الاوسط الدون والفتيت وعنفوها
بالتشديد والفاء والتعنيف التوبيخ والتقريع واللوم وترزا
بضم المثناة الفوقانية وسكون الراء والهمز من الرزء وهو
المصيبة فقد الاعزة . ماويه بالتشديد رجا بشديد
الجيم . سلمه بكسر اللام والرفوب بالصبح الذى لا ولد له اولا يعيش
له ولد قال ابو عبيد معناه فى كلامهم فقد الاولاد فى الدنيا
فجعله الله فقدهم فى الآخرة فكانه حول الموضع الى غيره
وقال فى النهاية هو فى اللغة الرجل والمراة اذا لم يعش لهما ولد
لانه يرقب موته ويرصد هو فاعله فسقله صلى الله عليه الى
الذى لم يقدم من الولد شيأ اى يموت قبله يعرضنا ان الاجر
والثواب لمن قدم شيأ من الولد ان والاعداد به كثيرا والنفع
به اعظم وان فقدهم وان كان فى الدنيا عظيما فان فقد الاجر
والثواب على الصبر والتسليم للقضا فى الآخرة اعظم وانا المسلم
ولده فى الحقيقة من قدمه واحتسبه ومن لم يرزق ذلك فهو
كالذى لا ولد له فلم يثكله صلى الله عليه ابطالا لتفسير اللغوى
انتهى وسئله كما قال الدماطى حدثنا قدوة المفلسين
فيكم قالوا الذى لا درهم له ولا متاع قال المفلس من امتى من ياتى
يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ويأتى وقد شتم هذا
وقذف هذا وقد مال هذا الحديث وكذا الحديث من حرب

دينه

دينه والمعنى ان الرقوب هو المصيب فقد بنيه كثير الاسف
على ذلك فاعلمهم رسول الله صلى الله عليه انه الذى اصيب فقدهم فى
الآخرة هو المصاب حقيقة لما فاته من اجر فقدهم ثم
والصرعة بصم الصاد وفتح الراء المبالغ فى الاصراع الذى يغلب
فسقله الى الذى يغلب نفسه عند الغضب وقهرها فانه
اذا ملكها كان قد قهر اعدى اعدائه وشر خصومه ولك فى اعدا
عدو لك نفسك التى بين جنبيك وهذا من الالفاظ التى
نقلا عن وضعها اللغوى لضرب من التوسع والمجاز وهو
فصيح الكلام لانه لما كان الغضبان حالة شديدة من الغيظ
وقد ثارت شهوة الغضب فقهرها وحلمه وصرعها بشجاعة كان
كالصرعة الذى لا يصرع الرجال ولا يصرعونه وخصص بمعجمة و
وفا مفتوحات والتى بكسر المعجمة وتشديد الخا المعجمة واخره
راء والعايل هو الفقير فسقله صلى الله عليه ايضا وجدب بضم
الدال وفتحها وجب بضم السين المهملة ما خود من الكساب طلاع
الارض بكسر الطا المهملة اى ما يملاها حتى يطلع عنها وسيل
والبرهة بضم الموحدة وفتحها المدة الطويلة من الزمان
والمحلة الفقر يقال الاياب الرجوع وجلت عطفت بهمزة
او كما فى احاديث الباب من الفوايد غير ما ذكر ان اولاد
المسلمين فى الجنة لانه سبق ان الله عز وجل للاباء بفضل رحمته

الثلاث واجاب بان الاسن كذلك والظاهر انه كان يوحى اوحى اليه
في الحال كما جزم به ابن بطال وغيره كان الاصار على الثلاثة
بعد ذلك مستبعدا الان مفهومه مخرج الاسن اللذين ماتا
لهما ذلك الحكم بالوحي بناء على القول بمفهوم العدد وهو
محتمل هنا نعم سيأتي كلام ابي ذر وجابر وعمر رضي الله
عنهم يدل على ذلك وهذا ابعد في تعدده لان خطاب الشارع
كذلك لا يستلزم علم الرجال وقوله الا ادخله الله الجنة في بعض
الروايات كما تقدم الا بلغوه من ابواب الجنة الثمانية من ايها
شاء دخل ونحو اما يشترك ان لا اماني يا بامن ابواب الجنة الا وجدته
يسعى ليفتح لك وهذا قد زاد على مطلق دخول الجنة ونحوه
بفضل رحمته للاب لانه كان يرحمهم في الدنيا فيجازى بالرحمة
في الآخرة قاله سحي والاول اولى ويؤيده ما سبق من
قوله بفضل رحمة الله وقوله الا عرفه الله لها بفضل رحمته
وقوله ما من مسلم يموت لها اربعة اولاد الا ادخلها الله
الجنة بفضل رحمته وبخود لك وقال الكرماني الظاهر ان المراد
بقوله اياهم بعض المسلم الذي مات اولاده لا الاولاد اي بفضل
رحمته لمن مات منهم قالوا وسائغ الجمع لكونه نكرة في سياق النفي
وتعقبه شيخي بقوله ليس بظاهر بل في غير هذا الطريق ما
يدل على ان الضمير للاب ولاد حيث قال فيها الا ادخله الله برحمته هو

واياهم

وايا هم وفي حديث اخر من مات له ولدان ادخله الله الجنة بفضل
رحمته اياهما فوضح بذلك ان الضمير في قوله اياهم للاولاد لا
للاباء وسخا بالمهملة والمعجمة المشددة وسلفا اي تقدم والتشليف
المستعذب والثكل بالتحريك فقدان المرأة ولدها اوجب بعني
فعل فعلا ووجبت له الجنة وفلسطين بكسر الفاء وقد تضم
وضم اللام وسكون السين المهملة كورة بالشام ومحمد الجنة بضم
المهملة والجيم سددتها والمتولون حفظها ومنادمان تثنية
منادمة وهي الظرف الذي يحفظ فيه الماء كالراوية والعرب والسطيحة
وقوله فمسه هو بضم السين المهملة لانه جواب النفي بالفاء ولذا قوله
فتلج بكسر اللام الا تحلة القسم بفتح فعلة من حل القسم اي لم افعل الا قدر
ما حللت به يميني ولم ابالغ فيه وهو مصدر حلت القسم حللا
وعلة عيد الا قدر ما يبر الله تعالى به قسمه في قوله وان منكم الا
واردها فاذا امر بها وجاز زها فقد بر قسمه على ان
بعضا هذا وغيره قالوا ان من حتم من المسلمين ورودها في الدار
الدنيا بل ورد في الحديث هي حظ كل مؤمن من النار والحظ هي
نار ي اسلطها على عبدي المؤمن ليكون حظه من النار وثبت
مرفوعا ان الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها
فتكون على المؤمنين بردا وسلاما واختلف في موضع الصراط
في محله الكيس بالمهملة المفتوحة الطعام المجموع من التمر واللقط

وجبت له الجنة في بعض الاحاديث كما سلف الا كفارة له حجابا من النار
وفي معناه بعد الولوج بخلة القسم وجمع بينهما بان
دخول الجنة لا يستلزم الحجب ففي ذكر الحجب فايدة زايدة لانه يستلزم
الدخول من اول وهلة واما الثالث فالمراد بالولوج الورود وهو
المرور على النار والمار عليها على اقسام منهم من لا يسمع حسيسها
وهم الذين سبقت لهم من الله الحسنى كما في القرآن فلا تنافي حينئذ
بين الولوج والحجب والصدمة لغة الضرب في الشيء الصلب ثم استعير
لكل امر مكروه قاله صاحب المشارق وغيره ومعنى قولهم الصبر عند
الصدمة الاولى ان الصبر الكامل الذي يعقب جزيل الاجر والثواب
ما يحصل عند الصدمة لان المراد ان ما بعد الصدمة الاولى لا يسمى
صبرا وهذا كقوله ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه
عند الغضب وكقوله ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس
ونحو ذلك وكانه صلى الله عليه اراد ان الصبر الذي ينفع عند اول
صدمة يكون صبرا على الحقيقة من اجل انه يصدم القلب بغتة فالرضا
بالمقدور حينئذ والسكون عنده صبر حقيقة واما السكون
بعد فوات المصيبة فربما لا يكون صبرا قد يكون سلوا كما يقع لكثير
من اهل المصايب اذا مضى عليه وقت فانه يصبر ان شاء او ابى والعاقل
من صبر اول مرة وقد روى عن المبارك انه مات له ابن فعزاه
مجوسي بقوله ينبغي للعاقل ان يفعل في اليوم الاول ما يفعله الجاهل

بعد

بعد خمسة ايام فقال ان المبارك اكتبوا هذا وسائر من هذا المعنى
في الدرجات الباقي غير ذلك وقوله ما من الناس من مسلم فيتيده به
ليخرج الكافر ومن الاولى بيانية والثانية زايدة واسقطها
بعض الرواة وسلم اسقطها والا سمعنا وما معه الخبر والحديث
ظاهر في اختصاصه ذلك بالمسلم لكن هل يحصل ذلك لمن مات له اولاد
في الكفر ثم اسلم فيه نظر قاله السخاوي وعدم لعدم دليله
وتوفي بضم اوله والظاهر كما قال السخاوي ان المراد من ولده الرجل
حقيقة ويدل عليه قوله في بعض الروايات من صلبه قال وهل يفضل
في الاولاد اولاد الاولاد محل بحث والذي يظهر انا اولاد الصلب
يدخلون ولا اسمع عند فقد الوسايط سيما ومن الاب وفي
التعبير بكونهم من صلبه ما يدل على اخراج اولاد البنات وقوله
ثلاثة وقع في بعض الروايات ثلاث بحذف الهاء وهو جايز
لكون المميز محذوفا والولد يعم الذكر والانثى
والمفرد والجمع والماء السابقة هي ام سليم الانصارية والدة
انس بن مالك رضي الله عنها كما سبق في حديثها وممن سأل عن ذلك
ايضا عايشة وام ايمن وام مبشر الانصارية رضي الله عنهن
كما سلف وام هانئ رضي الله عنها كما حكاه ابن سكوال قال شيخي
ويحتمل ان يكون كل منهن سأل عن ذلك في هذا المجلس واما تعدد
القصة ففيه بعد لانه صلى الله عليه لما سئل عن الاثنين يعيد ذكر

ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا
غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه وفيها ايضا عن ابن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى من
مرض فما سواه الا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وفي صحيح
ابن حبان ومسند البزار عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قلت يا
رسول الله كنت الصلاح بعد هذه الاية من يعمل سوءا يجز به مما
عملنا جزينا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض
الست تنصب الست تصيبك اللاواء قال بلى قال فهو ما تجزون به
ولابن ابي الدنيا عن بريدة الاسلمي رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما اصاب رجلا من المسلمين نكبة فما فوقها حتى ذكر
الشوكة الا اكفرت حسناته اما لعفو الله له من الذنوب ذنبا لم يكن
ليغفره الا بمثل ذلك او ليبلغ به من الكرامة كرامة لم يكن ليبلغها الا بمثل
ذلك الى غير هذه من الاحاديث التي دلت عمومها على ان المصاب يؤجر عليها
المرء المصاب من غير تقييد حصول الاجر بالصبر وايضا
فانه لا يلزم من كونه رتب ثوابا خاصا على هذه المصيبة مع الحمد والاسترجاع
ان لا يحصل لمن اصيب وكان قلبه راضيا مطمئنا بقضاء الله وقدره
ثواب لكن دون الثواب المرتب على الحمد والاسترجاع ولو فرض
انه تسخط كان عليه اثم السخط وان حصل له ثواب ما على المصيبة ولو
قبل ان حديث ابي موسى يشهد لحصول الثواب مجردا لعبد من جهة انه

ويثبت الثواب على الشيئين المتضادين فاشعر بان لكل منهما جزاء من ذلك
لم يكن بعيدا على ان الصبر عن الامرين ممكن ان يحسب بانه ورد في بعض الاحاديث
كما سياتي في الباب الثاني فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط
وتقدم الجار والمجرور ويدل على الحصر فكان معناه ليس له الا السخط
وايضا فعند بناء الدنيا وغرورها تقييد بعض الاحاديث بالاعتبار
ولفظ عزاء غريب رضي الله عنه دفعه ما من مومن يشاك شوكة في الدنيا
يحتسبها الا اثبت الله بها من خطاياه يوم القيامة فيحمل المطلق على
المقيد يجيب المخالف عن هذا الثاني بان هذه الرواية لا صحة لاضطراب
فيها وضعف بعض رواتها اشير في قوله بينا احمد مناسبة الاسامي
لمسمياتها لانه اذا احمد الله تعالى عند هذه المصيبة العظمى امر الله الملائكة
ان يسموا البيت الذي يبنون للحامد بيت الحمد فله الحمد على كل حال
وقوله قال في الجاهلية او في الاسلام يدل على عدم حصول ذلك
لمن مات لهما وفي الكفر ونحو حديث عثمان بن ابي العاص وعمرو بن
عبسة وابي ثعلبة الاشجعي ورجاء وغيرهم كما سلف الجنة بالضم
الوقاية والسنر معنى من النار والحطار بكسر الحاء المهملة وبالظاء المعجمة
الحائط يحمل حول البئي كالسور المانع ويجعل للابل لتقيها البرد والريح
والاحطار فعل ذلك ومعناه لقد احميت حصنت من النار بحمى
عظيم وحصن حصين مانع وشبه نعيمه من حرها وبوهنكة خلا
والصريد البرد في دون الريح وسنعد في العطاء اذا كان قليلا وقوله

ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا
غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه وفيها ايضا عن ابن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى من
مرض فما سواه الا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وفي صحيح
ابن حبان ومسند البزار عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قلت يا
رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الاية من يعمل سوءا يجز به هما
عملنا جزينا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض
الست تنصب الست تصيبك اللاواء قال بلى قال فهو ما تجزون به
ولابن ابي الدنيا عن بريدة الاسلمي رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما اصاب رجلا من المسلمين نكبة فما فوقها حتى ذكر
الشوكة الا كانت حصلت اما لعفو الله له من الذنوب ذنبا لم يكن
ليغفره الا بمثل ذلك او ليبلغ به من الكرامة كرامة لم يكن ليبلغها الا بمثل
ذلك الى غير هذه من الاحاديث التي دلت عموما على ان المصاب يؤجر عليها
المرء المصاب من غير تقييد حصول الاجر بالصبر وايضا
فانه لا يلزم من كونه يثاب ثوابا خاصا على هذه المصيبة مع الحمد والاسترجاع
ان لا يحصل لمن اصيب وهو كاره قلبه راضيا مطمئنا بقضاء الله وقدره
ثواب لكن دون الثواب المرتب على الحمد والاسترجاع ولو فرض
انه تسخط كان عليه اثم السخط وان حصل له ثواب ما على المصيبة ولو
قبل ان حديث ابي موسى يشهد لحصول الثواب مجردا لفقد من جهة انه

وبنى الثواب على الشيئين المفقود والحمد فاشعر بان لكل منهما جزاء من ذلك
لم يكن بعيدا على ان الصبر عن الذنوب يمكن ان كتب بانه ورد في بعض الاحاديث
كما سياتي في الباب الثاني فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط
وتقدم الاكابر والمجردة يدل على الحصر فكان معناه ليس له الا السخط
وايضا فعند بناي الدنيا وغيره بتقييد بعض الاحاديث بالاعتناء
بلفظة عزاي هريرة رضي الله عنه ولفظه ما من مومن يشاك شوكة في الدنيا
فيحتسبها الا اثبت الله بها من خطاياه يوم القيامة فيحمل المطلق على
المقيد لكن قد يجيب المخالف عن هذا الثاني بان هذه الرواية لا تصح لاضطراب
فيها وضعف بعض رواتها انتهى وفي قوله بتاكد مناسبة الاسترجاع
لمستحقيها لانه اذا حمد الله تعالى عند هذه المصيبة العظمى امر الله الملائكة
ان يسموا البيت الذي بنوه للحامد بيت الحمد على كل حال
ودونه قال في الجاهلية او في الاسلام يدل على عدم حصول ذلك
لمن مات لهما ولا في الكفر ونحو حديث عثمان بن ابي العاص وعمرو بن
عبسة وابي ثعلبة الاشجعي ورجاء وغيرهم كما سلف الجنة بالفتح
الوقاية والسترة من النار والحظار بكسر الحاء المهملة وبالظاء المعجمة
الحائط تحمل هو التي كالسور المانع ويجعل للابل لتقيها البرد والريح
والاحتظار فعل ذلك ومعناه لقد احتميت بحصن حصين من النار يحمي
عظيم وحصن حصين مانع وثيق يمنعك من حرها وهو منكة خلا
والصريد السقي دون الري وتستعمل في العطاء اذا كان قليلا وقوله

هذا دليل على انه يستحب لمشيع الجنازة ان يرجى المصاب بها ويبشره
بثواب الله تعالى ليكون اعون له على الصبر والاحتساب وانه يستحب له الغرب
من القبر عند الدفن ولذا في قول ابي سنان قلت على دليل على ان يدل له النعي
والثناء ينبغي له قبوله وانه لا يحل الخروج على الاعراض عمن اراد
تعزيته والنصح له كما فعل بعض بني تميم اذ قال له النبي صلى الله عليه
وسلم ابشروا يا بني تميم قالوا بشرتنا فاعطنا في روايته قال اكثرت علي بني
ابشر فاعطني قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري وقومه
رضي الله عنهم اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا
البشرى وعرب سبح المهلب والمحجبة بينهما مهلما ساكنة وآخر موحدة
والحكمة في ذكر من فؤاده بعد قوله قبضتم ولد عبدي
ساقاه الملائكة من هذه حالهم فاراد ان يبين لهم عظم هذه المصيبة
وانه لا شئ اشد من فقد الولد الذي هو ثمرة فؤاد ابيه ومع ذلك
معد قابل هذه المصيبة العظمى بحمد الله والاسترجاع لا بالخروج
والسخط وفيه استعمال المجاز وهو اطلاق الثمرة على الولد وحكمة
ذلك من جهة ان المقصود الاعظم من الشجرة ثمرتها بل هي اشرف منها
كما ان المقصود من العباد بقاء النسل وكثرة الاولاد ولذلك ندب
الى التزويج والى تزويج المرأة الولود ودم المرأة العاقر
كما تقدم فحسن تشبيه الولد بالثمرة التي هي المقصود الاعظم من غرس
الشجرة ونسبه الى الفؤاد لانه محل الكبد ومعنى استرجع ابي قال انا لله

وانا اليه راجعون والحكمة في ذلك والله اعلم ان استرجاع عند المصيبة
يحرج المصاب من المكروهات الشاقة على النفوس فان عاده النفوس
في الشاهد معاملة من لها بمكروه بالذم له والله تعالى هو الفاعل لذلك
فناسب ان يقابل فعل الله تعالى بعض عاداته النفوس وهو الكد ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن على كل حال تنزع نفسه من بين جنبيه
وهو يحمد الله تعالى فهم ان في الاسترجاع اعانة على الرضا والتسليم
والانقياد وذلك ان قوله انا لله اعتراف بانه سبحانه وتعالى متصرف
في ملكه بما اراد وقوله وانا اليه راجعون يسلي النفس بان مصير
الناس جميعا الى الرجوع الى الله وان طال العمر ولذلك ارسل الله تعالى
الى موسى عليه السلام بان ضع يدك على متن ثور فما غطت يدك
كل شعرة سنة قال يا رب ثم ماذا قال الموت قال فالآن ماريت فلما علم
ان مصيره الى ذلك سأل التعجيل للقاء الله تعالى اذا علم هذا يعلم ان الاسترجاع
يحدث ابي موسى لمن ذهب الى ان المصاب لا يؤجر على صبره بل يؤجر على
يؤجر على الصبر كما اخبر به عز الدين بن عبد السلام في القواعد من
جهة انه رتب الثواب على الكد والاسترجاع وهذا ابوب على الزهدي
فضل المصيبة اذا احتسب لكن ظاهر الاحاديث كما قال العراقي وغيره
يأباه ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله عنه بها حتى الشوكة يشاكها وفيهما
ايضا عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه

ضروع شياه من الصيان الذين رضعوا من طرفي رضاعتهم
ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام ولابن ابي الدنيا اضاء الخلق من حديث
عبيد بن عمير قال ان في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر يغذي بها
ولدان اهل الجنة حتى انهم ليستنون ويلعبون اي يمرحون كاستنان
البكار وله من ابي الدنيا وحده من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد في الاسلام فهو في الجنة شعبان
ريان يقول يا رب ارزقني ابويّ وصح في البخاري من حديث سمرة
ابن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى في منامه جبرائيل وميكائيل
اتياه فانطلقا به وذكر حديثا طويلا وفيه فادارو به حضرا فيها شيخ
عظيمة واذا اسفل في اصلها صبيان قال فصعدا بي الشجرة فادخلاني
دارا لم ار قط احسن منها فاذا رجال شيوخ وصبيان وفيها نساء
وصبيان وذكر الحديث وفيه قالا واما الشيخ الذي في اصل الشجرة
فذاك ابراهيم عليه السلام واما الصبيان الذي رأيت فاولاد الناس وفي
رواية فكل مولود مات على الفطرة وفي رواية وكل على الفطرة واما
الدار التي دخلت اولا فدار عامة المؤمنين واما الدار الاخرى فدار
الشهداء وفي لفظ قلت فالروضة قالا وانك الاطفال ولكل بهم ابرهيم
عليه السلام يربيهم الى يوم القيامة وعند الحاكم والطبراني عن ابي امامة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم اسطلق بي الى جبل وعر
فذكر الحديث وفيه ثم انطلق بي حتى اشرفت على علان يلعبون بين

لذرية

نهرين فعلت من هؤلاء قال ذراري المؤمنين يحضنهم ابرهيم عليه السلام
والسعي العدو وقد يكون مشيا واكلقه باسكان اللام كل شيء مستدير
قال الوسط والجمع حلق بفتحتين وحلق بفتح اللام في الموحدة وهو نادر
وبريده بضم الموحدة مصغرا جبل بمكة وبالكاف بالجمر وقديتبرك
بحفيفها هو الآن فيه شراب ولا يسمى بذلك الا بمكة الى وقتنا هذا
على الانفراد والاجتماع والجمع اكوس ثم كوبر وصفي الحجل هو الذي
يصافي الود ويخلصه له واذا كان جزاء الشخص ما هذا صديقه
اكنه كان ذلك لمن احتسب له من ماله او بي لانه اعظم في الوداد
وتغنث الاكباد بسكان المهملة ثم نون وشفير القبر جانبه
وعرفه ابشرك بضم الهمزة والصعيف النبشير ان يواجه
المرء بما يسره مما خود من البشر وهو طلاقة الوجه واكثر ما
يستعمل في الخير وقد يستعمل في الشر مجازا من باب التهكم كقوله
ابي ذر في الحديث الصحيح بشر الكافرين برضف كقوله في الحديث
المرفوع في قتلى القليب بئس اخو العشيرة وقال ابن بطال الحديث
وقد قال الجوهري البشارة المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تكون
بالشر اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وفي
الانبياء بهذا اللفظ واستفيد انه في ابراز الموعظة في الصحبة
دليل على ان من اراد تعزية اخيه او اكثف له على الصبر لا ينهاه بالامر
والانكار عليه بل يسلطف اليه في قبول ذلك كما ان في فعل ابي طلحة

احبس اى تكلف عن المجئ وآذنوني بالمدابي اخبروني الكآبة بالمد
تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن والضعف بضم المعجمة وفتحها
وبازاء الكابي بحذا يكون مظهون بالظاء المثالة الرهبانية منسوبة الى
الرهبنة بزيادة الالف والمعنى ان الرهبان وان تركوا الدنيا وزهدوا
فيها وتخلوا عنها فلا ترك ولا زهد ولا تخل اكثر من بذل النفس في سبيل الله
عز وجل وكانه ليس عند النصارى عمل افضل من الترهب ففي الاسلام
لا عمل افضل من الجهاد الحزن بالزاي موضع شد الازار ثم قيل للازار
حزام للين وان فاحش الرجل بالازار اذا شده على وسطه وكرب
مصغرا حوش بهلا ومعجمة بينهما واو ساكنة واخره موحدة وردت
بالمهملة ابو درج في المتبي وبلال الطاء بالفتح والكهل من الرجال هو من
زاد على ثلثين سنة الى الاربعين وقيل من ثلاث وثلثين الى الخمسين ولهيعة
مع اللام والبث بالمثلثة شدة الحزن والمرض الشديد كانه من شدة
بثته صاحبه ومنه انما اشكو بثي واجزع الخوف والجزع وقوله
انما ترضى ان تكون انك مع ابني ابرهيم بحث بطل العرش ثلثت في صحيح
البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال توفي ابرهيم يعني ابن النبي صلى الله
عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له موضعا في الجنة واخرج الامام
احمد بسند ضعيف عن البراء ايضا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابرهيم
ومات وهو ابن ستة عشر شهرا وقال ان له في الجنة من يتم رضاعه وهو
حديث وبت في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال لما توفي ابرهيم

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وان له لظئرين يكملان
رضاعه في الجنة واخرج ابن ماجه نحوه عن ابن عباس عند القادمين
كثيرا فيها فتراه تحطه فان كان هذا خاصا بهم عليه السلام فلا كلام وان كان
عاما في حق اولاد المومنين كما رايت في بعض الاثار فان في الجنة شجرة
تحك الثدي تنتصع منها المولدات فتبتاع عظيمة للمومنين في ولدانهم
واخرج احمد والنسائي وابن ماجه والبزار وابن حبان
في صحيحه والحاكم في مستدركه وابن ابي الدنيا من حديث شداد بن اوس وصححه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذراري المومنين في الجنة يكفلها ابرهيم
عليه الصلوة والسلام وروى سعيد بن منصور عن مكحول مرسلا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذراري المومنين ارواحهم في عصافير
من شجر الجنة يكفلها ابرهيم عليه السلام [illegible] الامام احمد بسند صحيح على شرط
المحدثين الجماعة الا الاربعة الا ابا حنيفة في اسناده من طريق
الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه قال قال رسول الله
نسمة المومن طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم
يبعثه ورواه اهل السنن من حديث الزهري وصححه الترمذي
وغيره ولابن ابي الدنيا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطفال المسلمين في جبل من الجنة يكفلهم ابوهم ابرهيم
وساره عليهما السلام حتى يدفعوهم الى ابائهم يوم القيامة ومن
طريق خلد بن معدان قال ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى كلما

الرحمة بخلاف الصغير فانه لا يصور منه ذلك اذ ليس بمخاطب قال
الزين بن المنير بل يدخل الكبير في ذلك من طريق النحوي لانه اذا ثبت ذلك
في الطفل الذي هو ملك على ابويه فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه
السعي ووصل له منه النفع وتوجه اليه الخطاب بالحقوق قال ولعل هذا
هو السر في إلغاء البخاري التقييد بذلك في الترجمة يعني حيث قال فضل من
مات له ولد فاحتسبه ثم ساق حكاية شيخي ثم قال ويقوي الاول قوله بفضل رحمته
اياهم لان الرحمة للصغار اكثر لعدم حصول الاثم منهم وهل يلتحق
بالصغار من بلغ مجنونا مثلا واستمر على ذلك فيه نظر لان كونهم لا اثم عليهم
يقتضي الالحاق وكون الامتحان بهم يخالف مقتضى عدمه ولم يقع التقييد
في طرق الحديث بشدة الحب ولا عدمه وكان القياس يقتضي ذلك لما يوجد
من كراهة بعض الناس لولده وتبرمه منه ولا سيما من كان ضيق الحال
لكن لما كان الولد مظنة المحبة والشفقة نيط به الحكم وان تخلف بعض الافراد
انتهى وقد ذكر ابو اللبث السمرقندي في تنبيه الغافلين عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه انه كان اذا ولد له ولد اخذه يوم السابع فسيل عن ذلك فقال
اني احب ان يشفع له في قبلي شيء فان مات كان اعظم لاجري واقدم في منام
داود ابن ابي هند قلت فانه قد مات لي ابنة قبل ان تكلمني فقال
سمي موءودة الروعة المرة الواحدة من الروع وهو الفزع وعناب
مهلة ثم مثناة مشددة والراسبي مهملتين بينهما الف خولان قبيلة وعبيد
هو ابن التصغير والزمر الافواج المتفرقة بعضها في اثر بعض وقيل

في زمر الدين بضمها الطيبات المخلف الشهداء والزهاد والعلماء
والقراء المحدثون وغيرهم وسلب بمثلثة من الوثوب وهو النهوض
والقيام والدعاميص بفتح الدال واخره مهملة جمع دعموص بضم الدال
اي صغار اهلها واصل الدعموص دويبة صغيرة سوداء الارض
تضرب لونها الى السواد تكون في الغدران اذا انتشفت وقال صاحب العين
هي دابة في الماء راس الضفدع ودنبها ذنب الحوت وشبه
الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة حركته وقيل لمراسم للرجل الزوار
للملوك الكثير الدخول عليهم والخروج لا يتوقف على اذن منهم ولا خاف
اي يذهب من دياره شيء لطفل الجنة به لكثرة ذهابه في الجنة حيث
شاء لا يمتنع من بيت فيها ولا موضع وفي الرواية الدعموص انتهى
الدخال في الانور اي انهم سيأكلون في الجنة ويخالون في منازلها
لا يمنعون من موضع كما ان الصبيان في الدنيا لا يمنعون من
الدخول الى الحرم ولا يحتجب منهم احد واستفه بفتح الصاد المهملة
وكسر النون بعدها فاء وتاء تانيث حاشية الثوب وطرفه الذي لا هدب
له وقيل بل هي الناحية ذات الهدب ويقال ايضا صنيفة ولا
يبتنا بها ولا ينتبي بها بمعنى اي لا نتركه وينقسمون بالسين المهملة
ويروى بالصاد يقال قسمه في الماء اي غمسه وغطه والمعنى انهم
يلعبون في رياض الجنة وانهارها والعيش عشاة بخانبه وشبين
معجمة وجدت بالفتح وسيجيء بسين مهملة وخامعجمة مشددة من الثخا

محذ في صحه هذا الاستعمال و الحساس بمهملات و سفعته بالفتح
وزن مدبنه و الفرط بفتح الفا و الراء هو الذي لم يدرك من الاولا د
الذكور و الاناث و سقدم و فاته على ابويه او احدهما وجمعه افراط يقال
فرطنا القوم اى تقدمنهم قال القاضي عياض الفرط الذى سقدم الواردة
فيهيئ لهم ما تحتاجون اليه و هو فى هذه الاحاديث الثواب و الشفاعة
و الجنه و النبى صلى الله عليه سقدم امته ليشفع لهم وكذلك الولد يكون لابويه
المومنين المصلين عليه اجرا و ثوابا و اشار الحديث انا فرطكم على الحوض
اى اتقدمكم اليه و للدعا فى الصلاة على الطفل الميت ففيه اللهم اجعله
لنا فرطا اى اجرا يتقدمنا و المنجنيق بفتح اوله و ثالثه سبب كذلك
لكونه كان يجلس قريبا من منجنيق بجامع مصر و سلام بالشد يد و سلمى
بالضم و الباغبان بموحدتين بينهما معجمة مفتوحات و خفيف بهملة
و نون و فا مصغر و السقط مثلث السين و الكسر اكثر هو الذى
سقط من بطن امه تماما و محبنطئا بالمهملة و تركه هو المتغضب
المستبطئ للشئ و قيل هو الممتنع امتناع طلبة لا امتناع اباء و جيد
بمهملة و مثناة بينه ساكنة و نون مفتوحة و راى ابوه مكبرا و العاقر
التى لا تحمل و خسرو بضم المعجمة و سكون المهملة بعدها راء
النفساء هى المراة اذا ولدت ماخوذ من النفس و هو الدم او لانه
يخرج عقب النفس و السر بضم السين المهملة و كرع ما يقطعه القابلة من
سرة المولود فى موضع القطع يريد به الذى لم تقطع سرته و ما بقى بعد

قبل مه

الى ع

القطع

القطع فهو السّر و المراغم بمهملة و معجمة بينهما الف المغاضب يقال
راغم يلاز قومه اذا نابذهم و خرج عليهم و المراد انه يفعل فعل
المراغم لكثرة سواله و مراجعته و المصنف سمع النون المشدد ٥
هو الكتاب و الفارس هنا الذى سركب الخيل و يركضها و رجل فارس
بالامر اى عالم به بصير و تمام بالتشديد الجبرى بكسر المهملة و سكون الميم
و مضر بضم الميم و فتح المعجمة و المعنى انه ليس يؤجر فيما فاض ولد المشتغل
هو لا بشدة الحب التى منها اللامة و هى الذرع و المعنى ان ثواب السقط
اكثر من ثواب كبار الاولاد لان فقد الكبير تخصه اجن و ان شاركه
الاب فى بعضه و ثواب السقط موفر على الاب و الحنث بكسر المهملة و اخره
مثلثة الاثم و الذنب و المعنى انهم لم يبلغوا السن الذى يكتب عليهم فيه الذنوب
قال الخليل بلغ الغلام الحنث اى جرى عليه القلم و الحنث الذنب قال الله
تعالى و كانوا يصرون على الحنث العظيم و قيل المراد بلغ اوان
ان يؤاخذ بيمينه اذا حنث قال الراغب عبر بالحنث عن البلوغ
لما كان الانسان يواخذ بما يرتكبه فيه بخلاف ما قبله و خص الاثم
بالذكر لانه الذى يحصل بالبلوغ لان الصبى قد يثاب و خص الصغير
بذلك لان الشفقة عليه اعظم و الحاجة له اشد و الرحمة له اوفر و على
هذا فمن بلغ الحنث لا يحصل له فقده ما ذكر من هذا الثواب
و ان كان فى فقد الولد اجر فى الجملة و بهذا صرح كثير من العلما
و فرقوا بين البالغ و غيره بانه يتصور منه العقوق المقتضى لعدم

المسلمي الشيخ ابو عبد الله سراج الغفاري في كتابه مصباح الظلام عن ثقات
بعض شيوخ القيروان ما معناه ان رجلا اوصى بعض اصحابه ممن حج ان
يقرئ سلامه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويدفن رقعة مختومة اعطاها له
عند راسه الشريفة ففعل ذلك فلما رجع من حجه اكرمه الرجل وقال له
جزاك الله خيرا لقد بلغت الرسالة فتعجب المبلغ من ذلك وقال من اين علمت
سلامي قبل ان احدثك فانشا يحدثه قال كان لي اخ مات وترك ابنا صغيرا
فربيته واحسنت تربيته ثم مات قبل ان يبلغ فلما كان ذات ليلة رايته
في المنام كان القيامة قد قامت والحشر قد وقع والناس قد اشتد
بهم العطش من شدة الجهد وبيدي اخي ماء فالتمست ان يسقيني فابى
وقال لا اسقيك به حتى تعطي على ذلك منه وانتبهت فزعا فلما اصبحت قصدت
بجملة دنانير وسالت الله ان يرزقني ولدا فكرا فيرزقنيه وانفق سائرها
فكتبت لك تلك الرقعة وقصدي بها التوسل بالنبي صلى الله عليه الى الله عز وجل
في قبوله مني رجاء ان اجده يوم الفزع الاكبر فلم يلبث ان حم ومات وكان
ذلك يوم وصول كتبه صلى الله عليه فعلمت انك بلغت الرسالة وفي كتاب
الحلم والرؤيا لابي الصقر الموصلي حدثني علي الحسين بن جعفر حدثني
ابي حدثني بعض اصحابنا ممن اثق ببدينه وفهمه قال اتيت المدينة ليلا فنمت
في بعض العرف فرايت اربعة اقبر عندها قبر محفور فرايت في منامي اربعة
اطفال قد خرجوا من تلك القبور وهم يقولون

انعم الله بالحبيبة عينا وبمسراك يا اميم البنا

• عجبا ما عجبت من ضغطة القبر ومعداك يا اميم البنا
فقلت ان هذه الابيات لشان فاتيت حتى طلع الفجر فاذا اخبار قد انتشرت
فسالت من هذه فقالوا امراة من اهل المدينة فقلت اسمها اميمة قالوا نعم
قلت فقدمت مرضا قالوا اربعة اولاد فاخبرتهم الخبر وانشدتهم
الاسلام التفي ابن دقيق العيد لنفسه

• عطيتي اذا اعطى سرورا • فان سلبي الذي اعطا اثابا
• فاي النعمتين اعد فضلا • واحمد عند عقباها ايابا
• انعمته التي كانت سرورا • ام الاخرى التي جلبت ثوابا

وهل البلا اصله كما قال ابن قتيبة الاختبار وقيل للخبر
والشر والسلمي بالضم وحامه بالتشديد هي خاصة الانسان ومن
يقرب اليه • نخ نخ هي كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرر للمبالغة
هي معربة عن الكون فان وصلت جررت وتونت فقلت نخ
نخ • ربما شددت ونخت الرجل اذا قلت له ذلك ومعناها
عظم الامر وتفخيمه • يحسبه اي يحتسبه جن بصبر على مصيبته
بموته ورضاه بقدر مولاه قال الكثير من اهل اللغة يقال لمن بالغ
احتسب في الصغير افرط انتهى لكن لا يلزم من كون ذلك هو
الاصل ان لا يستعمل هذا موضع هذا بل ذكر ابن دريد وغيره
احتسب فلان بكذا طلبا اجرا عند الله وهذا اعم من ان يكون لكبير
او صغير وقد ثبت ذلك في كثير من الاحاديث التي اوردناها وفي

لداود عليه السلام فحزن عليه حزنا شديدا فاوحى الله تعالى اليه ما ودما
كان يعدل هذا الولد عندك قال يا رب كان يعدل هذا عندي ملء الارض
ذهبا قال فلك عندي يوم القيامة ملء الارض قوابا اخرجه ابو موسى
المديني وابن ابي الدنيا في [illegible] البيهقي في الشعب من طريق عبد الرزاق
عن معمر عن يزيد قال مات ابن لداود صلوات الله عليه وسلامه فجزع عليه
جزعا شديدا فقيل له ما كان يعدل عندك قال كان احب الي من ملء الارض
ذهبا قال فقيل له ان لك من الاجر على قدر ذلك او قال على حسب ذلك
وهكذا رواه الحواري من حديث ابي نعيم عن الطبراني ما الدبري عن
عبد الرزاق وفي لفظ فاوحى الله عز وجل اليه بما ذا انت مفتديه قال
بطلاع الارض ذهبا قال فان لك عندي من الاجر حساب ذلك وعن
ابي شوذب ان رجلا كان له ابن لم يبلغ الحلم فارسل الى قومه قال انا
لي اليكم حاجة قالوا ما هي قال اني اريد ان اعوض على ابني هذا ان يقبضه
الي وهو مسرور على دعائي فسالوه عن سبب ذلك فاخبرهم انه راى
في نومه كان الناس قد جمعوا ليوم القيامة واصابهم عطش شديد
واذا الولدان قد خرجوا من الجنة معهم الاباريق وفيهم ابني فاخذ له
كالمتهيئ منه ان يسقيه فابى وقال يا ابتاه انا لا نسقي الا الاباء فقال
ما حبيت ان يجعلك الله ولدي هذا فرطا لي فدعا وامنوا فلم يلبث
الغلام الا يسيرا حتى مات اخرجه البيهقي في الشعب من محمد بن خلف
وكيع قال كان لابراهيم الحربي ابن له احدى عشرة سنة قد حفظ القرآن

ولفته

ولفته ابوه من الفقه والحديث شيئا كثيرا فمات فاتيته لاعزيه فقال لي كنت
اشتهي موته فعلمت له ما با اسخف انت عالم الدنيا بقول مثل هذا في صبي
مثله اجنب وحفظ القرآن ولفته الحديث والفقه قال نعم رايت في
المنام كان القيامة قد قامت وكان صبيانا بايديهم اباريق فيها ماء
يسقون الناس يسقونهم وكان اليوم يوما حارا شديدا حره
قال فعلمت ان احدهم استثنى من هذا كله فنظرت اني وقال ليس اباك
هلك فابشر انتم قال فعلمت ان الصبيان الذي مثلنا في دار الدنيا وخلفنا
اباءنا يستقبلهم فيسقيهم اني قال فاهدوا ثمنين مؤنته اخرجه
الخطيب الحافظ ونحوه ما اورده الغزالي في الاحياء قال وحكي
ان بعض الصالحين كان يعرض عليه الزوج بعد الزوج بعد موت من
ماتت من زوجاته يوم وقال زوجوني فزوجوه فقيل له في ذلك
فقال لعل الله تعالى يرزقني ولدا واقبضه فيكون لي مقدمة في الجنة
ومن قال رايت في المنام كان القيامة قد قامت وكاني في جبل الخلائق في
الموقف وبي من العطش ما كاد ان يقطع عنقي وكذا الخلائق من شدة
العطش والكرب نحن كذلك واذا ولدان يتخللون الجمع عليهم قناديل
من نور وبايديهم اباريق من فضة واكواب من ذهب وهم يسقون
الناس فيعدل الواحد يتخللون الجمع ويجاوزون اكثر الناس فمددت
يدي الى احدهم فقلت اسقني فقد اجهدني العطش فقال ليس لكم فينا
ولد انما نسقي اباءنا فقلت ومن انتم فقالوا نحن من مات من اطفال

عند الله خير رواه ابو يعلى وهو عند البزار مختصر بلفظ رواه
الصحيح وابن ابي الدنيا وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما تعدون الرقوب فيكم قال قلنا الذي لا يولد له
قال ليس ذلك بالرقوب لكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئا قال فما
تعدون الصرعة قال قلنا الذي لا تصرعه الرجال قال ليس بذاك ولكنه
الذي يملك نفسه عند الغضب رواه مسلم في الصحيح والبخاري في الادب المفرد
واحمد في المسند عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذي لا ولد له قال بل الذي لا فرط له
رواه ابن ابي الدنيا وابن ابي شيبة وعنه ابو يعلى بسند رجاله ثقات
ورجل شهد النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال ما تعدون الرقوب
قالوا الذي لا ولد له قال الرقوب كل الرقوب الرقوب كل الرقوب الرقوب
كل الرقوب الذي له ولد فمات ولم يقدم منهن شيئا احمد بسند رواه
احد بسنده بعضهن جهل لكن شواهده تقويه ومنها مع
ما هنا ما مضى عن مريده وعن ابي خشيفة او ابن خشيفة انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما تعدون ما الرقوب قلنا الذي
لا ولد له قال الرقوب كل الرقوب الرجل الذي لم يقدم منهم شيئا
رواه ابن ابي الدنيا وعنده ايضا من طريق عبد الله بن
ذكوان مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى ام عمرو بنت المعاصر رضي الله عنها
يعزيها ماتها عبد الرحمن فقال يا ام عمرو بنيتك انك جزعت

جزعا شديدا قالت وما يمنعني وقد سركني عجوزا وقرما قال لا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست بالرقوب انما الرقوب التي توفي
وليس لها فرط ولا سيطيع الناس يعدون عليها من فراطها فتلك
الرقوب وعن مطرف بن عبد الله بن الشخير التابعي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للانصار ما الرقوب فيكم قالوا الذي لا ولد له قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس ذاكم بالرقوب الرقوب الذي قدم على ربه ولم يقدم
احدا من ولده قال فما العابل فيكم قالوا الذي لا مال له قال
العابل الذي قدم على ربه عز وجل ولم يقدم عملا صالحا رواه
احمد مرسلا وهو قوي وفي الباب عن سمرة بن جندب رضي الله
عنه اشار اليه ابو موسى المديني في ترغيبه وعن كعب بن مالك
رضي الله عنه اشار اليه الترمذي في جامعه لكن لم اقف عليها بعد
تتبع الحثيث فصل ومما يلحق بهذا الباب ما قاله
داود بن ابي هند احد العباد رأيت في المنام كان القيامة قد قامت
وكأن الناس يدعون الى الحساب قال فقربت الى الميزان ووضعت
حسناتي في كفة وسيئاتي في كفة فرجحت السيئات على الحسنات فبينا
انا كذلك مغموم اذ اتيت بمنديل وكالخرقة البيضاء فوضعت مع
حسناتي فرجحت فقلت لي اتدري ما هذا املك لا قال هذا سقط
كان لك قلت فانه قد مات لي ابنة عمل لي نيك لست لك لانك كنت
تمشي موتاهم رواه ابو موسى المديني وعن زيد بن اسلم قال مات ولد

رسول الله قال ثلاثة يا ام مبشر ثم سكت فقال انسان يا ام مبشر
انسان يا ام مبشر انسان يا ام مبشر رواه ابن ابي شيبة وعنه ابو
يعلى وفي لفظ له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي تصنع
جنبا فقال لن هلك له ثلاثة من الولد فصبر واحتسب اظنه الله
الجنة فقالت ام مبشر يا رسول الله واثنان فقال لها واثنان يا ام مبشر
وهو عند الطبراني في الكبير بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
عليها فقال يا ام مبشر من كان له ثلاثة افراط من ولده ادخله الله الجنة
بفضل رحمته اياهم وكانت ام مبشر تطبخ طبخا فقالت او فرطان
فقال او فرطان وسنده جميع ضعيف وعن قيس بن عاصم
قال جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابن لها
مات فكأن القوم عنفوها فقالت يا رسول الله قد مات لي
اثنان منذ دخلت في الاسلام سوى هذا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لقد احتظرت من النار بحظار شديد رواه الطبراني
في الكبير والبزار وسعدان منصور في السنن برجال ثقات وهو في
صحيح مسلم عن ابي هريرة كما سلف وعن قبيصة ابن جابر قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم جالسا اذ اتته امرأة فقالت يا رسول الله ادع الله
لي فانه ليس يعيش لي ولد قال وكم مات لك قالت ثلاثة قال لقد
احتظرت من النار بحظار شديد رواه البخاري في تاريخه
وغيره وهو غريب وعن ابن سيرين قال حدثتنا امرأة كانت عاقلة

قال لا ما وبه كانت ترى في ولدها فاتت عبد الله بن معمر القرشي
ومعه رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فحدث ذلك الرجل ان امراة اتت
النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها فقالت يا رسول الله ادع الله تبارك وتعالى
ان يعفيه لي فقد مات لي ثلاثة قبله فقال لعلك سألت عن هذا فقالت نعم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ
اسلمت قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنة حصينة فقالت
ما وبه قال عبد الله بن معمر اسمعي يا ما وبه قال محمد فخرجت ما وبه من عند
معمر فحدثتنا هذا الحديث رواه احمد وابن ابي شيبة بنحوه الا ما وبه
وفي لفظ لاحمد والطبراني في الكبير عن محمد بن سيرين عن امراة قال لها
رجل الا سلمية قالت كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءته امراة بابن لها
فقالت يا رسول الله ادع الله لي فيه بالبركة فانه قد توفي لي ثلاثة فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم جنة حصينة قال لي رجل اسمعي يا رجا ما يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم وللبخاري عن الاعمش عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى
عن ابيه عن ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لامراة هالك
من فرط قالت ثلاثة قال جنة حصينة وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مجلس من بني سلمة فقال يا بني سلمة
ما الرقوب فيكم قالوا الذي لا ولد له قال بل هو الذي لا فرط له
قال ما المعدم فيكم قالوا الذي لا مال له قال بل هو الذي تقدم وليس له

في الادب المفرد بلفظ ما منكن امراة تموت لها ثلاثة من الولد فتحتسبهم الا
دخلت الجنة فقالت امراة او اثنان قال او اثنان و اخرجه النسائي والبيهقي
في الشعب الاصبهاني في الترغيب بسند جيد ما من مسلم يموت له
ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله بفضل رحمته اياهم الجنة
قال يقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل ابوانا فيقال ادخلوا الجنة
انتم وابواكم وفي لفظ نحو ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا
الحنث الا ادخلهم الله وايا هما بفضل رحمته الجنة وفي لفظ لابن ابي الدنيا
وغيره الا كانوا حاجزا بينهما وبين النار ام المنذر المسلمي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتحتسبهم الا كانوا
له حصنا من النار فقالت امراة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم او اثنان قال
او اثنان رواه مالك في الموطا وقال بن عبد البر ان المنذر هذا مجهول
في الصحابة والتابعين قال وانما الحديث للموطا فيه فبعضهم يقول عن
ابن المنذر وهو الاكثر وبعضهم يقول عن المنذر ولا يعرف الا بهذا
الحديث وعن عائشة رضي الله عنها قالت من قدم من ولده ثلاثا حاجزا
حصينا حجبوا بإذن الله عز وجل من النار رواه مسدد في مسنده
وابن ابي شيبة في مصنفه موقوفا بسند حسن وهو في المعجم الصغير
للطبراني عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدم ثلاثا من ولده
حاجزا حصينا حجبوا بإذن الله من النار وفي لفظ ثلاثة من ولده
في الكبير بسند جيد عن حبيبه انها كانت عند عائشة رضي الله عنها في

النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد
لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الله بفضل رحمته اياهم يوم القيامة حتى يقال
لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل ابوانا فيقال لهم ادخلوا الجنة
انتم وابواكم وهو عند البخاري في تاريخه عن بن سيرين عن حبيبة خادم
عائشة انها كانت قاعدة في بيت عائشة رضي الله عنها فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما من مسلم يموت لهما ثلاثة اطفال الا ادخلهما الله الجنة ولابن
سعد في الطبقات عن بن سيرين حدثتني حبيبة انه سهل رضي الله عنها
انها كانت في سباطنا صلى الله عليه وسلم فقال ما من مسلم فذكر نحوه
وفي آخره قال بن سيرين معنى رأوبه فلا ادري في الثالثة او في السابعة
فقال لهم ادخلوا انتم وابواكم الجنة فقالت عائشة للذي سمعت فقالت
نعم وعن ام سليم انه سمع انس بن مالك رضي الله عنها قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث
الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم رواه ابن ابي شيبة واحمد
بسند رجاله ثقات الا عمرو بن عاصم الانصاري راوية عنها فلا ادري فيه
توثيقا ومن طريقه اخرجه البخاري في الادب المفرد والطبراني في
الكبير وزاد فعلك واياك فقالوا واثنان قال واثنان ام مبشر الانصارية
رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل عليها وهي تطبخ
حنثا فقال من مات له ثلاثة لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار
قالت فعلت بأبي وأمي يا رسول الله اثنان قال ثلاثة يا ام مبشر فقالت اثنان يا

انى سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول من قدم ثلاثة من الولد حرم الله عليه
النار رواه الطبراني في الكبير وسنان مجهول وعن ابي امامة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه يقول ما من مومنين يموت لهما ثلاثة اولاد
لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم رواه ابن ابي شيبة
وابو يعلى واحد سنده حسن وعن ابي يعلى الاشجعي رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله مات لي ولدان في الاسلام فما لي من ذلك له ولدان في الاسلام
ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهما قال فما كان بعد ذلك لقيني ابو هريرة
رضي الله عنه فقال لي انت الذي قال له رسول الله صلى الله عليه في الولدين ما قال
قلت نعم قال لا ان يكون قال لي ابت اي مما علت عليه حصن وفلسطين
رواه احمد ورواته ثقات ومحمد بن سعد في الطبقات وابو ابي الدنيا
والطبراني في الكبير ووقع في طريق عنده الاشجعي بدل الاشجعي والصواب
الاول الى الدرداء رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول من
احتسب ثلاثة من ولده لم يبلغوا الحنث ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم
رواه احمد وسنده صحيح وعن ابن معونة قال اتيت ابا ذر رضي الله عنه
فقال مالك فقلت حدثني قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه ما من مسلم يموت
لهما ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا عزا الله لهما بفضل رحمته اياهم قال
قلت فحدثني قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ما من عبد مسلم
يعزى من كل مالم زوجين في سبيل الله الا استعملته خجنة الجنة كلهم
يدعوه الى ما عنده فقلت كيف ذاك قال ان كان رجلا فرجلين وان كان

ابلا فبعيرين وان كان بقرا فبقرتين رواه احمد بسند الصحيح
واحد والبيهقي نحوه وفي الشعب كذا ابن ابي شيبة في مصنفه وابن
حبان في صحيحه وابن ابي الدنيا بلفظ ما من مسلم يموت لهما ثلاثة من الولد
لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم واخرجه ابو يعلى
بلفظ لقيت ابا ذر الغفاري رضي الله عنه بالربذة وهو يسوق بعيرا
عليه مزادتان وفي عنق البعير قربة فقلت يا ابا ذر ما لك قال علي قلت
حدثني بحديث سمعته قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ما من مسلمين
يموت بينهما ثلاثة فذكر نحو ما مر وزاد بعد قوله وان كان صاحب
بقرتين حتى عد اصناف المال واخرجه البخاري في الادب المفرد بلفظ
مالك قال الا احدثك قلت بلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول
فذكر نحوه وهو عند النسائي في الجنائز من سننه الصغرى مختصرا من
مسلم يموت لهما ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا عزا الله لهما بفضل
رحمته اياهم الخ وفي قصة الاسقف في الجهاد وفي لفظ عند احمد
في قصة طويلة فيها ذكر موته ما من امرئ مسلم يهلك لهما ولدان
او ثلاثة فاحتسب صبرا فمر بالنار لبد اي حرس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار وفي
لفظ صلى النار الا تحلة القسم متفق عليه لفظ مسلم انه قال للنسوة
من المسلمات لا يموت لاحد منكن ثلاثة من الولد فتحتسبه الا دخلت الجنة
فقالت امرأة منهن او اثنتان يا رسول الله قال او اثنتان واخرجه البخاري

في الكبير بسند قال المنذري لا باس به وعن عقبة بن عبد السلمي رضي الله
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ما من مسلم تموت له ثلاثة من
الولد لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء
دخل رواه احمد وابن ماجه والطبراني في الكبير والاصبهاني
في ترغيبه وسنده حسن وعن عثمن بن ابي العاص رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه لقد سجن جنة حصينة من سلف له ثلاثة
اولاد في الاسلام رواه ابو يعلى والبزار وابن ابي الدنيا ولفظهما
بجنة كثيفة والطبراني في الكبير بلفظ حصينة من النار وقال
بين يديه ثلاثة من صلبه والباقي سواء وسنده ضعيف وعن عقبة بن
عامر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه قال من اثكل ثلاثة من صلبه
فاحتسبهم على الله في سبيل الله عز وجل وجبت له الجنة رواه الطبراني
في الكبير وابن ابي الدنيا ورواته ثقات وهو عند الامام احمد
وحمد بن زنجويه في ترغيبه بسند فيه لين وعن ابي امامة انه
قال لعمرو بن عبسة رضي الله عنهما حدثنا حديثا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه ليس فيه استفاض فلا وهم قال سمعته يقول من ولد له ثلاثة
اولاد في الاسلام فماتوا قبل ان يبلغوا الحنث ادخله الله الجنة برحمته
اياهم ومن اصيب روحه في سبيل الله فان للجنة ثمانية ابواب يدخل الله
من اي باب شاء الجنة رواه احمد والطبراني بسند حسن ولفظ
الطبراني ادخله الله برحمته هو واياهم الجنة وليس عنده ومن انفق الى

آخر عنده ايضا في معجمه الصغير والاوسط من طريق شرحبيل
ابن السمط انه قال لعمرو بن عبسة رضي الله عنه هل انت محدثي حديثا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه قال لم سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول قال الله تعالى
حقت محبتي للذين يتصادقون من اجلي وحقت محبتي للذين يتناصرون
من اجلي وما من مومن ولا مومنة يعدم الله ثلاثة اولاد من صلبه لم
يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم معاذ بن جبل
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه او حد والسلام قال يعاذ
هل علمت يا رسول الله ود والاثنين قال رسول الله صلى الله عليه ود و
الاثنين قال يعني من قدم من صلبه ثلاثة من ولد رواه الطبالسي
وابن ابي شيبة واحمد في مسانيدهم وهو عند مسدد وعبد بن حميد
واحمد وابن ابي الدنيا والطبراني بلفظ ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة
من الولد الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهما قالوا يا رسول الله
واثنين قال واثنين قالوا واحد قال وواحد قال والذي نفسي
بيده ان السقط ليجر امه بسرره الى الجنة زاد بعضهم اذا
احتسبته واخذه بالزيادة عند ابن ماجه وابن ابي الدنيا احدكما
قال المنذري حسن او نحوه بسند حسن عن سنان مولى واثلة قال لقيت
ولد للربان وشهده واثلة ابن الاسقع رضي الله عنه فلما انصرفوا
من المقبرة قعد واثلة على باب دمشق فمر به الربان فقال له
واثلة رضي الله عنه يا ابا سعيد جبر الله مصيبتك وغفر لميتك

الرقوب الذى يعيش ولدها اما يحبين ان تربه على باب الجنه وهو
يدعوك اليها قالت بلى قال فانه كذلك الحرث بن افلتش رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يموت بينهما اربعه اولاد
الا ادخلهما الله الجنه بفضل رحمته فقال رجل يا رسول الله وثلاثه
قال وثلاثه قال واثنان قال واثنان رواه مسدد واحمد بن منيع
وعبد وابو يعلى والطبرانى فى الكبير وعبد الله ابن احمد فى
زوايده وابن ابى شيبه فى مصنفه وابن ابى الدنيا والحاكم وصححه
على شرط مسلم ولفظه عند ه ما من مسلمين تقدمان ثلاثه لم يبلغوا
الحنث الا ادخلهما الله الجنه بفضل رحمته اياهما قالوا يا رسول الله
ويدوا الاثنين قال ويدوا الاثنين اذ ما منى من يدخل الجنه بشفاعته
اكثر من مضر وان من امتى من يشفع للنار حتى يكون احد
زواياها وهو عند ابن ماجة مختصرا عن الحرث بن قيس
قال كنا عند ابى برزة رضى الله عنه فحدث ليلتئذ عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال ما من مسلم يموت لها اربعه افراط الا ادخلهما الله الجنه
بفضل رحمته قالوا يا رسول الله وثلاثه قال وثلاثه قالوا واثنان
قالوا واثنان قال واثنان ان من امتى لمن يعظم للنار حتى يكون احد
زواياها وان من امتى من يدخل الجنه بشفاعته مثل مضر رواه
احمد برجال ثقات لكن الظاهر ان الحديث للحرث ابن افلتش كما
سبق وما وقع هنا تصحيف اذ هو عند ابن ماجه وغيره من حديث

عبد الله بن قيس قال كنا عند ابى برده ذات ليله فدخل علينا
الحرث ابن افلتش فحدثنا الحرث ليلتئذ فذكره انه سمع ابن الزبير بن العوام
ابن عبد الله على بن ابى طالب رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من
مات له ثلاثه من الولد لم تمسه النار الا تحله الله الجنه
فى العلل من روايه عبيده عن الثلاثه واخرجه فى الافراد من حديث
حفصه انه سمع من ابن الزبير رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
انفا عن اولادنا فقال من مات له ثلاثه من الولد لم يبلغوا الحنث
كانوا له حجابا من النار واخرجه ابن ابى الدنيا من حديث شعبيده عن
ابن الزبير رضى الله عنهما قال كان ابى عند النبى صلى الله عليه وسلم فالتفت الينا
فقال النبى صلى الله عليه وسلم انجبيه فما ادرى ايا كانت الملاجاه بينهما فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحدكم ثلاثه من ابنائه لم يبلغوا الحنث الا
موجبين فتلطمهم النار او تمسهم النار ابدا فقال لهم ادخلوا الجنه
فيقولون وابائنا معنا فقال لهم عند الثالثه او الرابعه
ادخلوا انتم وابائكم ورواه عبد الحكيم بن منصور عن موسى عن
ابن سيرين عن عبيده السلمانى عن الزبير بن العوام رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال من مات له ثلاثه من الاولاد لم يبلغوا الحنث كانوا
له حجابا من النار وعن عبد الرحمن بن بشير الانصارى رضى الله عنهم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثه من الولد لم يبلغوا الحنث لم
يرد النار الا عابر سبيل يعنى الجواز على الصراط رواه الطبرانى

معاذ وقال ابو هريرة لم يلغوا الحنث وهذا المعلق وصله ابو بكر
ابن ابي شيبة في مصنفه ومسدده معاذ وابن ابي الدنيا وغيرهما بلفظ ما
من امرأة تدفن ثلاثة الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة يا رسول الله
دفنت اثنين فقال واثنين فلم يسأل عن الواحدة انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم ما من الناس مسلم يتوفى ثلاثة لم يلغوا الحنث
الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم وفي رواية للنسائي وابن
ابي الدنيا من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة فعاتبت امرأة
او اثنان فقال واثنان فلم يذكر المرأة يا ليتني قلت واحدة وعند
ابن حبان في صحيحه دون قوله فعاتبت الي اخره ولأبي عوانة مات ابن
للزبير رضي الله عنه فجزع عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود
لم يلغوا الحنث كانوا له محابا من النار لفظ توفي للزبير
رضي الله عنه ولد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سخ بانتنا
عن اولادنا فما قال من مات وذكره جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات له ثلاثة من الولد
فاحتسبهم دخل الجنة قال قلنا يا رسول الله واثنان قال واثنان
قال محمود فقلت لجابر اراكم لو قلتم واحد لقال واحد قال وانا
والله اظنك رواه احمد بزواه ثقات وكذا اخرجه البخاري
في الادب المفرد والبيهقي في الشعب ابن ابي الدنيا وابن حبان في صحيحه
بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث هدا

الانصار ويعودهم ويسأل عنهم فبلغه ان امرأة من الانصار مات
ابن لها فجزعت عليه فاتاها فامرها بتقوى الله عز وجل والصبر
فقالت يا رسول الله اني امرأة رقوب لا ولد لي ولم يكن لي ولد غيره فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرقوب الذي يبقى لها ولدها ثم قال ما من امرأة
مسلم ولا امرأة مسلمة يموت لها ثلاثة من الولد الا ادخلها الله الجنة فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله واثنان قال
واثنان رواه ابو يعلى والحاكم وصحح اسناده وابن ابي الدنيا
باختصار والبزار ولفظه كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فبلغه ان امرأة
من الانصار مات ابن لها فجزعت عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان
يدخل يعزيها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا فلما انه قد بلغني انك
جزعت على ابنك فقالت مالي يا نبي الله لا اجزع وانا رقوب لا
يعيش لي ولد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الرقوب الذي يعيش
ولدها انه لا يموت لامرأة مسلم او امرئ مسلم نسمة او قال ثلاثة
من ولده فيحتسبهم الا وجبت له الجنة فقال عمر رضي الله عنه وهو
عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم بابي وامي وابنين قال نبي الله صلى الله عليه وسلم
واثنين رجاله رجال الصحيح في الشعب للبيهقي بلفظ كنا
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ بلغه وفاة ابن امرأة من الانصار فقام ومشينا
معه فلما رأها قال ما هذا الجزع فقالت يا رسول الله ومالي لا
اجزع وانا رقوب لا يعيش لي ولد فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم انما

خطا وشديد من النار حتى رجاء الطائي ولا صحبة له ان رسول الله صلى الله
عليه قال ما قدم الرجل بين يديه اقرب اليه ولا اعظم فيه اجرا من ولد
يقدمه بين يديه ان ابنتي عشر سقطا اخرجه ابو موسى المديني سهل
ابن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه من لم يكن له منكم فرط لم يدخل
الجنة الا نضربدا قال رجل يا رسول الله ما الكلنا فرط قال ولكن من فرط
احدكم ان يعدا فاتاه الملح رواه الطبراني في الاوسط بسند ضعيف
وهو عند ابن ابي الدنيا وابي موسى المديني من حديث عائشة ابن جميل
رفعه الى النبي صلى الله عليه قال من مات ولم يقدم فرطا لم يرد الجنة الا
نضربدا قيل يا رسول الله وما الفرط قال الولد وولد الولد والاخ لوالديه
في الله عز وجل فمن لم يكن له فرط فانا له فرط جابر بن سمرة رضي الله
عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه من دفن ثلاثة فصبر عليهم واحتسب
وجبت له الجنة فقالت ام ايمن او اثنين قال من دفن اثنين فصبر عليهما
واحتسبهما وجبت له الجنة فقالت ام ايمن واحد فسكت وامسكت ثم قال
يا ام ايمن من دفن احدا فصبر عليه واحتسبه وجبت له الجنة رواه
الطبراني في معجميه الكبير والاوسط بسند ضعيف عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه من قدم ثلاثة لم يبلغوا الحنث
كانوا له حصنا حصينا قال ابو ذر رضي الله عنه قدمنا اثنين قال واثنين
قال ابي بن كعب سيد القراء رضي الله عنه قدمت واحدا قال وواحدا ولكن
انما ذاك عند الصدمة الاولى رواه ابن ماجه واحمد وابو نعيم

في الحلية من طريقه والبيهقي في الشعب وابن ابي شيبة في مصنفه وابن ابي الدنيا
والترمذي وقال حسن غريب واشار الى انقطاعه وهو في الترغيب
لابي موسى المديني لكنه قلبه فجعل العابل قدمت اسقاطا شيئا والفاعل
قدمت واحدا ابا ذر رواه غيره كذلك ولكن قال ابو الدرداء
بدل ابي ذر وابن ابي الدنيا من حديث بن مسعود انصاري رضي الله
عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه المسجد وفيه نسوة من الانصار فوعظهن
وذكرهن وقال ما منكن امراة تموت لها ثلاثة من الولد الا دخلت الجنة
فقالت امراة منهن ليست من اجلهن يا رسول الله وذوات الاثنين قال
وذوات الاثنين ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه
يقول من كان له فرطان من امتي ادخله الله بهما الجنة فقالت عائشة رضي الله
عنها فمن كان له فرط من امتك فقال ومن كان له فرط يا موفقة قالت
فمن لم يكن له فرط من امتك قال انا فرط امتي لن يصابوا بمثلي رواه
البيهقي في الشعب والترمذي واللفظ له وقال حسن غريب واحمد
والطبراني في الكبير والاصبهاني في ترغيبه ونبه بشيخي على انه
ليس في هذه الثلاثة ما يصلح للاحتجاج وان الثلاثة التي بعدها اصح
لكن تتأكد هذه بكثير مما مضى وبحديث معاذ الاتي ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان النساء قلن للنبي صلى الله عليه اجعل لنا يوما فوعظهن
وقال ايما امراة ماتت لها ثلاثة من الولد كانوا لها حجابا من النار قالت
امراة واثنان قال واثنان متفق عليه وعلقه البخاري عنه وابو هريرة

له قال بل من هلك له طفل من المسلمين كان له درك به ويحوز عند النسائي في
رواية اخرى في كذا الطبراني في الكبير وسنده صحيح ولكن فيه خلف
بن بريده رضي الله عنه قال كان رجل من الانصار يجالس النبي صلى الله عليه وسلم وله
ابن له فمات فجزع عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايسرك ان لا تاتي
غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته عاما عليه يدعوك اليه قال نعم قال فهو لك اخرجه
ابن ابي الدنيا وعن زرارة ابن اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزا
رجلا على ابنه فقال آجرك الله واعظم لك الاجر فقال الرجل يا رسول الله
انا شيخ كبير وكان ابني فدا جزأ عني فقال اسرك ان شيركك او سلفاك
من ابواب الجنة بالكاس قال بل لي يداك يا رسول الله قال الله لك به ولكل مسلم
مات له ولد في الاسلام رواه ابن ابي الدنيا هكذا مرسلا وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي
جزاء اذا اصفيته من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة رواه البخاري في صحيحه
واحمد في مسنده وفي لفظ اذا قبضت صفيه من الدنيا والولد فصبر
ان ادخله الجنة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله لا يرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصفيه من اهل الارض
فصبر واحتسب ثوابا دون الجنة رواه ابن المبارك ومن طريقه
النسائي عن ابي الملیح ابن اسامة الهذلي التابعي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله جل ذكره اذا اخذت صفي عبدي فصبر لم ارض له ثوابا
دون الجنة رواه الطبراني عن ابي سنان قال دفنت ابني سنانا وابو طلحة

فصفيت

الخولاني

الخولاني جالس على شفير القبر فلما اردت الخروج اخذ بيدي فقال الا ابشرك
يا ابا سنان قلت بلى قال حدثني الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب
عن ابي موسى الاشعري عبد الله رفلس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا مات ولد العبد قال الله عز وجل للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون
نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدك
فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة
وسموه بيت الحمد رواه الطبالسي واحمد والطبراني في الكبير والترمذي
وقال حسن غريب وابن حبان في صحيحه وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات له ولد ذكرا وانثى فسلم
رضيا ولم يرض صبرا ولم يصبر لم يكن له ثواب دون الجنة رواه
الطبراني في معجمه الكبير والاوسط وابو يعلى والديلمي بسند ضعيف
بل قال الذهبي انه خبر ساقط نكارة وهو معارض للاحاديث الصحيحة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم ومعها ابن لها
مريض فقالت يا رسول الله ادع الله ان يشفي ابني هذا فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك فرط قالت نعم يا رسول الله قال في ايهما
او في الاسلام قالت بل في الاسلام قال جنة حصينة جنة حصينة
رواه ابو يعلى وابن ابي الدنيا وتشهد له ما في صحيح مسلم والادب المفرد
للبخاري من حديث انس قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان ابني يشتكي واني اخاف عليه فمد قثب ثلاثة فقال لها لعلك احظرت

يا رسول الله ان ابنه توفي فوجد عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان ايحب
ان ابنك عندك كفاط الطبراني ك طا اي ان ابنك عندك كملا كافضلا
الكهول او بعال الكما دخل الجنه بفواك ياخذ منك رواه احمد وابن ابي الدنيا
وابن مندة في المعرفة وابن منيع في امجاك سما الصحابة بسند فيه ابن لهيعة وفي
لفظ لبعضهم مرات له ولد فصبر واحتسب قيل له ادخل الجنة فعطل ياخذ منك
رسفن عبد الله بن محمد رضي الله عنهما ان رجلا من الانصار كان له ابن يروح
معه اذا راح الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال احبه فقال
يا نبي الله نعم فاحبك الله كما احبه فقال ان الله اشد لي حبا منك له فلي ملبث
ان مات ابنه ذلك فراح الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اصل عليه بثه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجزعك لنعم فقال اما ترضى ان تكون ابنك مع ابني ابرهيم
يلاعبه تحت ظل العرش قال بلى يا رسول الله رواه الطبراني في الكبير وابو ابي
الدنيا بمعناه واسناده ثقات ان شاء الله وقال ابن كثير انه غريب في سنن ابن ماجه عن
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحلف له رجل من الانصار ومعه ابن له فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ما فعل فلان ذا احبه فقال نعم يا رسول الله فاحبك الله
كما احبه فقده النبي صلى الله عليه وسلم فسال عنه فقالوا يا رسول الله مات ابنه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى اولا ترضى ان لا تاتي يوم القيامة بابا من ابواب
الجنة الا جاء حتى يفتح لك فقال رجل يا رسول الله الله وحده ام لكلنا
فقال بل لكلكم رواه الطالسي بسند الصحيح وابن ابي الدنيا وفي لفظ له
اما يسرك ان اذ دخلك الله الجنة ان تجده على باب من ابوابها يفتح لك فقال بلى

قال فانه كذلك ان شاء الله واخرجه احمد بلفظ اذ دخل كان باي النبي صلى الله
عليه وسلم ومعه ابن له فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتحبه قال نعم يا رسول الله احبك الله الذي تحبه
فتفقد النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل فلان بن فلان قالوا يا رسول الله مات
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا يسرك انك لا تاتي بابا من ابواب الجنة الا وجدته
ينتظرك فقال رجل يا رسول الله الخاصة ام لكلنا قال بل لكلكم وهو
عند ابن ابي شيبة في مصنفه وابن حبان في صحيحه وكذا اخرجه النسائي في
الصغرى بلفظ ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له فقال اتحبه
قال احبك الله كما احبه فمات فتفقده فسال عنه فقال ما يسرك ان لا
تاتي بابا من ابواب الجنة الا وجدته عنده يسعى يفتح لك وفي لفظ للبيهقي
في الشعب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس تحلق اليه نفر من اصحابه وفي الله
عنهم وفيهم رجل له بني صغير يأتيه من خلف ظهره فيقعده بين يديه
الى ان هلك ذلك الصبي فاسع الرجل من اكلفه ان يحضر فاتذكر الله
وحزنا عليه قال فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بالي لا اري فلانا
قالوا يا نبي الله بنيه الذي رايته هلك فنعاه اكزن عليه واذكر له ان
يحضر الجلسة فلقيه نبي الله صلى الله عليه وسلم فساله عن بنيه فاخبره انه هلك
فعزاه وقال يا فلان ايما كان احب اليك ان تمتع عمرك او لا ياتي غدا بابا
من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك قال يا نبي الله لا بل
يسبقني الى ابواب الجنة احب الي قال فذاك لك فقام رجل من الانصار
فقال يا نبي الله اهذا لهذا خاصة ام من هلك له طفل من المسلمين كان ذلك

بحديث مطيب افنا عن عثمان قال فعلم صغارهم دعا مصص
الجنة سلقي احدهم اباه او قال ابويه فيأخذ ثوبه او قال يده
كما آخذ انا مصص ثوبك هذا فلا يدعني حتى يدخله
واباه او قال وابويه الجنة رواه مسلم وابو يعلى وغيرهما وفي لفظ
سبعون في ازار الجنة يعني للعصوص في الحال رواه البخاري في
الادب المفرد عن خلد العبشي يعني ابا حسان الحاضي قال مات ابن لي
فوجدت عليه وجدا شديدا فحلفت بالله هريرة اسمعت من النبي صلى الله
عليه شيئا تسخي به انفسنا عن موتانا فقال نعم سمعت النبي صلى الله عليه
يقول صغارهم دعامص الجنة عن انس رضي الله عنه ان رجلا
كان يحب صبي له معه الى رسول الله صلى الله عليه وانه مات فاحتبس والده
عن رسول الله صلى الله عليه فسأل عنه فقالوا مات صبيه الذي رأيت
معه فقال اولا آذنتموني فقوموا الى جنازته فلما دخل عليه اذا
الرجل حزين وبه كآبة فعزاه فقال يا رسول الله كنا رجوا لكبر
سني وضعفي فقال رسول الله صلى الله عليه اما يسرك ان تكون اول العامة
بابا زايك فقال له ادخل الجنة فيقول رب وابواي ولا يزال يشفع
حتى يشفعه الله عز وجل فيكم ويدخلكم جميعا الجنة اخرجه سعيد بن
منصور في سننه عن انس ان انصار رضي الله عنه قال توفي ابن لعثمان بن
مظعون رضي الله عنه فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ في داره مسجدا
يتعبد فيه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه فقال يا عثمان ان الله عز وجل

لم يكتب علينا الرهبانية انما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله يا عثمان
ان لمطعون ان للجنة ثمانية ابواب وللنار سبع ابواب افما يسرك ان
لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبه آخذا بحجزتك يستشفع لك
الى ربك عز وجل قال فقيل يا رسول الله ولنا في افراطنا يا عثمان قال
نعم لمن صبر منكم واحتسب ذكر حديثا اخرجه البيهقي في الشعب من
وجه وابن ابي الدنيا وشواهده موجودة وفي لفظ لابن ابي
الدنيا عن ثابت البناني قال توفي ابن لعثمان بن مظعون فحزن
عليه حزنا شديدا فاتخذ مصلى في داره يتعبد فيه وترك النبي صلى الله
عليه فافقده النبي صلى الله عليه فاخبر بذلك فقال ادعوا وبشروه
بالجنة قال فاتي فاخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه ان لجهنم سبع
ابواب وان للجنة ثمانية ابواب افما تسرك ان لا تاتي بابا من ابواب
الجنة الا وجدت ابنك آخذا بحجزتك حتى يدخلك الجنة قال علي فقال
اصحاب محمد صلى الله عليه ولنا مثل ذلك في اولادنا فقال نعم ولمن
احتسب من امتي وعن حسان بن كريب ان غلاما منهم توفي فحص
فوجد عليه ابوه اشد الوجد فقال له حوشب صاحب رسول الله صلى الله
عليه رضي الله عنه الا اخبرك بما سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول في
مثل ابنك ان رجلا من اصحابه كان له ابن قد ادب او دب وكان
ياتي مع ابيه الى النبي صلى الله عليه ثم ان ابنه توفي فوجد عليه ابوه وساء
من سنة ايام لا ياتي النبي صلى الله عليه فقال النبي صلى الله عليه لاري فلانا فقالوا

البحري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله ما لي من ولدي
قال ما قدمت منهم قال فمن خلفت بعدي قال لكم منهم ما لم تضر من ولده
وقال هيد لان اقدم سقطا احب الي من عام مشتليم اخرجه ابو عبيد
هكذا ورفعه السهمي في الشعب وهو عند ابن ابي الدنيا عن حميد بن
عبد الرحمن الحميري عن ابيه قال لان اقدم سقطا احب الي من ان احلف بالله فارس
وعن عمرو بن سعد عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قدم
من صلبه ذكرا لم يبلغ الحنث كان افضل من ان يخلف من بعده مائتي كلهم يجاهد في
سبيل الله عز وجل لا يسكن ره عنهم الى يوم القيامة اخرجه ابن ابي الدنيا
بسند ضعيف جدا وهو في الفرد وسن بلا اسناد وعن الحسن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقدم سقطا احب الي من ان اخلف خلفه فارس كلهم
يقاتل في سبيل الله عز وجل وعن ابو ايوب بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
للزبير رضي الله عنه ما يسرك ان تقدم سقطا هتر من ان تدع بعدك
من ولدك مائة كلهم على فرس يجاهد في سبيل الله وعن عتاب بن محمد الزاهري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسقط اقدمه احب الي من مائة يبقى
اخرج الثلاثة ابن ابي الدنيا هكذا وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لان اقدم فرطا احب الي من مائة مسلم اخرجه
المبرد بسند واه وعن ابي مسلم الخولاني انه كان يقول لان اقدم
سقطا احب الي من مائة من خولان ولان اقدم فرطا احب الي
من ان احلف خولان كلها اخرجه المبرد ايضا وبعض هذه

الطرق تعضد بعضا وقد اشار الغزالي لمعناه في الاحياء وقال
لم اجده وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول انه يقال يوم القيامة للولدان ادخلوا الجنة فيقولون يا رب حتى
يدخل اباؤنا وامهاتنا فيقول الله عز وجل ما لي اراهم
محتبنطئين ادخلوا الجنة فيقولون يا رب اباؤنا وامهاتنا فيقول ادخلوا
الجنة انتم واباؤكم رواه احمد برواة ثقات وعن عبيد بن عمير الليثي
وله صحبة له ورؤية قال اذا كان يوم القيامة خرج ولدان
المسلمين من الجنة باديهم الشراب قال فيقول الناس لهم اسقونا
فيقولون ابوينا ابوينا فيقول هل قدمتم السقط فيحتبط ببابه الجنة فيقول
لا ادخل حتى يدخل ابواي رواه ابن ابي الدنيا وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نودي في الطفل
من اطفال المسلمين اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادي فيهم
اذا مضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووالدينا معنا ثم ينادي
فيهم الثانية اذا مضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووالدينا معنا
فيقول في الرابعة ووالديكم معكم فيثب كل طفل الى ابويه فيأخذون
بايديهم فيدخلونهم الجنة فهم اعرف بابائهم وامهاتهم من حميد من
اولادكم الذين في بيوتكم رواه ابو نعيم عن الطبراني وشاهده حديث
ابي هريرة وعائشة وغيرهما مما سيأتي وعن ابي حسان قال قلت لابي هريرة
رضي الله عنه انه قد مات لي ابنان فما انت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه

والبقن بالموت والحساب والجنة والنار رواه ابو بكر بن ابي شيبة
بسند رجاله ثقات وهو عند النسائي في عمل اليوم والليلة وابن حبان
في صحيحه والحاكم في مستدركه وابي يعلى في مسنده والبيهقي في الشعب
والطبراني في الكبير من طريق ابي سلام حدثني ابو سلمى راعي النبي صلى الله عليه
وسلم عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يح خمس ما اثقلهن
في الميزان لا اله الا الله وخمس من لقي الله بهن لم يشرك بالله شيئا عبد الرحمن سبحان
الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني رأيت لها ريحا عجيبا مذ كرت منذ
طويلا وفيه ورأيت رجلا من امتي قد خف ميزانه في اقراط فثقلوا
ميزانه اخرجه السمرقندي في مرغيبه والباغبان في فوائده وابن ابي الدنيا
وابن شاهين في شيخه واخرون كما اوضحته في القول البديع ومن حديث
ابن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا فاني مكاثر
بكم الامم وان السقط ليراغم مخبنطيا على باب الجنة فيقال له ادخل فيقول
حتى يدخل ابواي رواه الطبراني في الاوسط بسند ضعيف لكن يشهد له
بشواهده ومن حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
سوداء ولود خير من حسناء لا تلد اني مكاثر بكم الامم حتى ان السقط ليظل
محبنطيا على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول لا انا وابواي فيقول ادخل
وابواك رواه ابن حبان في الضعفاء من رواية علي الرسعني عن بهز بن حكيم
عن ابيه عن جده وقال انه لا اصل له من هذا الوجه ومن حديث عبد الملك بن
عمير عن رجل من اهل الشام ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله

انزوج فلانة فنهاه عنها ثم اتاه الثانية فقال يا رسول الله اتزوج فلانة
فنهاه عنها ثم اتاه الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا الودود الولود فاني
اكاثر بكم الامم حتى بالسقط ولو دعني فيجيء
يوم القيامة بسرها الى الجنة رواه الطبالسي في مسنده ومن طريقه
البيهقي في الشعب ومن حديث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان السقط ليراغم ربه اذا ادخل ابويه النار حتى يقال ايها السقط
المراغم ربه ادخل ابويك الجنة قال فيجرهما بسرره حتى يدخلهما الجنة
رواه ابن ماجه والبيهقي في الشعب ابو بكر بن ابي شيبة في المصنف وعنه ابو يعلى
وسنده ضعيف لكن يعضد شواهده ومن حديث معاذ كما سياتي ومن
حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسقط احدهم ابن يدرك
احب الى من فارس اخلفه خلفي رواه ابو بكر بن ابي شيبة في مصنفه وابن ماجه
في سننه وانا ابن الدنيا ومن حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مثله لكن قال ورأى
بدل خلفي اخرجه تمام في فوائده وانا ابن الدنيا ومن حميد بن عبد الرحمن

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا سبقت له من الله تعالى منزلة فلم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده او في ماله او في ولده ثم صبّره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل رواه احمد وابو يعلى في مسنديهما والطبراني في الكبير والاوسط وابن ابي الدنيا وهو عند ابي داود في غير الرواية المتصلة من سننه وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فتعرض عليه صغارها فيقال عمل يوم كذا كذا وكذا وعمل يوم كذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر منها شيئا ويقال له فان لك مكان كل سيئة حسنة فيقول يا رب قد عملت اشياء لا ارى هاهنا منها شيئا فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه رواه الطبراني في الكبير والاوسط وابن ابي الدنيا وابو يعلى في مسنده والبيهقي في الشعب وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله عز وجل وما عليه خطيئة اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وعند مالك في الموطأ بلفظ ما يزال المؤمن يصاب في ولده وحامته حتى يلقى الله وليس عليه خطيئة وعن محمد بن خلد السلمي عن ابيه عن جده وكانت له صحبة

ومن تأمل حقائق الاشياء رأى الابتلاء عاما والاغراض منعكسة وعلى هذا وضع هذه الدار فمن طلب نيل غرض من هذه الدار فقد رام محالا فتوطن له بل سعي ان يوطن نفسه على المكروه فان جاءت راحة عدها عجبا وعلم ان الدنيا دار ابتلاء لم تعتور الامراض والاكدار ولم يضق العيش على الانبياء والاخيار وقد قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وحبيب فلا سبيل ان يسع جزع من البلوى ومن بعضهم يسعى لمن نزلت به مصيبة او كلت في شدة ان يسلاها على نفسه ولا يغفل عن تذكر ما يتقيه من وجوب الفناء وتقضي المسرة وان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ويجمعها من لا عقل له ويسعى لها من لا ثقة له وفيها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له من صح فيها سقم ومن سلم فيها برم ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى بها فتن حلالها حساب وحرامها عقاب ومكتسبها معاتب لا خير فيها بد ولا شرها يبقى ولا فيها للمخلوق بقاء فاذا تصور حقيقتها فحينئذ يهون الحوادث سهلها والمصائب هينها والكلام في هذا المعنى يطول

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله عز وجل وما عليه خطيئة اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وعند مالك في الموطأ بلفظ ما يزال المؤمن يصاب في ولده وحامته حتى يلقى الله وليس عليه خطيئة وعن محمد بن خلد السلمي عن ابيه عن جده وكانت له صحبة

وفتوح البلاد وسيرها لذة على الكيفية فالذة راحة من مولم واما
المرار من الاكل اقامة خلف المتخلل ثم كم فيه من محذور وقد الاختيار
لوجب الفقه ومن المطاعم مودٍ بالاسهال او بالامساك ومنعا ما
تقوى بعضهم الاخلاط وانما جعلت اللذة في المساوك كالبرطيل ولذلك
الوطي قاد المرء منه اقامة الحلف وكم في ضمنه من اذى اقله قلة القرب
وتعب الكد في مقاساة اخلاق العايلة ومتى حصل محبوب كانت نغصة
تزري على لذاته ويسرعان ذهابه مع قبح ما يجني واقل آفاته الفراق
الذي ينكث الفواده ويديب الاحشاء فكلما يظن في الدنيا انه شراب
شراب وعار لها وان حسنت صوبتها خراب ومحبها الى محبها في المعنى
ذهاب وترحاض الى الفجر لم يخرج من يملك كما ان من فعل بين الصبين
لم يخل من وجل والعجب لمن يديه في سلة الافاعي كيف يكف سكر النسيم
واعجب منه من يطلب من المطبوع على الضر النفع وما احسن قول
ابن هانئ في مرثية ابنه

طبعت على كدر وانك تريدها ... صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما ... تبني الرجاء على شفير هار

ويا عجبا للمرء من مصاب لا ينقضي ... حتى يواري جسمه في رمسه
فيوجل يلقى الردى في غيره ... ومجل يلقى الردى في نفسه
وما اسعرت عيني فراق ابنه ... ولا اعلمتني غير ما القلب عالمه

الزاير ومفعله والكلام فيما احدث من المدح والصدقة والقراءة ونحو ذلك
عند القبر وكذا اهداء القراءة والحدث ووضع الجريد والريحان وغير
ذلك مما يدل ان اقتصر على ما مضى لمسيس الحاجة اليه الآن وايضا
فقد صنف الامام ابن العلم في الباب العلم ما رجب في معظم المالي
وكفى بها عدة . اسال الله منفعة به كاتبه وجامعه وقارية
وسامعه والناظر فيه والمتنبس من جواهره وذراريه

قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله قد ثبت ان
العقل هو الآلة التي بها عرف الاله وحصل تصديق الرسل والتزام
الشرايع وانه المحرض على طلب الفضايل والمخوف من دهوب الرذايل
والناظر في المصالح والعواقب فهو مدبر امر الدارين ومثله كالشمس
في الظلمة فقد يقل عند اقوام فيكون كعين الاعشى ويزيد فيكون
كنور القبس ويكون عند اقوام كضوء الشمع وعند الكاملين كطلوع
الشمس على من رزق البصيرة ولهذا استعارت العقلا في العلوم والاعمال
فينبغي لمن رزق العقل ان لا يخالفه ولا يخلد الى ضده وهو الهوى فمتى
مال الى الهوى صير الامام ماموما وقد لا يحسن امامة العقل فان العقل
لا ينظر في معجزات الرسل صدقهم وعلى انهم اما انوا بها انوا به عن الخالق
سبحانه فقولهم معصوم عن خطا محفوظ عن غلط وادق باب فضل
العقل وشرف العقل لزم العمل بها ولا شك انها انفع على ان الدنيا
دار ابتلا فمن استجرها عن وضعها اجراه بما رشاه فلا ينكر

باب عده ومعناه كافلا تسلى به الحزين بفقد البنات والبنين وسدعوا
لى بالصبر الجزيل والعوض الجليل ر ... على مقدمة وجه ابواب
٣ وخاتمة ١ المقدمة ففي فضيلة العلم والعمل ولزوم القبول منهما وانهما
٤ انفعا على الدنيا دار ابتلاء ومحن و ما الابواب باب الا و
في الصواب الوارد في فقد الاولاد من كفيا الخطايا وبلوغ المنزلة الرفيعة
وسهيل الموازين وقبول الشفاعة للابوين في دخول الجنة ولو كان سقطا
وفتح اى باب شاء من ابواب الجنة ودخولها وبنا بنا لكم بها للجاهد
المسترجع والحجب عن النار وكونهم دخيرة وغير ذلك بلغه فصل فيما
٣٤ يسلي بذلك مما جاء عن السلف والباب ال... في تعريف الصبر وما
يعرف منه ومراتب الناس وما افضل الصبر والشكر في احاده مع الشكر
وما قيل في ان من الجزع المنتفع والاستكانات بالبيت حيث لم تجر به العاده
وظهور الحزن والبكاء والسعي من القول والظن والكف عن الطعام
والشراب وكل ما اعتاد فعله وذكر ايات الصبر الوارده في القرآن والامر
به واى وقت يكون وما جاء في فضل وثواب الصابرين وما يقوله الصابر
او يفعله والامام تقرير بعض الايات في ذلك ونبذه من حال السلف
في الصبر على فقد الاولاد ونحوها ومن كان يرجو ان تقدم الاولاد
قصدا للثواب وخوفا من العقوق ومن دام حزنه خوفا على ميته من سوء
المنقلب بلغه فصل في بعض ما قيل في الصبر من الاشعار والباب
١٠٠ ا... في اسباب التعزية للرجال والنساء وما جاء في ثوابها وكيفيتها

وانها من فاز اد فهو فضل لعياده المريض والنهي عن عزا الجاهليه
ونبذة من المعازي والمراثي عن السلف فمن بعدهم وشيء من اسباب
التسلي وانه سلوها طول الامد والتهنيه بالمصايب والنهي عن
الشماتة بها وما قيل في موت الولد والوالدين والاخ والزوجه والابنه
ونحوها وغير ذلك والباب الرابع في جواز البكاء وما ورد من بكاية ١٦٩
صلى الله عليه وسلم والرخيص عنه وعن اصحابه فمن بعده فيه مطلقا وما جاء في
تعبيده بما قبل الدفن او بعض ثلاثة ايام والقول في النهي عنه والترهيب
من رفع الصوت ومن النياحه والنعي ولطم الخد وخمش الوجه وشق الجيب
وحلق الشعر ونتف الشعر والاخداد ونحو ذلك والباب ١٩٩
الخامس في اذكار معمولة لمن اصيب بهم او حزن واما ختمه ففي بيان الكتب ٢٠٣
المصنفة في هذا المعنى وغير ذلك واختم كل باب فصلا مفيدا الى ضبط
جلي الفاظه وايضاح كثير من معانيه وسميته ... (illegible)
باب ... وعدد ابوابه ... واضع شرعي اسأل الله سبحانه
ان يطالعه ... الكتيب بذكر الصحابي عالبا مع عزو الحديث الى من اخرجه من
الائمه وبيان حاله من الصحة او الحسن او الضعف محيلا ادائه على ما لغه
اجتهادي وفهمي وربما اترك التعرض للضعف لوجود ذلك بلفظ
او المعنى في حديث اخر او لغير ذلك من الاسباب وكنت اردت عقد
باب سوى ما تقدم ... ما في الروح وان مستقرها وهل لها
ادراك بعد مفارقتها ... في زياره القبور وآداب الزيارة وما يقول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد بالبقاء في عباده والحكم لكل منهم بما قدر له من الفناء على تعداده نعم بالطف بالارتياح ونفع العين لما خلقه من اولاده ونعم بالاحبة بالارباح ونفع الدين لما يسلفه من ثمر فواده والحمد لله ما تعود على وفر احسانه ومزاده وله في الكل حكمة بالغة ونعمة سابغة لا يفي شكرها اجلاء عباده فالسعيد من سلم وبقضايا البر رضي وسلم سعاده والشقي من اعترض فانهض وبا بعاده الحمد لله على كل حال والشكر في الماضي والاستقبال وجا إسعاده وأشهد ان لا اله الا الله المعبود بالوحدانية بلا شك وامتراه والمحمود في حالتي الرا والضرا بموفور الحمد واسناده وأشهد ان سيدنا محمدا افضل من شرف حدثا واعدل من صرف وغفر وازكى من قام لمولاه باجتهاده فصيبتنا بفقده من اعظم المصاب اذ هو حبيب الاحباب والمرجو لدفع الاهوال في ضيق المحشر ووهاده اللهم صل عليه وسلم وعلى اله واصحابه العامرين بشرف الدين المسلم صلاة دايمة وسلاما مكفي بها كل هم بانفراده ورضي الله عن التابعين واتباعهم الامجدين اوفر رضى ليوم معاده

فلما كان الموت هو الحادث العظيم والمجاذب الذي بعد الاحبة من السلف والخلف مقيم وكان فراق المحبوب من اعظم المصايب واستلاب القلوب بعقده وربما اثره نقصا للفكرة البطيه بل والذهن الثاقب لشغل الخاطر بالوارد الذي صدمه والعارض الذي سجل الدمع به المسطر

ولا شك ان من اعظم الاحباب الولد الذي هو مهجة الالباب لا سيما كان ذينا لمن داه وعينا لابيه فما يراه وعونا على ما يريده ونهوضا لمطالبه وسدا لمودعه وحفظا في نعمته ومجموعه وانيسا في خلوته ومتقيا في كربته فان ذلك الرزية ارفع وفي البلية اوجع ولفقده اجزع وللابوين عند المولى اشفع وللكرب الاعلى ارفع وبكل حال فالواجب مدمع المنهل حين كبر في هذه المده المصاب بتقدمه وكثر من مزيد الشدة الانتياب من بعده وجرعت من كاس المنية ما تجرعوا وحزعت بلباس المنية كما جزعوا وصبرت حين اصدعت بعدان حدث واسترجعت وملكت اللسان فكففته واشفيت النفس بالدمع حين وكفته لكن اشتغل القلب بالنيران واحترق واستعل الفكر على البعاد بالعلق حتى وهن مني العظم واليدن وذهب اطلاق العم واللسن وصرت افكر في عاقبة امري كيف يكون فانا لله وانا اليه راجعون بدا لي حين اشتد امرهذ النازله واعقد الاسف للحادثة الاليله راجعه ما ورد من الثواب لمن اصيب هذا المصاب من الحديث والاثار والحكايات والاشعار ليحصل التسلي والاغتباط بما سلف من تحزن الافراط فلم اجد في ذلك مصنفا يشفي الغليل حسن الايراد وجوده التحليل اسحرت الله الذي ما خاب مستخيره واسجرت بحوله الذي طاب مستجيره وجمعت في ذلك تصنيفا حافلا كوبدي

15

ارتياح الاكباد بانكاح فقد الاولاد

تصنيف العبد الى العفو محمد عبد الرحمن
النبهاني الشافعي الاثري
حبب الله اليه
وحرم عليه
عمله

الى ان قوله
محاضرة من الفقه
ليلة

لشرف الاسعد
صاحبه مالك الفقير صالح
بن محمد الفوزان القرعاوي

فائدة

شروط الاحصان ستة فخذها على النص مستفيدها
بلوغ وعقل وحرية وكونها مسلما
وعقد صحيح وطي أبيح حتى اختلف فيه فاعلما

5174

IRTIYĀḤ AL-AKBĀD BI-ARBĀḤ FAQD AL-AULĀD, by Shams al-Dīn AL-SAKHĀWĪ (d. 902/1497).

[A consolation for bereaved parents; see No. 3463.]

Foll. 204. 18 × 13·3 cm. Good scholar's naskh.

Dated 865 (1461).

* Transcribed from the author's autograph copy.

MS. 5194.

START.